

شرح سنن ابن ماجه

المُشَقَّ

مُرْشِدُ ذَوِي الْحِجَاوَالْحَاجَّةِ إِلَى سُنَنِ ابْنِ مَاجَه
وَالْقَوْلِ الْمُكْتَفَى عَلَى سُنَنِ الْمُصْطَفَى

جَمَعَ وَتَأَلَّفَ

مُحَمَّدُ الْأَمِينُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ حَسَنِ الْأُرْمِيِّ
الْعَلَوِيِّ الْأَثَبِيُّ الْهَرَرِيِّ الْكِرِّي الْبُؤَيْطِيُّ

نَزَلَ سَلَمَةُ الْمَكْرَمَةُ وَالْمَجَادِرُ بِهَا وَالْمُدَرِّسُ فِي دَارِ الْحَدِيثِ الْخَبَرِيَّةِ

مَرَاجَعَةُ لَجْنَةِ مِمَّ الْعُلَمَاءِ
بِرِئَاسَةِ

الْأَسَازُ الذَّكُورُ هَاشِمُ مُحَمَّدُ عَلِيَّ حَسَنِ مَهْدِي

الْمُسْتَشَارُ بِرَابِطَةِ الْعَالِمِ الْإِسْلَامِيِّ سَابِقًا - مَكَّةُ الْمَكْرَمَةُ

الْمَجْلَدُ الثَّامِنُ

تَتِمَّةُ كِتَابِ الْأَذَانِ (٣)

دَارُ الْحَقِّ وَالْبَيِّنَاتِ

دَارُ الْمُنِيرَاتِ

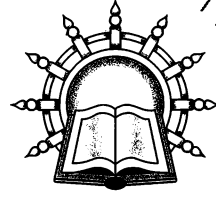


شرح مسند ابن ماجه



دار المنهج

المملكة العربية السعودية - جدة
هاتف ٦٣٢٦٦٦٦ - فاكس ٦٣٢٠٣٩٢



دار الحقوق

لبنان - بيروت - فاكس: ٧٨٦٢٣٠
ص. ب: ٥٥٧٤ / ١٣ بيروت

الطبعة الأولى
١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م
جميع الحقوق محفوظة

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه، وبأي شكل من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه، وكذلك لا يسمح بالاعتباس منه أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.



الرقم المعياري الدولي

ISBN: 978 - 9933 - 503 - 20 - 8

www.alminhaj.com

E-mail: info@alminhaj.com

إلهي إلهي رب رباه
من قطرات ما عندنا من الفيوضات
كمل بفضلك كل ما أملناه
نقلاً وعقلاً على ابن مجياه
ولقد أجاد أمية بن الصلت حيث قال شعراً في مدح الله سبحانه وتعالى
وثنائه :

لك الحمد والنعماء والملك ربنا
ملك على عرش السماء مهيمن
فسبحان من لا يعرف الخلق قدره
هو الله باري الخلق والخلق كلهم
ملك السماوات الشداد وأرضها
يدوم ويبقى والخلقة تنفذ
فلا شيء أعلى منك مجداً وأمجد
لعزته تعنو الوجوه وتسجد
ومن هو فوق العرش فرد موحد
إماء له طوعاً جميعاً وأعبد
يدوم ويبقى والخلقة تنفذ



جزى الله خيراً من تأمل شرحتي
وأصلح ما أخطأت فيه بفضلته
وقابل ما فيها من السهو بالعفو
وفطنته استغفر الله من جهلي

تَتِمَّة
كُتَابُ الْأُذَانِ

٣

الخطبة

الحمد لله الذي كشف عنا الغمة ، وجلا غياهب الظلمة ، وأكمل لنا ديننا وتمم علينا النعمة ، وشرفنا بخير نبي فكنا به خير أمة ، فعلّمنا الكتاب والحكمة ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الأئمة ، وأتباعه وأحبابه أولي المناقب الجمّة .

أما بعد :

فلما أتم المولى فضله عليّ بانتهاء المجلد السابع . . أمدّني بمدد من عنده لأفتح المجلد الثامن ، فشرعت به راجياً من المولى القبول ، وإتمام هذا الشرح مع العافية ؛ إنه سميع مجيب .



قال المصنف رحمه الله تعالى :

(١) - (٣٥٣) - بَابُ مَا جَاءَ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ

(١) - ١٢٣١ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، أَنبَأَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ : « أَنْ يَكُونَ الْإِمَامُ يُصَلِّي بِطَائِفَةٍ مَعَهُ »

(١) - (٣٥٣) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ)

(١) - ١٢٣١ - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ) بن سفيان الجرجاني ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(أنبأنا جرير) بن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وثمانين ومئة (١٨٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبيد الله بن عمر) بن حفص بن عاصم العمري المدني ، ثقة فقيه ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن نافع) مولى ابن عمر .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) ابن عمر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في) بيان كيفية (صلاة الخوف) أي : في بيان كيفية فعل الصلاة جماعة في حالة الخوف من هجوم العدو إن صلوا مجتمعين جميعاً ، وجملته قوله : (أن يكون الإمام يصلي بطائفة معه) صلة أن المصدرية ، أن مع صلتها في تأويل مصدر مرفوع على كونه خبراً لمبتدأ محذوف جوازاً ؛ تقديره : هي ؛ أي : كيفية فعل الصلاة في حالة الخوف ؛ كَوْنُ الإمام ؛ أي : أمير الجيش أن يُفَرِّقَ القومَ فرقتين ، فيصلِّي

فَيَسْجُدُونَ سَجْدَةً وَاحِدَةً ، وَتَكُونُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَدُوِّ ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ الَّذِينَ سَجَدُوا السَّجْدَةَ مَعَ أَمِيرِهِمْ ، ثُمَّ يَكُونُونَ مَكَانَ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا ، وَيَتَقَدَّمُ الَّذِينَ لَمْ يُصَلُّوا فَيُصَلُّوا مَعَ أَمِيرِهِمْ سَجْدَةً وَاحِدَةً ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ أَمِيرُهُمْ وَقَدْ صَلَّى صَلَاتَهُ ، وَيُصَلِّي

بطائفة منهم ؛ أي : تفريقه القوم فرقتين ، فصلاته بفرقة منهما معه في الصلاة الثنائية مقصورة كانت أو تامة .

(فيسجدون) أي : فتصلي هذه الفرقة معه (سجدة واحدة) أي : ركعة واحدة ، والظرف في قوله : (معه) متعلق بيسجدون ؛ أي : أن يفرق القوم فرقتين ، فيُحَرِّم بطائفة منهما يَزَكَّوْنَ معه ركعة واحدة ؛ يعني : الركعة الأولى ، (و) الحال أنه (تكون طائفة) أخرى (منهم) أي : من القوم (بينهم) أي : بين القوم المصلين (وبين العدو) يحرسون العدو عن الهجوم على المصلين ، وهم في الصلاة .

(ثُمَّ يَنْصَرِف) ويذهب الفرقة (الذين سجدوا السجدة) الأولى ؛ أي : صلوا الركعة الأولى (مع أميرهم) بعد إتمام الثانية لهم ، مفارقين للإمام ، والإمام ينتظر الفرقة الثانية في القيام الثاني لصلاته ، (ثم يكونون) أي : يكون الذين صلوا مع الإمام الركعة الأولى (مكان الذين) حرسوا العدو في الركعة الأولى ، (ولم يصلوا) الركعة الأولى مع الإمام ، (ويتقدم) القوم (الذين لم يصلوا) مع الإمام الركعة الأولى إلى جهة الإمام (فيصلون) أي : فيصلي هؤلاء الذين تقدموا إلى الإمام (مع أميرهم سجدة واحدة) أي : ركعة واحدة ؛ وهي الركعة الثانية للإمام .

(ثم) بعدما صلى بالفرقة الثانية الركعة الثانية له (ينصرف أميرهم) أي : يذهب إلى جهة العدو ، (و) الحال أنه (قد صلى) وكَمَّل (صلاته ويصلي)

كُلُّ وَاحِدٍ مِّنَ الطَّائِفَتَيْنِ بِصَلَاتِهِ سَجْدَةً لِّنَفْسِهِ ، فَإِنْ كَانَ خَوْفٌ أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ .. فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا » ، قَالَ : يَعْنِي بِالسَّجْدَةِ : الرُّكْعَةَ .

أي : يكمل (كل واحد من الطائفتين) أي : الفرقتين (بصلاته سجدة لنفسه)
أي : يكمل كلُّ صلاته لنفسه بسجدة ؛ أي : بفعل سجدة وركعة لنفسه ، والجار والمجرور في قوله : لنفسه متعلق بيصلي كل واحد .

والمعنى : ويكمل كل واحد من الطائفتين صلاته لنفسه بفعل سجدة وركعة منفردين عن الإمام ؛ فالفرقة الأولى تكمل صلاتها بنفسها مفارقين للإمام والإمام ينتظر الثانية في قيامه الثاني ، وتسلم وتذهب إلى جهة العدو ، والفرقة الثانية تكمل صلاتها مفارقين للإمام ، وهو في التشهد منتظرًا لهم فيه ، فيسلم بهم ، فحازت الأولى فضيلة الإحرام مع الإمام ، وحازت الثانية فضيلة السلام مع الإمام ، كما هو مبين في كتب الفروع .

(فإن كان خوف) العدو (أشد من ذلك) أي : من احتمال صلاتهم جماعة ؛ كأن التحم القتال .. (ف) كل يصلي بنفسه كيف أمكن له (رجالاً) كانوا (أو ركباناً) أي : يصلي كل بنفسه راجلاً ؛ أي : ماشياً كان أو راكباً ، (قال) الراوي أو من دونه : (يعني) النبي صلى الله عليه وسلم أو ابن عمر (بالسجدة) التي ذكرها في الحديث ؛ يعني : في قوله : فيسجدون سجدة واحدة ، وفي قوله : الذين سجدوا السجدة مع أميرهم ، وفي قوله : سجدة لنفسه ؛ يعني بها : في كل موضع ذكرها فيه (الركعة) لا السجود الذي هو مقابل الركوع .

قال السندي : قوله : (ويصلي كل واحد من الطائفتين ...) إلى آخره ، يحتمل أن المراد : أنهم يصلون على الترتيب لا أنهم يصلون معاً ، وإلا .. لم يبق وجه العدو سوى الإمام في هذه الحالة ، فلا يُرَدُّ ، وهذا خلافُ موضوع صلاة الخوف ، ويحتمل أن المراد : أنهم يصلون معاً كما هو الظاهر ، فيخص

(٢) - ١٢٣٢ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ،

هذه الصورة بما إذا كان الخوف قليلاً بحيث لا يضر عدم بقاء أحد وجاه العدو سوى الإمام ساعة ولا يرجئ خوف لذلك ، أو لأن العدو إذا رآهم في الصلاة ذاهبين آيبين . . لا يقدم عليهم ، بخلاف ما لم يفعلوا ذلك . انتهى منه ، وما ذكرناه في حلنا هو أصوب ، كما في كتب الفروع .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن أخرج البخاري في كتاب صلاة الخوف بنحوه ، برقم (٩٤٢) ، وفي كتاب التفسير ، باب فإن خفتم فرجالاً أو ركباناً ، برقم (٤٥٣٥) .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به للترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن عمر بحديث سهل بن أبي حثمة رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٢) - ١٢٣٢ - (٢) (حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا يحيى بن سعيد) بن فروخ (القطان) التميمي أبو سعيد البصري ، ثقة إمام الجرح والتعديل ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثني يحيى بن سعيد) بن قيس (الأنصاري) النجاري أبو سعيد المدني ، ثقة كثير الحديث ، ثبت ، من الخامسة ، مات سنة أربع وأربعين ومئة (١٤٤ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه التيمي أبي محمد المدني أحد الفقهاء السبعة ، ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ، مات سنة ست ومئة (١٠٦ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ أَنَّهُ قَالَ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ
قَالَ : يَقُومُ الْإِمَامُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، وَتَقُومُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَهُ ، وَطَائِفَةٌ مِنْ
قَبْلِ الْعَدُوِّ وَوُجُوهُهُمْ إِلَى الصَّفِّ ، فَيَرْكَعُ بِهِمْ رَكْعَةً ، وَيَرْكَعُونَ لِأَنْفُسِهِمْ
وَيَسْجُدُونَ

(عن صالح بن خوات) - بفتح المعجمة وتشديد الواو - ابن جبير بن النعمان
الأنصاري المدني ، ثقة ، من الرابعة . يروي عنه : (ع) .

(عن سهل بن أبي حثمة) - بفتحتين بينهما مثلثة ساكنة - عبد الله بن
ساعدة بن عامر بن ساعدة الأنصاري الخزرجي رضي الله تعالى عنه ، صحابي
صغير ، له ستة وعشرون حديثاً ، مات في خلافة معاوية . يروي عنه : (ع) .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أنه) أي : أن سهل بن أبي حثمة (قال) راوياً عن النبي صلى الله عليه
وسلم ، كما سيأتي رفعه في آخر الحديث ؛ أي : قال (في) بيان كيفية (صلاة
الخوف : قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يقوم الإمام) أي : إمام الجيش
وأمرهم حالة كونه (مستقبل القبلة ، وتقوم طائفة منهم) أي : من الجيش
(معه) أي : مع الإمام ، (وطائفة) أخرى منهم تقوم (من قبل العدو) أي :
في مقابل العدو ، فمن بمعنى في ، (ووجوههم) أي : في حال أن وجوه هذه
الطائفة الأخرى التي تحرس العدو مستقبلة (إلى الصف) الذي تصلي مع الإمام
حراسة لهم ، وهذا مخصوص بما إذا كان العدو في جهة القبلة .

(فيركع) أي : يصلي الإمام (بهم) أي : بالطائفة التي كانت معه (ركعة)
واحدة ، ويفارقون الإمام في قيام الركعة الثانية ، (ويركعون) ركوع الركعة
الثانية (لأنفسهم) والإمام قائم ينتظر الفرقة الثانية التي كانت حارسه العدو
في قيامه ، (ويسجدون) أي : تسجد هذه الفرقة التي أحرمت مع الإمام سجود

لَأَنْفُسِهِمْ سَجْدَتَيْنِ فِي مَكَانِهِمْ ، ثُمَّ يَذْهَبُونَ إِلَى مَقَامِ أُولَئِكَ ، وَيَجِيءُ
أُولَئِكَ فَيَرْكَعُ بِهِمْ رَكْعَةً وَيَسْجُدُ بِهِمْ سَجْدَتَيْنِ ، فَهِيَ لَهُ ثِنْتَانِ وَلَهُمْ وَاحِدَةٌ ،
ثُمَّ يَرْكَعُونَ رَكْعَةً وَاحِدَةً ، وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ .

الركعة الثانية (لأنفسهم سجدتين في مكانهم) الذي وراء الإمام ويسلمون من
صلاتهم .

(ثم يذهبون إلى مقام) ومَصَافٍ (أولئك) الفرقة الثانية التي كانت حارسة
للإمام ومن معه في الركعة الأولى ، (ويجيء أولئك) القوم الذين حرسوا في
الركعة الأولى إلى الإمام ، (فيركع) الإمام ويصلي (بهم ركعة) واحدة (ويسجد
بهم سجدتين ، فهي) أي : فهذه الركعة (له) أي : للإمام (ثنتان) أي : ثانية
ثنتين من صلاته ، (ولهم) أي : وللفرقة الثانية (واحدة) أي : ركعة واحدة من
صلاتهم ، ثم يفارقون الإمام ويقومون ، (ثم يركعون ركعة واحدة) لتكميل
صلاتهم ، (ويسجدون سجدتين) ويسلمون من صلاتهم .

قوله : (وطائفة من قبل العدو) قال السندي : بكسر القاف وفتح الموحدة
(من) بمعنى في ؛ أي : وطائفة تقوم في جانب العدو ، ولعل قوله : (ووجوههم
إلى الصف) أي : أنه لا بد لهم من النظر إلى الصف ؛ لئلا يهجم عليهم العدو
وهم في الصلاة ، وهذا مخصوص بما إذا كان العدو في جهة قبلتهم .

قوله : (فيركع بهم ركعة) أي : يصلي بهم تمامها مع السجدتين ، ثم يمكث
الإمام مكانه جالساً حتى يتم هؤلاء ؛ أي : الطائفة الأولى لأنفسهم الصلاة ، وهذا
معنى قوله : (ويركعون لأنفسهم ويسجدون لأنفسهم سجدتين في مكانهم) ،
قوله : (فهي) أي : الصلاة (له) أي : للإمام (ثنتان) أي : ركعتان ، (ولهم)
أي : للطائفة الثانية (واحدة) ، وهذا ظاهر . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب المغازي ، باب

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : فَسَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَحَدَّثَنِي عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

غزوة ذات الرقاع ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب صلاة الخوف ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب من قال : يقوم صف مع الإمام وصف وجه العدو فيصلني بالذين يلونه ركعة ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في صلاة الخوف ، والنسائي في كتاب الصلاة أول كتاب صلاة الخوف .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث ابن عمر .

(قال محمد بن بشار : فسألت يحيى بن سعيد القطان عن هذا الحديث) الذي رواه لي عنه يحيى الأنصاري ، فقلت له : هل سمعته من غيره ؟ (فحدثني) يحيى القطان هذا الحديث (عن شعبة) بن الحجاج (عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي المدني ، ثقة فاضل ، من السادسة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه (ع) .

(عن أبيه) القاسم بن محمد ، ثقة ، من الثالثة .

(عن صالح بن خوات) ثقة ، من الرابعة .

(عن سهل بن أبي حثمة) رضي الله تعالى عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) .

وهذا السند من سباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات ، غرضه : بيان متابعة عبد الرحمن بن القاسم ليحيى بن سعيد الأنصاري في رواية هذا الحديث عن القاسم بن محمد ، وفائدتها بيان كثرة طرقه .

بِمِثْلِ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ لِي يَحْيَى : أَكْتُبُهُ إِلَيَّ جَنْبِهِ وَلَسْتُ
أَحْفَظُ الْحَدِيثَ ، وَلَكِنْ مِثْلُ حَدِيثِ يَحْيَى .

(٣) - ١٢٣٣ - (٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ
سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ،
.....

وساق عبد الرحمن عن أبيه (بمثل حديث يحيى بن سعيد) الأنصاري
(قال) محمد بن بشار : (قال لي يحيى) القطان : (اكتبه) أي : اكتب هذا
الحديث الذي حدثته لك عن عبد الرحمن بن القاسم (إلى جنبه) أي : إلى
جانب الحديث الذي رويته لك عن يحيى الأنصاري (ولست أحفظ) هذا
(الحديث) الذي رويته لك عن عبد الرحمن بن القاسم ، (ولكن) هو ؛
أي : حديث عبد الرحمن (مثل حديث يحيى) الأنصاري ؛ أي : نظيره لفظاً
ومعنى .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث ابن عمر بحديث جابر بن
عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٣) - ١٢٣٣ - (٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (بن موسى الضبي البصري ،
ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (م
عم) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ) بن ذكوان التميمي العنبري مولاهم أبو عبيدة
البصري ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثمانين ومئة (١٨٠ هـ) ، وله ثمان وسبعون
سنة . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا أَيُّوبُ) بن أبي تميمة كيسان السخيتاني البصري ، ثقة ، من
الخامسة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة (١٣١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْخَوْفِ ؛ فَرَكَعَ بِهِمْ جَمِيعاً ، ثُمَّ سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّفُّ الَّذِينَ يَلُونَهُ وَالْآخَرُونَ قِيَامً ، حَتَّى إِذَا نَهَضَ . . سَجَدَ أُولَئِكَ بِأَنْفُسِهِمْ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ تَأَخَّرَ الصَّفُّ الْمُقَدَّمُ حَتَّى قَامُوا مَقَامَ أُولَئِكَ ، وَتَخَلَّلَ أُولَئِكَ

(عن أبي الزبير) المكي محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولا هم ، صدوق ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن جابر بن عبد الله) بن حرام الأنصاري المدني رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه) جميعاً (صلاة الخوف)
بعدما صفهم صفين ؛ أي : أحرم بهم جميعاً ، (فرَكَعَ بهم جميعاً) أي : بجميع
الصفين ، (ثم سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والصف الذين يلونه)
أي : يلون النبي صلى الله عليه وسلم ؛ أي : سجد معه الصف الأول دون الصف
الثاني ، وهو معطوف على الرسول ، (والآخرون) أي : الصف الثاني وهو مبتدأ
خَبَرُهُ (قِيَام) أي : قائمون لحراسة النبي صلى الله عليه وسلم ومن سجد معه
وهو الصف الأول ؛ أي : والصف الثاني مستمرون في القيام لحراستهم .

(حتى إذا نهض) النبي صلى الله عليه وسلم والذين معه ؛ أي : قاموا إلى
الركعة الثانية . . (سجد أولئك) الصف الثاني (بأنفسهم) أي : منفردين عن
النبي صلى الله عليه وسلم (سجدتين ، ثم) بعد فراغهم من سجودهم وقاموا
(تأخر الصف المقدم) الذين سجدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم من وراء
النبي صلى الله عليه وسلم إلى محلّ الصف الثاني (حتى قاموا) أي : قام
الصف الأول (مقام أولئك) الصف الثاني (وتخلل أولئك) الصف الثاني ؛

حَتَّى قَامُوا مَقَامَ الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ ، فَرَكَعَ بِهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيعاً ، ثُمَّ سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّفُّ الَّذِي يَلُونَهُ ، فَلَمَّا رَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ . . سَجَدَ أُولَئِكَ سَجْدَتَيْنِ وَكُلُّهُمْ قَدْ رَكَعَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَسَجَدَ طَائِفَةٌ بِأَنْفُسِهِمْ سَجْدَتَيْنِ وَكَانَ الْعَدُوُّ مِمَّا يَلِي الْقِبْلَةَ .

أي : تقدموا من خلالهم وبينهم إلى مقام الصف الأول الذين تأخروا (حتى قاموا) أي : قام أولئك الصف الثاني (مقام الصف المقدم) الذين تأخروا (فرَكَعَ بهم النبي صلى الله عليه وسلم جميعاً) أي : ركع ركوع الركعة الثانية بالصفين جميعاً .

(ثم) بعد فراغهم من الركوع (سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : سجد هو (والصف الذي يَلُونَهُ) وهم أهل الصف المؤخر الذين حرسوا في الركعة الأولى ، ثم تقدموا في الركعة الثانية ، (فلما رفعوا) أي : رفع النبي صلى الله عليه وسلم والصف الذي يليه (رؤوسهم) من سجود الركعة الثانية . . (سجد أولئك) الصف المؤخر وهو أهل الصف المقدم الذين تأخروا في الركعة الثانية (سجدتين ، وكلهم) أي : وكل القوم (قد ركع مع النبي صلى الله عليه وسلم) في الركعتين ، (وسجد) كل (طائفة) من الصفين (بأنفسهم) منفردين عن النبي صلى الله عليه وسلم (سجدتين) وسجدتين مع النبي صلى الله عليه وسلم ؛ أي : سجد الصف المقدم في الركعة الأولى مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي الركعة الثانية بأنفسهم ، وسجد المؤخر في الركعة الأولى بأنفسهم وفي الركعة الثانية مع النبي صلى الله عليه وسلم ، (وكان العدو) في تلك الصلاة (مما يلي القبلة) منهم ، ولذلك أمكن لهم ركوع كل القوم مع النبي صلى الله عليه وسلم .

.....

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن روى النسائي بعضه في « الصغرى »
من حديث جابر بن عبد الله ، ورواه ابن خزيمة في « صحيحه » عن أحمد بن
عبدية به ، ورواه ابن حبان في « صحيحه » عن عمرو بن محمد الهمداني عن
أحمد بن عبدية به ، وأصله في « الصحيحين » من حديث ابن عمر ومن حديث
سهل ابن حثمة .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢) - (٣٥٤) - بَابُ مَا جَاءَ فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ

(٤) - ١٢٣٤ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ، »

(٢) - (٣٥٤) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ)

(٤) - ١٢٣٤ - (١) (حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير) الهمداني الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا أبي) عبد الله بن نمير ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا إسماعيل بن أبي خالد) اسمه فيروز أو سعيد البجلي الأحمسي الكوفي ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ست وأربعين ومئة (١٤٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن قيس بن أبي حازم) البجلي الأحمسي الكوفي ، ثقة مخضرم من الثانية ، مات سنة ثمان وتسعين (٩٨ هـ) ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي مسعود) عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري البصري الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله من الثقات .
(قال) أبو مسعود : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد من الناس) ولا لحياته ، كما في حديث عائشة ،

فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ .. فَقُومُوا فَصَلُّوا » .

(فإذا رأيتموه) أي : رأيتم كسوفهما .. (فقوموا) إلى الصلاة (فصلوا) صلاته ندباً لا وجوباً ، والأمر للندب المؤكد بدليل حديث : هل علي غيرها ؟ فقال : « لا ، إلا أن تطوع » .

قوله : « لا ينكسفان لموت أحد » قال السندي : قال ذلك ؛ لأنها انكسفت يوم مات إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فزعم الناس أنها انكسفت لموته ، فدفع صلى الله عليه وسلم وَهْمَهُمْ بهذا الكلام ، قال القاضي عياض : وفي قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث : « إن الشمس والقمر لا ينكسفان » بالكاف ، وفي حديث عائشة الآتي : (لا ينخسفان) بالخاء المعجمة ، وفي غيرهما مما ورد في الكسوف استعمال لفظ الكسوف والخسوف في كل من الشمس والقمر .

فإذاً يقال : انكسفت الشمس ، وخسفت القمر ، وقيل : لا يقال في الشمس إلا الخسف ، وهو في « الأم » مروى عن عروة ، ولا يصح ؛ لأن القرآن يردّه ، قال الله تعالى : ﴿ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴾ ^(١) ، وإنما ورد عنه ما تقدم في الشمس ، ثم اختلف : فقليل : هما بمعنى ، وقال الليث : الخسوف ذهاب الكل ، والكسوف ذهاب البعض ، وقال أبو عمر : الخسوف ذهاب لونها ، والكسوف تغيره . انتهى من « المعلم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في مواضع كثيرة ؛ منها كتاب الكسوف ، باب لا تنكسف الشمس لموت أحد ، ومسلم في كتاب الكسوف ، باب ذكر النداء بصلاة الكسوف ، وأبو داود في كتاب الاستسقاء ، باب من قال : أربع ركعات ، والنسائي في كتاب الكسوف ، باب

(١) سورة القيامة : (٨) .

(٥) - ١٢٣٥ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَأَحْمَدُ بْنُ ثَابِتٍ وَجَمِيلُ بْنُ الْحَسَنِ قَالُوا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ

الأمر بالصلاة عند كسوف الشمس ، والدارمي ، وأحمد ابن حنبل .
وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي مسعود بحديث الثعمان بن بشير رضي الله عنهم ، فقال :

(٥) - ١٢٣٥ - (٢) (حدثنا محمد بن المثنى) العنزي البصري .

(وأحمد بن ثابت) الجحدري أبو بكر البصري ، صدوق ، من العاشرة ، مات بعد الخمسين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(وجميل) بفتح الجيم (ابن الحسن) بن جميل العتكي الجهضمي أبو الحسن البصري ، صدوق يخطئ ، من العاشرة . يروي عنه : (ق) .

كلهم (قالوا : حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي البصري ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا خالد) بن مهران (الحذاء) المجاشعي أبو المنازل البصري ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين ، ويقال : إحدى وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد بن عمرو أو عامر الجرمي البصري ، ثقة ، من الثالثة ، مات بالشام هارباً من القضاء سنة أربع ومئة (١٠٤ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن الثعمان بن بشير) الأنصاري الخزرجي أبي عبد الله المدني الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنهما .

قَالَ : اُنْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَخَرَجَ
فَزِعَاً يَجُرُّ ثَوْبَهُ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ ، فَلَمْ يَزَلْ يُصَلِّي حَتَّى اُنْجَلَتْ ثُمَّ قَالَ :
« إِنَّ أَنْاساً يَزْعُمُونَ أَنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ إِلَّا لِمَوْتِ عَظِيمٍ مِنَ
الْعُظَمَاءِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا
لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا تَجَلَّى اللَّهُ

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) النعمان : (انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : في زمن حياته ، (فخرج) من الحجرة حالة كونه (فزعاً) أي : خائفاً من وقوع عذاب الله تعالى ، حالة كونه (يجر ثوبه) أي : رداءه على الأرض استعجالاً إلى الخروج ؛ أي : خرج من بيته مستعجلاً (حتى أتى) إلى (المسجد) النبوي ، (فلم يزل يصلي) صلاة الكسوف ركعتين ركعتين مرة بعد مرة ، كما في رواية أبي داود (حتى انجلت) وتنورت الشمس ، قال الحافظ في « الفتح » : إن كان هذا الحديث محفوظاً .. احتمال أن يكون معنى قوله : (ركعتين ركعتين) أي : ركوعين في كل ركعة ، وقد وقع التعبير عن الركوع بالركعة في حديث الحسن البصري عند الشافعي في « مسنده » ، ولفظه : (قال : خسف القمر وابن عباس أمير على البصرة ، فخرج فصلى بنا ركعتين في كل ركعة ركعتين) .

(ثم) بعدما فرغ من صلاته (قال : إن أناساً) من المسلمين (يزعمون أن الشمس والقمر لا ينكسفان إلا لموت عظيم) القدر عند الله تعالى (من العظماء) عند الله ، (وليس) الأمر كائناً (كذلك) أي : كما يقولون من أن انكساف الشمس لموت عظيم ، بل (إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد) من الناس (ولا لحياته) أي : حياة أحد من الناس وولادته ، (فإذا تجلى الله) سبحانه ؛

لِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ .. خَشَعَ لَهُ » .

أي : انكشف وظهر (لشيء من خلقه) أي : لشيء من مخلوقاته .. (خشع) ذلك الشيء وخضع وتذلل (له) أي : لرؤيته تعالى هيبة منه حتى تغيرت هيئته .
وقوله : « فإذا تجلى الله لشيء من خلقه ... » إلى آخره ، هذه زيادة منكرة موضوعة مدرجة من بعض الرواة .

فإن قلت : أيُّ فائدة في قوله : « ولا لحياته » وقد كان تُوهَّم انكشافهما لموت عظيم ؟

قلنا : دفعَ به قولَ من كان يتوَهَّم منهم أن الانكشاف يقع لولادة شرير . انتهى « ابن الملك » ، وقيل : ذكره تميمًا للأقسام ، وإلا .. فلم يدع أحدٌ أن الكسوف يكون لحياة أحد ، أو ذكره لدفع توهم من يقول : لا يلزم من نفي كونه سبباً للفقد ألا يكون سبباً لإيجاد ، فعَمَّم الشارِعُ النفي لدفع هذا التوهم . انتهى من « الإرشاد » .

وقد أخرج البخاري عن المغيرة بن شعبة بسنده ، قال : كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابنه من مارية القبطية (إبراهيم) بالمدينة في السنة العاشرة من الهجرة ، وجزم النووي بأنها كانت سنة الحديبية . انتهى « قسطلاني » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب من قال : يركع ركعتين ، رقم (١١٩٣) ، و النسائي في كتاب الكسوف ، باب نوع آخر ، وأحمد ابن حنبل في « مسنده » .

قال السندي : قوله : « فإذا تجلى الله لشيء ... » إلى آخره ، قال الغزالي : هذه الزيادة غير صحيحة نقلاً ، فيجب تكذيب ناقلها ، وبني على ذلك أن قول الفلاسفة في باب الخسوف والكسوف حقٌ لِمَا قام عليه من البراهين القطعية :

.....

وهو أن خسوف القمر عبارة عن امحاء ضوءه بتوسط الأرض بينه وبين الشمس من حيث أنه يقتبس نوره من الشمس ، والأرض كرة والسماء محيطة بها من الجوانب ، فإذا وقع القمر في ظل الأرض . . انقطع منه نور الشمس ، وأن خسوف الشمس معناه وقوع جِزْمِ القمر بين الناظر والشمس ؛ وذلك عند اجتماعهما في العقدين في الدائرتين على دقيقة واحدة .

قال ابن القيم : إسناده هذه الزيادة لا مطعن فيه ، ورواته كلهم ثقات حفاظ ، ولكن لعل هذه اللفظة مدرجة في الحديث من كلام بعض الرواة ، ولهذا لا توجد في سائر أحاديث الكسوف ، فقد رَوَى حديث الكسوف عن النبي صلى الله عليه وسلم بضعة عشر صحابياً فلم يذكر أحد منهم في حديثه هذه اللفظة ، فمن هنا نشأ احتمال الإدراج ، قال السبكي : قول الفلاسفة كما قال الغزالي ، لكن إنكار الغزالي هذه الزيادة غير جيد ؛ فإنه مروي في « النسائي » وغيره ، وتأويله ظاهر ، فأى بُعد في أن العالم بالجزئيات ومقدار الكائنات سبحانه يُقَدِّر في أزل الأزل خشوعها بتوسط الأرض بين القمر والشمس ووقوف جرم القمر بين الناظر والشمس ، ويكون ذلك وقت تجليه سبحانه وتعالى عليهما ، فالتجلي سبب لكسوفهما قضت العادة بأنه يقارن توسط الأرض ووقوف جرم القمر لا مانع من ذلك ، ولا ينبغي منازعة الفلاسفة فيما قالوا إذا دلت عليه براهين قطعية . انتهى منه .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، إلا هذه الزيادة المنكرة الموضوعية المدرجة من بعض الرواة ؛ أعني بها : قوله : (فإذا تجلى الله لشيء من خلقه . . خشع له) ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به .



(٦) - ١٢٣٦ - (٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ السَّرْحِ الْمِصْرِيُّ ،
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، أَخْبَرَنِي عُزْوَةُ بْنُ
الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَسَفَتِ الشَّمْسُ
.....

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي مسعود بحديث
عائشة رضي الله عنهما ، فقال :

(٦) - ١٢٣٦ - (٣) (حدثنا أحمد بن عمرو) بن عبد الله بن عمرو (بن
السرح) - بمهمات ثانيتهما ساكنة - الأموي مولا هم أبو الطاهر (المصري)
الفقيه ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه :
(م د س ق) .

(حدثنا عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي مولا هم المصري ، ثقة ، من
التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أخبرني يونس) بن يزيد الأموي مولا هم الأيلي ، ثقة ، من السابعة ، مات
سنة تسع وخمسين ومئة (١٥٩ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد بن مسلم (ابن شهاب) الزهري المدني ، ثقة إمام حجة ، من
الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي
عنه : (ع) .

(أخبرني عروة بن الزبير) بن العوام الأسدي المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات
سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قالت) عائشة : (كسفت الشمس) أي : تغيرت وزال عنها ضوءها

فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَامَ فَكَبَّرَ فَصَفَّ النَّاسَ وَرَاءَهُ ، فَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً ، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلًا ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ » ، ثُمَّ قَامَ فَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً هِيَ أَذْنَى مِنَ الْقِرَاءَةِ الْأُولَى ، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلًا

(في) زمن (حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم) يوم مات ابنه إبراهيم بالمدينة ، سنة الحديبية ، كما جزم به النووي ، (فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الحجرة (إلى المسجد) لا إلى الصحراء ؛ لخوف الفوات بالانجلاء والمبادرة إلى الصلاة مشروعة ، (فقام فكبر) تكبيرة الإحرام ، (فصف الناس) بالرفع فاعل ؛ أي : اصطفوا (ورائه) صلى الله عليه وسلم ، (و) (صف) يتعدى ويلزم ، قال الحافظ في « الفتح » : ويجوز النصب في الناس والفاعل محذوف ، فالمراد به النبي صلى الله عليه وسلم ؛ أي : جعلهم صفوفاً ورائه . انتهى .

(فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم) في قيامه (قراءة طويلة) نحواً من سورة البقرة بعد الفاتحة والتعوذ ، ولأبي داود : قالت : فقام فحزرت قراءته ، فرأيت أنه قرأ سورة البقرة ، (ثم كبر) للركوع (فركع ركوعاً طويلاً) مسبحاً فيه قدر مئة آية من البقرة ، (ثم رفع رأسه) من الركوع ، (فقال : سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد ، ثم قام) في رفعه من الركوع ، (فقرأ) في قيامه ذلك (قراءة طويلة هي) أي : تلك القراءة (أذن) أي : أقل (من القراءة الأولى) نحواً من سورة آل عمران بعد قراءة الفاتحة والتعوذ ، ولأبي داود : قالت : فحزرت قراءته ، فرأيت أنه قرأ سورة آل عمران .

(ثم) بعد قراءته في ذلك الرفع (كبر) للركوع الثاني ، (فركع ركوعاً طويلاً)

هُوَ أَذْنَىٰ مِنَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ قَالَ : « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ » ، ثُمَّ فَعَلَ فِي الرُّكُوعَةِ الْآخِرَىٰ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَاسْتَكْمَلَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ

(هو أذنئ) وأقل (من الركوع الأول) مسبحاً فيه قدر ثمانين آية ، (ثم قال : سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد ، ثم فعل في الركعة الأخرى) أي : الأخيرة (مثل ذلك) أي : مثل ما فعل في الركعة الأولى ، لكن القراءة في أولهما كالنساء ، وفي ثانيهما كالمائدة ، وهذا نص الشافعي في « البويطي » ، قال السبكي : وقد ثبت بالأخبار تقدير القيام الأول بنحو البقرة وتطويله على الثاني والثالث ثم الثاني على الرابع ، وأما نقص الثالث عن الثاني أو زيادته عليه . . فلم يرد فيه شيء فيما أعلم ، فلاجله لا بعد في ذكر سورة النساء فيه وآل عمران .

نعم ؛ إذا قلنا بزيادة ركوع ثالث فيكون أقصر من الثاني ، كما ورد في الخبر . انتهى .

والتسبيح في أولهما ؛ أي : في أول ركوعي الركعة الثانية بقدر سبعين آية ، وفي الرابع بقدر خمسين ، قال الأذري : وظاهر كلامهم استحباب هذه الإطالة وإن لم يرض بها المؤمنون ، وقد يفرق بينها وبين المكتوبة بالندرة ، أو يقال : لا يطيل بغير رضا المحصورين ؛ لعموم حديث : « إذا صلى أحدكم بالناس . . فليخفف » ، وتحمل إطالته صلى الله عليه وسلم على أنه علم رضا أصحابه ، أو أن ذلك مغتفر لبيان تعليم الأكمل بالفعل . انتهى .

(فاستكمل أربع ركعات) أي : ركوعات في ركعتين ؛ يعني : أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين كل ركعة بركوعين ، وسمي الركوع الزائد ركوعاً باعتبار المعنى اللغوي ، وإن كانت الركعة الشرعية هي الكاملة قياماً وركوعاً وسجوداً . انتهى « قسطلاني » .

وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ وَأُنْجَلَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ ، ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ
فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا

(و) سجد (أربع سجعات) في ركعتين ، كما هو المعتاد في كل صلاة ،
وفائدة ذكره بيان أن الزيادة منحصرة في الركوع دون السجود ، وهذا قول
الأئمة الثلاثة ، وأما الأحناف .. فيقولون : تؤول رواية تلك الزيادة على
رفع بعض القوم رؤوسهم من طول الركوع ، ثم عودهم إليه ، فعندهم صلاة
الكسوف على الأصول المعهود في الصلوات ؛ لما رواه أبو داود عن قبيصة
بإسناد صحيح أنه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين ، فأطال فيهما القيام ،
ثم انصرف وانجلت الشمس ، فقال : « إنما هذه الآيات يخوف الله بها
عباده ، فإذا رأيتموها .. فصلوا كأحدث ؛ أي : أقرب صلاة صليتموها من
المكتوبة » ، قال ابن الهمام : وهي الصبح ؛ فإن الكسوف كان عند ارتفاع قيد
رمحين ، والأخذ بهذا أولى ؛ لوجود الأمر به وهو مقدم على الفعل . انتهى
من بعض الهامش .

(وانجلت الشمس) - بنون قبل الجيم من باب انفعل - أي : صفت من
السواد (قبل أن ينصرف) من صلاته ، (ثم قام) النبي صلى الله عليه وسلم
خطيباً (فخطب الناس) أي : وعظهم وذكرهم ، وهذا دليل من قال : من
سنة صلاة الكسوف الخطبة ؛ وهم الشافعي وإسحاق والطبري وفقهاء أصحاب
الحديث ، وخالفهم في ذلك أبو حنيفة ومالك ، وقالوا : إن هذه الخطبة إنما
كان مقصودها زجر الناس عما قالوا من أن الكسوف إنما كان لموت إبراهيم ،
وليخبرهم بما شاهده في تلك الصلاة مما أطلع عليه من الجنة والنار . انتهى
من « المفهم » .

(فأثنى على الله) تعالى أي : وصف الله سبحانه وتعالى (بما) أي : بوصف

هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا .. فَأَفْزِعُوا إِلَى الصَّلَاةِ » .

(هو) أي : ذلك الوصف (أهله) أي : لائق بالله تعالى من سائر الكمالات ، (ثم قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته : (إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله) تعالى ؛ أي : دليلان على وجود الحق تعالى وقهره وكمال إلهيته ، وقد خصهما بالذكر ؛ لما وقع للناس من أنهما ينخسفان لموت عظيم ، وهذا إنما صدر ممن لا علم عنده ممن ضعف عقله واختل فهمه ، فرد النبي صلى الله عليه وسلم عليهم جهالتهم ، وفي ضمن ذلك الرد على من قال بتأثيرات النجوم .

ثم أخبر بالمعنى الذي لأجله ينكسفان ؛ وهو أن الله تعالى يخوف بهما عباده ؛ لأن ذلك مذكر بالكسوفات التي تكون بين يدي الساعة ، ويمكن أن يكون ذلك الكسوف منها ، ولذلك قام صلى الله عليه وسلم فرعاً يخشى أن تكون الساعة ، وكيف لا ؟ وقد قال الله عز وجل : ﴿ فَإِذَا بَرَقَ الظُّلُمُ ۖ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ۗ ﴾ ^(١) ، وخص هنا خسوفهما بالتخويف ؛ لأنهما أمران علويان نادران طارئان عظيمان ، والنادر العظيم مخوف موجه ، بخلاف ما يكثر وقوعه ؛ فإنه لا يحصل منه ذلك غالباً ، فلما وقع فيهما من الغلط الكثير للأمم التي كانت تعبدتهما ، ولما وقع من الجاهل من اعتقاد تأثيرهما . انتهى من « المفهم » .

(لا ينكسفان لموت أحد) من الناس كإبراهيم ابنه صلى الله عليه وسلم ، (ولا لحياته) أي : لحياة أحد من الناس وولادته ؛ كولادة شريح ، ذكره تميمياً للمقابلة ، كما مر ، (فإذا رأيتموهما) أي : رأيتم كسوف الشمس وخسوف القمر .. (فافزعوا) - بفتح الزاي من باب فرح - أي : التجئوا وتوجهوا (إلى الصلاة) المعهودة الخاصة

(١) سورة القيامة : (٧ - ٨) .

السابق فعلها منه صلى الله عليه وسلم قبل الخطبة ؛ لأنها ساعة خوف .
واستنبط من قوله : « فافزعوا » أن الجماعة ليست شرطاً في صحتها ؛ لأن فيها إشعاراً بالمبادرة إلى الصلاة والمسارة إليها ، وانتظار الجماعة قد يؤدي إلى فواتها أو إخلاء بعض الوقت من الصلاة .

نعم ؛ يستحب لها الجماعة . انتهى من « الإرشاد » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في مواضع كثيرة ؛ منها كتاب الكسوف ، باب خطبة الإمام في الكسوف ، ومسلم في كتاب الكسوف ، باب صلاة الكسوف ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب من قال : أربع ركعات ، والنسائي في كتاب الكسوف .

فدرجته : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي مسعود .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث أبي مسعود الأنصاري بحديث سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٧) - ١٢٣٧ - (٤) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(ومحمد بن إسماعيل) بن البختری - بفتح الموحدة والمثناة بينهما خاء معجمة ساكنة - الحساني - بمهملتين - أبو عبد الله الواسطي نزيل بغداد ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

قَالَ : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ عِبَادٍ ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْكُسُوفِ فَلَا نَسْمَعُ لَهُ صَوْتًا .

(قالوا : حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن سفیان) بن سعيد الثوري الكوفي .

(عن الأسود بن قيس) العبدي ، ويقال : العجلي الكوفي ، يكنى أبا قيس ، ثقة ، من الرابعة . يروي عنه : (ع) .

(عن ثعلبة بن عباد) - بكسر المهملة وتخفيف الموحدة - العبدي البصري ، مقبول ، من الرابعة . يروي عنه : (عم) .

(عن سمرة بن جندب) - بضم الجيم وسكون النون - ابن هلال الفزاري حليف الأنصار الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، له أحاديث ، مات بالبصرة سنة ثمان وخمسين . يروي عنه : (ع) .

(قال) سمرة : (صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكسوف فلا نسمع له صوتاً) .

قوله : (لا نسمع له صوتاً) قال القاري في « المرقاة » : هذا يدل على أن الإمام لا يجهر بالقراءة في صلاة الكسوف ، وبه قال أبو حنيفة وتبعه الشافعي وغيره ، قال ابن الهمام : ويدل عليه أيضاً حديث ابن عباس ، روى أحمد وأبو يعلى في « مسنديهما » عنه : صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم أسمع منه حرفاً من القراءة ، ورواه أبو نعيم في « الحلية » عن ابن عباس قال : صليت إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كسفت الشمس ، فلم أسمع له قراءة ، قال : ولهما رواية عن عائشة في « الصحيحين » قالت : جهر النبي

.....
صلى الله عليه وسلم في صلاة الخسوف بقراءته ، وللبخاري من حديث أسماء :
جهر عليه الصلاة والسلام في صلاة الكسوف ، ورواه أبو داود والترمذي وحسنه
وصححه ولفظه : صلى صلاة الكسوف ، فجهر فيها بالقراءة ، ثم قال : وإذا حصل
التعارض بين الحديثين الصحيحين . . . وجب الترجيح بأن الأصل في صلاة النهار
الإخفاء . انتهى ما في « المرقاة » . انتهى « تحفة الأحوذى » .

قلت : أحاديث الجهر نصوص صريحة في الجهر ، وأما حديث سمرة . . فهو
ليس بنص في السر ونفي الجهر ، قال الحافظ ابن تيمية في « المنتقى » : وهذا
يحتمل أنه لم يسمعه لبعده ؛ لأن في رواية مبسطة له : أتينا والمسجد قد امتلأ .
انتهى ، وأما حديث ابن عباس بلفظ : صليت إلى جنب رسول الله صلى الله عليه
وسلم . . . إلى آخره . . فهو لا يوازي أحاديث الجهر في الصحة ، فلا شك أن
أحاديث الجهر مقدمة على حديث سمرة وحديث ابن عباس المذكورين ، والله
تعالى أعلم . انتهى من « التحفة » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب
من قال أربع ركعات ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء كيف القراءة
في الكسوف ، والنسائي في كتاب الكسوف ، باب نوع آخر ، وباب ترك الجهر
فيها بالقراءة أخرجه بعضهم مطولاً وبعضهم مختصراً ، قال أبو عيسى : حديث
سمرة بن جندب حديث حسن صحيح غريب ، وقد صححه ابن حبان والحاكم
أيضاً ، قال أبو عيسى : وقد ذهب بعض أهل العلم إلى هذا ، وهو قول الشافعي
وهو أيضاً قول أبي حنيفة ومالك ، وقال النووي في « شرح مسلم » : إن مذهبا
ومذهب مالك وأبي حنيفة والليث بن سعد وجمهور الفقهاء أنه يسر في كسوف
الشمس ؛ لأن الأصل في صلاة النهار الإسرار ، وأنه يجهر في خسوف القمر .

(٨) - ١٢٣٨ - (٥) حَدَّثَنَا مُحَرِّزُ بْنُ سَلَمَةَ الْعَدَنِيُّ ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ الْجُمَحِيُّ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْكُسُوفِ فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ ،

انتهى ، وقال الحافظ في « الفتح » : قال الأئمة الثلاثة ؛ يعني : مالكا والشافعي وأبا حنيفة : يسر في الشمس ويجهر في القمر . انتهى ، انتهى من « تحفة » .
قلت : فإذا درجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به لحديث أبي مسعود ، والله تعالى أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى رابعاً لحديث أبي مسعود بحديث أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٨) - ١٢٣٨ - (٥) (حدثنا محرز) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الراء بعدها زاي (ابن سلمة العدني) ثم المكي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا نافع بن عمر) بن عبد الله بن جميل (الجهمي) المكي ، ثقة ثبت ، من كبار السابعة ، مات سنة تسع وستين ومئة (١٦٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله (بن أبي مليكة) - مصغراً - زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي أبي بكر المكي ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة (١١٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أسماء بنت أبي بكر) الصديق رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قالت) أسماء : (صلى رسول الله صلاة الكسوف فقام ، فأطال القيام)

ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ ، ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ ،
ثُمَّ رَفَعَ ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ ، ثُمَّ رَفَعَ ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ ،
ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ ، ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ فَأَطَالَ
الْقِيَامَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ ، ثُمَّ رَفَعَ ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ ، ثُمَّ رَفَعَ ،
ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ فَقَالَ : « لَقَدْ دَنْتُ مِنِّْي الْجَنَّةَ

جداً ، (ثم ركع ، فأطال الركوع) جداً ، (ثم رفع) رأسه من الركوع ، (فقام)
بعد الرفع ، (فأطال القيام ، ثم ركع) الركوع الثاني في الركعة الأولى ، (فأطال
الركوع) ، ولكنه أدنى من الركوع الأول ، (ثم رفع) رأسه من الركوع الثاني ،
(ثم) بعد الركوع الثاني (سجد ، فأطال السجود ، ثم رفع) رأسه من السجود
الأول ، فجلس بين السجدين ، (ثم) بعد الجلوس (سجد) السجود الثاني ،
(فأطال السجود) الثاني .

(ثم رفع) رأسه من السجود الثاني ، (فقام) عقب الرفع إلى الركعة الثانية ،
(فأطال القيام) الأول من الركعة الثانية ، (ثم ركع) الركوع الأول من الركعة
الثانية ، (فأطال الركوع) الأول من الركعة الثانية ، (ثم رفع) رأسه من هذا
الركوع ، (فقام) القيام الثاني من الركعة الثانية ، (فأطال القيام) الثاني ، (ثم
ركع) الركوع الثاني من الركعة الثانية ، (فأطال الركوع) الثاني ، (ثم رفع)
رأسه من الركوع الثاني ، (ثم سجد) السجود الأول للركعة الثانية (فأطال
السجود ، ثم رفع) رأسه من السجود الأول ، (ثم سجد) السجود الثاني لها
(فأطال السجود ، ثم انصرف) أي : فرغ من الصلاة ، وقد تجلت الشمس ، كما
في بعض الرواية .

(فقال) والذي نفسي بيده ؛ (لقد دنت) وقربت (مني الجنة) قال : الحافظ
ابن حجر : منهم من حملة على أن الحجب كشفت له دونها فراها على حقيقتها

حَتَّى لَوْ اجْتَرَأْتُ عَلَيْهَا .. لَجِئْتُكُمْ بِقِطَافٍ مِنْ قِطَافِهَا ، وَدَنْتُ مِنْي النَّارَ
حَتَّى قُلْتُ : أَيُّ رَبِّ وَأَنَا فِيهِمْ - قَالَ نَافِعٌ : حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ - : وَرَأَيْتُ أَمْرَأَةً
تَخْدِشُهَا هِرَّةٌ لَهَا فَقُلْتُ : مَا شَأْنُ هَذِهِ ؟ قَالُوا : حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعاً ؛
لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلَا هِيَ أَرْسَلَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خِشَاشِ الْأَرْضِ » .

وطويت المسافة بينهما حتى أمكنه أن يتناول منها شيئاً ، ومنهم من حمله على
أنها مثلت له في الحائط ، كما تنطبع الصورة ؛ أي : صورة الشيء جماداً كان أو
حيواناً وتتمثل في المرأة - بكسر الميم وبالمدة - فرأى جميع ما فيها ، (حتى
لو اجتترأت) غاية لدنوها ؛ أي : دنت إلي دنواً بليغاً حتى لو تشجعت (عليها)
أي : على أخذ شيء منها .. (لجئْتُكم بقطاف من قطافها) أي : بعنقود من
عناقيدها ، والقطاف - بكسر القاف - : العنقود المقطوع من الشجرة ، (ودنت
مني) أي : قربت إلى (النار) دنواً بليغاً (حتى) خفت منها ، و (قلت : أي
رب) أي : يا رب ؛ هل تعذبهم (وأنا فيهم) أي : فكيف تعذبهم وأنا فيهم وقد
وعدتني ، وقلت : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾ ؟ ^(١) .

(قال نافع) بن عمر بالسند : (حسبت) أي : ظننت (أنه) أي : أن
ابن أبي مليكة (قال) لي : قالت أسماء : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(ورأيت) في النار (امرأة) من بني إسرائيل ، أو قال : حميرية ، كما في مسلم
(تخدشها) وتقشر جلدها (هرة) مملوكة (لها) بأظافيرها ، (فقلت) لمن
هناك : (ما شأن) وسبب تعذيب (هذه) المرأة ؟ (قالوا) لي سبب تعذيبها أنها
(حبستها) وربطتها بحبل (حتى ماتت) تلك الهرة (جوعاً) أي : لأجل جوع
وعطش ؛ (لا هي) أي : لا تلك المرأة (أطعمتها) أي : أطعمت تلك الهرة في
مربطها ، (ولا هي أرسلتها) وأطلقتها من رباطها ف (تأكل من خشاش الأرض)

(١) سورة الأنفال : (٣٣) .

.....
أبي : من هوامها وحشراتهما ، قال النووي : وربطها معصية صغيرة ، وإنما كانت كبيرة بإصرارها ، فاستحقت التعذيب .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان ، ومسلم في كتاب الكسوف ، والنسائي في كتاب الكسوف .
ودرجته : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به لحديث أبي مسعود .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : خمسة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣) - (٣٥٥) - بَابُ مَا جَاءَ فِي صَلَاةِ الْأَسْتِسْقَاءِ

(٩) - ١٢٣٩ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَا :
حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كِنَانَةَ ،
عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَرْسَلَنِي أَمِيرٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ
.....

(٣) - (٣٥٥) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي صَلَاةِ الْأَسْتِسْقَاءِ)

(٩) - ١٢٣٩ - (١) (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ) بن إِسْحَاقَ الطَّنَافِسي
الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئتين .
يروى عنه : (ق) .

(ومحمد بن إسماعيل) بن البختري الحساني الواسطي نزيل بغداد ،
صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي
عنه : (ت ق) .

كلاهما (قالوا : حدثنا وكيع) بن الجراح الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات
في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن سفیان) بن سعيد الثوري الكوفي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة إحدى
وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن هشام بن إسحاق بن عبد الله) بن الحارث (بن كنانة) أبي عبد الرحمن
المدني القرشي ، مقبول ، من السابعة . يروي عنه : (عم) .
(عن أبيه) إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن كنانة القرشي العامري ،
ويقال : الثقفي ، صدوق ، من الثالثة . يروي عنه : (عم) .

(قال) إسحاق : (أرسلني أمير من الأمراء) أي : من أمراء المسلمين في
المدينة ، وفي رواية أبي داود : قال هشام : أخبرني أبي ، قال : أرسلني الوليد بن

إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَسْأَلُهُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الْأَسْتِسْقَاءِ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَا مَنَعَهُ أَنْ يَسْأَلَني قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَاضِعاً مُتَبَذِّلاً مُتَخَشِعاً مُتَرَسِّلاً

عتبة وكان أمير المدينة (إلى ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما حالة كوني (أسأله) أي : أسأل ابن عباس (عن) كيفية (الصلاة في الاستسقاء) أي : في طلب سقيا المطر من الله تعالى .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه هشام بن إسحاق ، وهو مقبول .

والاستسقاء لغة : طلب سقيا الماء من الغير للنفس أو للغير ، وشرعاً : طلبه من الله تعالى عند حصول الجذب على وجه مخصوص ، قاله الحافظ ابن حجر ، وقال الجزري في « النهاية » : هو استفعال من طلب السقيا ؛ أي : إنزال الغيث على البلاد والعباد ، يقال : سقى الله عباده الغيث وأسقاهم ، والاسم السقيا - بضم السين - واستسقيْتُ فلاناً إذا طلبت منه أن يسقيك . انتهى ، وقال الرافعي : هو أنواع ؛ أدناها الدعاء المجرد ، وأوسطها الدعاء خلف الصلوات ، وأفضلها الاستسقاء بركعتين وخطبتين ، والأخبار قد وردت بجميع ذلك . انتهى .

فسألته (فقال ابن عباس : ما منعه) أي : ما منع ذلك الأمير (أن يسألني) بنفسه بلا واسطة ، ثم (قال) ابن عباس : (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) إلى مصلى العيد ، كما في رواية الشيخين ، حالة كونه (متواضعاً) في الظاهر لله تعالى (متبذلاً) - بتقديم التاء على الموحدة - أي : لباساً ثياب البذلة والمهنة تاركاً ثياب الزينة ، قال في « النهاية » : التبذل ترك التزين والتهيؤ بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع (متخشعاً) في الباطن (مترسلاً) أي : غير مستعجل في مشيه ، يقال : ترسل الرجل في كلامه ومشيه إذا لم يعجل . انتهى « سندي »

مُتَضَرِّعاً ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ كَمَا يُصَلِّي فِي الْعِيدِ وَلَمْ يَخْطُبْ خُطْبَتَكُمْ هَذِهِ .

(متضرعاً) أي : مظهرأ للضرعة ؛ وهي التذلل عند طلب الحاجة ، وقال في « النيل » : قوله : متخشعاً ؛ أي : مظهرأ للخشوع ؛ ليكون ذلك وسيلة إلى نيل ما عند الله عز وجل .

(فصلئ ركعتين كما يصلي في العيد) ، استدل به الشافعي رحمه الله على أنه يكبر في صلاة الاستسقاء كتكبير العيد ، وتأوله الجمهور على أن المراد كصلاة العيد في العدد والجهر بالقراءة وكونها قبل الخطبة ، واستدل له بما أخرجه الحاكم والدارقطني والبيهقي عن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن طلحة ، قال : أرسلني مروان إلى ابن عباس أسأله عن سنة الاستسقاء ، فقال : سنة الاستسقاء سنة الصلاة في العيدين . . . الحديث ، وفيه : وصلئ ركعتين كبر في الأولى سبع تكبيرات ، وقرأ (سبح اسم ربك الأعلى) ، وقرأ في الثانية (هل أتاك حديث الغاشية) ، وكبر فيها خمس تكبيرات ، قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . انتهى من « التحفة » .

(ولم يخطب خطبتكم هذه) النفي متوجه إلى القيد لا إلى المقيد ، كما تدل على ذلك الأحاديث المصرحة بالخطبة ، ويدل عليه أيضاً قوله في هذا الحديث : فرقى المنبر ولم يخطب خطبتكم هذه ، فإنما نفى وقوع خطبة منه صلى الله عليه وسلم مشابهة لخطبة المخاطبين ، ولم ينف وقوع مطلق الخطبة منه على ذلك ، فلا يصح التمسك به لعدم مشروعية الخطبة ، وقال الزيلعي : مفهوم الحديث أنه خطب ، لكنه لم يخطب كما يفعل في الجمعة ، ولكنه خطب خطبة واحدة ، فلذلك نفى النوع ولم ينف الجنس ، ولم يرو أنه خطب خطبتين ، فلذلك قال أبو يوسف : يخطب خطبة واحدة ، ومحمد يقول : يخطب خطبتين . ولم أجد له شاهداً . انتهى ، انتهى من « العون » .

.....

واعلم : أنه قد اختلفت الأحاديث في تقديم الخطبة على الصلاة أو العكس : ففي حديث أبي هريرة وحديث أنس وحديث عبد الله بن زيد عند أحمد : أنه بدأ بالصلاة قبل الخطبة ، وفي حديث عبد الله بن زيد في « الصحيحين » وغيرهما ، وكذا في حديث ابن عباس عن أبي داود ، وحديث عائشة عند أبي داود : أنه بدأ بالخطبة قبل الصلاة ، لكنه لم يصرح في حديث عبد الله بن زيد الذي في « الصحيحين » أنه خطب ، وإنما ذكر تحويل الظهر إلى الناس واستقبال القبلة والدعاء وتحويل الرءاء ، قال القرطبي : يعتضد القول بتقديم الصلاة على الخطبة بمشابهتها للعيد ، وكذا ما تقرر من تقديم الصلاة أمام الحاجة ، قال في « الفتح » : ويمكن الجمع بين ما اختلف من الروايات في ذلك ؛ أنه صلى الله عليه وسلم بدأ بالدعاء ، ثم صلى ركعتين ، ثم خطب ، فاقتصر بعض الرواة على شيء ، وعَبَّرَ بعضهم بالدعاء عن الخطبة ، فلذا وقع الاختلاف ، والمرجح عند الشافعية والمالكية الشروع في الصلاة ، وعن أحمد رواية كذلك ، قال النووي : وبه قال الجماهير ، وقال الليث : بعد الخطبة ، وكان مالك يقول به ، ثم رجع إلى قول الجماهير ، قال : قال أصحابنا : ولو قدم الخطبة على الصلاة . . صَحَّتا ، ولكن الأصل تقديم الصلاة كصلاة العيد وخطبتها .

وجاء في الأحاديث ما يقتضي جواز التقديم والتأخير ، واختلفت الرواية عن الصحابة في ذلك . انتهى ، كذا ذكر القاضي الشوكاني في « النيل » ، وقال : وجواز التقديم والتأخير بلا أولوية هو الحق . انتهى ، انتهى من « تحفة الأحوذى » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب جماع أبواب صلاة الاستسقاء ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في

(١٠) - ١٢٤٠ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَبَادَ بْنَ تَمِيمٍ يُحَدِّثُ أَبِي عَنْ عَمِّهِ

صلاة الاستسقاء ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب الاستسقاء ، باب كيف صلاة الاستسقاء .

ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن عباس بحديث عبد الله بن زيد رضي الله عنهم ، فقال :

(١٠) - ١٢٤٠ - (٢) (حدثنا محمد بن الصباح) بن سفيان التاجر الجرجرائي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(حدثنا سفيان) بن عيينة .

(عن عبد الله بن أبي بكر) بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني القاضي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئة (١٣٥ هـ) وهو ابن سبعين . يروي عنه : (ع) .

(قال) عبد الله : (سمعت عباد بن تميم) بن غزية الأنصاري المازني المدني ، ثقة ، من الثالثة ، وقيل : إن له رؤية . يروي عنه : (ع) .

(يحدث أبي) أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم .

(عن عمه) أي : عن عم عباد بن تميم ؛ أي : أخي أبيه لأمه وهو عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب الأنصاري المازني أبي محمد المدني الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، استشهد يوم الحرة سنة ثلاث وستين (٦٣ هـ) . يروي عنه : (ع) ، وعبد الله بن زيد هو أخو أبي عباد لأمه .

أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى يَسْتَسْقِي ، فَاسْتَقْبَلَ
الْقِبْلَةَ وَقَلَبَ رِدَاءَهُ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ .

تنبيه

اعلم : أن عمه عبد الله بن زيد بن عاصم بن مازن المازني لا عبد الله بن
زيد بن عبد ربه الأنصاري الخزرجي الذي رأى الأذان في المنام ، وهما مختلفان ،
ومن ظنهما واحداً . . فقد غلط وأخطأ . انتهى « تحفة الأحوزي » .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أنه) أي : أن عمه عبد الله بن زيد (شهد النبي صلى الله عليه وسلم) أي :
حضر مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد (خرج) أي : النبي صلى الله عليه
وسلم (إلى المصلى) أي : إلى مصلى العيد ، حالة كون النبي صلى الله عليه
وسلم (يستسقي) أي : يطلب سقيا المطر من الله تعالى ، (فاستقبل القبلة)
مولياً ظهره إلى الناس ، (وقلب رداءه) أي : جعل ظاهره باطنه وباطنه ظاهره ،
ويمينه شماله وشماله يمينه ؛ تفاعلاً بتغير الحال من الجذب إلى الخصب ،
(وصلّى) صلاة الاستسقاء (ركعتين) كما يصلي العيد ، كبر في الأولى سبع
تكبيرات ، وقرأ (سبح اسم ربك الأعلى) ، وكبر في الثانية خمس تكبيرات ،
وقرأ (هل أتاك حديث الغاشية) . رواه الدارقطني (٦٦/٣) ، وهذا نص ، لكن
في إسناده محمد بن عمر بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عوف ، وهو ضعيف
الحديث ، ذكره ابن أبي حاتم . انتهى من « المفهم » .

وفي الحديث دليل على أن الصلاة في الاستسقاء سنة ، وبه قال الشافعي
وأحمد ومالك والجمهور ، وهو قول أبي يوسف ومحمد ، قال محمد : أما
أبو حنيفة . . فكان لا يرى أن في الاستسقاء صلاة .

قلت : قول الجمهور هو الصواب والحق ؛ لأنه قد ثبت صلاته صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء ركعتين من أحاديث كثيرة صحيحة ؛ منها حديث عبد الله بن زيد المذكور في الباب وهو حديث متفق عليه ، ومنها حديث أبي هريرة أخرجه أحمد وابن ماجه ، ومنها حديث ابن عباس أخرجه أصحاب السنن الأربعة ، ومنها حديث عائشة أخرجه أبو داود ، وقال : غريب وإسناده جيد ، وزواه ابن حبان في « صحيحه » والحاكم في « المستدرک » ، وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، فهذه الأحاديث حجة بينة لقول الجمهور ، وهي حجة على الإمام أبي حنيفة .

قال بعض العلماء في تعليقه على « موطأ الإمام محمد » بعد ذكر هذه الأحاديث ما لفظه : وبه ظهر ضعف قول صاحب « الهداية » في تعليل مذهب أبي حنيفة أن رسول الله استسقى ولم يرو عنه الصلاة . انتهى ، فإنه إن أراد أنه لم يرو بالكلية فهذه الأخبار تكذبه ، وإن أراد أنه لم يرو في بعض الروايات . . . فغير قادح . انتهى من « تحفة الأحوذى » باختصار ، وقال في « حاشية شرح الوقاية » : ولعل هذه الأحاديث لم تبلغ الإمام أبا حنيفة ، وإلا . . لم ينكر استئذان الجماعة .

قلت : هذا هو الظن به ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الاستسقاء ، باب تحويل الرداء في الاستسقاء ، ومسلم في كتاب صلاة الاستسقاء ، وأبو داود في كتاب الاستسقاء ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في صلاة الاستسقاء ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب الاستسقاء ، والدارمي ومالك وأحمد .

(١١) - ١٢٤١ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، أَنبَأَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ
يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ
تَمِيمٍ ، عَنْ عَمِّهِ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ قَالَ سُفْيَانُ : عَنْ
الْمَسْعُودِيِّ

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به لحديث ابن عباس .



ثم ذكر رحمه الله تعالى المتابعة في حديث عبد الله بن زيد ، فقال :
(١١) - ١٢٤١ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، أَنبَأَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ
يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ (بن قيس الأنصاري المدني ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة
أربع وأربعين ومئة . أو بعدها . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) الأنصاري المدني القاضي ،
كنيته اسمه ، ثقة عابد ، من الخامسة ، مات سنة عشرين ومئة ، وقيل غير ذلك .
يروى عنه : (ع) .

(عن عباد بن تميم ، عن عمه) عبد الله بن زيد .
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) وساق أبو بكر بن محمد (بمثله) أي :
بمثل حديث عبد الله بن أبي بكر .

وهذا السند من سداسياته ، غرضه : بيان متابعة أبي بكر لولده عبد الله بن
أبي بكر في الرواية عن عباد بن تميم .

(قال سفیان) بن عيينة بالسند السابق راوياً (عن المسعودي) عبد الرحمن بن
عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي ، صدوق ، اختلط قبل موته ، وضابطه أنه
من سمع منه ببغداد . . فبعد الاختلاط ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة ،

قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عَمْرِو : أَجَعَلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ ، أَوْ الْيَمِينَ عَلَى الشِّمَالِ ؟ قَالَ : لَا ، بَلِ الْيَمِينَ عَلَى الشِّمَالِ .

(١٢) - ١٢٤٢ - (٤) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْأَزْهَرِ وَالْحَسَنُ بْنُ أَبِي الرَّبِيعِ قَالَا : حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي

وقيل : سنة خمس وستين ومئة (١٦٥ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(قال) المسعودي : (سألت أبا بكر بن محمد بن عمرو : أ جعل) أي : هل جعل النبي صلى الله عليه وسلم في قلب رداءه (أعلاه أسفله أو) جعل (اليمين على الشمال ؟ قال) لي أبو بكر في جواب سؤالي : (لا ، بل) جعل (اليمين على الشمال) وبالعكس .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً بحديث أبي هريرة رضي الله عنه ، فقال :

(١٢) - ١٢٤٢ - (٤) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْأَزْهَرِ (بن منيع أبو الأزهر العبدي النيسابوري ، صدوق ، كان يحفظ ثم كَبِرَ فصار كتابه أثبت من حفظه ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث وستين ومئتين (٢٦٣ هـ) . يروي عنه : (س ق) . (والحسن) بن يحيى بن الجعد العبدي أبو علي (بن أبي الربيع) الجرجاني نزيل بغداد ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث وستين ومئتين (٢٦٣ هـ) . يروي عنه : (ق) .

كلاهما (قالا : حدثنا وهب بن جرير) بن حازم بن زيد أبو عبد الله الأزدي البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) . (حدثنا أبي) جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي ، أبو النضر البصري ، والد وهب ، ثقة ، لكن في حديثه عن قتادة ضَعْفٌ ، وله أوهام إذا حدث من

قَالَ : سَمِعْتُ النُّعْمَانَ يُحَدِّثُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا يَسْتَسْقِي ، فَصَلَّى بِنَا رَكَعَتَيْنِ بِلَا أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ ،

حفظه ، وهو من السادسة ، مات سنة سبعين ومئة (١٧٠ هـ) بعدما اختلط ، لكن لم يحدث في حال اختلاطه . يروي عنه : (ع) .

(قال : سمعت النعمان) بن راشد الجزري أبا إسحاق الرقي مولى بني أمية .
روى عن : الزهري ، ويروي عنه : (م عم) ، وجريز بن حازم .

قال عبد الله بن أحمد : سألت أبي عنه ، فقال : مضطرب الحديث روى أحاديث مناكير ، وقال ابن معين : ضعيف ، وقال البخاري وأبو حاتم : في حديثه وهم كثير ، وقال أبو داود : ضعيف ، وقال النسائي : ضعيف كثير الغلط ، وبالجمله : اتفقوا على ضعفه ، وقال في « التقريب » : صدوق سيئ الحفظ ، من السادسة .

(يحدث عن) محمد بن مسلم (الزهري) المدني ، ثقة إمام الأئمة ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني ، ثقة ، من الثانية ، مات سنة خمس ومئة (١٠٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سبإياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه النعمان بن راشد ، وهو متفق على ضعفه .

(قال) أبو هريرة : (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً) إلى مصلى العيد ، حالة كونه (يستسقي) أي : يطلب سقيا المطر من الله تعالى ، (فصلى بنا) معاشر الصحابة (ركعتين) ركعتي العيد (بلا أذان ولا إقامة ،

ثُمَّ خَطَبْنَا وَدَعَا اللَّهُ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ نَحْوَ الْقِبْلَةِ رَافِعاً يَدَيْهِ ، ثُمَّ قَلَبَ رِدَاءَهُ ،
فَجَعَلَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْأَيْسَرِ وَالْأَيْسَرَ عَلَى الْأَيْمَنِ .

ثم خطبنا (أي : وعظنا بالترغيب والترهيب ، (ودعا الله) سبحانه وتعالى في خطبته المطر ، (وحوّل وجهه) أي : حوله عنّا ووجهه (نحو القبلة) حالة كونه رافعاً يديه (إلى السماء ، (ثم قلب رداءه) أي : حوله من يمين إلى يسار وبالعكس ، قوله : (فجعل الأيمن على الأيسر والأيسر على الأيمن) تفسير لقوله : وقلب رداءه .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه ابن خزيمة في « صحيحه » عن أبي طالب زيد بن أخطم وإبراهيم بن مرزوق ، قالوا : حدثنا وهب بن جرير . . . فذكره ، ورواه الحاكم من طريق وهب بن جرير به ، ورواه البيهقي من طريق الحاكم في كتاب صلاة الاستسقاء ، باب ذكر الأخبار التي تدل على أنه دعا أو خطب قبل الصلاة بنحوه ، وأصله في « الصحيحين » من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم ، وأحمد في « المسند » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح المتن ؛ لأن له شواهد ، كما بيناه ، ضعيف السند ؛ لأن فيه النعمان بن راشد ، وهو متفق على ضعفه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث ابن عباس .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد والمتابعة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤) - (٣٥٦) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ فِي الْأَسْتِسْقَاءِ

(١٣) - (١٢٤٣) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ
الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ شَرْحِبِيلَ بْنِ
السَّمْطِ

(٤) - (٣٥٦) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ فِي الْأَسْتِسْقَاءِ)

(١٣) - (١٢٤٣) - (١) (حدثنا أبو كريب) محمد بن العلاء الهمداني الكوفي ،
ثقة ، من العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومئتين (٢٤٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم الضرير التميمي الكوفي ، ثقة ، من
التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن) سليمان بن مهران (الأعمش) الكاهلي الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ،
مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن عمرو بن مرة) بن عبد الله بن طارق بن الحارث الهمداني المرادي
الجملي الأعمش الكوفي ، ثقة عابد ، كان لا يدلّس ، من الخامسة ، مات سنة
ثمانية عشرة ومئة (١١٨ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه : (ع) .
(عن سالم بن أبي الجعد) رافع الأشجعي مولا هم الكوفي ، ثقة وكان يرسل
كثيراً ، من الثالثة ، مات سنة سبع أو ثمان وتسعين ، وقيل : مئة (١٠٠ هـ) ، أو
بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .
(عن شرحبيل) بضم المعجمة وفتح الراء وسكون المهملة (ابن السَّمْطِ)
- بكسر المهملة وسكون الميم - الكندي الشامي ، وثقه النسائي ، وقال في
« التقرير » : جزم ابن سعد بأن له وفادة وصحبة ، مات سنة أربعين (٤٠ هـ) ،
أو بعدها . يروي عنه : (م عم) .

أَنَّهُ قَالَ لِكَعْبٍ : يَا كَعْبُ بْنُ مُرَّةَ ؛ حَدَّثَنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَحْذَرُ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَسْتَسْقِي اللَّهَ ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ فَقَالَ : « اَللَّهُمَّ ؛ أَسْقِنَا غَيْثًا مَرِيئًا مَرِيعًا طَبَقًا عَاجِلًا غَيْرَ رَائِثٍ نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ » ، قَالَ :

(أنه) أن شرحبيل (قال لكعب) بن مرة بن كعب السلمي البصري الصحابي الفاضل رضي الله تعالى عنه ، سكن البصرة ثم الأردن ، مات سنة بضع وخمسين (٥٣ هـ) . يروي عنه : (عم) .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

أي : قال شرحبيل بن السمط لكعب بن مرة : (يا كعب بن مرة ؛ حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) حديثاً سمعته منه ، (واحذر) فيما حدثته لنا عن الخطأ والغلط ، (قال) كعب في حديثه لهم : (جاء رجل) من المسلمين ، لم أر من ذكر اسمه (إلى النبي صلى الله عليه وسلم) كأنه من أهل البوادي ، (فقال) ذلك الرجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا رسول الله ؛ استسقى الله) لنا ؛ أي : اطلب لنا من الله جل وعلا سقيا المطر فيسقيننا .

(فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) الشريفتين حتى يرى بياض إبطيه ، (فقال) في دعائه : (اللهم ؛ اسقنا) أي : أنزل لنا (غيثاً) أي : مطراً يغيثنا وينقذنا من شدة القحط (مَرِيئاً) أي : محمود العاقبة بإنباته الزرع والثمار (مَرِيعاً) - بضم الميم وفتحها مع كسر الراء - من الريع وهو الزيادة ؛ أي : منبتاً الريع والعشب والنبات (طبقاً) أي : مائلاً إلى الأرض مغطياً لها بالماء الكثير والعشب الكثير ، يقال : غيث طبق ؛ أي : عام واسع (عاجلاً غير راث) أي : غير بطيء متأخراً (نافعاً غير ضار) بهدم البيوت وإغراق الحيوان (قال) كعب بن

فَمَا جَمَعُوا حَتَّى أُجِيبُوا ، قَالَ : فَأَتَوْهُ فَشَكَّوْا إِلَيْهِ الْمَطَرَ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ تَهْدَمَتِ الْبُيُوتُ ، فَقَالَ : « أَللَّهُمَّ ؛ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا » ، قَالَ : فَجَعَلَ السَّحَابُ يَنْقَطِعُ يَمِينًا وَشِمَالًا .

مرة : (فما جمعوا) أي : ما صلوا صلاة الجمعة (حتى أُجيبوا) دعاءهم بإنزال للمطر ، وفي بعض النسخ : (حتى أُخِيُوا) بالبناء للمفعول فيهما من الإحياء بمعنى الحياة ؛ أي : حتى حصلت لهم الحياة والمعيشة بحصول الخصب لهم بسبب المطر ، ويمكن أن يكون الأخير بالبناء للفاعل من أحيا القوم إذا صاروا في الحياة ؛ وهو الخصب .

(قال) كعب بن مرة : (فأتوه) أي : فأتى الناسُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (فشكوا إليه المطر) أي : أخبروه بكثرة المطر على سبيل الشكوى من كثرته وضرره ، (فقالوا) في شكواهم إليه : (يا رسول الله ؛ تهدمت البيوت) أي : تساقطت على عروشها ، وانقطعت السبل ، وصعب الخروج إلى البساتين والمزارع ، (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اللهم) ؛ أمطر (حوالينا) أي : نواحيْنَا وجوانِبَنَا من الأماكن التي تحتاج إلى المطر من الجبال ومنابت الشجر ، (ولا) تمطر (علينا) أي : اجعل المطر حول المدينة ، ولا تجعله عليها ، (قال : ف) انقطع المطر في ذلك الوقت و (جعل السحاب ينقطع) وينكشف عن المدينة ويذهب (يميناً وشمالاً) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن أخرج مسلم نحوه من حديث أنس بن مالك ، في باب الدعاء في الاستسقاء ، وأخرج الحاكم نحوه من حديث جابر بن عبد الله في كتاب الاستسقاء ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، وابن أبي شيبة في « مصنفه » ، والطبراني في « المعجم الكبير » وإسناده صحيح ، وعبد الرزاق في « مصنفه » .

(١٤) - ١٢٤٤ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ أَبُو الْأَخْوَصِ ،
حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ ، عَنْ
حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ،
.....

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد كما
بينها ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث كعب بن مرة بحديث ابن عباس
رضي الله عنهم ، فقال :

(١٤) - ١٢٤٤ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ (الهيثم بن حماد بن
واقد الثقفي مولاهم) (أبو الأخوص) البغدادي ثم العُكْبَرِيُّ - بفتح الموحدة -
قاضيها ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة تسع وتسعين ومئتين
(٢٩٩ هـ) قبل الثلاث مئة بسنة . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ) البجلي أبو علي الكوفي البُورَانِيُّ - بضم الموحدة -
ثقة ، من العاشرة ، مات سنة عشرين أو إحدى وعشرين ومئتين (٢٢١ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ) بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي الكوفي ، ثقة
فقيه عابد ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وتسعين ومئة (١٩٢ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ) - مصغراً - ابن عبد الرحمن السلمي أبو الهذيل الكوفي ،
ثقة تغير حفظه في الآخر ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(عن حبيب بن أبي ثابت) قيس ، ويقال : هند بن دينار الأسدي مولاهم

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ لَقَدْ جِئْتُكَ مِنْ عِنْدِ قَوْمٍ مَا يَتَزَوَّدُ لَهُمْ رَاعٌ ، وَلَا يَخْطُرُ لَهُمْ
فَحْلٌ ، فَصَعِدَ الْمَنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ ؛ أَسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيئًا
طَبَقًا مَرِيئًا غَدَقًا عَاجِلًا »

أبي يحيى الكوفي ، ثقة فقيه فاضل ، من الثالثة ، مات سنة تسع عشرة ومئة
(١١٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن عباس : (جاء أعرابي) أي : شخص من سُكَّان البادية ، لم أر
من ذكر اسمه (إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله) والله
(لقد جئتكَ) رسولاً (من عند قوم ما يتزود لهم راع) أي : ما يخرج راع لهم
إلى المراعي ليتزود اللبن من المواشي ، (ولا يخطر لهم فحل) أي : لا يخطر
ولا يحرك فحلهم وذكَّرْ إبْلَهُمْ ذَنْبَهُ لِيضْرَبَ بِهَا فِخْذَهُ ؛ لجوعه وعدم نشاطه
وعطشه كما يضرب بها فخذَه عند نشاطه وشبعه ، فصار كالناقة لا يتجول ولا
يتحرك لجوعه ، مأخوذ من خَطَرَ البعير بذَنْبِهِ يخطر من باب ضرب ؛ إذا رفع
ذَنْبَهُ مرةً بعد مرة وضرب به فخذَه ، والمراد : بيان ضعف الفحل الذي هو أقوى
من الأنثى .

(فصعد) النبي صلى الله عليه وسلم (المنبر) أي : طلع عليه خطيباً ،
(فحمد الله) تعالى ؛ أي : وصفه بما هو لائق به من صفات الكمال ، (ثم قال)
في دعائه : (اللهم ؛ اسقنا غيثاً مغيثاً) أي : مطراً منقذاً لنا من شدة القحط
(مريئاً) أي : كثير الخير والبركة (طبقاً) أي : يكون كالطبق على الأرض ؛
لكثرة مائه (مريئاً) أي : ذا ريع ونبات (غدقاً) أي : كبير القطرات (عاجلاً)

غَيْرَ رَائِثٍ » ، ثُمَّ نَزَلَ ، فَمَا يَأْتِيهِ أَحَدٌ مِنْ وَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ .. إِلَّا قَالُوا : قَدْ أُخْيِينَا .

(١٥) - ١٢٤٥ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ،

أي : مسرعاً مستعجلاً إلينا بخيره (غير راث) أي : غير متأخر عنا ؛ لأننا في هلاك شديد من القحط .

(ثم) بعد هذا الدعاء (نزل) النبي صلى الله عليه وسلم من منبر ، (ف) أمطرت السماء من ذلك اليوم إلى مثله من الأسبوع الآتي و (ما يأتيه) أي : ما يأتي النبي صلى الله عليه وسلم (أحد) من الناس (من) أي (وجه) وناحية (من الوجوه) والنواحي .. (إلا قالوا) جمع الضمير نظراً إلى معنى أحد ؛ لأنه نكرة يصدق على أفراد كثيرة (قد أُخْيِينَا) بالبناء للمفعول ؛ أي : قد رُزِقْنَا الحيا والمطر ، من الحيا لا من الحياة وهو المطر ، فلهذا الحمد والشكر .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه بهذا السند ، ولكن رواه أصحاب السنن الأربعة من حديث ابن عباس أيضاً ، وأخرجه البخاري من حديث أنس في كتاب الاستسقاء ، باب الاستسقاء في المساجد .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ولأن له شواهد ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث كعب بن مرة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث كعب بن مرة بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٥) - ١٢٤٥ - (٣) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) العبسي الكوفي ، ثقة ثبت فاضل ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ بَرَكَةَ ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهْيِكَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَسْقَى حَتَّى رَأَيْتُ أَوْ رُئِيَ بَيَاضُ إِبْطِيهِ ،

(حدثنا عفان) بن مسلم بن عبد الله الصَّفَّار الأنصاري مولا هم أبو عثمان البصري ، ثقة ثبت ، من كبار العاشرة ، مات سنة عشرين ومئتين (٢٢٠ هـ) ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا معتمر) بن سليمان بن طرخان التيمي البصري ، ثقة ثبت ، من كبار التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) ، وليس معتمر عندهم إلا هذا الثقة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) سليمان بن طرخان التيمي أبي المعتمر البصري ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومئة (١٤٣ هـ) عن سبع وتسعين سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن بركة) - بفتحات - المجاشعي أبي الوليد البصري ، ثقة ، من الرابعة . يروي عنه : (د ق) .

(عن بشير بن نهيك) - بفتح أولهما وكسر ثانيهما مكبراً - السدوسي ، ويقال : السلولي أبي الشعثاء البصري ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم استسقى) أي : طلب سقيا المطر ، ورفع يديه عند الدعاء (حتى رأيت ، أو) قال أبو هريرة : حتى (رُئِيَ بياض إبطيه) لمن عنده - بكسر الهمزة وسكون الباء الموحدة - وهي ما تحت العضد والكتف .

استدل بهذا الحديث على استحباب رفع اليدين في دعاء الاستسقاء ، ولذا لم يُزَوَّ عن الإمام مالك رحمه الله أنه رفع يديه إلا في دعاء الاستسقاء خاصة ، وهل ترفع في غيره من الأدعية أم لا ؟ والصحيح الاستحباب في سائر الأدعية ، رواه الشيخان وغيرهما ، وأما حديث أنس المروي في الصحيحين وغيرهما : (أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء إلا في الاستسقاء ؛ فإنه كان يرفع يديه حتى يُرى بياض إبطيه) . . . فمؤوَّل على أنه لا يرفعهما رفعاً بليغاً ، ولذا قال في المستثنى : حتى يُرى بياض إبطيه . انتهى من « الإرشاد » .

والحاصل : أنه يستحب رفع اليدين في كل دعاء إلا ما جاء من الأدعية مقيداً بما يقتضي عدم الرفع فيه ؛ كدعاء الركوع والسجود وغيرهما ، فقد ورد رفعه صلى الله عليه وسلم في مواضع كثيرة ؛ فمنها : رفعه يديه حتى يُرى عُفْرة إبطيه حين استعمل ابن اللتبية على الصدقة ، كما في « الصحيحين » ، ومنها : رفعهما في قصة خالد بن الوليد ، قائلاً : « اللهم ؛ إني أبرأ إليك مما صنع خالد » ، رواه البخاري والنسائي ، ومنها : رفعهما على الصفا ، رواه مسلم وأبو داود ، ومنها : رفعهما ثلاثاً بالبقيع مستغفراً لأهله ، رواه البخاري في رفع اليدين ومسلم ، ومنها رفعهما حين تلا قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ أَصْلَحَ كَثِيرًا مِّنَ الْكَافِرِينَ ﴾ الآية (١) ، قائلاً : « اللهم ؛ أمتي أمتي » ، رواه مسلم ، ومنها : رفعهما حين بعث جيشاً فيهم عليٌّ ، قائلاً : « اللهم ؛ لا تُمِثْنِي حتى تُرِينِي علياً » ، رواه الترمذي ، ومنها : رفعهما حين جمع أهل بيته وألقى عليهم الكساء ، قائلاً : « اللهم ؛ هؤلاء أهل بيتي » ، رواه

(١) سورة إبراهيم : (٣٦) .

قَالَ مُعْتَمِرٌ : أَرَاهُ فِي الْأُسْتِسْقَاءِ .

(١٦) - ١٢٤٦ - (٤) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْأَزْهَرِ ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ ،

الحاكم ، وقد جمع النووي في « شرح المذهب » نحواً من ثلاثين حديثاً في ذلك من « الصحيحين » وغيرهما ، وللمنذري فيه جُزء ، قال الروياني : ويكره رفع اليد النجسة في الدعاء ، ويحتمل أن يقال : لا يكره بحائل . انتهى من « القسطلاني » باختصار .

(قال معتمر) بن سليمان راوي هذا الحديث بالسند السابق : (أراه) أي : أرى رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه حتى يُرى بياض إبطيه وأظنه أنه كان (في الاستسقاء) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه ابن خزيمة في « صحيحه » ، وأصله في « صحيح البخاري » من حديث أنس ، أخرجه في كتاب الاستسقاء ، ومسلم في كتاب الاستسقاء ، في باب رفع اليدين في الدعاء في الاستسقاء ، والنسائي وأحمد .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد مما بيناه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث كعب بن مرة بحديث ابن عمر رضي الله عنهم ، فقال :

(١٦) - ١٢٤٦ - (٤) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْأَزْهَرِ (بن منيع أبو الأزهر العبدى النيسابوري ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث وستين ومئتين (٢٦٣ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

(حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ) هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولا هم البغدادي

حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَمْزَةَ ، حَدَّثَنَا سَالِمٌ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رُبَّمَا ذَكَرْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ
.....

مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة سبع ومئتين (٢٠٧ هـ) .
يروى عنه : (ع) .

(حدثنا أبو عقيل) عبد الله بن عقيل الثقفي الكوفي ، صدوق ، من الثامنة .
يروى عنه : (عم) .

(عن عمر بن حمزة) بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي العمري المدني . روى عن : عمه سالم ، ويروي عنه : (م د ت ق) ، وأبو عقيل عبد الله بن عقيل .

قال أحمد : أحاديثه مناكير ، وقال النسائي : ضعيف ، وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال : كان ممن يخطئ ، وقال ابن عدي : كان ممن يكتب حديثه ، وأخرج الحاكم في « المستدرک » حديثه ، وقال : أحاديثه كلها مستقيمة ، وقال في « التقريب » : ضعيف ، من السادسة .

(حدثنا) عمي (سالم) بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني أحد الفقهاء السبعة ، وكان ثباتاً عابداً فاضلاً ، من كبار الثالثة ، مات في آخر سنة ست ومئة (١٠٦ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه عمر بن حمزة ، وهو مختلف فيه .

(قال) عبد الله بن عمر : (ربما ذكرت) أي : تذكرت بقلبي (قول الشاعر) يمدح النبي صلى الله عليه وسلم (وأنا) أي : والحال أنني (أنظر إلى وجه

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَنْبَرِ ، فَمَا نَزَلَ حَتَّى جَيْشَ كُلِّ مِيزَابٍ
بِالْمَدِينَةِ ، فَأَذْكُرُ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثَمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ
وَهُوَ قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم (حالة كونه خطيباً قائماً) على المنبر ، فما
نزل (من المنبر (حتى جَيْش) - بفتح الجيم والياء المشددة من باب فَعَّل
المضعف - أي : حتى تدفق وسال بالماء (كل ميزاب بـ) دور (المدينة ، فأذكر)
بلساني (قول الشاعر :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
وهو (أي : هذا الشعر (قول أبي طالب) بن عبد المطلب عمه صلى الله
عليه وسلم .

قال السندي : قوله : (حتى جَيْش ...) إلى آخره ، في « القاموس » : جاش
الْبَحْرُ يجيش إذا علا ، والعينُ إذا فاضت ، والوادي إذا جرى ، وقال السيوطي :
بجيم وشين معجمة ؛ أي : يتدفق ويجري بالماء ، قوله : (ثمال اليتامى) في
« الصحاح » : ثمال - بالكسر - الغياث ، يقال : فلان ثمال قومه ؛ أي : غياث لهم
يقوم بأمرهم ، والله تعالى أعلم . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ؛ أخرجه تعليقاً في كتاب
صلاة الاستسقاء ، باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء ، رقمي (٩٠٠٨ - ١٠٠٩) .
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح المتن ؛ لمشاركة البخاري له ، حسن
السند ؛ لأنه فيه عمر بن حمزة وهو مختلف ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث
كعب بن مرة .



.....

وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥) - (٣٥٧) - بَابُ مَا جَاءَ فِي صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ

(١٧) - (١٢٤٧) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، أَنبَأَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ صَلَّى قَبْلَ الْخُطْبَةِ ، ثُمَّ خَطَبَ فَرَأَى أَنَّهُ لَمْ يُسْمِعِ النِّسَاءَ ، فَأَتَاهُنَّ

(٥) - (٣٥٧) - (باب ما جاء في صلاة العيدين)

(١٧) - (١٢٤٧) - (١) (حدثنا محمد بن الصباح) بن سفيان الجرجاني أبو جعفر التاجر ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(أنبأنا سفيان بن عيينة ، عن أيوب) بن أبي تميمة كيسان السخثياني العنزي أبو بكر البصري ، ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد ، من الخامسة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة (١٣١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عطاء) بن أبي رباح - بفتح الراء والموحدة - اسمه أسلم القرشي مولاهم أبي محمد اليماني نزيل مكة ، ثقة فقيه كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة ومئة (١١٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قال) عطاء : (سمعت ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

أي : سمعته حالة كونه (يقول : أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صلى) العيد (قبل الخطبة ، ثم) بعد صلاته (خطب) الناس ؛ أي : وعظهم بالترغيب والترهيب ، (فرأى) أي : ظن (أنه) صلى الله عليه وسلم (لم يُسمع النساء) - بضم الياء - من الإسماع لبُعْدِهِنَّ عنه ، (فأَتَاهُنَّ) أي : فأتى

فَذَكَّرَهُنَّ وَوَعَّظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ ، وَبِلَالٍ قَائِلٍ بِيَدَيْهِ هَكَذَا ، فَجَعَلَتْ
الْمَرْأَةُ تُلْقِي الْخُرْصَ وَالْخَاتَمَ وَالشَّيْءَ .

النساء ؛ أي : جاء إلى مكان قريب منهن ، (فذكرهن) من التذكير ؛ أي : ذكرهن
بذكر الوعيد (ووعظهن) بذكر الوعد ، (وأمرهن بالصدقة) أي : بالتصدق من
أموالهن ؛ لكونه رآهن أكثر أهل النار .

(وبلال قائل) أي : رافع مشير (بيديه هكذا) أي : إلي أن هاتنَّ الصدقة ،
قال القاضي عياض : وفي رواية : (وبلال قائل) أي : يقبل ما دَفَعَنَ إليه ،
قال السندي : (وبلال قائل بيديه) أي : أخذ ثوبه بيديه وباسط إياه ؛ ليأخذ
صدقتهن ، فهو من استعمال القول في الفعل ؛ أي : في الأخذ والبسط ،
(فجعلت المرأة) منهن ؛ أي : شرعت (تُلْقِي الْخُرْصَ) أي : ترميه في ثوب
بلال ، والخرص - بالضم والكسر - الحلقة الصغيرة من الذهب أو الفضة
تعلقها المرأة في أذنها (والخاتم) الصغير بلا فص ، (و) تلقي (الشيء)
الآخر غيرهما كالطوق والقلادة والخلخال ، والسخاب خيط من خرز ليس فيه
شيء من جوهر .

وفي هذا الحديث استحباب وعظ النساء وتذكيرهن الآخرة وأحكام الإسلام ،
وحثهن على الصدقة ، وهذا إذا لم يترتب على ذلك مفسدة وخوف على الواعظ
أو الموعوظ أو غيرهما ، وفيه أن النساء إذا حضرن صلاة الرجال ومجامعهم ..
يكن بمعزل عنهم ؛ خوفاً من فتنة أو نظرة أو فكر أو نحوه ، وفيه أن صدقة التطوع
لا تفتقر إلى إيجاب وقبول ، بل تكفي فيها المعاطاة ؛ لأنهن ألقين الصدقة في
ثوب بلال من غير كلام منهن ولا من بلال ولا من غيره ، هذا هو الصحيح ، وقال
أكثر أصحابنا العراقيين : تفتقر إلى إيجاب وقبول باللفظ كالهبة ، والصحيح
الأول ، وبه جزم المحققون . انتهى من « العون » .

(١٨) - ١٢٤٨ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ ، حَدَّثَنَا
يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ،
.....

وفيه أيضاً جواز صدقة المرأة من مالها من غير إذن الزوج ، فلا يتوقف ذلك
على ثلث مالها لهذا مذهبنا ومذهب الجمهور ، وقال مالك : لا يجوز الزيادة
على ثلث مالها إلا برضا زوجها . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ؛ أخرجه في كتاب
العيدين ، باب الخطبة بعد العيد ، ومسلم في كتاب العيدين ، باب الصلاة قبل
العيد وبعدها ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب الخطبة يوم العيد عن جابر بن
عبد الله ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في خروج النساء في العيدين ،
والدارمي .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن عباس بحديث آخر له
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٨) - ١٢٤٨ - (٢) (حدثنا أبو بكر) محمد (بن خلاد) بن كثير
(الباهلي) البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) .
يروى عنه : (م د س ق) .

(حدثنا يحيى بن سعيد) بن فروخ التميمي القطان أبو سعيد البصري ، ثقة ،
من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الملك بن عبد العزيز (بن جريج) الأموي المكي ، ثقة ، من
السادسة ، مات سنة خمسين ومئة ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَاوُوسٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى يَوْمَ الْعِيدِ بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ .

(عن الحسن بن مسلم) بن يثاق - بفتح التحتية وتشديد النون - المكي ، ثقة ، من الخامسة ، مات بعد المئة بقليل . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(عن طاووس) بن كيسان اليماني أبي عبد الرحمن الحميري مولا هم الفارسي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ست ومئة ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم العيد) صلاته (بغير أذان ولا إقامة) والمعنى : لا يؤذن للعیدین في زمنه صلى الله عليه وسلم ولا يقام لهما ، واستدلت المالكية والجمهور بقوله : (ولا إقامة ولا شيء) كما في رواية مسلم أنه لا يقال قبلها : الصلاة جامعة ولا الصلاة ، واحتج الشافعية على استحباب قوله : الصلاة جامعة بما روى الشافعي عن الثقة عن الزهري ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن في العیدین ، فيقول : الصلاة جامعة ، وهذا مرسل يعضده القياس على صلاة الكسوف ؛ لثبوته فيها فليتوقأ ألفاظ الأذان كلها أو بعضها ، فلو أذن أو أقام .. كره له ، كما نص عليه في « الأم » . انتهى « إرشاد الساري » .

وكونه صلى الله عليه وسلم لم يؤذن لهما ولم يقم دليل على أن ذلك ليس مشروعاً فيهما ولا في غير الفرائض من السنن الراتبة ، وهذا هو المعلوم من عمل الناس بالمدينة وغيرها . انتهى من « المفهم » باختصار .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب العیدین ، ومسلم

(١٩) - ١٢٤٩ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ
الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وَعَنْ قَيْسِ بْنِ
مُسْلِمٍ ،

في كتاب العيدين ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب ترك الأذان في العيد .
وهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به لحديث ابن عباس الأول .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث ابن عباس الأول بحديث
أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم ، فقال :
(١٩) - ١٢٤٩ - (٣) (حدثنا أبو كريب) محمد بن العلاء الهمداني
الكوفي .

(حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم الضرير التميمي الكوفي ، ثقة ، من
التسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن الأعمش) سليمان بن مهران الكاهلي الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ،
مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن إسماعيل بن رجاء) بن ربيعة الزبيدي - مصغراً - أبي إسحاق الكوفي ،
ثقة ، من الخامسة . يروي عنه : (م عم) .
(عن أبيه) رجاء بن ربيعة الزبيدي - بضم الزاي - أبي إسماعيل الكوفي ،
صدوق ، من الثالثة . يروي عنه : (م د س ق) .
(عن أبي سعيد) الخدري رضي الله تعالى عنه .

(و) روى الأعمش أيضاً (عن قيس بن مسلم) الجدلي - بفتح الجيم -
أبي عمرو الكوفي ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة عشرين ومئة (١٢٠ هـ) .

عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : أَخْرَجَ مَرْوَانُ الْمُنْبَرَّ يَوْمَ الْعِيدِ
فَبَدَأَ بِالْخُطْبَةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ ،
.....

يروى عنه : (ع) فللأعمش شيخان ؛ يروي عن إسماعيل بن رجاء ، ويروي عن
قيس بن مسلم ، ولهما إسنادان . انتهى من « العون » .

(عن طارق بن شهاب) بن عبد شمس بن هلال بن سلمة البجلي الأحمسي
أبي عبد الله الكوفي ، روى عن أبي سعيد ، ويروي عنه : (ع) ، وقيس بن مسلم ،
قال أبو داود : رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه ، صحابي أو ثقة ،
مات سنة اثنتين وثمانين (٨٢ هـ) ، أو ثلاث وثمانين .

(عن أبي سعيد) الخدري رضي الله تعالى عنه .

وهذان السندان من سداسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات .

(قال) أبو سعيد : (أخرج مروان) بن الحكم بن أبي العاص الأموي المدني
أمير المدينة وقتئذ (المنبر) إلى مصلى العيد ليخطب عليه ، وهذا يدل على أن
مروان أول من فعل ذلك ، ووقع في « المدونة » لمالك ، ورواه عمر بن شبة عن
أبي غسان عنه ، قال : أول من خطب الناس في المصلى على المنبر عثمان بن
عفان ، قال الحافظ : يحتمل أن يكون عثمان فعل ذلك مرة ، ثم تركه حتى أعاده
مروان . انتهى من « العون » .

أي : أخرجه إلى المصلى (يوم العيد) أي : يوم عيد الفطر ، (فبدأ) مروان
(بالخطبة قبل الصلاة) أي : قبل صلاة العيد ، وقد اعتذر مروان عن فعله ذلك
لما قال له أبو سعيد : غيرتم والله . كما في « البخاري » بقوله : إن الناس لم
يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة ، فجعلتها قبل الصلاة ، قال في « الفتح » :
وهذا يُشعر بأن مروان فعل ذلك باجتهاد منه ، وقال في موضع آخر : لكن قيل :
إنهم كانوا في زمن مروان يتعمدون ترك سماع الخطبة ؛ لما فيها من سب من لا

فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا مَرْوَانُ ؛ خَالَفْتَ السُّنَّةَ ، أَخْرَجْتَ الْمَنْبَرَ يَوْمَ عِيدٍ وَلَمْ يَكُنْ يُخْرَجُ بِهِ ، وَبَدَأْتَ بِالْخُطْبَةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ وَلَمْ يَكُنْ يُبْدَأُ بِهَا ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : أَمَّا هَذَا .. فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ ،

يستحق السب ، والإفراط في مدح بعض الناس ، فعلى هذا إنما راعى مصلحة نفسه .

(فقام رجل) من الحاضرين إلى مروان ليزجره عن الخطبة قبل الصلاة ، وفي « المبهمات » أن ذلك الرجل عمارة بن رويبة ، وقال في « الفتح » : يحتمل أن يكون هو أبا مسعود ، كما في رواية عبد الرزاق ، وفي « البخاري » و « مسلم » أن أبا مسعود أنكر على مروان أيضاً ، فيمكن أن يكون الإنكار من أبي سعيد وقع في أول الأمر ، ثم تعقبه الإنكار من الرجل المذكور ، ويؤيد ذلك ما عند البخاري ومسلم في حديث أبي سعيد بلفظ : (فإذا مروان يريد أن يرتقيه ؛ يعني : المنبر قبل أن يصلي ، فجذبت بثوبه فجبذني فارتفع فخطب ، فقلت له : غيرتم ، فقال : يا أبا سعيد ؛ قد ذهب ما تعلم ، فقلت : ما أعلم والله خير مما لا أعلم) ، وفي « مسلم » : فإذا مروان ينازعني يده كأنه يجرنني نحو المنبر ، وأنا أجره نحو الصلاة ، فلما رأيت منه .. قلت : أين الابتداء بالصلاة ؟ فقال : لا نبدأ بالصلاة ، يا أبا سعيد ؛ قد ترك ما تعلم ، فقلت : كلا ، والذي نفسي بيده ؛ لا تأتون بخير مما أعلم ثلاث مرات ، ثم انصرف .

(فقال) الرجل لمروان : (يا مروان ؛ خالفت السنة) الشرعية حين (أخرجت المنبر يوم عيد) إلى المصلى ، (ولم يكن) المنبر (يُخْرَجُ به) يوم العيد إلى المصلى ، (و) حين (بدأت بالخطبة قبل الصلاة ، ولم يكن) الشأن (يبدأ بها) أي : بالخطبة قبل الصلاة ، (فقال أبو سعيد) لمن عنده : (أما هذا) الرجل المنكّر على مروان ما فعله .. (فقد قضى) أي : أدى وفعل (ما) يجب (عليه)

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ رَأَى مُنْكَرًا فَأَسْتَطَاعَ أَنْ يُغَيِّرَهُ بِيَدِهِ .. فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ .. فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ بِلِسَانِهِ .. فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ » .

(٢٠) - ١٢٥٠ - (٤) حَدَّثَنَا حَوْثَرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ ،

من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ فإنني (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من رأى منكراً) في الشرع (فاستطاع) أي : فقدر (أن يغيره) أي : أن يغير ذلك المنكر ويزيله (بيده .. فليغيره بيده) أي : فليزله بيده ، (فإن لم يستطع) أن يزيله بيده .. (ف) لينكره (بلسانه ، فإن لم يستطع) أن ينكره (بلسانه .. ف) لينكره (بقلبه ، وذلك) أي : الإنكار بقلبه والكراهة به (أضعف الإيمان) أي : أقل درجات إنكار المنكر من أهل الإيمان الذين يجب عليهم إنكار المنكر .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الإيمان ، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، في باب الخطبة يوم العيد ، والنسائي في كتاب الإيمان ، باب تفاضل أهل الإيمان .
ودرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .

والحديث فيه مشروعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باليد إن استطاع ذلك ، وإلا .. فباللسان ، وإلا .. فبالقلب ، وليس وراء ذلك من الإيمان بشيء .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث ابن عباس الأول بحديث ابن عمر رضي الله عنهم ، فقال :

(٢٠) - ١٢٥٠ - (٤) (حدثنا حوثره) بفتح المهملة وسكون الواو وفتح المثلثة بوزن جوهرة (ابن محمد) أبو الأزهر البصري الورّاق ، صدوق ، من

حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ :
كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ يُصَلُّونَ الْعِيدَ قَبْلَ
الْخُطْبَةِ .

صغار العاشرة ، مات سنة ست وخمسين ومئتين (٢٥٦ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة الهاشمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ،

مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عبيد الله بن عمر) بن حفص بن عاصم العمري المدني ، ثقة ثبت ،

من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن نافع) مولى ابن عمر أبي عبد الله العدوي مولاهم المدني ، ثقة ، من

الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة ، أو بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن عمر : (كان النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم أبو بكر) الصديق

بعده ، (ثم عمر) بعد أبي بكر (يصلون العيد قبل الخطبة) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب العيدين ، باب

الخطبة بعد العيد ، ومسلم في كتاب صلاة العيدين ، رقم (٨٨٨) ، والترمذي

في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في صلاة العيدين قبل الخطبة ، رقم (٤١١/٢) ،

باب ما جاء في صلاة العيدين قبل الخطبة ، قال : وفي الباب عن جابر وابن

عباس ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والعمل على هذا عند أهل

العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم أن صلاة العيدين قبل

الخطبة ، ويقال : إن أول من خطب قبل الصلاة مروان بن الحكم ، والنسائي في

كتاب صلاة العيدين .

.....

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والباقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦) - (٣٥٨) - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَمْ يُكَبَّرُ الْإِمَامُ فِي صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ

(٢١) - (١٢٥١) - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَمَّارٍ بْنِ سَعْدٍ مُؤَذِّنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ
.....

(٦) - (٣٥٨) - (باب ما جاء في كم يكبر الإمام في صلاة العيدين)

(٢١) - (١٢٥١) - (١) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير - مصغراً - السلمي
الدمشقي الخطيب ، صدوق مقرئ ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين
ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا عبد الرحمن بن سعد بن عمار بن سعد مؤذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم) المدني الأنصاري مولاهم ، ضعيف ، من السابعة . يروي عنه :
(ق) .

(حدثني أبي) سعد بن عمار بن سعد القرظ ، مستور ، من السادسة . يروي
عنه : (ق) .

(عن أبيه) عمار بن سعد القرظ - بفتح القاف والراء بعدها ظاء معجمة -
المؤذن ، مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (ق) .

(عن جده) سعد بن عائد ، أو ابن عبد الرحمن مولى الأنصار المعروف
بسعد القرظ - بفتحيتين - والقرظ : ورق شجر يدبغ به الجلود في الأرميا (وَأَتَوْ)
نُسِبَ إليه ؛ لأنه كان يبيعه أو يدبغ به ، المؤذن بقاء ، صحابي مشهور رضي الله
تعالى عنه ، بقي إلى ولاية الحجاج على الحجاز وذلك سنة أربع وسبعين
(٧٤ هـ) . يروي عنه : (ق) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن فيه عبد الرحمن بن

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُكَبِّرُ فِي الْعِيدَيْنِ فِي الْأُولَى سَبْعًا قَبْلَ الْقِرَاءَةِ ، وَفِي الْآخِرَةِ خَمْسًا قَبْلَ الْقِرَاءَةِ .

سعد ، فهو متفق على ضعفه ، وأبوه أيضا سعد بن عمار مستور ، وجده عمار بن سعد مقبول .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُكَبِّرُ) دائماً (في) صلاة (العيدين في) الركعة (الأولى سبعا قبل القراءة) أي : قراءة الفاتحة والسورة ، (و) يُكَبِّرُ (في) الركعة (الآخرة) أي : الثانية (خمسا قبل) الشروع في (القراءة) أي : قبل قراءة الفاتحة والسورة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه أبو داود في « سننه » في كتاب الصلاة ، باب التكبير في العيدين عن مسدد عن المعتمر بن عبد الله عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي به ، وأحمد بن منيع في « مسنده » ، والدارمي ، والحاكم في « المستدرک » ، والنسائي في كتاب صلاة العيدين .

ودرجة هذا الحديث : أنه صحيح بغيره ؛ لأن له شواهد ، كما ذكرناه ، وسنده ضعيف لما تقدم ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، والحديث ضعيف السند ، صحيح المتن .

قال النووي : وأما التكبير المشروع في أول صلاة العيد . . فقال الشافعي : هو سبع في الأولى غير تكبيرة الإحرام ، وخمس في الثانية غير تكبيرة القيام ، وقال مالك وأحمد وأبو ثور كذلك : سبع في الأولى إحداهن تكبيرة الإحرام ، وقال الثوري وأبو حنيفة : خمس في الأولى وأربع في الثانية بتكبيرة الإحرام والقيام ، وجمهور العلماء يرى هذه التكبيرات متوالية متصلة ، وقال عطاء والشافعي وأحمد : يستحب بين كل تكبيرتين

(٢٢) - ١٢٥٢ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَلَعَاءٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْلَى ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ
.....

ذكر الله تعالى ، وروي هذا أيضاً عن ابن مسعود . انتهى من « العون » .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث سعد القرظ بحديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٢٢) - ١٢٥٢ - (٢) (حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء) الهمداني الكوفي .

(حدثنا عبد الله بن المبارك) بن واضح الحنظلي مولاهم أبو عبد الرحمن المروزي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة إحدى وثمانين ومئة (١٨١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى) بن كعب الطائفي أبي يعلى الثقفي ، صدوق يخطئ ويهم ، من السابعة . يروي عنه : (م د س ق) .

(عن عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة ثمانين عشرة ومئة (١١٨ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن أبيه) شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، صدوق ثبت سماعه من جده ، من الثالثة . يروي عنه : (عم) .

روى شعيب (عن جده) عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَبَّرَ فِي صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ سَبْعًا وَخَمْسًا .

(٢٣) - ١٢٥٣ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ

عَقِيلٍ ،
.....

(أن النبي صلى الله عليه وسلم كَبَّرَ في صلاة العيدين سبْعاً) في الركعة الأولى (وخمساً) في الركعة الثانية .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في التكبير في العيدين ، والدارمي ، وأحمد .

ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به لما قبله .

قوله : (سبْعاً وخمساً) وكلها اثنتا عشرة تكبيرة سوى تكبیرتي الركوع ، فمع تكبیرتي الركوع تصير التكبيرات أربع عشرة تكبيرة ، قال الترمذي في « العلل » : سألت البخاري عن هذا الحديث ، فقال : هو صحيح . انتهى ، وفي « التلخيص » : روى أحمد وأبو داود وابن ماجه والدارقطني من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، وصححه أحمد وعلي والبخاري فيما حكاه الترمذي ، وفي الحديث دليل على أن القراءة بعد التكبير في الركعتين ، وبه قال الشافعي ومالك ، وذهب أبو حنيفة على أنه يقدم التكبير في الأولى ويؤخره في الثانية ليوالي بين القراءتين . انتهى من « العون » .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث سعد بحديث عمرو بن عوف رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٢٣) - ١٢٥٣ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ

عَقِيلٍ - بفتح العين المهملة - الهلالي البصري ، صدوق ، من الحادية عشرة . يروي عنه : (د س ق) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ بْنُ عَثْمَةَ ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَبَّرَ فِي الْعِيدَيْنِ سَبْعًا فِي الْأُولَى وَخَمْسًا فِي الْآخِرَةِ .

(حدثنا محمد بن خالد بن عثمة - بمثلثة ساكنة قبلها فتحة - ويقال : إنها أمُّه ، الحنفِيُّ البصريُّ ، صدوق يُخطئ ، من العاشرة . يروي عنه : (عم) .

(حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف) المزني المدني ، ضعيف أفرط من نسبه إلى الكذب ، من السابعة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن أبيه) عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد المزني المدني والد كثير ، مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن جده) عمرو بن عوف بن زيد بن ملحّة - بكسر أوله وسكون ثانيه ومهملة - أبي عبد الله المزني المدني الصحابي رضي الله تعالى عنه ، مات في ولاية معاوية . يروي عنه : (د ت ق) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه كثير بن عبد الله ، وهو ضعيف .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كَبَّرَ في العيدين سبْعاً في) الركعة (الأولى) بعد تكبيرة الإحرام وقبل القراءة ، (وخمساً في) الركعة (الآخرة) أي : الثانية قبل القراءة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في التكبير في العيدين ، قال أبو عيسى : حديث عمرو بن عوف المزني حديث حسن ، وهو أحسن شيء روي في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي الباب عن عائشة وابن عمر وعبد الله بن عمرو ، قال الحافظ في « التلخيص » : وقد أنكر جماعة تحسينه على الترمذي . انتهى .

وجه الإنكار هو أن في سنده كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف ، وقد عرفت حاله ، وأجاب النووي في « الخلاصة » عن الترمذي في تحسينه ، فقال : لعله اعتضد بشواهد وغيرها . انتهى ، وقال القاري في « المرقاة » نقلاً عن ميرك : لعله اعتضد عند من صححه بشاهد وأمور قد خَفِيت . انتهى ، وقال العراقي والترمذي : إنما تبع في ذلك البخاري ، فقد قال في كتاب « العلل المفردة » : سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث ، فقال : ليس في هذا الباب شيء أصح منه ، وبه أقول . انتهى .

قلت : الظاهر أن تحسين الترمذي حديث عمرو بن عوف المزني لكثرة شواهد ، والترمذي قد يحسن الحديث الضعيف لشواهد ، ألا ترى أن حديث معاذ : (أن في كل ثلاثين بقرة تبيعاً ، وفي كل أربعين مسنة) ضعيف ، حسنه لشواهد ؟ انتهى ، وأما قول الإمام البخاري : ليس في هذا الباب شيء أصح منه . . ففيه أن الظاهر أن حديث عبد الله بن عمرو أصح شيء في هذا الباب ، والله أعلم . انتهى « تحفة الأحوزي » ، قال أبو عيسى : والعمل على هذا الحديث عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم . انتهى . قلت : فهذا الحديث درجته : أنه صحيح بما قبله وبما بعده ولشواهد آخر ، فالحديث ضعيف السند ، صحيح المتن ؛ لأن له شواهد ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث سعد القرظ بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٢٤) - ١٢٥٤ - (٤) (حدثنا حرملة بن يحيى) بن عبد الله التجيبي

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي أَبُو لَهِيعةَ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ وَعُقَيْلٍ ،
عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ
.....

المصري ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث أو أربع وأربعين ومئتين .
يروى عنه : (م س ق) .

(حدثنا عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي مولا هم المصري ، ثقة ، من
التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أخبرني) عبد الله (بن لهيعة) بن عقبة المصري القاضي ، صدوق ، من
السابعة خلط بعد احتراق كتبه ، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من
غيرهما ، مات سنة أربع وسبعين ومئة (١٧٤ هـ) . يروي عنه : (م د ت ق) .

(عن خالد بن يزيد) الجمحي أبي عبد الرحيم المصري ، ثقة فقيه ، من
السادسة ، مات سنة تسع وثلاثين ومئة (١٣٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(وعقيل) - مصغراً - بالجر معطوف على خالد بن يزيد ، وهما شيخان
لابن لهيعة ؛ أي : وأخبرني أيضاً ابن لهيعة عن عقيل بن خالد بن عقيل
- مكبراً - الأيلي أبي خالد الأموي ، ثقة ثبت ، سكن المدينة ثم الشام ثم
مصر ، من السادسة ، مات سنة أربع وأربعين ومئة على الصحيح . يروي عنه :
(ع) .

كلاهما روى (عن) محمد بن مسلم (ابن شهاب) الزهري المدني عالم
فاضل مشهور ، ثقة ثقة ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل :
قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عن عروة) بن الزبير الأسدي المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع
وتسعين (٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَبَّرَ فِي الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى سَبْعاً وَخَمْساً
سِوَى تَكْبِيرَتِي الرُّكُوعِ .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات ؛ لأن ابن لهيعة
فيما روى عنه العبادلة ثقة ، فلا يضر السند .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كَبَّرَ في) صلاة عيد (الفطر و) في عيد
(الأضحى سبْعاً) في الركعة الأولى قبل القراءة (وخمساً) في الركعة الثانية قبل
القراءة (سوى تكبیرتي الركوع) أي : يكبر في الركعة الأولى سبْعاً قبل القراءة
غير تكبيرة الهوي للركوع ، فمعها تكون التكبيرة في الركعة الأولى ثمانية ،
 وخمساً في الركعة الثانية بعد القيام وقبل القراءة غير تكبيرة الهوي للركوع ،
 فمعها تكون التكبيرة في الركعة الثانية ستاً .

والمعنى : يكبر سبع تكبيرات في الركعة الأولى ، وخمس تكبيرات في الركعة
الثانية كلها اثنتا عشرة تكبيرة سوى تكبیرتي الركوع ، فمع تكبیرتي الركوع
تكون التكبيرات أربع عشرة تكبيرة . انتهى من « العون » مع زيادة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب
التكبير في العيدين .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه .



فجملة ما ذكره المصنف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والباقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٧) - (٣٥٩) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقِرَاءَةِ فِي صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ

(٢٥) - (١٢٥٥) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، أَنبَأَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُنتَشِرِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ سَالِمٍ ،
عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ

(٧) - (٣٥٩) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقِرَاءَةِ فِي صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ)

(٢٥) - (١٢٥٥) - (١) (حدثنا محمد بن الصباح) بن سفيان الجرجاني ،
صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د
ق) .

(أنبأنا سفيان بن عيينة) الهلالي الكوفي ثم المكي ، ثقة إمام ، من الثامنة ،
مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر) بن الأجدع الهمداني الكوفي ، ثقة ،
من الخامسة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) محمد بن المنتشر بن الأجدع الهمداني - بالسكون - الكوفي ،
ثقة ، من الرابعة . يروي عنه : (ع) .

(عن حبيب بن سالم) الأنصاري مولاهم مولى النعمان بن بشير وكاتبه ، لا
بأس به . يروي عنه : (م عم) .

(عن النعمان بن بشير) بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي ، له
ولأبويه صحبة رضي الله تعالى عنهم ، ثم سكن الشام ، ثم ولي إمرة الكوفة ،
ثم قتل بحمص سنة خمس وستين (٦٥ هـ) ، وله أربع وستون سنة . يروي
عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْعِيدَيْنِ بِ (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) ، وَ (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ) .

(٢٦) - ١٢٥٦ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ،

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في) صلاة (العيدين ب « سبح اسم ربك الأعلى ») في الركعة الأولى (و « هل أتاك حديث الغاشية ») في الركعة الثانية ، وما ذكره النعمان من قراءة هاتين السورتين كان في بعض الأحيان ، وإلا . . فقد ورد في حديث أبي هريرة وغيره أنه كان يقرأ الجمعة والمنافقين ، وأما قراءته لسورة الأعلى والغاشية . . فلما فيهما من التذكير بأحوال الآخرة والوعد والوعيد ما يناسب تلك الصلاة الجامعة ، وقد ورد في العيدين أنه كان يقرأ بقاف ، واقتربت ، إلا أن الأحاديث التي فيها لفظ كان مشعرة بأنه فعل ذلك في أيام متعددة . انتهى من « العون » باختصار .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الجمعة ، باب ما يقرأ في صلاة الجمعة ، وأبو داود في كتاب الصلاة ما يقرأ به في الجمعة ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في القراءة في العيدين ، والنسائي في كتاب الجمعة ، باب ذكر الاختلاف على النعمان بن بشير ، والدارمي وأحمد . ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده والمشاركة فيه ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث النعمان بحديث أبي واقد الليثي رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٢٦) - ١٢٥٦ - (٢) (حدثنا محمد بن الصباح) بن سفيان الجرجاني ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : خَرَجَ
عُمَرُ يَوْمَ عِيدٍ ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ قَالَ : ب (ق) وَ (اقْتَرَبْتُ) .

(أنبأنا سفيان) بن عيينة .

(عن ضمرة بن سعيد) بن أبي حنّة - بمهملة ثم نون ، وقيل : موحدة -
عمرو بن غزية الأنصاري المازني المدني ، ثقة ، من الرابعة . يروي عنه : (م
عم) .

(عن عبيد الله بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود الهذلي أبي عبد الله المدني
الفقيه الأعمى أحد الفقهاء السبعة في المدينة ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع
أو ثمان وتسعين ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

(قال) عبيد الله : (خرج عمر) بن الخطاب في زمن خلافته رضي الله
تعالى عنه إلى مصلى العيد (يوم عيد ، فأرسل) عمر (إلى أبي واقد الليثي)
الحارث بن مالك أو ابن عوف بن أسيد بن جابر بن عبد مناة بن أشجع بن
عامر بن ليث المدني ، شهد بدرًا مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان قديم
الإسلام ، جاور مكة سنة ومات فيها ودُفن في مقبرة المهاجرين سنة ثمان وستين
(٦٨ هـ) ، وله خمس وستون سنة (٦٥) رضي الله تعالى عنه ، وله (٢٤) أربعة
وعشرون حديثًا .

أي : سأله عمر (بأي شيء كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في) صلاة
(مثل هذا اليوم ؟) يعني : يوم العيد ، وفي رواية مسلم : (بأي شيء كان يقرأ
في الأضحى والفطر ؟) ف (قال) أبو واقد لعمر : كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرأ في مثل هذا اليوم (ب) سورة (ق) والقرآن المجيد في الركعة
الأولى ، (و) بسورة (اقتربت) الساعة وانشق القمر في الركعة الثانية ، وسؤال

عمر لأبي واقد عَمَّا صَلَّى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في العيدين يحتمل أن يكون اختباراً لحفظ أبي واقد ، ويحتمل أن يكون استشهد به على من نازعه في ذلك ، ويجوز أن يكون نَسِي فاستذكر بسؤاله . انتهى من « المفهم » .

وسؤاله أبا واقد دون غيره من أكابر الصحابة يحتمل أنه لم يحضر غيره ، وفيه قبول خبر الواحد . انتهى من « الأبي » ، قال النووي : فيه دليل للشافعي وموافقيه أنه تُسن القراءة بهما في العيدين .

قال العلماء : والحكمة في تخصيص هاتين السورتين بالقراءة لما اشتملتا عليه من الإخبار بالبعث ، والإخبار عن القرون الماضية وإهلاك المكذبين ، وتشبيه بروز الناس للعيد ببروزهم للبعث وخروجهم من الأجداث كأنهم جراد منتشر . انتهى منه .

وفيه دليل على سنة الجهر بالقراءة فيهما ، ولا خلاف فيه . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب صلاة العيدين ، باب ما يقرأ في صلاة العيدين ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب ما يقرأ في الأضحى والفطر ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب في القراءة في العيدين ، والنسائي في كتاب العيدين ، باب في القراءة في العيدين .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد

به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث النعمان بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٢٧) - ١٢٥٧ - (٣) (حدثنا أبو بكر) محمد (بن خلاد) بن كثير

الْبَاهِلِيُّ ، حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْعِيدَيْنِ بِ (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) ، وَ (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ) .

(الباهلي) البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) .
يروي عنه : (م د س ق) .

(حدثنا وكيع بن الجراح) بن مليح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ،
مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا موسى بن عُبيدة) - بضم أوله - ابن نشيط - بفتح النون وكسر
المعجمة بعدها تحتانية ساكنة ثم مهملة - الربذي - بفتح الراء والموحدة ثم
معجمة - أبو عبد العزيز المدني ، ضعيف ولا سيما في عبد الله بن دينار ، وكان
عابداً ، من صغار السادسة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومئة (١٥٣ هـ) . يروي
عنه : (ت ق) .

(عن محمد بن عمرو بن عطاء) القرشي العامري المدني ، ثقة ، من الثالثة ،
مات في حدود العشرين ومئة (١٢٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه موسى بن عبيدة وهم
ضعفوه .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العيدين بـ « سبِّح اسم ربك
الأعلى ») في الركعة الأولى ، (و) بـ (« هل أتاك حديث الغاشية ») في الركعة
الثانية .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح بما قبله ، ولأن له
شواهد ، وسنده ضعيف ؛ لأن فيه موسى بن عبيدة وقد اتفقوا على ضعفه .

.....

ولكن رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر في « مسنده » عن موسى بن عبيدة
بإسناده ومثله ، ورواه أبو بكر ابن أبي شيبة في « مسنده » عن وكيع بإسناده
ومثله ، ورواه عبد بن حميد في « مسنده » عن عبد الله بن موسى عن موسى بن
عبيدة ، ورواه أحمد في « مسنده » من طريق سمرة بن جندب كرواية ابن عباس
سواء ، ورواه مسلم وأصحاب السنن من حديث النعمان بن بشير .

فالحديث ضعيف السند ، صحيح المتن ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٨) - (٣٦٠) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْخُطْبَةِ فِي الْعِيدَيْنِ

(٢٨) - (١٢٥٨) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا كَاهِلٍ وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ ، فَحَدَّثَنِي أَخِي عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ عَلَى نَاقَةٍ وَحَبَشِيٍّ آخِذٌ بِخِطَامِهَا .

(٨) - (٣٦٠) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الْخُطْبَةِ فِي الْعِيدَيْنِ)

(٢٨) - (١٢٥٨) - (١) (حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير) الهمداني الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن إسماعيل بن أبي خالد) سعيد البجلي الأحمسي ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ست وأربعين ومئة (١٤٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قال) إسماعيل بن أبي خالد : (رأيت أبا كاهل) الأحمسي اسمه قيس بن عائذ ، وقيل : عبد الله بن مالك ، (وكانت له صحبة) بالنبي صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنه ، له حديث واحد ، روى حديثه إسماعيل بن أبي خالد عن أخيه ، كما قال المؤلف .

قال إسماعيل : (فحدثني أخي عنه) أي : عن أبي كاهل ، ولم أرَ مَنْ ذَكَرَ اسْمَ هَذَا الْأَخِ (قال) أبو كاهل : (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب) راكباً (على ناقة) له ، ولعله في حجة الوداع (وحبشي) ولعله بلال (آخذ بخطامها) أي : بزمامها .

(٢٨) - ١٢٥٨ - (م) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ عُيَيْدٍ ،
.....

وقيل : عن إسماعيل عن قيس بن عائد وليس بينهما أحد ، وروى الدولابي
عن إسماعيل بن أبي خالد ، قال : رأيت أبا كاهل ، وكان إمامنا ، وهلك أيام
المختار . يروي عنه : (س ق) .

وسند هذا الحديث من خماسياته على هذه الرواية التي تثبت وساطة
الأخ بين إسماعيل وبين أبي كاهل ، فتقتضي ضعف السند لجهالة الأخ ،
فحينئذ يكون الحديث ضعيفاً ، والرواية الآتية التي تنفي وساطة الأخ بين
إسماعيل وأبي كاهل هي المرجحة ، ويشهد لها رواية الدولابي بلا واسطة ،
بل جزم الدولابي بعدم الوساطة بين إسماعيل وبين أبي كاهل ، وأثبت
إسماعيل في هذه الرواية لنفسه رؤية أبي كاهل ، وذكر في رواية الدولابي
أنه كان إماماً لهم ، فعلى نفي وساطة الأخ ، فالسند من ربايعاته ، وحكمه :
الصحة .

ودرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به
على الترجمة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي في كتاب العيدين ، باب
الخطبة على البعير ، ورواه أيضاً أحمد ابن حنبل .



ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في حديث أبي كاهل رضي الله
عنه ، فقال :

(٢٨) - ١٢٥٨ - (م) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ (بن أبي أمية ، اسمه عبد الرحمن الطنافسي الكوفي الأحذب

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عَائِدٍ هُوَ أَبُو كَاهِلٍ قَالَ : رَأَيْتُ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ عَلَى نَاقَةٍ حَسَنَاءَ وَحَبَشِيٍّ آخِذٌ بِخَطَامِهَا .
(٢٩) - ١٢٥٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ
سَلَمَةَ بْنِ نُبَيْطٍ ،

مولي إِيَاد . روى عن : إسماعيل بن أبي خالد ، ويروي عنه : (ع) ، ومحمد بن
عبد الله بن نمير ، وابنا أبي شيبة .

وثقه أحمد وابن معين والنسائي ، وقال في « التقريب » : ثقة حافظ ، من
الحادية عشرة مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) .

(حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن عائد هو أبو كاهل) .

وهذا السند من رباعياته ، غرضه : بيان متابعة محمد بن عبيد لو كيع بن
الجراح ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

وفي « التهذيب » : ذُكِرُ رِوَايَةُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ أَبِي كَاهِلٍ بِلَا وَاسِطَةٍ
الْأَخِ ، وهذه الرواية هي المرجحة ، كما سبق .

(قال) أبو كاهل : (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على ناقه
حسنة) أي : بيضاء (وحبشي) وهو بلال (آخذ) أي : ممسك (بخطامها)
أي : بزمامها لئلا تتحرك .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي كاهل بحديث نُبَيْطٍ
- مصغراً - ابن شريط رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٢٩) - ١٢٥٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ
سَلَمَةَ بْنِ نُبَيْطٍ - بنون وموحدة ، مصغراً - ابن شريط - بفتح المعجمة - الأشجعي
أبي فراس الكوفي ، ثقة ، يقال : اختلط ، من الخامسة . يروي عنه : (د س ق) .

عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ حَجَّ فَقَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ عَلَى بَعِيرِهِ .

(٣٠) - ١٢٦٠ - (٣) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ،

(عن أبيه) نُبَيْطُ بْنُ شَرِيطٍ - بفتح المعجمة - الأشجعي الكوفي الصحابي الصغير ، يكنى أبا سلمة رضي الله عنه . يروي عنه : (د س ق) .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أنه) أي : أن أباه نُبَيْطُ بْنُ شَرِيطٍ (حج) مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ، (فقال) نُبَيْطُ : (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم) حالة كونه (يخطب على بعييره) والبعير يطلق على الناقة ، فلا معارضة مع حديث أبي كاهل ، وجملة يخطب حال من مفعول رأيت ؛ لأن الرؤية بصرية .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب المناسك ، باب الخطبة على المنبر بعرفة ، والنسائي في كتاب المناسك ، باب الخطبة بعرفة قبل الصلاة .

وهذا الحديث درجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي كاهل .

ويؤخذ من هذا الحديث أن ما جاء من النهي عن اتخاذ الدواب كراسي محمول على ما إذا لم يكن لمصلحة . انتهى من « السندي » .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي كاهل بحديث نُبَيْطُ بْنُ شَرِيطٍ رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٣٠) - ١٢٦٠ - (٣) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير - مصغراً مع نون -

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ سَعْدِ الْمُؤَذِّنِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَبِّرُ بَيْنَ أَضْعَافِ الْخُطْبَةِ ؛ يُكَثِّرُ التَّكْبِيرَ فِي خُطْبَةِ الْعِيدَيْنِ .

السلمي الدمشقي الخطيب ، صدوق مقرئ ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا عبد الرحمن بن سعد بن عمار بن سعد) الْقَرَضِ (الْمُؤَذِّنِ) الْأَنْصَارِيِّ مَوْلَاهُم الْمَدَنِيِّ ، ضَعِيفٌ ، مِنْ السَّابِعَةِ . يروي عنه : (ق) .

قال عبد الرحمن : (حدثني أبي) سعد بن عمار الأنصاري المدني ، مستور ، من السادسة . يروي عنه : (ق) .

(عن أبيه) عمار بن سعد القرظ ، مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (ق) .

(عن جده) سعد بن عائد الأنصاري مَوْلَاهُم الْمَعْرُوفُ بِسَعْدِ الْقَرْظِ ؛ وَرَقُ الشَّجَرِ مَعْرُوفٌ يَدْبِغُ بِهِ الْجُلُودُ ، كَمَا مَرَّ ، الْمُؤَذِّنُ بِقَبَاءِ ، صَحَابِيٍّ مَشْهُورٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، بَقِيَ إِلَى وَلايَةِ الْحِجَازِ عَلَى الْحِجَازِ ، وَذَلِكَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ (٧٤ هـ) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن فيه عبد الرحمن بن سعد ، وهم اتفقوا على ضعفه ، وأبوه أيضاً سعد بن عمار مستور ، وجده عمار بن سعد مقبول .

(قال) سعد القرظ : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يُكَبِّرُ بَيْنَ أَضْعَافِ الْخُطْبَةِ) أَي : فِي أَثْنَائِهَا وَأَوْسَاطِهَا وَأَطْرَافِهَا ، ظَاهِرُهُ أَنَّ خُطْبَةَ غَيْرِ الْعِيدِ لَا تَخْلُو عَنْ التَّكْبِيرِ ، لَكِنْ فِي خُطْبَةِ الْعِيدِ كَانَ كَثِيراً . انْتَهَى « سَنَدِي » (يَكْثُرُ التَّكْبِيرُ فِي خُطْبَةِ الْعِيدَيْنِ) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وهو وإن كان ضعيف السند يعضده

(٣١) - ١٢٦١ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، حَدَّثَنَا دَاوُودُ بْنُ قَيْسٍ ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ

عمل أهل الحرمين ، واتفاق أهل الأمصار والبلدان على إكثار التكبير في خطبتي العيدين ، فإكثار التكبير فيهما سنة ؛ لأنها شعار الوقت ، وورد أيام العيد والتشريق أيام أكل وشرب وذكر ، فالحديث صحيح ؛ لإجماع السلف والخلف على إكثار التكبير في العيدين وفي خطبتهما .

فالحديث ضعيف السند ، صحيح المتن بإجماع الناس على ذلك ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث أبي كاهل بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :
(٣١) - ١٢٦١ - (٤) (حدثنا أبو كريب) محمد بن العلاء الهمداني الكوفي .

(حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة الهاشمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا داوود بن قيس) الفراء الدبّاغ أبو سليمان القرشي مولا هم المدني ، ثقة فاضل ، من الخامسة ، مات في خلافة أبي جعفر . يروي عنه : (م عم) .

(عن عياض بن عبد الله) بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري المكي ، ثقة ، من الثالثة مات على رأس المئة . يروي عنه : (ع) .

قال عياض : (أخبرني أبو سعيد الخدري) سعد بن مالك رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ يَوْمَ الْعِيدِ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ يُسَلِّمُ فَيَقِفُ عَلَى رِجْلَيْهِ فَيَسْتَقْبِلُ النَّاسَ وَهُمْ جُلُوسٌ فَيَقُولُ : « تَصَدَّقُوا تَصَدَّقُوا » ، فَأَكْثَرُ مَنْ يَتَصَدَّقُ النِّسَاءُ بِالْقُرْطِ وَالْخَاتَمِ وَالشَّيْءِ ، فَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ يُرِيدُ أَنْ يَبْعَثَ بَعْثًا يَذْكُرُهُ لَهُمْ ، وَإِلَّا .. أَنْصَرَفَ .

(قال) أبو سعيد : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) دائماً (يخرج) من بيته أو من المسجد إلى المصلى (يوم العيد) وفي « مسلم » : يوم الأضحى ويوم الفطر ، (فيصلي بالناس ركعتين) سنة العيد ، (ثم يسلم) من صلاته (فيقف على رجليه) لا على المنبر خطيباً ، (فيستقبل الناس) بوجهه الشريف (وهم) أي : والحال أن الناس (جلوس) أي : جالسون (في مصلاهم) كما في رواية مسلم ، (فيقول) في خطبته : (تصدقوا تصدقوا) أي : اضرفوا أيها الناس من أموالكم في سبيل الخير وإلى المحاويج .

(فأكثر من يتصدق) في ذلك اليوم (النساء) يتصدقن (بالقرط) - بضم القاف وسكون الراء - نوع من الحلي يعلق في شحمة الأذن (والخاتم) ما يتخذ لأصابع اليدين (والشيء) الآخر غيرها ؛ كالسخاب نوع من قلائد النساء والخلخال للرجل والطوق في العنق ، (فإن كانت له حاجة) إلى الناس كأن (يريد أن يبعث ببعثاً) أي : يرسل جيشاً إلى العدو (يذكره) أي : يذكر ما أراده من البعث (لهم) أي : للناس (وإلا) أي : وإن لم يكن له حاجة إلى الناس .. (انصرف) أي : ذهب ورجع إلى منزله .

وخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المصلى دليل على أن مشروعية صلاة العيدين بالخروج إلى المصلى وهو الذي عليه عمل الناس سلفاً وخلفاً ، وحكمته إظهار شعار الإسلام والمباهاة والغلظة على الكفار وتستوي في ذلك البلاد كلها مع التمكن إلا مكة ؛ فإنه لا يخرج منها في العيدين لخصوصية

(٣٢) - ١٢٦٢ - (٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَحْرٍ ،

ملاحظة البيت . انتهى من « المفهم » ، قال النووي : لأصحابنا وجهان ؛ أحدهما : الصحراء أفضل من المسجد لهذا الحديث ، والثاني : وهو الأصح عند أكثرهم المسجد أفضل من الصحراء إلا أن يضيق ، قالوا : وإنما صلى أهل مكة في المسجد ؛ لسعته ، وإنما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى المصلى ؛ لضيق المسجد النبوي وقتئذ ، فدل على أن المسجد هو الأفضل إذا اتسع . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الحيض ، باب ترك الحائض الصوم ، ومسلم في كتاب صلاة العيدين ، والنسائي في كتاب صلاة العيدين ، باب استقبال الإمام الناس بوجهه في الخطبة ، والحاكم في كتاب صلاة العيدين وخلائق .

ودرجته : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٣٢) - ١٢٦٢ - (٥) (حدثنا يحيى بن حكيم) المقومِّي أبو سعيد البصري ، ثقة حافظ عابد مصنف ، من العاشرة ، مات سنة ست وخمسين ومئتين (٢٥٦ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(حدثنا أبو بحر) عبد الرحمن بن عثمان بن أمية بن عبد الرحمن بن أبي بكره الثقفي البكرائي ، ضعيف ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فِطْرِ أَوْ أَضْحَى فَخَطَبَ قَائِماً ، ثُمَّ قَعَدَ قَعْدَةً ثُمَّ قَامَ .

(حدثنا إسماعيل بن مسلم) سكن مكة ، ولكثرة مجاورته قيل له : المكي ، أبو إسحاق البصري ، روى عن أبي الزبير المكي ، وكان فقيهاً مفتياً ضعيف الحديث ، من الخامسة . يروي عنه : (ت ق) .

(حدثنا أبو الزبير) المكي الأسدي محمد بن مسلم بن تدرس ، صدوق ، من الرابعة ، وكان يدلّس ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) . (عن جابر) بن عبد الله الأنصاري المدني رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن فيه أبا بحر وهو ضعيف ، وفيه إسماعيل بن مسلم المكي ، وقد أجمعوا على ضعفه .

(قال) جابر : (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم) عيد (فطر أو) قال الراوي : يوم عيد (أضحى) والشك من أبي الزبير أو ممن دونه ، (فخطب قائماً ، ثم قعد قعدة) خفيفة ؛ أي : جلسة خفيفة بين الخطبتين ، (ثم قام) فخطب خطبة ثانية ، روى هذا الحديث النسائي في « الصغرى » في كتاب الجمعة ، باب السكوت في القعدة بين الخطبتين من حديث جابر بن سمرة إلا قوله : (يوم فطر أو أضحى) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وهو منكر متناً وسنداً ، والمحموظ أن ذلك في خطبة الجمعة ومن حديث جابر بن سمرة ، كما في « مسلم » .

فالحديث ضعيف متناً وسنداً (١) (١٣٩) ، كما قد عرفت ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



.....

وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ستة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثاني للمتابعة ، ، وثلاثة للاستشهاد ، والأخير ضعيف
متناً وسنداً ، وغرضه الاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٩) - (٣٦١) - بَابُ مَا جَاءَ فِي أَنْتِظَارِ الْخُطْبَةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ

(٣٣) - (١٢٦٣) - (١) حَدَّثَنَا هَدِيَّةُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ وَعَمْرُو بْنُ رَافِعٍ
الْبَجَلِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا أَبُو جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ
.....

(٩) - (٣٦١) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي أَنْتِظَارِ الْخُطْبَةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ)

(٣٣) - (١٢٦٣) - (١) (حدثنا هدية) بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديد
التحتانية (ابن عبد الوهاب) المروزي أبو صالح ، صدوق ربما وهم ، من
العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (ق) .
(وعمرو بن رافع) بن الفرات القزويني (البجلي) أبو حجر - بضم المهملة
وسكون الجيم - ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة سبع وثلاثين ومئتين
(٢٣٧ هـ) . يروي عنه : (ق) .

كلاهما (قالا : حدثنا الفضل بن موسى) السيناني - بمهملة مكسورة
ونونين - أبو عبد الله المروزي ، ثقة ثبت ربما أغرب ، من كبار التاسعة ، مات
سنة اثنتين وتسعين ومئة (١٩٢ هـ) في ربيع الأول . يروي عنه : (ع) .
(حدثنا) عبد الملك بن عبد العزيز (بن جريج) الأموي المكي ، ثقة ، من
السادسة ، مات سنة خمسين ومئة ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن عطاء) بن أبي رباح ، اسمه أسلم القرشي مولا هم أبي محمد الجندي
اليمني نزيل مكة ، ثقة فقيه فاضل ، ولكنه كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة
أربع عشرة ومئة (١١٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن السائب) بن أبي السائب صيفي بن عابد - بموحدة -
ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي القارئ المكي ، له ولأبيه

قَالَ : حَضَرْتُ الْعيدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَصَلَّى بِنَا الْعيدَ ثُمَّ قَالَ : « قَدْ قَضَيْنَا الصَّلَاةَ ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَجْلِسَ لِلْخُطْبَةِ .. فَلْيَجْلِسْ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَذْهَبَ .. فَلْيَذْهَبْ » .

صحبة رضي الله تعالى عنهما ، له سبعة أحاديث . يروي عنه : (م عم) ، مات بمكة سنة بضع وستين قبل ابن الزبير ، وهو قائد ابن عباس رضي الله عنهم . وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) عبد الله بن السائب : (حَضَرْتُ) صلاة (العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلّى بنا) معشر الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم (العيد) أي : صلاته (ثم قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس : (قد قضينا) وأدينا (الصلاة) أي : صلاة العيد وفرغنا منها ونحن نخطب ، (فمن أحب) منكم (أن يجلس) معنا (ل) استماع (الخطبة .. فليجلس) ويستمعها (ومن أحب أن يذهب) ويرجع إلى منزله .. (فليذهب) إلى أهله ، فلا حرج ولا بأس في ترك استماع الخطبة بعدما أدى صلاة العيد .

وفي الحديث أن الجلوس لسماع خطبة العيد غير واجب ، قال في « المنتقى » : وفيه بيان أن خطبة العيد سنة ؛ إذ لو وجبت .. وجب الجلوس لها . انتهى ، قال الشوكاني : وفيه أن تخيير السامع لا يدل على عدم وجوب الخطبة ، بل على عدم وجوب سماعها إلا أن يقال : إنه يدل من باب الإشارة ؛ لأنه إذا لم يجب سماعها .. لا يجب فعلها ؛ وذلك لأن الخطبة خطاب ، ولا خطاب إلا لمخاطب ، فإذا لم يجب السماع على المخاطب .. لم يجب الخطاب ، وقد اتفق الموجبون لصلاة العيد وغيرهم على عدم وجوب خطبته ، ولا أعرف قائلًا يقول بوجوبها ، وقال النووي : اتفق أصحابنا على أنه لو قَدَّمَهَا على الصلاة .. لصَحَّتْ ، ولكنه يكون تاركًا للسنة مفوتًا للفضيلة ، بخلاف خطبة الجمعة ؛ فإنه

.....

يشترط لصحة صلاة الجمعة تقدم خطبتها عليها ؛ لأن خطبة الجمعة واجبة ،
وخطبة العيد مندوبة . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، في
باب ما يقرأ في الأضحى والفطر ، والنسائي في كتاب صلاة العيدين ، باب
التخير بين الجلوس في الخطبة وعدمه .
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الصحيح .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٠) - (٣٦٢) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ قَبْلَ صَلَاةِ الْعِيدِ وَبَعْدَهَا

(٣٤) - (١٢٦٤) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ فَصَلَّى بِهِمُ الْعِيدَ لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا

(١٠) - (٣٦٢) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ قَبْلَ صَلَاةِ الْعِيدِ وَبَعْدَهَا)

(٣٤) - (١٢٦٤) - (١) (حدثنا محمد بن بشار) العبدى البصرى ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حدثنا يحيى بن سعيد) بن فروخ القطان أبو سعيد التميمي البصرى ، ثقة إمام ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا شعبة) بن الحجاج بن الورد العتكي البصرى ، إمام مشهور ، ثقة حجة ، إمام أهل الجرح والتعديل ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثني عدي بن ثابت) الأنصارى الكوفى ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ست عشرة ومئة (١١٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سعيد بن جبير) الوالى مولاهم الكوفى ، الفقيه الحافظ ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج) إلى المصلى (فصلى بهم) صلاة (العيد) ركعتين ، حالة كونه (لم يصل قبلها) أي : قبل صلاة العيد سنة

(ولا بعدها) أي : بعد صلاة العيد سنة ، قال الطيبي : هذا النفي محمول على الْمُصَلِّي ؛ لخبر أبي سعيد الخدري : (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي قبل العيد شيئاً ، فإذا رجع إلى منزله . . صلى ركعتين) رواه ابن ماجه وأحمد والحاكم وصححه ، وحسنه الحافظ في « الفتح » ، وحديث ابن عباس هذا أخرجه الأئمة الستة ، وفيه دليل على كراهة الصلاة قبل صلاة العيد وبعدها ، وإلى ذلك ذهب أحمد ابن حنبل . انتهى « كوكب » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب العيدين ، باب الصلاة قبل العيد وبعدها ، ومسلم في كتاب العيدين ، باب ترك الصلاة قبل العيد وبعدها في المصلي ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب الصلاة بعد صلاة العيد ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء لا صلاة قبل العيد ولا بعدها ، قال أبو عيسى : حديث ابن عباس حديث حسن صحيح ، والعمل عليه عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم ، وبه يقول الشافعي وأحمد وإسحاق ، وقد رأى طائفة من أهل العلم الصلاة بعد صلاة العيدين وقبلها من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، والقول الأول أصح ، والنسائي في كتاب العيدين ، باب الصلاة قبل العيد وبعدها .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .

قال السندي : قوله : (لم يصل قبلها ولا بعدها) أي : لم يصل قبلها ؛ أي : مطلقاً أو في المصلي ، وأما قوله ولا بعدها . . فلا بد من تقييده بالمصلي . انتهى .



(٣٥) - ١٢٦٥ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّائِفِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ
.....

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن عباس بحديث عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٣٥) - ١٢٦٥ - (٢) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث أو خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) بن يعلى بن كعب (الطائفي) أبو يعلى الثقفي ، صدوق ، يخطئ ويهم ، من السابعة . يروي عنه : (م د س ق) .

(عن عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة ثمانين عشرة ومئة (١١٨ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن أبيه) شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، ثبت سماعه من جده عبد الله بن عمرو ، من الثالثة . يروي عنه : (عم) .

(عن جده) أي : جد شعيب عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم السهمي المدني ، مات ليالي الحرّة في ذي الحجة بالطائف على الأصح . يروي عنه : (ع) ، رضي الله تعالى عنه ، أحد السابقين المكثرين من الصحابة وأحد العبادة الفقهاء .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا فِي عِيدٍ .

(٣٦) - ١٢٦٦ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو الرَّقِّيِّ ،
.....

(أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل (نافلة) قبلها) أي : قبل صلاة العيد (ولا بعدها في) يوم (عيد) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه أحمد بن منيع في « مسنده » ، ورواه الحاكم في « المستدرک » من طريق عبد الله بن عباس أنه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة العيد قبل الخطبة في يوم عيد ، ورواه أصحاب الكتب الستة من حديث ابن عباس ، ورواه الترمذي في « جامعه » من حديث ابن عمر ، وقال : حسن صحيح .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث ابن عباس .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث ابن عباس بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٣٦) - ١٢٦٦ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى (بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري ، ثقة حافظ فاضل ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .
(حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ) - بفتح الجيم - البغدادي أبو سهل ، ثقة ، من أصحاب الحديث ، من صغار التاسعة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(عن عبيد الله بن عمرو) بن أبي الوليد (الرَّقِي) أبي وهب الأسدي ، ثقة فقيه ربما وهم ، من الثامنة ، مات سنة ثمانين ومئة (١٨٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَقِيلٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
الْخُدْرِيِّ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُصَلِّي قَبْلَ الْعِيدِ
شَيْئًا ، فَإِذَا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ .. صَلَّى رَكَعَتَيْنِ .

(حدثنا عبد الله بن محمد بن عقييل) - مكبراً - ابن أبي طالب الهاشمي
أبو محمد المدني ، صدوق ، في حديثه لين ، من الرابعة ، مات بعد الأربعين
ومئة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن عطاء بن يسار) الهلالي مولا هم مولى ميمونة أم المؤمنين ، أبي محمد
المدني ، ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة ، من صغار الثانية ، مات سنة أربع
وتسعين (٩٤ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سعيد الخدري) سعد بن مالك الأنصاري رضي الله تعالى عنه .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحُسْنُ ؛ لأن فيه عبد الله بن محمد بن
عقييل ، وهو لين الحديث .

(قال) أبو سعيد : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) دائماً (لا يصلي
قبل) صلاة (العيد شيئاً) من النوافل ، (فإذا) فرغ من صلاة العيد ومن الخطبة
و (رجع إلى منزله) أي : إلى بيته .. (صلى ركعتين) من النوافل في بيته .

فالحديث انفرد به ابن ماجه ، فهذا الحديث درجته : أنه صحيح بما قبله
وإن كان سنده حسناً ؛ لما مر آنفاً ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١١) - (٣٦٣) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْعِيدِ مَاشِياً

(٣٧) - (١٢٦٧) - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ سَعْدٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْرُجُ إِلَى الْعِيدِ

(١١) - (٣٦٣) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْعِيدِ مَاشِياً)

(٣٧) - (١٢٦٧) - (١) (حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ) بن نصير - مصغراً - السلمي الدمشقي ، صدوق مقرئ ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ سَعْدٍ) القرظ الأنصاري مولاهم المدني ، ضعيف ، من السابعة . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنِي أَبِي) سعد بن عمار بن سعد ، مستور ، من السادسة . يروي عنه : (ق) .

(عَنْ أَبِيهِ) عمار بن سعد القرظ ، مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (ق) .

(عَنْ جَدِّهِ) سعد بن عائد مولى الأنصار المعروف بسعد القرظ - بفتحيتين - ورق شجر يدبغ به الجلود ، نسب إليه ؛ لأنه كان يبيعه ، الصحابي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقاء رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن فيه عبد الرحمن بن سعد ، فهو متفق على ضعفه ، وأبوه سعد بن عمار مستور حاله ، وجده عمار بن سعد مقبول . وهذا السند من أضعف الأسانيد عندهم .

(أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْرُجُ إِلَى) صلاة (العید) ويذهب

مَاشِيًا وَيَرْجِعُ مَاشِيًا .

(٣٨) - ١٢٦٨ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، أَنبَأَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ الْعُمَرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ
.....

إليها حالة كونه (ماشياً) برجله (ويرجع) منها إلى منزله حالة كونه (ماشياً)
برجليه لا يركب شيئاً .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه الحاكم من طريق عبد الله بن
سعد بن عمار عن أبيه ، ورواه البيهقي من طريق ابن ماجه في « السنن الكبرى »
في كتاب صلاة العيد ، باب المشي في العيدين .

فدرجة هذا الحديث : أنه حسن ؛ لكثرة طرقه ، ولأن أصله في « البخاري »
من حديث جابر ، ولأن له شواهد ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ،
فالحديث ضعيف السند ، حسن المتن .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى له بحديث ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما ، فقال :

(٣٨) - ١٢٦٨ - (٢) (حدثنا محمد بن الصباح) بن سفيان الجرجاني ،
صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د
ق) .

(أنبأنا عبد الرحمن بن عبد الله) بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن
الخطاب أبو القاسم المدني (العمري) نزيل بغداد ، متروك ، من التاسعة ، مات
سنة ست وثمانين ومئة (١٨٦ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(عن أبيه) عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب

وَعُبَيْدُ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ إِلَى الْعِيدِ مَاشِياً وَيَرْجِعُ مَاشِياً .

العمري أبي عبد الرحمن المدني ، ضعيف عابد ، من السابعة ، مات سنة إحدى وسبعين ومئة (١٧١ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (م عم) .

(وعبيد الله) بالجر معطوف على قوله : عن أبيه ؛ أي : روى عبد الرحمن عن أبيه وعن عمه عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري أبي عثمان المدني ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة (١٤٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

كلاهما روى (عن نافع) مولى ابن عمر ، (عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص وهو متفق على ضعفه .

(قال) ابن عمر : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) دائماً (يخرج إلى) صلاة (العيد) حالة كونه (ماشياً) برجليه في طريق (ويرجع) من صلاة العيد إلى منزله ، حالة كونه (ماشياً) برجليه في طريق آخر .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه أيضاً ، والحديث مثل الحديث الذي قبله ضعيف السند ؛ لأن فيه عبد الرحمن بن عبد الله العمري ، ولكنه حسن المتن ، غرضه : الاستشهاد به للحديث السابق .



ثم استشهد المصنف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث سعد القرظ بحديث علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٣٩) - ١٢٦٩ - (٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْحَارِثِ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : إِنَّ مِنَ السُّنَّةِ أَنْ يُمْشَى إِلَى الْعِيدِ .

(٣٩) - ١٢٦٩ - (٣) (حدثنا يحيى بن حكيم) المقومى - بتشديد الواو المكسورة - أبو سعيد البصري ، ثقة حافظ عابد ، من العاشرة ، مات سنة ست وخمسين ومئتين (٢٥٦ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(حدثنا أبو داود) سليمان بن داود بن الجارود البصري ، الحافظ ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(حدثنا زهير) بن معاوية بن حُذَيْج - بضم المهملة الأولى مصغراً آخره جيم - الجعفي أبو خيثمة الكوفي ، ثقة ثبت ، من السابعة ، مات سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع وسبعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .
(عن الحارث) بن عبد الله الأعور الهمداني الكوفي أبي زهير صاحب علي بن أبي طالب ، كذبه الشعبي في رأيه لا في حديثه ورمي بالرفض ، وفي حديثه ضعف ، مات في خلافة ابن الزبير ، وهو من الثانية . يروي عنه : (عم) .

(عن علي) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن الحارث الأعور مختلف فيه .

(قال) علي : (إن من السنة) والطريقة الشرعية (أن يمشى) بالبناء للمجهول ، بِالرَّجْلِ (إِلَى) صلاة (العيد) .

.....
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي ؛ أخرجه في كتاب الصلاة ،
باب ما جاء في المشي إلى العيد ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن ، وهذا
الحديث له حكم الرفع .

وفيه دليل على أن الخروج إلى العيد ماشياً من السنة ، والحديث وإن كان
ضعيفاً ، لكن قد ورد في هذا الباب أحاديث ضعاف أخرى يؤيد بعضها بعضاً ،
فتكون في حكم الحسن بسبب كثرتها وإن كانت أسانيدها ضعافاً . انتهى من
« تحفة الأحوزي » مع زيادة .

فدرجة هذا الحديث : الحسن ، وغرضه : الاستشهاد به .

قال أبو عيسى : والعمل على هذا الحديث عند أكثر أهل العلم ؛ يستحبون
أن يخرج الرجل إلى العيد ماشياً ، وألا يركب إلا من عذر . انتهى ، وفي « تحفة
الأحوزي » : وعليه العمل عند الحنفية أيضاً ، واستدلوا على ذلك بأحاديث
الباب ، وقد استدلل الحافظ العراقي لاستحباب المشي في صلاة العيد بعموم
حديث أبي هريرة المتفق عليه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا أتيتم
الصلاة .. فأتوها وأنتم تمشون » ، فهذا عام في كل صلاة تشرع فيه الجماعة ؛
كالصلوات الخمس ، والجمعة ، والعيدين ، والكسوف ، والاستسقاء ، قال :
وقد ذهب أكثر العلماء إلى أنه يستحب أن يأتي إلى صلاة العيد ماشياً ، فمن
الصحابة : عمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، ومن التابعين : إبراهيم
النخعي ، وعمر بن عبد العزيز ، ومن الأئمة : سفيان الثوري ، والشافعي ،
وأحمد وغيرهم ، ويستحب أيضاً المشي في الرجوع ، كما في حديث ابن عمر
وسعد القرظ ، وروى البيهقي في حديث الحارث عن علي أنه قال : (من السنة
أن تأتي العيد ماشياً ، ثم تركب إذا رجعت) ، قال العراقي : وهذا أمثل من

(٤٠) - ١٢٧٠ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ
الْخَطَّابِ ، حَدَّثَنَا مِنْدَلٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،
عَنْ جَدِّهِ
.....

حديث ابن عمر وسعد القرظ ، وهو الذي ذكره أصحابنا ؛ يعني : الشافعية .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث سعد القرظ بحديث
أبي رافع رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٤٠) - ١٢٧٠ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ (بن سفيان الجرجاني
أبو جعفر التاجر ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) .
يروي عنه : (د ق) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْخَطَّابِ) الكوفي أبو الحسن نزيل البصرة ،
صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة أربع وعشرين ومئتين (٢٢٤ هـ) . يروي
عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا مِنْدَلٌ) - مثلث الميم ساكن النون - ابن علي العنزي - بفتح المهملة
والنون ثم زاي - أبو عبد الله الكوفي ، ويقال : اسمه عمرو ، ومندل لقبه ،
ضعيف ، من السابعة ، ولد سنة ثلاث ومئة ، ومات سنة سبع أو ثمان وستين
ومئة (١٦٨ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(عن محمد بن عبيد الله) بالتصغير (ابن أبي رافع) الهاشمي مولاهم
الكوفي ، ضعيف ، من السادسة . يروي عنه : (ق) .

(عن أبيه) عبيد الله بن أبي رافع المدني ، كان كاتب علي ، وهو ثقة ، من
الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عن جده) أي : جد محمد أبي رافع الهاشمي مولاهم مولى رسول الله

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْتِي الْعِيدَ مَاشِياً .

صلى الله عليه وسلم إبراهيم القبطي رضي الله تعالى عنه ، مات في أول خلافة علي على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه مندل بن علي ، وهو متفق على ضعفه ، وفيه أيضاً محمد بن عبيد الله ، وهو ضعيف .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان) دائماً (يأتي) مصلى (العيد) حالة كونه (ماشياً) على رجله من غير ركوب .

ودرجة الحديث : حسن بغيره من الأحاديث الكثيرة الواردة في هذا الباب ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث سعد القرظ .

أقول : ودرجة هذا الحديث : أنه ضعيف السند ، حسن المتن .

قال في « التحفة » : وفي الباب عن ابن عمر وعن سعد القرظ وعن أبي رافع وعن علي ، ذكر كلها ابن ماجه ، وعن سعد بن أبي وقاص ، وهذا أخرجه البزار في « مسنده » ، وذكره الشوكاني في « النيل » وهو أيضاً ضعيف .

قلت : أحاديث الباب وإن كانت ضعاف الأسانيد ، لكن بعضها يعتضد ببعض ويؤيدها عموم حديث أبي هريرة المتفق عليه المذكور سابقاً ، فالقول الراجح ما ذهب إليه أكثر أهل العلم ، والله تعالى أعلم . انتهى « تحفة الأحوذى » .

فائدة

أخرج الدارقطني والبيهقي في « سننهما » عن نافع عن ابن عمر أنه كان إذا غدا يوم الفطر ويوم الأضحى . . يجهر بالتكبير حتى يأتي المصلى ، ثم يكبر حتى يأتي الإمام . انتهى ، قال البيهقي : الصحيح وقفه على ابن عمر ، وقد روي مرفوعاً ، وهو ضعيف كذا في « الدراية » و« نصب الراية » .

فائدة أخرى

روى مالك في « الموطأ » عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يغتسل يوم الفطر قبل أن يغدو إلى المصلّى ، وقد روي في الاغتسال للعيدين عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أحاديث كلها ضعيف ، قال الحافظ في الدراية : روى ابن ماجه من طريق عبد الرحمن بن عتبة بن الفاكه عن جده ، وكانت له صحبة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يغتسل يوم الفطر ويوم النحر ويوم عرفة ، وأخرجه عبد الله بن أحمد في زياداته ، والبزار ، وزاد : يوم الجمعة ، وإسناده ضعيف ، ولابن ماجه عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل يوم الفطر ويوم الأضحى ، وإسناده ضعيف ، وللبزار عن أبي رافع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل للعيدين ، وإسناده ضعيف . انتهى ما في « الدراية » .

فائدة أخرى

روى ابن أبي الدنيا والبيهقي بإسناد صحيح إلى ابن عمر أنه كان يلبس أحسن ثيابه في العيدين ، كذا في « فتح الباري » ، وقال محمد بن إسماعيل الأمير في « سبل السلام » : يُنَدَّبُ لبسُ أحسن الثياب والتطيب بأجود الأطياب في يوم العيد ؛ لما أخرجه الحاكم من حديث الحسن السبط ، قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العيدين أن نلبس أحسن ما نجد ، وأن نتطيب بأجود ما نجد ، وأن نضحى بأسمن ما نجد ، البقرة عن سبعة ، والجوزور عن عشرة ، وأن نظهر التكبير والسكينة والوقار .

قال الحاكم : بعد إخراجه من طريق إسحاق بن برزج : لولا جهالة إسحاق . .

.....
لحكمت للحديث بالصحة ، قال محمد بن إسماعيل الأمير : وليس بمجهول ؛
فقد ضعفه الأزدي ، ووثقه ابن حبان ، ذكره في « التلخيص » . انتهى .

وقد استدل البخاري على التجميل في العيدين بحديث ابن عمر ، قال : وجد
عمر جُبَّةً من استبرق تباع في السوق فأخذها ، فأتى بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ؛ اِبْتَغْ هذه تجميل بها للعيد والوفود ، فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما هذه لباس من لا خلاق . . . » الحديث ،
ووجه الاستدلال به من جهة تقريره صلى الله عليه وسلم لعمر على أصل التجميل
للعيد ، وقصر الإنكار على لبس مثل تلك الحُلَّة ؛ لكونها كانت حريراً . انتهى
من « تحفة الأحوذى » .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب من الأحاديث : أربعة ، كلها ضعاف
السند ، حسان المتن :

الأول منها للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٢) - (٣٦٤) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْخُرُوجِ يَوْمَ الْعِيدِ مِنْ طَرِيقِ وَالرُّجُوعِ
مِنْ غَيْرِهِ

(٤١) - ١٢٧١ - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
سَعْدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ سَعْدٍ ، أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى الْعِيدَيْنِ

(١٢) - (٣٦٤) - (باب ما جاء في الخروج يوم العيد من طريق
والرجوع من غيره)

(٤١) - ١٢٧١ - (١) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير - مصغراً - السلمي
الدمشقي الخطيب ، صدوق مقرئ ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين
ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا عبد الرحمن بن سعد بن عمار بن سعد) القرظ الأنصاري مولاهم
المدني ، ضعيف ، من السابعة . يروي عنه : (ق) .

(أخبرني أبي) سعد بن عمار بن سعد ، مستور ، من السادسة . يروي عنه :
(ق) .

(عن أبيه) عمار بن سعد القرظ ، مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (ق) .

(عن جده) سعد بن عائذ مولى الأنصار المعروف بسعد القرظ الصحابي
المشهور ، مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقاء رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن فيه عبد الرحمن بن
سعد ، فهو متفق على ضعفه ، وأبوه سعد بن عمار مستور ، وجده عمار بن سعد
مقبول ، وهو من أضعف الأسانيد عندهم .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج إلى) مصلى (العيدين ..

سَلَكَ عَلَى دَارِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ ، ثُمَّ عَلَى أَصْحَابِ الْفَسَاطِيطِ ، ثُمَّ
انْصَرَفَ فِي الطَّرِيقِ الْأُخْرَى طَرِيقَ بَنِي زُرَيْقٍ ، ثُمَّ يَخْرُجُ عَلَى دَارِ عَمَّارِ بْنِ
يَاسِرٍ وَدَارِ أَبِي هُرَيْرَةَ إِلَى الْبَلَاطِ .

(سلك) أي : دخل في ذهابه طريقاً يمر (على دار سعيد بن أبي العاص) هو
سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي ذي العصابة والعمامة ،
قتل أبوه ببدر ، وكان لسعيد عند موت النبي صلى الله عليه وسلم تسع
سنين ، وذكر في الصحابة ، وولي إمرة الكوفة لعثمان ، وإمرة المدينة
لمعاوية ، وداره معروف عندهم في طريق المصلّى ، مات سنة ثمان وخمسين
(٥٨ هـ) .

(ثم) بعد مروره على دار سعيد يمر (على) مجتمع (أصحاب الفساطيط)
جمع فسطاط وهي الخيمة ؛ أي : على محلة أصحاب الخيام ، (ثم انصرف)
أي : رجع من المصلّى إلى منزله (في الطريق الأخرى طريق بني زُرَيْقِ) بدل من
الطريق الأخرى ؛ أي : طريق يمر على دور بني زُرَيْقِ ، (ثم) بعدما مر على بني
زُرَيْقِ (يخرج) أي : يمر (على دار عمار بن ياسر ودار أبي هريرة إلى) أن وصل
(البلاط) الذي قدام باب السلام .

وحاصل معنى الحديث : أنه يخرج إلى المصلّى يوم العيد في طريق ويرجع
في أخرى ، وهذا الحديث صحيح أصله في « البخاري » وغيره من حديث
جابر بن عبد الله ، ولكن هذا الإسناد ضعيف ؛ لضعف عبد الرحمن وأبيه ،
كما نبه عليه في « الزوائد » مراراً ، قيل : فعل صلى الله عليه وسلم تلك المخالفة
في الذهاب والإياب ؛ لتعمير الطريقين بالذكر وليشهد له الطريقان بالخير ،
(الفساطيط) الخيام جمع خيمة بيت من حشيش أو وبر أو شعر ، وهي من بيوت
الأعراب ، (والبلاط) - بفتح أوله - الحجارة المفروشة في الدار وغيرها ، ولكن

(٤٢) - ١٢٧٢ - (٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ ،
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ
.....

هنا اسم لموضع بالمدينة قدام باب السلام ، وقيل : يجوز كسر الموحدة ، والله تعالى أعلم . انتهى « سندي » .

وهذا الحديث درجته : أنه صحيح المتن بما بعده ، ضعيف السند ، كما مر مراراً ، انفرد به ابن ماجه ، غرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث سعد القرظ بحديث ابن عمر رضي الله عنهم ، فقال :

(٤٢) - ١٢٧٢ - (٢) (حدثنا يحيى بن حكيم) المقومى أبو سعيد البصري ، ثقة حافظ عابد ، من العاشرة ، مات سنة ست وخمسين ومئتين (٢٥٦ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(حدثنا أبو قتيبة) سَلَمُ بْنُ قُتَيْبَةَ الشَّعِيرِيُّ - بفتح المعجمة وكسر المهملة - الخراساني ، نزيل البصرة ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا عبد الله بن عمر) بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني ، ضعيف عابد من السابعة ، مات سنة إحدى وسبعين ومئة ، وقيل بعدها . يروي عنه : (م عم) ، وفي نسخة : (عبيد الله) بن عمر بن حفص ، وهو ثقة ، من الخامسة . يروي عنه : (ع) .

(عن نافع ، عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ إِلَى الْعِيدِ فِي طَرِيقٍ وَيَرْجِعُ فِي أُخْرَى ، وَيَزْعُمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ .

(٤٣) - ١٢٧٣ - (٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْأَزْهَرِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْخَطَّابِ ،
.....

(أنه) أي : أن ابن عمر (كان) دائماً (يخرج إلى) مُصَلَّى (العيد في طريق ويرجع) إلى منزله (في) طريق (أخرى) غير الأولى (ويزعم) أي : وكان يقول : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك) أي : الذهاب إلى المصلى في طريق والرجوع عنه في طريق أخرى ؛ ليشهد له الطريقان .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب الخروج إلى العيد في طريق ويرجع في طريق ، وأخرجه البخاري في « صحيحه » من حديث سعيد بن الحارث عن جابر بن عبد الله ، قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم عيد . . خالف الطريق .

ودرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث سعد القرظ .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث سعد القرظ بحديث أبي رافع القبطي رضي الله عنهما ، فقال :

(٤٣) - ١٢٧٣ - (٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْأَزْهَرِ (بن منيع أبو الأزهر العبدى النيسابوري ، صدوق ، كان يحفظ ، ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث وستين ومئتين (٢٦٣ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

(حدثنا عبد العزيز بن الخطاب) الكوفي أبو الحسن نزيل البصرة ،

حَدَّثَنَا مَنْدَلٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْتِي الْعِيدَ مَاشِياً وَيَرْجِعُ فِي غَيْرِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَبْتَدَأَ فِيهِ .

صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة أربع وعشرين ومئتين (٢٢٤ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا مندل) - مثلث الميم ساكن النون - ابن علي العنزي - بفتحيتين - أبو عبد الله الكوفي ، ضعيف ، من السابعة ، مات سنة سبع أو ثمان وستين ومئة . يروي عنه : (د ق) ، تقدمت ترجمته قريباً .

(عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع) القبطي الأصل الهاشمي مولاهم الكوفي ، ضعيف ، من السادسة . يروي عنه : (ق) .

(عن أبيه) عبيد الله بن أبي رافع المدني ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عن جده) أبي رافع إبراهيم القبطي الأصل الهاشمي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنه . يروي عنه : (ع) .

وقد تقدمت تراجم رجال هذا السند قبيل هذا الباب ، فراجعها إن شئت . وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه مندل بن علي ، وهو متفق على ضعفه ، وفيه أيضاً محمد بن عبيد الله ، وهو ضعيف .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي العيد ماشياً) في طريق (ويرجع) من المصلى إلى منزله (في غير الطريق الذي ابتداء فيه) المجيء ؛ أي : في غير الطريق الذي جاء فيه ؛ ليشهد له الطريقان .

وهذا الحديث درجته : أنه صحيح بما قبله ، وله أيضاً شاهد من حديث علي بن أبي طالب رواه الترمذي ، وقال فيه : حديث حسن ، فهذا الحديث

(٤٤) - ١٢٧٤ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو ثَمِيلَةَ ، عَنْ
فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ الزُّرْقِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى الْعِيدِ .. رَجَعَ

ضعيف السند ، صحيح المتن بغيره ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث سعد القرظ بحديث
أبي هريرة رضي الله عنهما ، فقال :

(٤٤) - ١٢٧٤ - (٤) (حدثنا محمد بن حميد) بن حيان الرازي ، حافظ
مختلف فيه ، كان ابن معين حَسَنَ الرَّأْيِ فيه ، من العاشرة ، مات سنة ثمان
وأربعين ومئتين (٢٤٨ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .

(حدثنا أبو تميلة) - بمثناة مصغراً - يحيى بن واضح الأنصاري مولا هم
المروزي مشهور بكنيته ، ثقة ، من كبار التاسعة . يروي عنه : (ع) .

(عن فليح بن سليمان) بن أبي المغيرة الخزاعي أو الأسلمي أبو يحيى
المدني ، ويقال : فليح لقبه ، واسمه عبد الملك ، صدوق كثير الخطأ ، من
السابعة ، مات سنة ثمان وستين ومئة (١٦٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سعيد بن الحارث) بن أبي سعيد بن المعلّى الأنصاري (الزرقي)
المدني قاضيه ، ثقة ، من الثالثة ، روى عن أبي هريرة وأبي سعيد وجابر . يروي
عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه محمد بن حميد
مختلف فيه .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج إلى) مصلى (العيد .. رجع)

فِي غَيْرِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَخَذَ فِيهِ .

إلى منزله (في غير الطريق الذي أخذ) أولاً وجاء (فيه) ليخالف بين الذهاب والإياب .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى العيد في طريق ورجوعه في آخر ، قال أبو عيسى : حديث أبي هريرة حديث حسن غريب ، وأخرجه أحمد والدارمي وابن حبان والحاكم ، وعزاه صاحب « المنتقى » إلى مسلم ، ولم أر حديث أبي هريرة هذا في « صحيح مسلم » ، وأخرجه البخاري في كتاب العيدين مرفوعاً عن جابر ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب الخروج إلى العيد عن ابن عمر ، قال أبو عيسى : وقد استحب بعض أهل العلم للإمام إذا خرج في طريق أن يرجع في غيره اتباعاً لهذا الحديث ، وهو قول الشافعي ، قال أبو الطيب السندي : إنه تشريع عام ، فيكون مستحباً لكل أحد ولا تخصيص للإمام إلا إذا ظهر أنه لمصلحة مخصوصة بالأئمة فقط ، وهو بعيد ؛ لأن فعله صلى الله عليه وسلم ليس إلا لكونه مشرعاً . انتهى ، انتهى « تحفة الأحوذى » . فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح وإن كان سنده حسناً للمشاركة ، ولأن له شواهد ، كما ذكرناها ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث سعد القرظ .

فائدة

وقد اختلف في الحكمة في مخالفته صلى الله عليه وسلم الطريق في الذهاب والإياب يوم العيد على أقوال كثيرة : قال الحافظ : اجتمع لي منها أكثر من عشرين قولاً ، قال القاضي عبد الوهاب المالكي : ذكر في ذلك فوائد بعضها قريب ، وأكثرها دعاوى فارغة ؛ فقل : إنه فعل ذلك ؛ ليشهد له الطريقان ، وقيل : سكانهما من الجن والإنس ، وقيل : لِيُسَوِّيَ بينهما في مزية الفضل في

.....

مروره ، أو في التبرك به ، أو ليشم رائحة المسك من الطريق التي يمر بها ؛ لأنه كان معروفاً بذلك ، وقيل : ليزور أقاربه الأحياء والأموات ، وقيل : ليصل رحمه ، وقيل : ليتفاعل بتغير الحال إلى المغفرة والرضا ، وقيل : لإظهار شعار الإسلام فيهما ، وقيل : لإظهار ذكر الله تعالى ، وقيل : ليغيظ المنافقين أو اليهود ، وقيل : ليرهبهم بكثرة من معه ، وقيل : فعل ذلك ليُعْمَهُم في السرور به أو التبرك بمروره وبرؤيته والانتفاع به في قضاء حوائجهم في الاستفتاء أو التعلم والاقتداء والاسترشاد أو الصدقة أو السلام عليهم ، وقيل غير ذلك ، لأن الملائكة تقف في الطرقات ، فأراد أن يشهد له فريقان منهم ، وقيل : لئلا يكثر الازدحام ، وقيل : لأن عدم التكرار أنشط عند طباع الأنام ، وقيل غير ذلك ، وأشار صاحب « الهدى » إلى أنه فعل ذلك لجميع ما ذكر من الأشياء المحتملة القريبة . انتهى من « تحفة الأحوزي » .



وجملة ما ذكره في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والباقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٣) - (٣٦٥) - بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّقْلِيسِ يَوْمَ الْعِيدِ

(٤٥) - (١٢٧٥) - (١) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ،

(١٣) - (٣٦٥) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّقْلِيسِ يَوْمَ الْعِيدِ)

قال السندي : التقليس : هو الضَرْبُ بالدفِّ والغناء ، من القَلَس بفتح القاف وسكون اللام ، والقَلَسُ : كالطَّبْلِ وزنًا ومعنى ، وقيل : المُقْلِسُ : هو الذي يلعب بين يدي الأمير إذا قَدِمَ المِصرَ ، والتقليسُ : استقبالُ الولاة عند قدومهم بأصناف اللُهو . انتهى منه .

قال السيوطي : قال يوسف بن عدي أخذُ رواة هذا الحديث : التَّقْلِيسُ : أن تَقْعُدَ الجوارى والصبيان على أفواه الطرق يلعبون بالطَّبْلِ وغيره ، وقيل : هو الضَرْبُ بالدف . انتهى .

والظاهر أنهم كانوا يظهرون آثار الفرح والسرور عنده صلى الله عليه وسلم وهو يقرّره على ذلك ؛ كما قرر الجارية التي نَذَرَتْ ضرب الدف بين يديه على ذلك ، والجاريتين اللتين كانتا تُغْنِيَان عند عائشة . انتهى منه .



(٤٥) - (١٢٧٥) - (١) (حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ) بن سهل الهروي الأصل ثم الأنباري ثم الحدثاني أبو محمد ، صدوق في نفسه إلا أنه عَمِيَ فصَارَ يُتْلَقُ ما ليس من حديثه ، من قدماء العاشرة ، قال البخاري : مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م ق) .

(حَدَّثَنَا شَرِيكٌ) بن عبد الله بن أبي شريك النخعي أبو عبد الله الكوفي القاضي ، صدوق يخطئ كثيراً ، من الثامنة ، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومئة (١٧٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ عَامِرٍ قَالَ : شَهِدَ عِيَاضُ الْأَشْعَرِيُّ عِيداً بِالْأَنْبَارِ فَقَالَ : مَا لِي لَا أَرَاكُمْ تُقَلِّسُونَ كَمَا كَانَ يُقَلِّسُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟!

(عن مغيرة) بن مقسم - بكسر الميم وسكون القاف - الضبي مولا هم أبو هشام الكوفي الفقيه الأعمى ، ثقةٌ مُتَقَرَّنٌ إلا أنه كان يدلّس ، من السادسة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عامر) بن شراحيل الحميري الشعبي أبي عمرو الكوفي ، ثقة مشهور فقيه فاضل ، من الثالثة ، مات بعد المئة . يروي عنه : (ع) .

(قال) عامر : (شهد) أي : حضر (عياض) بن عمرو (الأشعري) مختلف في صحبته ، وليس له عند ابن ماجه سوى هذا الحديث . يروي عنه : (م ق) ؛ أي : شهد عندنا (عيداً بالأنبار) اسم بلدة على الفرات ، (فقال) لنا عياض : (ما لي) أي : أي شيء ثبت لي (لا أراكم تقلسون) أي : تلعبون بضرب الدف (كما كان) لفظ كان زائدة (يقلس) ويلعب بضرب الدف (عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟!) .

وسند هذا الحديث من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

والحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه ابن أبي شيبة عن شريك بن عبد الله بإسنادٍ نحوه ، ودرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده .

وفيه جواز اللعب في يوم العيد إذا لم يكن فيه منكر ، ويؤيده ما رواه البخاري في باب اللعب بالحراب والدرق ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعات ، فاضطجع على الفراش ، وحول ، ودخل أبو بكر فانتهرني ، وقال : مزماره الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّ أبي بكر ، فقال : « يا أبا بكر ؛ إن لكل قوم عيداً ، وهذا عيدنا » ، فعرفه الحال مع بيان

(٤٦) - ١٢٧٦ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ،

الحكمة بأنه يوم عيد ؛ أي : يوم سرور شرعي ، فلا ينكر فيه هذا ، كما لا ينكر في الأعراس ، وكذا استقبال الأمراء .

وقالت عائشة أيضاً : كان ذلك يوم عيد يلعب السودان في المسجد بالدرق والحراب ، فإما سألت النبي صلى الله عليه وسلم ، وإما قال : « تشتهين نظرين ؟ » ، فقلت : نعم أشتهي ، فأقامني وراءه خدي على خده ، وهو يقول لهم منشطاً لهم : « دونكم يا بني أرفدة . . . » الحديث ، فعدم إنكاره صلى الله عليه وسلم على الجارتين ، وعلى السودان يدل على جواز مثله ، على الوجه الذي أقره ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم لا يقر على باطل ، فيقتصر على ما ورد النص فيه وقتاً وكيفية ؛ فإن الجاريتين كانتا تغنيان بأناشيد العرب وتدفعان ؛ أي : تضربان الدف مع رفع أصواتهما . انتهى من « القسطلاني » بتصرف .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عياض بحديث قيس بن سعد رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٤٦) - ١٢٧٦ - (٢) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله بن خالد الذهلي النيسابوري ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين الكوفي ، واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم الأحوال الملائي - بضم الميم - مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة ثمانين عشرة ومئتين (٢١٨ هـ) ، وقيل : تسع عشرة ومئتين . يروي عنه : (ع) .

عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : مَا كَانَ شَيْءٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . . إِلَّا وَقَدْ رَأَيْتُهُ ، إِلَّا شَيْءٌ وَاحِدٌ ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُقَلَّسُ لَهُ يَوْمَ الْفِطْرِ .

(عن إسرائيل) بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني أبي يوسف الكوفي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن) جده (أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .
(عن عامر) بن شراحيل الحميري الشعبي أبي عمرو الكوفي ، ثقة مشهور فقيه فاضل ، من الثالثة ، مات بعد المئة . يروي عنه : (ع) .

(عن قيس بن سعد) بن عبادة الأنصاري الخزرجي ، الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، مات سنة ستين (٦٠ هـ) تقريباً ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) قيس بن سعد : (ما كان شيء) يُفَعَّل (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي زمن حياته . . (إلا و) أنا (قد رأيته) يُفَعَّل (إلا شيء واحد) أنا ما رأيته يفعل الآن ، والفاء في قوله : (فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم) للتعليل جرياً على القاعدة النحوية من أن الفاء بعد الاستثناء للتعليل ، وإنما قلت : إلا شيء واحد ؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم (كان يُقَلَّسُ له) بالبناء للمجهول ؛ أي : يُضَرَّبُ الْقَلَسُ وَالطَّبْلُ لأجل الفرح به (يوم) عيد (الفطر) و (إلا) في الموضعين للاستثناء المفرغ ، و (شيء) الأول اسم كان والجار والمجرور في قوله : (على عهد) صفة لاسم

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ سَلَمَةَ الْقَطَّانُ : حَدَّثَنَا ابْنُ دَيْزِيلَ ، حَدَّثَنَا آدَمُ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ،
.....

كان ، و (إلا) الأولى للاستثناء المفرغ ، وجملة (رأيته) خبر كان ، ولكنه خبرٌ سَبَبِيٌّ ، والتقدير : ما كان شيء كائن في عهد رسول الله إلا رائيًا أنا إياه ، و (إلا) الثانية للاستثناء من قوله : (شيء على عهد) بالرفع بدل من اسم كان ؛ لأنه استثناء من كلام تام منفي نحو قولك : ما قام أحد إلا زيد . انتهى من الفهم السقيم .

ودرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث عياض ، وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه .

(قال أبو الحسن) علي بن إبراهيم (بن سلمة) بن بحر (القطان) القزويني راوية المؤلف لهذا السنن لعله من الثانية عشرة .

(حدثنا) إبراهيم بن الحسين بن علي الهمداني ، المعروف بـ (ابن ديزيل) أبو إسحاق ، قال ابن حجر في « اللسان » ما علمت أحداً طعن فيه حتى وقفت في « جلاء الأفهام » لابن القيم تلميذ ابن تيمية وذكر إبراهيم هذا ، فقال : إنه ضعيف متكلم فيه ، وما أظنه إلا التبس عليه بغيره ، وإلا . . فإن إبراهيم من كبار الحفاظ ، مات سنة إحدى وثمانين ومئتين (٢٨١ هـ) .

(حدثنا آدم) بن أبي إياس عبد الرحمن العسقلاني أصله خراساني يكنى أبا الحسن ، نشأ ببغداد ، ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة إحدى وعشرين ومئتين (٢٢١ هـ) . يروي عنه : (خ ت س ق) .

(حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن التميمي مولا هم النحوي : نسبة إلى نحوه ؛ بطن من الأزد لا إلى علم النحو ، أبو معاوية البصري ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة أربع وستين ومئة (١٦٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ عَامِرٍ ح وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرِ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ جَابِرٍ ح وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرِ ، حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ ، حَدَّثَنَا شَرِيكُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَامِرٍ نَحْوَهُ .

(عن جابر) بن يزيد بن الحارث الجعفي أبي عبد الله الكوفي ، ضعيف رافضي ، من الخامسة ، مات سنة سبع وعشرين ومئة (١٢٧ هـ) ، وقيل : سنة اثنتين وثلاثين ومئة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن عامر) بن شراحيل الحميري الشعبي ، ثقة ، من الثالثة ، مات بعد المئة . يروي عنه : (ع) . يروي عن قيس بن سعد رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه جابر بن يزيد ، غرضه : بيان متابعة جابر بن يزيد لأبي إسحاق السبيعي في الرواية عن الشعبي . قال أبو الحسن : (ح وحدثنا إبراهيم بن نصر ، حدثنا إسرائيل ، عن جابر) غرضه : بيان متابعة إسرائيل لشيبان في الرواية عن جابر الجعفي .

(ح وحدثنا إبراهيم بن نصر ، حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين .

(حدثنا شريك) بن عبد الله النخعي .

(عن أبي إسحاق) السبيعي .

(عن عامر) غرضه : بيان متابعة أبي إسحاق لجابر بن يزيد في الرواية عن عامر ، وساق أبو إسحاق (نحوه) أي : نحو حديث جابر عن عامر .

قال البوصيري : قلت : إسناد حديث قيس بن سعد الأول صحيح ورجاله ثقات ، وأما طرق القطان . . فالأولى والثانية مدارهما على جابر الجعفي وقد اتهم ، والثالثة أولى من الأولىين . انتهى .



.....

وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : حديثان :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد ، وهما صحيحان ؛ لصحة سندهما ،
وإن انفرد بهما ابن ماجه .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٤) - (٣٦٦) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْحَرْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ

(٤٧) - (١٢٧٧) - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ
ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَا : حَدَّثَنَا
الْأَوْزَاعِيُّ ،
.....

(١٤) - (٣٦٦) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الْحَرْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ)

(٤٧) - (١٢٧٧) - (١) (حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ) بن نصير السلمي الدمشقي ،
صدوق مقرئ ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ)
على الصحيح يروي عنه : (خ عم) .

(حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ) بن أبي إسحاق السبيعي أخو إسرائيل ، ثقة
مأمون ، من الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة ، وقيل : إحدى وتسعين ومئة
(١٩١ هـ) ، ويروي عنه : (ع) .

(ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بن عمرو العثماني مولاهم الدمشقي
أبو سعيد لقبه دُحَيْمٌ - مصغراً - ثقة حافظ متقن ، من العاشرة ، مات سنة خمس
وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ د س ق) .

(حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ) القرشي الأموي مولاهم الدمشقي عالم الشام ، ثقة
كثير الحديث ، ولكنه كثير التدليس والتسوية ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع
أو أول سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قَالَا) أي : قال عيسى بن يونس والوليد بن مسلم : (حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ)
عبد الرحمن بن عمرو أبو عمرو الشامي ، كان ثقة فاضلاً مأموناً كثير الحديث
والعلم والفقه ، من السابعة ، مات في الحمام سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) .
يروى عنه : (ع) .

أَخْبَرَنِي نَافِعٌ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَغْدُو إِلَى الْمُصَلَّى فِي يَوْمِ الْعِيدِ ، وَالْعَنْزَةُ تُحْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَإِذَا بَلَغَ الْمُصَلَّى . . نُصِبَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيُصَلِّي إِلَيْهَا ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُصَلَّى كَانَ فُضَاءً لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ يُسْتَتَرُ بِهِ .

قال الأوزاعي : (أخبرني نافع) مولى ابن عمر .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذان السندان من خماسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما من الثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغدو) ويذكر أول النهار (إلى المصلى) أي : مصلى العيد (في يوم العيد) والمراد بالعيد الجنس الصادق بالعيدين ، (والعنزة) أي : والحال أن العنزة (تحمل بين يديه) أي : قدامه إلى المصلى (فإذا بلغ) ووصل إلى (المصلى . . نصبت) أي : ركزت العنزة (بين يديه) أي : قبالة (فيصلي) صلاة العيد متوجهاً (إليها) لتكون سترة له ؛ (وذلك) أي : نصب العنزة بين يديه ؛ أي : سببه (أن المصلى) - بفتح اللام المشددة - اسم مكان من صلى الرباعي (كان فضاء) خالياً من الأشجار والجدران والأحجار ؛ أي : سبب ركزها قدامه كون المصلى خالياً عما يَسْتُرُ المصلي (ليس فيه شيء يستتر به) عن المارة بين يديه في الصلاة ؛ أي : شيء يتخذه المصلي سترة عن المارة عند الصلاة .

قوله : (والعنزة) - بفتحات وعين مهملة - مثل نصف الرمح وأكبر شيئاً من النصف في طرفها سنان كسنان الرمح ، وهي تسمى حربة - بفتح وسكون - فهما مترادفان ، وأما صلاته صلى الله عليه وسلم في منى إلى غير جدار . . فليبان أن السترة ليست فريضة ، بل هي سنة . انتهى من « الإرشاد » .

(٤٨) - ١٢٧٨ - (٢) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ،
عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذَا صَلَّى يَوْمَ عِيدٍ أَوْ غَيْرِهِ

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب العيدين ، باب
حمل العنزة أو الحربة بين يدي الإمام يوم العيد .
ودرجته : أنه صحيح ؛ للمشاركة ولصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على
الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن عمر الأول بحديث آخر
له ، فقال :

(٤٨) - ١٢٧٨ - (٢) (حدثنا سويد بن سعيد) بن سهل الهروي الأصل
ثم الأنباري ثم الحدثاني أبو محمد ، قال في « التقريب » : صدوق في نفسه إلا
أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين
(٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م ق) .

(حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم القرشي أبو الحسن الكوفي ، ثقة ، من
الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) .

(عن عبيد الله) بن عمر بن حفص العمري المدني ، ثقة ثبت ، من الخامسة ،
مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن نافع عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن عمر : (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى يوم عيد) أي :
إذا صلى صلاة يوم العيدين (أو) صلى صلاة (غيره) أي : صلاة غير يوم العيد ؛

نُصِبَتِ الْحَرْبَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَيُصَلِّي إِلَيْهَا وَالنَّاسُ مِنْ خَلْفِهِ ، قَالَ نَافِعٌ : فَمِنْ
ثُمَّ اتَّخَذَهَا الْأُمَرَاءُ .

(٤٩) - ١٢٧٩ - (٣) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ ،

كصلاة الكسوف ، والاستسقاء .. (نصبت) أي : غرزت (الحربة) أي : العنزة
- فهما مترادفان - في الأرض (بين يديه) لتكون سترة له في صلاته (فيصلني)
متوجهاً (إليها والناس) يصلون (من خلفه) مقتدين به صلى الله عليه وسلم .
(قال نافع) بالسند السابق : (فمن ثم) أي : فمن أجل اتخاذ النبي
صلى الله عليه وسلم الحربة (اتخذها) أي : اتخذ الحربة (الأمراء) أي :
أمرء المسلمين عند خروجهم إلى مصلى العيد ؛ اقتداء بالنبي صلى الله عليه
وسلم وتأسياً به .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الصلاة ، باب
الصلاة إلى الحربة ، ومسلم في كتاب العيدين ، وأبو داود في كتاب الصلاة ،
باب ما يستر المصلي عن أبي جحيفة ، وأحمد ابن حنبل .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث ابن عمر الأول بحديث
أنس بن مالك رضي الله عنهم ، فقال :

(٤٩) - ١٢٧٩ - (٣) (حدثنا هارون بن سعيد) بن الهيثم التميمي
(الأيلي) - بفتح الهمزة وسكون التحتانية - السعدي مولا هم أبو جعفر نزيل
مصر ، ثقة فاضل ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومئتين (٢٥٣ هـ) .
يروى عنه : (م د س ق) .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ،
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الْعِيدَ بِالْمُصَلِّي
مُسْتَتِرًا بِحُزْبَةٍ .

(حدثنا عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري ،
ثقة حافظ عابد ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(أخبرني سليمان بن بلال) التيمي مولاهم أبو محمد المدني ، ثقة ، من
الثامنة ، مات سنة سبع وسبعين ومئة (١٧٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن يحيى بن سعيد) بن قيس الأنصاري النجاري أبي سعيد المدني ، ثقة
ثبت حجة ، من الخامسة ، مات سنة أربع وأربعين ومئة (١٤٤ هـ) أو بعدها .
يروي عنه : (ع) .

(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العيد بالمصلي مستتراً) عن يمر
بين يديه (بحرية) أي : بعنزة تركز قبالة ؛ أي : متخذها سترة .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وله شاهد من حديث ابن عمر رواه
البخاري وغيره ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وأن له شاهداً .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٥) - (٣٦٧) - بَابُ مَا جَاءَ فِي خُرُوجِ النِّسَاءِ فِي الْعِيدَيْنِ

(٥٠) - (١٢٨٠) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ ، عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نُخْرِجَهُنَّ فِي يَوْمِ الْفِطْرِ وَالنَّحْرِ

(١٥) - (٣٦٧) - (باب ما جاء في خروج النساء في العيدين)

(٥٠) - (١٢٨٠) - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة) عبد الله بن محمد العبسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة الهاشمي الكوفي ، ثقة متقن ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن هشام بن حسان) الأزدي القردوسي أبو عبد الله البصري ، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين ، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال ، من السادسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن حفصة بنت سيرين) أم الهذيل الأنصارية البصرية ، ثقة ، من الثالثة ، ماتت بعد المئة . يروي عنها : (ع) .

(عن أم عطية) نسيبة - مصغراً - بنت كعب الأنصارية المدنية الصحابية الجليلة رضي الله تعالى عنها . يروي عنها : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قالت) أم عطية : (أمرنا) معاشر النساء (رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخرج بعضنا بعضاً) (في يوم) عيد (الفطر و) عيد (النحر) وأول عيد صلاها النبي صلى الله عليه وسلم صلاة عيد الفطر في السنة

قَالَ : قَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ : فَقُلْنَا : أَرَأَيْتَ إِحْدَاهُنَّ لَا يَكُونُ لَهَا جِلْبَابٌ ؟ قَالَ :
« فَلْتُلْبِسْهَا أَخْتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا » .

الثانية من الهجرة ، وهي أفضل من عيد الأضحى ؛ لاتصالها بشهر رمضان ،
وعيد الفطر من خصوصية هذه الأمة كما أن رمضان من خصوصياتهم ، كما
في « الإرشاد » ، (قال) الراوي - وهو حفصة بنت سيرين - : (قالت أم عطية :
فقلنا) معاصر الحاضرات من النساء لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (أَرَأَيْتَ
إِحْدَاهُنَّ) أي : أخبرنا يا رسول الله عن حال إحدى النساء المؤمنات التي (لا
يكون لها جلباب) هل تخرج إلى مصلى العيد أم تجلس في بيتها ؟ (قال)
رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب سؤالنا : (ف) ليخرجن إلى العيد
حتى فاقدة الجلباب (لتلبسها) أي : لتلبس فاقدة الجلباب (أختها) المسلمة
(من) فاضل (جلبابها) أي : لتلبس مالكة الجلباب الفاضل لفاقدته من جلبابها
الفاضل ؛ إغارة ومعاونة لها على الخير .

قال السندي : والجلباب ثوب تغطي به المرأة رأسها وصدرها وظهرها إذا
خرجت من البيت لأي حاجة . انتهى ، قال النضر بن شميل : هو ثوب أقصر
وأعرض من الخمار ؛ وهي المقنعة تغطي به المرأة رأسها ، وقيل : هو ثوب واسع
دون الرداء تغطي به المرأة صدرها وظهرها ، وقيل : هو كالملاء والملحفة ،
وقيل : هو الإزار ، وقيل : هو الخمار . انتهى .

(قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لتلبسها) أي : لتلبس فاقدة
الجلباب وتُعْزَهَا (أختها) في الدين أو النسب أو صاحبته (من جلبابها) أي :
من جنس جلبابها ، ويؤيده رواية ابن خزيمة : (من جلابيها) أي : ما لا تحتاج
إليه عارية ، وقيل : أي : لتشاركها في جلبابها كما يدل عليه رواية أبي داود ، ولا
يخفى أن فيه حرجاً في المشي .

(٥١) - ١٢٨١ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، أَنبَأَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ
أَيُّوبَ ،
.....

قال النووي : الصحيح أن معناه جلباباً لا تحتاج إليه أو على سبيل المبالغة ؛
أي : يخرج من ولو كانت ثنتان في ثوب واحد ، قال ابن بطال : فيه تأكيد خروجهن
للعيد ؛ لأنه إذا أمر من لا جلباب لها . . فمن لها جلباب أولى . انتهى « إرشاد
الساري » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الحيض ، باب
شهود الحائض العيدين ودعوة المسلمين ويعتزلن المصلين ، ومسلم في كتاب
العيدين ، باب ذكر إباحة خروج النساء في العيدين إلى المصلين ، والترمذي في
كتاب الصلاة ، باب ما جاء في خروج النساء في العيدين .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد له بحديث آخر لأُم عطية أيضاً ، فقال :

(٥١) - ١٢٨١ - (٢) (حدثنا محمد بن الصباح) بن سفيان الجرجرائي ،
صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د)
(ق) .

(أنبأنا سفيان) بن عيينة الهلالي الكوفي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثمان
وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أيوب) بن أبي تميمة كيسان السخثياني العنزي البصري ، ثقة ثبت
حجة ، من كبار الفقهاء العبَّاد ، من الخامسة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة
(١٣١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« أَخْرِجُوا الْعَوَاتِقَ وَذَوَاتِ الْخُدُورِ لِيَشْهَدْنَ الْعِيدَ وَدَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ ،
وَلِيَجْتَنِبَنَّ الْخِيَضُ مُصَلَّى النَّاسِ » .

(عن) محمد (بن سيرين) الأنصاري البصري ، ثقة ثبت عابد ، من الثالثة ،
مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أم عطية) نسيبة بنت كعب الأنصارية الصحابية رضي الله تعالى
عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قالت) أم عطية : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخرجوا) يا معاشر
المسلمين إلى مصلى العيد ومشاهد الخير ودعوة المسلمين النساء (العواتق)
أي : الجواري الشابة جمع عاتق ؛ وهي الجارية البالغة ، وقال ابن دريد : هي
التي قاربت البلوغ ، وقال ابن السكيت : هي التي بين أن تبلغ إلى أن تُعَنَّسَ ،
والتَّعْنِيسُ : طول المقام في بيت أبيها بلا زوج حتى تطعن في السن ، وقيل :
هي التي لم تتزوج ، وقد أَدْرَكَتْ وَشَبَّتْ ، (و) النساء (ذوات الخدور) أي :
صواحب الستور والبيوت اللاتي لا تخرج من البيت ، والخدور : البيوت ؛ أي :
صواحب الستور وملازماتها ، وهن المخدرات اللاتي قل خروجهن من بيوتهن ،
والخدور : البيوت ، وقيل : الخدور جمع خدر ؛ والخدر : ستر يكون في ناحية
البيت وأصله الهودج .

(وليشهدن) أي : العواتق وذوات الخدور (العيد) أي : مصلى العيد
(ودعوة المسلمين) أي : مجالس دعاء المسلمين ؛ كالاستسقاء والكسوف
رجاء بركة تلك المجالس وطهرة ذلك اليوم من الذنوب ؛ لأنه يوم الجوائز ،
(و) لكن (ليجتنبن الخيض) وليبتعدن (مصلى الناس) أي : موضع

(٥٢) - ١٢٨٢ - (٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ

غِيَاثٍ ،
.....

صلاة الناس ؛ أي : وليبتعدن عن مواضع الصلاة ؛ خوف التنجيس والإخلال بتسوية الصفوف ، وَمَنْعُهُنَّ مِنَ الْمَصَلَّى مِنْغُ تَنْزِيهِهِ لَا تَحْرِيمٍ ؛ لأنه ليس مسجداً ، وقال بعضهم : يحرم اللبث فيه كالمسجد ؛ لكونه موضع الصلاة ، والصواب الأول ، فيأخذن ناحية في المصلى عن المصلين ، ويقفن بباب المسجد لحرمة دخولهن فيه ، والحِيَضُ جمع حائض نظير ركع وراكع .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب العيدين ، باب خروج النساء والحيض ، ومسلم في كتاب صلاة العيدين ، باب ذكر إباحة خروج النساء في العيدين إلى المصلى ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب خروج النساء في العيد ، والنسائي في كتاب صلاة العيدين ، باب اعتزال الحيض مصلى الناس .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى له ثانياً بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٥٢) - ١٢٨٢ - (٣) (حدثنا عبد الله بن سعيد) بن حصين الكندي

أبو سعيد الكوفي الأشج ، ثقة ، من صغار العاشرة ، مات سنة سبع وخمسين ومئتين (٢٥٧ هـ) . قال أبو حاتم : هو إمام أهل زمانه . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا حفص بن غياث) - بمعجمة مكسورة وياء ومثلثة - ابن طلق بن

حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُخْرِجُ بَنَاتِهِ وَنِسَاءَهُ فِي الْعِيدَيْنِ .

معاوية النخعي أبو عمر الكوفي قاضيهما ، ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً بعدما اسْتُقْضِيَ ، من الثامنة ، مات سنة أربع أو خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا حجاج بن أرتاة) النخعي أبو أرتاة الكوفي ، صدوق كثير الخطأ والتدليس ، من السابعة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) . روى عنه : (م) مقروناً بغيره .

(عن عبد الرحمن بن عباس) - بموحدة ثم مهملة - ابن ربيعة النخعي الكوفي ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة تسع عشرة ومئة (١١٩ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه حجاج بن أرتاة وهو مدلس من الضعفاء .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان) دائماً (يُخرج) - بضم أوله - من الإخراج ؛ أي : يخرج (بناته ونساءه) أي : أزواجه (في العيدين) إلى المصلى ؛ ليشهدن مشاهد الخير .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، قال البوصيري : هذا إسناد ضعيف ؛ لتدليس حجاج بن أرتاة ، ولكن رواه ابن عدي في « الكامل » من طريق سلمة بن قيس عن حفص بن غياث فذكره ، ورواه البيهقي من طريق ابن عدي ، وله شاهد من حديث جابر وغيره ، رواه الإمام أحمد في « مسنده » ، وأصله في « الصحيحين » من حديث أم عطية .

.....
فهلذا الحديث حينئذ ضعيف السند ، صحيح المتن بغيره ، ففرضه :
الاستشهاد به .



فجملة ما ذكره المصنف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٦) - (٣٦٨) - بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَا إِذَا أُجْتَمَعَ الْعِيدَانِ فِي يَوْمٍ

(٥٣) - (١٢٨٣) - (١) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ إِيَّاسِ بْنِ أَبِي رَمْلَةَ الشَّامِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلًا سَأَلَ
.....

(١٦) - (٣٦٨) - (بَابُ مَا جَاءَ فِيْمَا إِذَا اجْتَمَعَ الْعِيدَانِ فِي يَوْمٍ)

(٥٣) - (١٢٨٣) - (١) (حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ) بن نصر بن علي بن صهبان (الجهضمي) البصري ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ) محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي الزبيري مولا هم الكوفي ، ثقة ثبت ، إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ) بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو يوسف الكوفي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة اثنتين وستين ومئة (١٦٢ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ) الثقفي مولا هم أبي المغيرة الكوفي الأعشى وهو عثمان بن أبي زرعة ، ثقة ، من السادسة . يروي عنه : (خ عم) .

(عَنْ إِيَّاسِ بْنِ أَبِي رَمْلَةَ الشَّامِيِّ) قال في « التقريب » : مجهول ، ولكن قال الأَثَرِيُّ الباكستاني : ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وصحح حديثه في اجتماع العيد والجمعة ابن المديني والحاكم ، وحسن إسناده النووي . انتهى من هامش « التقريب » ، فهو حينئذ ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (د س ق) .

(قَالَ) إِيَّاسُ : (سَمِعْتُ رَجُلًا) من المسلمين ، لم أر من ذكر اسمه (سَأَلَ

زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ : هَلْ شَهِدْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِيدَيْنِ فِي يَوْمٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَكَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ ؟ قَالَ : صَلَّى الْعِيدَ ثُمَّ رَخَّصَ فِي الْجُمُعَةِ ، ثُمَّ قَالَ : « مَنْ شَاءَ أَنْ يُصَلِّيَ .. فَلْيُصَلِّ » .

زيد بن أرقم (بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي الصحابي المشهور ، أول مشاهده الخندق رضي الله تعالى عنه ، مات سنة ست أو ثمان وستين . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

فقال الرجل لزيد بن أرقم : (هل شهدت) وحضرت يا زيد (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عيدين) اجتماعا (في يوم) واحد ؟ يعني بالعيدين : صلاة الجمعة وصلاة العيد ، ف (قال) زيد في جواب سؤال الرجل : (نعم) شهدتهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ف (قال) الرجل لزيد : (فكيف كان) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يصنع) في اجتماعهما ؛ هل يصليهما جميعاً أو يترك الجمعة ؟ ف (قال) زيد في جواب سؤال الرجل : (صلى) بنا النبي صلى الله عليه وسلم (العيد) في وقته ، (ثم رَخَّصَ) وجَوَّزَ (في) ترك (الجمعة) لمن بعدت داره ، (ثم) بعدما رَخَّصَ في ترك الجمعة لمن بعدت داره (قال : من شاء) منكم (أن) يرجع من داره البعيدة و (يصلي) معنا الجمعة .. (فليصل) معنا ، ومن لم يشأ أن يرجع ويصلي معنا الجمعة .. فليصل الظهر في مسجد جاره ، فلا حرج عليه ؛ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها .

قوله : (ثم رَخَّصَ في الجمعة) أي : في تركها حيث قال : (من شاء أن يصلي) فأحال الأمر إلى المشيئة ، والمعنى : من شاء أن يصلي الجمعة .. فليصل ، ومن شاء أن يكتفي بالعيد .. يجزه حضوره للعيد عن حضور الجمعة ،

.....

لكن لا يسقط به الظهر ، كذا قاله الخطابي ، ومذهب علمائنا لزوم الحضور للجمعة ، ولا يخفى على المتتبع أن أحاديث هذا الباب يقتضي بعضها سقوط الظهر أيضاً لحديث ابن الزبير وهو غير مذكور في الكتاب ، وبعضها يقتضي عدم لزوم الحضور للجمعة مع كونه ساكتاً عن لزوم الظهر ، والله أعلم . انتهى من « السندي » .

قوله : (فمن شاء أن يصلي الجمعة .. فليصل) هذا بيان لقوله : (رخص) وإعلام بأنه كان الترخيص بهذا اللفظ ، وسيأتي حديث أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال : « قد اجتمع في يومكم هذا عيدان ، فمن شاء .. أجزأه من الجمعة ، وإنّا مجمعون » أخرجه ابن ماجه والحاكم من حديث أبي صالح ، وفي إسناده بقية ، وصحح الدارقطني وغيره إرساله .

والحديث دليل على أن صلاة الجمعة بعد صلاة العيد تصوير رخصة يجوز فعلها وتركها ، وهو خاص بمن صلى العيد دون من لم يصلها ، وإلى هذا ذهب جماعة إلا في حق الإمام وثلاثة معه ، وذهب الشافعي وجماعة إلى أنها تصوير رخصة ، مستدلين بأن دليل وجوبها عام لجميع الأيام ، وما ذكر من الأحاديث والآثار لا يقوى على تخصيصها لما في أسانيدنا من المقال .

قال في « السُّبُل » : قلت : حديث زيد بن أرقم قد صححه ابن خزيمة ، ولم يطعن غيره فيه ، فهو يصلح للتخصيص ؛ فإنه يخص العام بالآحاد . انتهى ، وفي « النيل » : حديث زيد بن أرقم أخرجه أيضاً الحاكم وصححه عليّ ابن المديني ، وفي إسناده إياس بن أبي رملة وهو مجهول . انتهى ، وذهب عطاء إلى أنه يسقط فرضها عن الجميع ؛ لظاهر قوله : « ومن شاء أن يصلي .. فليصل » ولفعل ابن الزبير ؛ فإنه صلى بهم في يوم عيد صلاة العيد يوم الجمعة ، قال : ثم جئنا

(٥٤) - ١٢٨٤ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّى الْحِمَصِيُّ ،

إلى الجمعة فلم يخرج إلينا ، فصلينا وحداناً ، قال : وكان ابن عباس في الطائف ، فلما قدم . . ذكرنا له ذلك ، فقال : أصاب السنة ، وفي رواية عن ابن الزبير أنه قال : عيدان اجتماعا في يوم واحد فجمعتُهما ، فصلاهما ركعتين بُكْرَةً لم يزد عليهما حتى صلى العصر .

وعلى القول بأن الجمعة الأصل في يومها والظهر بدل فهو يقتضي صحة هذا القول ؛ لأنه إذا سقط وجوب الأصل مع إمكان أدائه . . سقط البدل ، وظاهر الحديث أيضاً حيث رخص لهم في الجمعة ولم يأمرهم بصلاة الظهر مع تقدير إسقاط الجمعة للظهر يدل على ذلك ، كما قاله الشارح المغربي في « شرح بلوغ المرام » وأيّد مذهب ابن الزبير . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود ؛ أخرجه في كتاب الجمعة ، باب إذا وافق يوم الجمعة يوم العيد ، والنسائي في كتاب صلاة العيدين ، باب الرخصة والتخلف عن الجمعة لمن شهد العيد ، والدارمي في كتاب الصلاة ، باب إذا اجتمع عيدان في يوم واحد .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد رحمه الله تعالى له بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٥٤) - ١٢٨٤ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُصَفَّى (بن بهلول) (الحمصي) القرشي ، صدوق له أوهام ، من العاشرة ، مات سنة ست وأربعين ومئتين (٢٤٦ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

حَدَّثَنَا بَقِيَّةٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنِي مُغِيرَةُ الضَّبِّيُّ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « أَجْتَمَعَ عِيدَانِ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا ، فَمَنْ شَاءَ . . أَجْزَأَهُ مِنَ الْجُمُعَةِ ، وَإِنَّا مُجْمِعُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ » .

(حدثنا بقية) بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي أبي محمد الحمصي ، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ، من الثامنة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) . ثقة فيما روى عن الثقات ، ضعيف فيما روى عن الضعفاء .

(حدثنا شعبة) بن الحجاج .

(حَدَّثَنِي مُغِيرَةُ) بن مقسم (الضبي) مولا هم الكوفي الأعمى ، ثقة متقن ، من السادسة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن عبد العزيز بن رفيع) - مصغراً - الأسدي أبي عبد الله المكي ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي صالح) ذكوان السَّمَّان القيسي مولا هم المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : اجتمع عيدان في يومكم هذا) الحاضر (فمن شاء) منكم أيها الحاضرون من خارج المدينة . . (أجزاء)
أي : أغناه هذا العيد الذي صلى معنا (من) حضور (الجمعة) وصلاتها وكفاه عنها ، (وإنا) معاشر أهل المدينة (مُجْمِعُونَ) أي : مصلون صلاة الجمعة إذا دخل وقتها (إن شاء الله) تعالى صلواتنا إياها .

.....
وقوله : « مُجمَعُون » اسم فاعل من جمع المضاعف الرباعي ؛ أي : فاعلون الجمعة ؛ يعني : أن سقوط الجمعة من البعيدين لا من القريبين .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في باب الجمعة إذا وافق يوم الجمعة يوم العيد عن محمد بن المصنف بهذا الإسناد ، ولكن قال : عن أبي هريرة بدل قول ابن ماجه : عن ابن عباس ، والمحفوظ عندهم عن أبي هريرة ، أخرجه مالك في « الموطأ » في كتاب العيدين في باب الأمر بالصلاة قبل الخطبة في العيدين .

ودرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ؛ لأن بقية فيه روى عن الثقات ، فلا يقدح في السند ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث زيد بن أرقم .

قال الخطابي : ويشبه أن يكون المراد بقوله : « فمن شاء . . أجزأه عن الجمعة » أي : عن حضور الجمعة ولا يسقط عنه الظهر ، وأمّا صنيع ابن الزبير . . فإنه لا يجوز عندي أن يحمل إلا على مذهب من يرى تقديم الصلاة قبل الزوال ، وقد روي ذلك عن ابن مسعود ، وروي عن ابن عباس أنه بلغه فعل ابن الزبير ، فقال : أصاب السنة ، وقال عطاء : كل عيد حين يمتد الضحى الجمعة والأضحى والفطر ، وحكى إسحاق ابن منصور عن أحمد ابن حنبل أنه قيل له : الجمعة قبل الزوال أو بعد الزوال ؟ قال : إن صليت قبل الزوال . . فلا أعيبه ، وكذلك قال ابن إسحاق ، فعلى هذا يشبه أن يكون ابن الزبير صلى الركعتين على أنهما جمعة ، وجعل العيدين في معنى التَّبَع لها ، والله أعلم . انتهى من « العون » .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث زيد بن أرقم بحديث أبي هريرة رضي الله عنهما ، فقال :

(٥٥) - ١٢٨٥ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُغِيرَةَ الضَّبِّيِّ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ .

(٥٥) - ١٢٨٥ - (٣) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله بن خالد الذهلي النيسابوري ، ثقة متقن ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين على الصحيح (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا يزيد بن عبد ربه) الزبيدي - مصغراً - أبو الفضل الحمصي المؤذن ، يقال : الجُرْجُسي - بجيمين مضمومتين بينهما راء ساكنة ثم مهملة - ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربع وعشرين ومئتين (٢٢٤ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) . (حدثنا بقية) بن الوليد ، ثقة فيما رواه عن الثقات ، من الثامنة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا شعبة ، عن مغيرة) بن مقسم (الضبي ، عن عبد العزيز بن ربيع ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) .

وهذا السند من ثمانياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

وساق أبو هريرة (نحوه) أي : نحو حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما . فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث زيد بن أرقم بحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٥٦) - ١٢٨٦ - (٤) حَدَّثَنَا جُبَارَةُ بْنُ الْمُغَلِّسِ ، حَدَّثَنَا مِندَلُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : اجْتَمَعَ عِيدَانِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ ،

(٥٦) - ١٢٨٦ - (٤) (حدثنا جُبارة) بضم الجيم وتخفيف الموحدة (ابن الْمُغَلِّس) - بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد اللام المكسورة ثم مهملة على صيغة اسم الفاعل - الحِمَّاني - بكسر المهملة وتشديد الميم - أبو محمد الكوفي ، ضعيف ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا مندل) بثلاث الميم وتسكين النون (ابن علي) العنزي - بفتح الحين ثم زاي - أبو عبد الله الكوفي ، ويقال : اسمه عمرو ومندل لقبه ، ضعيف ، من السابعة ، مات سنة سبع أو ثمان وستين ومئة (١٦٨ هـ) . يروي عنه : (د ق) . (عن عبد العزيز بن عمر) بن عبد العزيز بن مروان الأموي أبي محمد المدني نزيل الكوفة ، صدوق يخطئ ، من السابعة ، مات في حدود الخمسين ومئة (١٥٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن نافع) مولى ابن عمر .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن فيه جبارة بن المغلس ، ومندل بن علي وهما ضعيفان ، قال ابن الجوزي : هذا سند لا يصح ، مندل بن علي ضعيف جداً ، وأما جبارة .. فليس بشيء . وقال يحيى : هو كذاب ، وأصح ما روي في هذا الباب حديث زيد بن أرقم .

(قال) ابن عمر : (اجتمع عيدان) الجمعة والعيد (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصلئ) رسول الله صلى الله عليه وسلم العيد (بالناس ،

ثُمَّ قَالَ : « مَنْ شَاءَ أَنْ يَأْتِيَ الْجُمُعَةَ .. فَلْيَأْتِهَا ، وَمَنْ شَاءَ أَنْ يَتَخَلَّفَ ..
فَلْيَتَخَلَّفْ » .

ثم (بعدما فرغ من صلاة العيد والخطبة) قال (للناس : (من شاء) منكم) (أن
يأتي الجمعة) ويرجع إليها .. (فليأتها) أي : فليأت الجمعة ويصلها معنا ،
(ومن شاء أن يتخلف) عنها ولا يحضرها لمشقة حُضُورِهَا لها ؛ لبعد داره عن
المدينة .. (فليتخلف) عنها ولا يحضرها .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه بهذا السند ، ولكن له شاهد من حديث
زيد بن أرقم رواه النسائي في « الصغرى » ، ورواه الحاكم في « المستدرک » في
كتاب العيدين من حديث عبد الله بن السائب ، وقال : هذا حديث صحيح على
شرط الشيخين .

فهذا الحديث درجته : أنه صحيح بغيره من الأحاديث المذكورة قبله ،
وغرضه بسوقه : الاستشهاد به لحديث زيد بن أرقم ، وسنده ضعيف جداً ، كما
ذكر آنفاً .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٧) - (٣٦٩) - بَابُ مَا جَاءَ فِي صَلَاةِ الْعِيدِ فِي الْمَسْجِدِ إِذَا كَانَ مَطَرٌ

(٥٧) - (١٢٨٧) - (١) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ الدِّمَشْقِيُّ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنُ أَبِي فَرْوَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا يَحْيَى عُبَيْدَ اللَّهِ التَّيْمِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : أَصَابَ النَّاسَ مَطَرٌ فِي يَوْمِ عِيدٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَصَلَّى بِهِمْ فِي الْمَسْجِدِ .

(١٧) - (٣٦٩) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي صَلَاةِ الْعِيدِ فِي الْمَسْجِدِ إِذَا كَانَ مَطَرٌ)

(٥٧) - (١٢٨٧) - (١) (حدثنا العباس بن عثمان) بن محمد البجلي أبو الفضل (الدمشقي) المعلم ، صدوق يخطئ ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة تسع وثلاثين ومئتين (٢٣٩ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي مولاهم الدمشقي ، ثقة كثير التدليس والتسوية ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عيسى بن عبد الأعلى) بن عبد الله (بن أبي فروة) الأموي مولاهم ، مجهول ، من السابعة . يروي عنه : (د ق) .

(قال) عيسى : (سمعت أبا يحيى عبيد الله) بن عبد الله بن موهب (التيمي) المدني مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (د ت ق) .
حالة كونه (يحدث عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عيسى بن عبد الأعلى ، وهو مجهول .

(قال) أبو هريرة : (أصاب الناس مطر في يوم عيد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصلّى بهم) العيد (في المسجد) النبوي ، فلم يخرج

.....

بهم إلى المصلّي لعذر المطر ، قال ابن الملك : يعني : كان صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة العيد في الصحراء إلا إذا أصابهم مطر فيصلّي في المسجد ، فالأفضل أدائها في الصحراء في سائر البلدان ، وفي مكة خلاف ، والظاهر أن المعتمد في مكة أن يصلي في المسجد الحرام على ما عليه العمل في هذه الأيام ، ولم يعرف خلافه منه صلى الله عليه وسلم ولا من أحد من السلف الكرام ؛ فإنه موضوع في الأرض بحكم قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ﴾^(١) لعموم عباداتهم من صلاة الجماعة والجمعة والعيد والاستسقاء والجنائز والكسوف والخسوف ، ذكره في « المرقاة » .

وفي « السبل » : وقد اختلف العلماء على قولين : هل الأفضل في صلاة العيد الخروج إلى الجبّانة ، أو الصلاة في مسجد البلد إذا كان واسعاً ؟ الأول : قول الشافعي أنه إذا كان مسجد البلد واسعاً . . صلوا فيه ولا يخرجون ، فكلامه يقضي بأن العلة في الخروج طلب الاجتماع ، ولذا أمر صلى الله عليه وسلم بإخراج العواتق وذوات الخدور ، فإذا حصل ذلك في المسجد . . فهو أفضل ، ولذلك أهل مكة لا يخرجون لسعة مسجدها وضيق أطرافها ، وإلى هذا ذهب جماعة ، قالوا : الصلاة في المسجد أفضل ، والقول الثاني لمالك : أن الخروج إلى الجبّانة أفضل ولو اتسع المسجد للناس ، وحجتهم محافظته صلى الله عليه وسلم على ذلك ولم يصل إلا لعذر المطر ، ولا يحافظ صلى الله عليه وسلم إلا على الأفضل ، ولقول علي رضي الله تعالى عنه ، وأنه روي أنه خرج إلى الجبّانة لصلاة العيد ، وقال : لولا أنه السنة . . لصليت في المسجد ، واستخلف من يصلي بضعفة الناس في المسجد ، قالوا : فإن كان في الجبّانة

(١) سورة آل عمران : (٩٦) .

.....
مسجد مكشوف . . فالصلاة فيه أفضل ، وإن كان مسقوفاً . . ففيه تردد . انتهى ،
قال في « فتح الباري » : قال الشافعي في « الأم » : بلغنا أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يخرج في العيدين إلى المصلى بالمدينة ، وهكذا من بعده إلا
من عذر مطر ونحوه ، وكذا عامة أهل البلدان إلا أهل مكة . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب
يصلّي بالناس العيد في المسجد إذا كان يوم مطر ونحوه ، وأخرجه الحاكم ،
وسكت عنه أبو داود والمنذري ، وقال في « التلخيص » : إسناده ضعيف . انتهى .
قلت : درجة الحديث : أنه صحيح ؛ للمشاركة فيه من أبي داود ، وله شاهد
من حديث الحاكم ، وعليه عمل أهل العلم سلفاً وخلفاً ، وسنده ضعيف ؛ لأن
فيه عيسى بن عبد الأعلى وهو مجهول .

فالحديث : صحيح المتن ، ضعيف السند ، وغرضه : الاستدلال به على
الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٨) - (٣٧٠) - بَابُ مَا جَاءَ فِي لُبْسِ السِّلَاحِ فِي يَوْمِ الْعِيدِ

(٥٨) - (١٢٨٨) - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا نَائِلُ بْنُ نَجِيحٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

(١٨) - (٣٧٠) - (باب ما جاء في لبس السلاح في يوم العيد)

(٥٨) - (١٢٨٨) - (١) (حدثنا عبد القدوس بن محمد) بن عبد الكبير بن شعيب بن الحبحاب أبو بكر العطار البصري ، صدوق ، من الحادية عشرة . يروي عنه : (خ ت س ق) .

(حدثنا نائل) بالتحتمانية (ابن نجيح) الحنفي أو الثقفي ، أبو سهل البصري أو البغدادي ، ضعيف ، من التاسعة . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا إسماعيل بن زياد) أو ابن أبي زياد السكوني ، وقيل : الكوفي أبو الحسن بن أبي زياد مسلم الشامي ، قاضي الموصل ، متروك كذبوه ، من الثامنة . يروي عنه : (ق) .

(عن) عبد الملك بن عبد العزيز (بن جريج) الأموي المكي ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة خمسين ومئة أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن عطاء) بن أبي رباح أسلم القرشي مولاهم أبو محمد الجندي اليماني نزيل مكة ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة ومئة على المشهور (١١٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن فيه نائل بن نجيح وإسماعيل بن زياد وهم ضعيفان ، حتى قيل : إن إسماعيل بن زياد متروك كذاب .

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يُلْبَسَ السِّلَاحُ فِي بِلَادِ الْإِسْلَامِ فِي الْعِيدَيْنِ إِلَّا أَنْ يَكُونُوا بِحَضْرَةِ الْعَدُوِّ .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى) عن (أن يُلبس) بالبناء للمجهول (السلاح) أي : آلة الحرب (في بلاد الإسلام في العيدين إلا أن يكونوا) أي : المسلمون (بحضرة العدو) أي : بقرب العدو فخافوا هجومهم عليهم ، فيحملون حينئذ احتراساً من شرهم ، قيل : هذا النهي إذا خيف أن يُصيب أحداً للزحام ، وإلا . . فقد جاء حمل الحربة بين يديه صلى الله عليه وسلم يوم العيد ، قال السندي : قلت : وذكر البخاري في « صحيحه » في كتاب العيدين ، باب ما يكره من حمل السلاح في العيد والحرم مطلقاً ، رقم (٩٦٦) قال الحسن البصري : نُهوا أن يحملوا السلاح يوم عيد إلا أن يخافوا عدواً ، وذكر حديث ابن عمر أنه قال للحجاج : حملت السلاح في يوم لم يكن يحمل فيه .

قال العيني في « شرح البخاري » : روى عبد الرزاق بإسناد مرسل ، قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرجوا بالسلاح يوم العيد ، وهذا يدل على أن للحديث أصلاً ، وإن كان هذا الإسناد ضعيفاً .

فهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شواهد ، فحكمه : الصحة ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، فالحديث ضعيف السند ، صحيح المتن .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٩) - (٣٧١) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْأَعْتِسَالِ فِي الْعِيدَيْنِ

(٥٩) - (١٢٨٩) - (١) حَدَّثَنَا جُبَارَةُ بْنُ الْمُغَلِّسِ ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ تَمِيمٍ ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْتَسِلُ يَوْمَ الْفِطْرِ وَيَوْمَ الْأَضْحَى .

(١٩) - (٣٧١) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الْاِعْتِسَالِ فِي الْعِيدَيْنِ)

(٥٩) - (١٢٨٩) - (١) (حدثنا جبارة بن المغلس) الحِمَّاني الكوفي ، ضعيف ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا حجاج بن تميم) الجزري أو الواسطي ، ضعيف ، من الثامنة . يروي عنه : (ق) .

(عن ميمون بن مهران) الجزري أبي أيوب أصله كوفي نزل الرقة ، ثقة فقيه ، ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز ، وكان يرسل ، من الرابعة ، مات سنة سبع عشرة ومئة (١١٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لضعف جبارة بن المغلس وحجاج بن تميم .

(قال) ابن عباس : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل يوم الفطر ويوم الأضحى) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ورواه البيهقي (٢٧٨/٣) في كتاب صلاة العيدين ، باب غَسَلَ العيدين من طريق ابن ماجه .

فدرجة الحديث : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ولا شاهد له ولا مشارك ،

(٦٠) - ١٢٩٠ - (٢) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، حَدَّثَنَا
يُوسُفُ بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْخَطْمِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ
أَلْفَاكِهِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ جَدِّهِ أَلْفَاكِهِ بْنِ سَعْدٍ

وغيره : الاستئناس به للترجمة ، فالحديث ضعيف متناً وسنداً (٢) (١٤٠) .



ثم استأنس للترجمة ثانياً بحديث الفاكه بن سعد رضي الله تعالى عنه ،
فقال :

(٦٠) - ١٢٩٠ - (٢) (حَدَّثَنَا نصر بن علي الجهضمي) البصري ، ثقة ،
من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا يوسف بن خالد) بن عمير السمطي - بفتح المهملة وسكون الميم
بعدها مثناة - أبو خالد البصري مولى بني ليث ، تركوه ، وكذبه ابن معين ، وكان
من فقهاء الحنفية ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي
عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا أبو جعفر الخطمي) عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب الأنصاري
الخطمي - بفتح المعجمة وسكون الطاء ، المدني نزيل البصرة - صدوق ، من
السادسة . يروي عنه : (عم) .

(عن عبد الرحمن بن عقبة بن الفاكه بن سعد) - بكسر الكاف على
صيغة اسم الفاعل - الأنصاري المدني ، مجهول ، من الثالثة . يروي عنه :
(ق) .

(عن جده الفاكه بن سعد) الأنصاري الصحابي رضي الله تعالى عنه ،
وله حديث واحد في الغُسل في عيد الفطر ، والإسناد إليه واه . يروي عنه :
(ق) .

- وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَغْتَسِلُ يَوْمَ
الْفِطْرِ وَيَوْمَ النَّحْرِ وَيَوْمَ عَرَفَةَ ، وَكَانَ الْفَاكَةُ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالْغُسْلِ فِي هَذِهِ
الْأَيَّامِ .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن فيه يوسف بن
خالد ، قال فيه ابن معين : كذاب خبيث زنديق .

قلت : وكذبه غير واحد ، وقال ابن حبان : كان يضع الحديث .

(وكانت له) أي : للفاكه بن سعد (صحبة) برسول الله صلى الله عليه وسلم
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل يوم الفطر ويوم النحر ويوم
عرفة) قال عبد الرحمن بن عتبة : (وكان) جدي (الفاكه) بن سعد (يأمر
أهله) وعياله (بالغسل) أي : بالاغتسال (في هذه الأيام) الثلاثة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فلا مشارك له فيه ولا شاهد ، فهو حديث
موضوع وسنده ضعيف جداً (٣) (١٤١) .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :

الأول منهما ضعيف ، والثاني موضوع ، وغرضه بذكرهما الاستئناس بهما
للترجمة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٠) - (٣٧٢) - بَابُ : فِي وَقْتِ صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ

(٦١) - (١٢٩١) - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الضَّحَّاكِ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ

(٢٠) - (٣٧٢) - (بَابُ : فِي وَقْتِ صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ)

(٦١) - (١٢٩١) - (١) (حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الضَّحَّاكِ) بن أبان العُزْضِيُّ - بضم المهملة وسكون الراء بعدها معجمة - أبو الحارث الحمصي نزيل سلمية ، متروك ، كذبه أبو حاتم ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ) بن سليم العنسي - بفتح المهملة والنون الساكنة - أبو عنبة الحمصي ، صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم ، من الثامنة ، مات سنة إحدى أو اثنتين وثمانين ومئة (١٨٢ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو) بن هرم السكسكي أبو عمرو الحمصي ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة خمس وخمسين ومئة (١٥٥ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (م عم) .

(عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُمَيْرٍ) - بمعجمة مصغراً - الرَّحْبِيُّ - بمهملة ساكنة - أبي عمر الحمصي ، صدوق ، من الخامسة . يروي عنه : (م عم) .

(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ) - بضم الموحدة وسكون المهملة - المازني الصحابي الصغير ولأبيه صحبة رضي الله تعالى عنهما ، مات سنة ثمان وثمانين (٨٨ هـ) ، وقيل : سنة ست وتسعين وهو آخر من مات بالشام من الصحابة . يروي عنه : (ع) .

أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّاسِ يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ أَضْحَى ، فَأَنْكَرَ إِبْطَاءَ الْإِمَامِ وَقَالَ : إِنْ كُنَّا لَقَدْ فَرَعْنَا سَاعَتَنَا هَذِهِ ؛ وَذَلِكَ حِينَ التَّسْبِيحِ .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عبد الوهاب بن الضحاك ، وهو متروك كذبه أبو حاتم ، وأما إسماعيل . . فهو صدوق ؛ لأنه روى عن أهل بلده .

(أنه) أي : أن عبد الله بن بسر (خرج مع الناس) إلى مصلى العيد (يوم فطر أو أضحى) والشك من الراوي عنه ، (فأنكر) عبد الله بن بسر (إبطاء الإمام) وتأخره عن الحضور ، (وقال) عبد الله : (إن) مخففة من الثقيلة بدليل ذكر اللام الفارقة بعدها ، إنه ؛ أي : إن الشأن والحال (كنا) في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (لقد فرغنا) من صلاة العيد (ساعتنا هذه) أي : في ساعتنا هذه الحاضرة ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم يبكرها ولا يؤخرها تأخيركم هذا .

قال الراوي : (وذلك) الوقت الذي قال عبد الله فيه ذلك الكلام (حين) يصلي فيه صلاة (التسبيح) أي : صلاة الضحى ، قال السيوطي : قوله حين التسبيح ؛ أي : حين يصلي فيه صلاة الضحى ، وقال القسطلاني : أي : وقت صلاة الشُّبْحَةِ ، وهي نافلة إذا مضى وقت الكراهة ، وفي رواية صحيحة للطبراني : وذلك حين يسبح الضحى ؛ وهو بعد ارتفاع الشمس قدر رمح .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب وقت الخروج إلى العيد ، وأخرجه البخاري تعليقاً ، ورواه الدارمي في كتاب الصلاة ، باب في صلاة الليل ، باب كم الوتر .

فهذا الحديث درجته : أنه صحيح ؛ لما له من المشاركة ، ولأن له شواهد وإن كان سنده ضعيفاً ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، فهو ضعيف السند ، صحيح المتن بغيره .

.....

قوله : (فأنكر) عبد الله بن بسر (إبطاء الإمام) أي : تأخر الإمام في الخروج إلى المصلى ، (فقال) عبد الله : (قد فرغنا) أي : عن صلاة العيد في مثل هذه الساعة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ (وذلك) أي : وكان ذلك الوقت (حين التسبيح) قال السيوطي : أي : حين يصلي صلاة الضحى ، وقال القسطلاني : أي : وقت صلاة السبحة وهي نافلة إذا مضى وقت الكراهة ، قاله السندي في « حاشية ابن ماجه » .

وقال ابن رسلان : يشبه أن يكون شاهداً على جواز حذف اسمين متضايفين ؛ والتقدير : وذلك حين وقت صلاة التسبيح ؛ كقوله تعالى : ﴿ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ ^(١) أي : فإن تعظيمها من أفعال ذوي تقوى القلوب ، وقوله تعالى : ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾ ^(٢) أي : من أثر حافر فرس الرسول ، وقوله : (حين التسبيح) يعني : ذلك الحين حين وقت صلاة العيد ، فدل ذلك على أن صلاة العيد سبحة ذلك اليوم . انتهى ، وحديث عبد الله بن بسر يدل على مشروعية التعجيل لصلاة العيد وكراهية تأخيرها تأخيراً زائداً على الميعاد .

وحديث عمرو بن حزم عند الشافعي يدل على مشروعية تعجيل الأضحى وتأخير الفطر ، ولعل الحكمة في ذلك استحباب الإمساك في صلاة الأضحى حتى يفرغ من الصلاة ؛ فإنه ربما كان ترك التعجيل لصلاة الأضحى مما يتأذى به منتظر الصلاة لذلك ، وأيضاً فإنه يعود إلى الاشتغال بالذبح لأضحيته ، بخلاف عيد الفطر ؛ فإنه لا إمساك ولا ذبيحة فيه .

وأحسن ما ورد من الأحاديث في تعيين وقت صلاة العيدين حديث جندب بن

(١) سورة الحج : (٣٢) .

(٢) سورة طه : (٩٦) .

.....

عبد الله عند الحافظ أحمد بن حسن البناء في كتاب الأضاحي ، قال : وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا يوم الفطر والشمس على قيد رمحين ، والأضحى على قيد رمح . أورده الحافظ في « التلخيص » ، ولم يتكلم عليه ، قال بعض العلماء : وهي من بعد انبساط الشمس إلى الزوال ، ولا أعرف فيه خلافاً . انتهى ، قال النووي في « الخلاصة » : حديث عبد الله بن بسر إسناده صحيح على شرط مسلم ؛ يعني : على سند أبي داود ؛ فإنه قال : حدثنا أحمد ابن حنبل ، أخبرنا أبو المغيرة ، أخبرنا صفوان ، أخبرنا يزيد بن خمير الرحبي ... إلى آخره . انتهى من « العون » .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديث عبد الله بن بسر .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢١) - (٣٧٣) - بَابُ مَا جَاءَ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ رَكَعَتَانِ

(٦٢) - (١٢٩٢) - (١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ ، أَنبَأَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى .

(٢١) - (٣٧٣) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ رَكَعَتَانِ)

(٦٢) - (١٢٩٢) - (١) (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ) بن موسى الضبي أبو عبد الله البصري ، رمي بالنصب ، وهو مذهب تدين به الناصبة من الخوارج ؛ وهو نصب العدا للخليفة علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(أنبأنا حماد بن زيد) بن درهم الأزدي البصري ، ثقة ثبت فقيه ، من كبار الثامنة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أنس بن سيرين) أخي محمد مولى أنس بن مالك الأنصاري مولاهم البصري ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمانين عشرة ومئة ، وقيل : سنة عشرين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قال) ابن عمر : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) دائماً (يصلي من الليل) أي : في آناء الليل (مثنى مثنى) أي : ركعتين ركعتين ، وهذا معنى مثنى ؛ لما فيه من التكرير ، ومثنى الثاني تأكيد للأول ، قيل : يحتمل أن المراد أنه يسلم من كل ركعتين ، ويحتمل أن المراد : أنه يجلس في كل ركعتين ويتشهد . انتهى « سندی » ، ولفظ مثنى غير منصرف للعدل التحقيقي والوصف ، والتكرير

(٦٣) - ١٢٩٣ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ، أَنَبَانَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ،
عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ
.....

للتأكيد اللفظي ؛ لأنه في معنى اثنتين اثنتين اثنتين أربع مرات ، والمعنى :
يسلم من كل ركعتين ، كما فسر به ابن عمر في رواية له عند « مسلم » ، واستدل
بمفهومه للحنفية على أن الأفضل في صلاة النهار أن تكون أربعاً ، وعُرض بأنه
مفهوم لقب وليس بحجة على الراجح . انتهى من « الكوكب » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الوتر ، باب
ساعات الوتر ، رقم (٩٩٥) ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب صلاة
الليل مثني مثني (١٥٧ - ٧٤٩) وأبو داود ، رقم (١٣٢٦) ، والترمذي (٥٣٧) ،
والنسائي (٢٢٧/٣) ، وابن ماجه (١١٧٥) .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن عمر بحديث آخر له
رضي الله عنهما ، فقال :

(٦٣) - ١٢٩٣ - (٢) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ) بن المهاجر التجيبي
المصري ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) .
يروى عنه : (م ق) .

(أنبانا الليث بن سعد) الفهمي المصري ، ثقة حجة قرين مالك ، مات سنة
خمس وسبعين ومئة (١٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن نافع ، عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من رباعياته أيضاً ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى » .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « صلاة الليل مثنى مثنى ») سبب هذا الحديث كما في رواية مسلم : (قال) ابن عمر : (إن رجلاً) قيل : هو من أهل البادية (سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن) عدد ركعات (صلاة الليل) أو عن الوصل والفصل فيها ، (فقال) له (رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلاة الليل مثنى مثنى) أي : اثنتين اثنتين اثنتين أربع مرات ، والمعنى : يسلم من كل ركعتين ، كما فسرہ ابن عمر كذلك ، (فإذا خشي أحدكم الصبح) أي : فوات صلاة الصبح . . (صلى ركعة واحدة توتر له) أي : تلك الركعة الواحدة (ما قد صلى) ، ففي الحديث أن أقل الوتر ركعة ، وأنها تكون مفصولة بالتسليم مما قبلها ، وبه قال الأئمة الثلاثة ، خلافاً للحنفية حيث قالوا : يوتر بثلاث كالمغرب لحديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يوتر بها ، كذلك رواه الحاكم وصححه .

نعم ؛ قال الشافعية : لو أوتر بثلاث موصولة فأكثر ، وتشهد في الأخيرتين ، أو في الأخيرة . . جاز للاتباع ، رواه مسلم ، لا إن تشهد في غيرهما فقط أو معهما أو مع أحدهما لأنه خلاف المنقول . انتهى « قسطلاني » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وأحمد .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث ابن عمر الأول بحديث آخر له رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٦٤) - ١٢٩٤ - (٣) حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَعَنْ ابْنِ أَبِي لَبِيدٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ،

(٦٤) - ١٢٩٤ - (٣) (حدثنا سهل بن أبي سهل) زَنْجَلَةَ بن أبي الصُّغْدِي الرازي أبو عمرو الخياط الحافظ ، صدوق ، من العاشرة ، مات في حدود الأربعين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا سفیان) بن عيينة الهلالي الكوفي ثم المكي ، ثقة إمام ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن) محمد بن مسلم (الزهري) المدني ، ثقة حجة ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عن سالم) بن عبد الله بن عمر ، ثقة ، من الثالثة ، مات في آخر سنة ست ومئة على الصحيح (١٠٦ هـ) .

(عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما .

(وعن عبد الله بن دينار) العدوي مولا هم مولى ابن عمر المدني أبي عبد الرحمن ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة سبع وعشرين ومئة (١٢٧ هـ) . يروي عنه : (ع) ، معطوف على قوله : عن سالم .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

(وعن) عبد الله (بن أبي لبيد) - بفتح اللام - المدني أبي المغيرة نزل الكوفة ، معطوف على قوله : عن الزهري ، ثقة رمي بالقدر ، من السادسة ، مات في أول خلافة أبي جعفر سنة بضع وثلاثين ومئة (١٣٣ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) ، والسفيانان ، ويروي (عن أبي سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن

عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، وَعَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ طَاوُوسٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : سُئِلَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ فَقَالَ : « يُصَلِّي مَثْنَى مَثْنَى ، فَإِذَا
خَافَ »

عوف الزهري المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، أو أربع ومئة .
يروى عنه : (ع) .

(عن ابن عمر ، وعن عمرو بن دينار) الجمحي المكي ، معطوف على قوله :
عن ابن أبي لبيد ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة سبع وعشرين ومئة (١٢٧ هـ) .
يروى عنه : (ع) .

(عن طاووس) بن كيسان اليماني أبي عبد الرحمن الحميري مولاهم
الفارسي ، اسمه ذكوان ، لقبه طاووس ، ثقة فقيه فاضل ، من الثالثة ، مات سنة
ست ومئة (١٠٦ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذه الأسانيد كلها من خماسياته ، وحكمها : الصحة ؛ لأن رجالها كلهم
ثقات أثبات .

(قال) ابن عمر : (سئل النبي صلى الله عليه وسلم) السائل هو ابن عمر ،
كما في « المعجم الصغير » للطبراني ، وعُرض برواية عبد الله بن شقيق عن
ابن عمر ، كما في « مسلم » : أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم وأنا بينه
وبين السائل ، وقيل : هو رجل من أهل البادية ، ولا تنافي ؛ لاحتمال تعدد من
سأل . انتهى « كوكب » .

(عن) كيفية (صلاة الليل) هل توصل أم تفصل ركعتين ركعتين ؟ (فقال)
رسول الله صلى الله عليه وسلم للسائل : (يصلي) من أراد فعلها (مثنى مثنى)
أي : اثنتين اثنتين ؛ أي : ركعتين ركعتين ، (فإذا خاف) وخشي من يصلها

(الصبح) أي : دخول وقت الصبح . . (أوتر) أي : أوتر ما صلاها من صلاة الليل (بواحدة) أي : أوتر ما صلى من الليل من الأشفاق ؛ أي : جعله وترأً بصلاة ركعة واحدة .

والحديث يفيد أن اللائق تأخير الوتر إلى قرب طلوع الفجر ، وهذا هو الغالب في عادة الناس ، وإلا . . فمن قام من حين ينتصف الليل مثلاً ، وصلى إلى السحر ، وأراد أن يستريح بعد ذلك . . يوتر أول السحر ، كما هو دأبه صلى الله عليه وسلم ، كما تدل عليه الأحاديث الصحيحة ، والله أعلم . انتهى « سندي » بتصرف .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أعني : حديث سالم وطاووس البخاري في كتاب الوتر وفي مواضع كثيرة ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب صلاة الليل مثنى مثنى ، وأبو داود في كتاب التطوع ، باب صلاة الليل مثنى مثنى ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في صلاة الليل مثنى مثنى ، والنسائي في كتاب قيام الليل وتطوع النهار .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه أيضاً ، وغرضه : الاستشهاد به للحديث الأول .

قال أبو عيسى : حديث ابن عمر حديث حسن صحيح ، والعمل على هذا عند أهل العلم أن صلاة الليل مثنى مثنى ، وهو قول سفيان الثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق . انتهى « الترمذي » ، واستدل بهذا على تعيين الفصل بين كل ركعتين من صلاة الليل ، قال ابن دقيق العيد : وهو ظاهر السياق لحصر المبتدأ في الخبر ، وحمله الجمهور على أنه لبيان الأفضل ؛ لما صح من فعله صلى الله عليه وسلم بخلافه ، ولم يتعين أيضاً كونه كذلك ، بل

(٦٥) - ١٢٩٥ - (٤) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ،

يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لِلْإِرْشَادِ إِلَى الْأَخْفِ ؛ إِذَ السَّلَامِ بَيْنَ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ أَخْفَ عَلَى الْمُصَلِّيِّ مِنَ الْأَرْبَعِ فَمَا فَوْقَهَا ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الرَّاحَةِ غَالِباً وَقَضَاءَ مَا يَعْرِضُ مِنْ أَمْرِهِمْ .

وَقَدْ اخْتَلَفَ السَّلَفُ فِي الْفَصْلِ وَالْوَصْلِ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ ؟ وَقَالَ الْأَثَرُ عَنْ أَحْمَدَ : الَّذِي اخْتَارَهُ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ مَثْنًى مَثْنًى ، فَإِنْ صَلَّى بِالنَّهَارِ أَرْبِعاً . . فَلَا بَأْسَ ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ نَحْوَهُ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ ، قَالَ : وَقَدْ صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَوْتَرَ بِخَمْسٍ وَلَمْ يَجْلِسْ إِلَّا فِي آخِرِهَا . إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الدَّالَّةِ عَلَى الْوَصْلِ ، إِلَّا أَنَّا نَخْتَارُ أَنْ يَسْلَمَ مِنْ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ ؛ لِكَوْنِهِ أَجَابَ بِهِ السَّائِلَ وَلَكِنْ أَحَادِيثُ الْفَصْلِ أَثْبَتَ وَأَكْثَرَ طَرَقاً ، كَذَا فِي « الْفَتْحِ » .

انتهى « تحفة الأحوذى » .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث ابن عمر الأول بحديث ابن عباس رضي الله عنهما ، فقال :

(٦٥) - ١٢٩٥ - (٤) (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ) بَنُ الْجَرَّاحِ بَنُ مَلِيحِ الرَّؤَاسِيِّ الْكُوفِيِّ ابْنُ الْحَافِظِ الْمَشْهُورِ أَبُو مُحَمَّدٍ ، كَانَ صَدُوقاً إِلَّا أَنَّهُ ابْتُلِيَ بِوَرَّاقِهِ فَأَدْخَلَ عَلَيْهِ مَا لَيْسَ مِنْ حَدِيثِهِ ، فَنَصَحَ فَلَمْ يَقْبَلْ ، فَسَقَطَ حَدِيثُهُ ، مِنَ الْعَاشِرَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (ت ق) . انْتَهَى « تَقْرِيبٌ » .

قال البخاري : تُوِّفِيَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ (٢٤٧ هـ) ، وقال النسائي : لَيْسَ بِثِقَةٍ ، وَقَالَ ابْنُ حَبَانَ : كَانَ شَيْخاً فَاضِلاً صَدُوقاً إِلَّا أَنَّهُ ابْتُلِيَ بِوَرَّاقٍ فَحَكِيَ قِصَّتَهُ ، ثُمَّ قَالَ : وَكَانَ ابْنُ خَزِيمَةَ يَرْوِي عَنْهُ . انْتَهَى « تَهْذِيبٌ » .

حَدَّثَنَا عَثَامُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ .

(حدثنا عثام بن علي) بن هُجَيْر - بجيم مصغراً - العامري الكلابي أبو علي الكوفي ، صدوق ، من كبار التاسعة ، مات سنة أربع أو خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(عن) سليمان بن مهران (الأعمش) الكاهلي أبي محمد الكوفي ، ثقة حافظ عارف بالقراءة ورع لكنه يدلّس ، من الخامسة ، مات سنة سبع وأربعين ومئة أو ثمان . يروي عنه : (ع) .

(عن حبيب بن أبي ثابت) قيس - ويقال : هند - ابن دينار الأسدي مولا لهم أبي يحيى الكوفي ، ثقة فقيه جليل وكان كثير الإرسال والتدليس ، من الثالثة ، مات سنة تسع عشرة ومئة (١١٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سعيد بن جبیر) الأسدي الوالبي مولا لهم الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ، وروايته عن عائشة وأبي موسى مرسله ، قتل بين يدي الحجاج دون المئة سنة خمس وتسعين ولم يكمل الخمسين . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لما ذكروا في سفيان بن وكيع .

(قال) ابن عباس : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ركعتين

ركعتين) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن أخرجه الحاكم في كتاب الطهارة ،

وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وعزاه السيوطي

للنسائي وأحمد في « كنز العمال » .

.....
فالحديث صحيح بما قبله ، ولأن له شاهداً كما ذكره الحاكم ، وغرضه :
الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والباقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٢) - (٣٧٤) - بَابُ مَا جَاءَ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَثْنَى مَثْنَى

(٦٦) - (١٢٩٦) - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ،

(٢٢) - (٣٧٤) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَثْنَى مَثْنَى)

(٦٦) - (١٢٩٦) - (١) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي - بفتح المهملة وتخفيف النون وبعد الألف فاء ثم مهملة - أبو محمد الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرُّؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (غ) .

(ح وحدثنا محمد بن بشار) العبدى الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئة (١٥٢ هـ) .

(وأبو بكر) محمد (بن خلاد) بن كثير الباهلي البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (م د س ق) .

(قالا) أي : قال محمد بن بشار وأبو بكر بن خلاد : (حدثنا محمد بن جعفر) الهذلي البصري ربيب شعبة المعروف بغندر ، ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(قالا) أي : قال وكيع ومحمد بن جعفر :

(حدثنا شعبة) بن الحجاج بن الورد العتكي أبو بسطام الواسطي ثم البصري ،

عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيًّا الْأَزْدِيَّ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « صَلَاةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَثْنَى مَثْنَى » .

ثقة حافظ متقن ، كان الثوري يقول : شعبة أمير المؤمنين في الحديث ، كان عابداً ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يعلی بن عطاء) العامري ، ويقال : الليثي الطائفي ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة عشرين ومئة (١٢٠ هـ) أو بعدها . يروي عنه : (م عم) .

(أنه سمع علي) بن عبد الله البارقي (الأزدي) أبا عبد الله ابن أبي الوليد ، صدوق ربما أخطأ ، من الثالثة . يروي عنه : (م عم) . انتهى « تقريب » .

(يحدث أنه) أي : أن علياً (سمع ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما (يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

وهذان السندان من سداسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات .

(أنه) صلى الله عليه وسلم (قال : صلاة الليل والنهار) أي : نوافلهما مطلقة كانت أو راتبة (مثنى مثنى) أي : ركعتان ركعتان ، قد فسر ابن عمر راوي الحديث رضي الله تعالى عنهما معنى (مثنى مثنى) ، فعند مسلم من طريق عقبة بن حريث : قلت لابن عمر : ما معنى مثنى مثنى ؟ قال ابن عمر : معناه تسلم من كل ركعتين ، وفيه رد على من زعم من الحنفية أن معنى مثنى مثنى أن يتشهد بين كل ركعتين ؛ لأن راوي الحديث أعلم بالمراد به ، وما فسر به هو المتبادر إلى الفهم ؛ لأنه لا يقال في الرباعية مثلاً : إنها مثنى مثنى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب في صلاة النهار ، رقم (١٢٩٥) ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء أن صلاة الليل والنهار مثنى مثنى ، رقم (٥٩٤) ، والنسائي في كتاب قيام

.....
الليل وتطوع النهار ، باب كيف صلاة الليل ، رقم (١٦٦٥) . انتهى « تحفة الأشراف » .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له مشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .

قال أبو عيسى : اختلف أصحاب شعبة في حديث ابن عمر : فرفعه بعضهم ، ووقفه بعضهم ، فالحكم لمن رفع ، والصحيح ما روي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « صلاة الليل مثنى مثنى » أي : بغير ذكر النهار ، وكذا في « الصحيحين » ، وروى الثقات عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يذكروا فيه صلاة النهار ، قال الحافظ في « الفتح » : إن أكثر الأئمة أعلّوا هذه الزيادة ؛ وهي قوله : (والنهار) بأن الحُفَظَازَ من أصحاب ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لم يذكروها عنه ، وحكم النسائي على راويها بأنه أخطأ فيها .

وقال أبو عيسى أيضاً : وقد اختلف أهل العلم في ذلك : فرأى بعضهم أن صلاة الليل والنهار مثنى مثنى ؛ وهو قول الشافعي وأحمد وهو مذهب الجمهور ، وقال بعضهم : صلاة الليل مثنى مثنى ؛ ورأوا صلاة التطوع بالنهار أربعاً مثل الأربع قبل الظهر وغيرها من صلاة التطوع ؛ وهو قول سفيان الثوري وابن المبارك وإسحاق . انتهى ، قال الحافظ في « الفتح » : اختار الجمهور التسليم من كل ركعتين في صلاة الليل والنهار ، وقال الأثرم عن أحمد : الذي اختاره في صلاة الليل مثنى مثنى ؛ فإن صلى بالنهار أربعاً . . فلا بأس . انتهى كلام الحافظ ، واستدل الجمهور بحديث علي الأزدي المذكور في الباب ، وقد عرفت ما فيه .

قلت : اختلاف الأئمة في هذه المسألة إنما هو في الأولوية ، والأولى عندي

(٦٧) - ١٢٩٧ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ رُمَحٍ ، أَنْبَأَنَا
أَبْنُ وَهْبٍ ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ،

أن تكون صلاة الليل مثنى مثنى ، وأما صلاة النهار .. فإن شاء صلى أربعاً بسلام
واحد أو بسلامين ، أما الأول .. فَلَمَّا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ فِي « قِيَامِ اللَّيْلِ » مَا
لفظه : وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أوتر بخمس لم يجلس
إلا في آخرها ، إلى غير ذلك من الأحاديث الدالة على الوضل . إلا أننا نختار
أن يسلم مع ركعتين ؛ لكونه أجاب به السائل ، ولكون أحاديث الفصل أثبت
وأكثر طرقاً . انتهى ، وأما الثاني .. فلحديث علي الأزدي المذكور ، ولحديث
أبي أيوب الأنصاري المذكور في « سنن أبي داود » و« شمائل الترمذي » عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال : أربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم تفتح لهن
أبواب السماء . وهو ضعيف ؛ فإن في سنده عبدة بن معتب وهو ضعيف ، وفيهما
كلام ، كما قد عرفت لهذا ما عندي ، والله سبحانه وتعالى أعلم . انتهى « تحفة
الأحوزي » من الجزء الثالث .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن عمر بالنسبة إلى الجزء
الثاني من الترجمة وهو صلاة النهار بحديث أم هانئ رضي الله تعالى عنهم ،
فقال :

(٦٧) - ١٢٩٧ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ رُمَحٍ (بن المهاجر
التجيبى المصري ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات قبل أبيه . يروي عنه : (ق) .
(أنبأنا) عبد الله (بن وهب) بن مسلم القرشي مولا هم المصري ، ثقة حافظ
عابد ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن عياض بن عبد الله) بن عبد الرحمن بن معمر الفهري المدني ، نزيل

عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أُمِّ هَانِئِ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ صَلَّى سُبْحَةَ الضُّحَى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ سَلَّمَ مِنْ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ .

مصر . روى عن : مخرمة بن سليمان ، وسعد بن إبراهيم ، ويروي عنه : (م د س ق) ، وابن وهب .

قال أبو حاتم : ليس بالقوي ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال يحيى بن معين : ضعيف الحديث ، وذكره ابن شاهين في « الثقات » ، وقال أبو صالح : ثبت في حديثه شيء ، وقال البخاري : منكر الحديث . انتهى « تهذيب » ، وقال في « التقريب » : فيه لين ، من السابعة .

(عن مخرمة بن سليمان) الأسدي الوالبي - بكسر اللام والموحدة - المدني ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن كريب) بن أبي مسلم الهاشمي مولاهم (مولى ابن عباس) المدني أبي رشدين - بكسر الراء وسكون المعجمة - ثقة ، من الثالثة ، مات قبل المئة سنة ثمان وتسعين (٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أم هانئ) فاختة (بنت أبي طالب) شقيقة علي رضي الله تعالى عنهما ، وقيل : اسمها هند الهاشمية المدنية ، لها صحبة وأحاديث ، رضي الله تعالى عنها ، ماتت في خلافة معاوية . يروي عنها : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه عياض بن عبد الله ، وهو مختلف فيه .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح) أي : فتح مكة (صلى سبحة الضحى) أي : نافلته في بَيْتِي (ثمانى ركعات) حالة كونه قد (سلم من كل ركعتين) منها ، قال العيني في « شرح البخاري » : الضحى بالضم والكسر : فوق

.....

الضحوة ؛ وهي ارتفاع أول النهار ، والضحاء بالفتح والمد : هو إذا علت الشمس إلى ربيع النهار فيما بعده . انتهى ، قال القاري في « المرقاة » : قيل : صلاة وقت الضحى ، والظاهر أن إضافة الصلاة إلى الضحى بمعنى في ؛ كصلاة النهار وصلاة الليل ، فلا حاجة إلى القول بحذف المضاف ، وقيل : من باب إضافة المسبب إلى السبب ؛ كصلاة الظهر . انتهى ، انتهى من « تحفة الأحوذى » .

قال الحافظ : زاد كريب على غيره عن أم هانئ : (فسلم من كل ركعتين) أخرجه ابن خزيمة ، وفيه رد على من تمسك به في صلاتها موصولة سواء صلى ثمان ركعات أو أقل ، وفي « الطبراني » من حديث ابن أبي أوفى : (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفتح ركعتين) ، وهو محمول على أنه رأى من صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين ، ورأت أم هانئ بقية الثمان ، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ، ولكن حديث ابن أبي أوفى يُقَوَّى أنه صلاها مفصولة . انتهى كلام الحافظ . انتهى من « تحفة الأحوذى » ، قال أبو عيسى : وفي الباب عن أم هانئ وأبي هريرة ونعيم بن هَمَّارٍ وأبي ذر وعائشة وأبي أمامة وعتبة بن عبد السلمي وابن أبي أوفى وأبي سعيد وزيد بن أرقم وابن عباس ، قال أبو عيسى : حديث أم هانئ حديث حسن صحيح ، وأخرجه الشيخان ، وكأن أحمد رأى أصح شيء في هذا الباب حديث أم هانئ ، قال الحافظ : وهو كما قال . انتهى من « التحفة » .

واستدلّ بهذا الحديث على إثبات سنة الضحى ، وحكى عياض عن قوم أنه ليس في حديث أم هانئ دلالة على ذلك ، قالوا : وإنما هي سنة الفتح ، وقد صلاها خالد بن الوليد في بعض فتوحه كذلك ، وقيل : إنها كانت قضاء عمّا شغل عنه تلك الليلة من حربه ، وتعقبه النووي بأن الصواب صحة الاستدلال

(٦٨) - ١٢٩٨ - (٣) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ ، حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ ،

به ؛ لما رواه أبو داود وغيره من طريق كريب عن أم هانئ : (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى سبحة الضحى) ، ولمسلم في كتاب الطهارة : (ثم صلى ثمان ركعات سبحة الضحى) ، وروى ابن عبد البر في « التمهيد » من طريق عكرمة بن خالد عن أم هانئ قالت : (قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فصلى ثمان ركعات ، فقلت : ما هذه ؟ قالت : هذه صلاة الضحى) . انتهى « تحفة الأحوذى » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ومسلم وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب صلاة الضحى ، والترمذي في كتاب الصلاة ، رقم (٤٧٢) ، وابن خزيمة في « صحيحه » (٢ - ٢٣) .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث ابن عمر .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، فقال :

(٦٨) - ١٢٩٨ - (٣) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ (بن محمد بن مالك (الهمداني) - بالسكون - أبو القاسم الكوفي ، صدوق ، من صغار العاشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (ت س ق) .

(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ (بن غزوان - بفتح المعجمة وسكون الزاي - الضبي مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي ، صدوق عارف ، رمي بالتشيع ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَبِي سُفْيَانَ السَّعْدِيِّ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ تَسْلِيمَةٌ » .

(٦٩) - ١٢٩٩ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ،

(عن أبي سفيان) طريف بن شهاب ، أو ابن سعد (السعدي) البصري الأشل - بالمعجمة - ضعيف ، من السادسة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن أبي نضرة) - بنون ومعجمة ساكنة - المنذر بن مالك بن قُطَعَةَ - بضم القاف وفتح المهملة - العَبْدِيُّ العَوْقِي - بفتح المهملة والواو ثم قاف - البصري مشهور بكنيته ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمان أو تسع ومئة (١٠٩ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي سعيد) الخدري سعد بن مالك الأنصاري رضي الله تعالى عنه .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه أبا سفيان السعدي ، وهو ضعيف ، قال ابن عبد البر : أجمعوا على أنه ضعيف .
(عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : في كل ركعتين) من النوافل سواء كانت نافلة ليل أو نافلة نهار (تسليمة) .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف (٤) (١٤٢) ؛
لضعف سنده ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً للترجمة بحديث ابن أبي وداعة رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(٦٩) - ١٢٩٩ - (٤) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة) العبسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ رَبِّهِ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ أَبِي أَنَسٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعٍ بْنِ الْعَمِيَاءِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ ،

(حدثنا شبابة بن سوار) المدائني ، أصله من خراسان ، يقال : اسمه مروان مولى بني فزارة ، ثقة حافظ رمي بالإرجاء ، من التاسعة ، مات سنة أربع أو خمس أو ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا شعبة) بن الحجاج بن الورد العتكي البصري ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثني عبد ربه بن سعيد) بن قيس الأنصاري أخو يحيى المدني ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة تسع وثلاثين ومئة (١٣٩ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس بن أبي أنس) عن عبد الله بن نافع ، كذا وقع عندهم ، صوابه : عمران بن أبي أنس القرشي العامري المدني ، نزل الإسكندرية ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة سبع عشرة ومئة (١١٧ هـ) بالمدينة . يروي عنه : (م د ت س ق) .

(عن عبد الله بن نافع بن العمياء) الصواب : ابن أبي العمياء ، كما في التهذيب ، مجهول ، من الثالثة . يروي عنه : (عم) . انتهى من « التقريب » ، وفي « التهذيب » : يروي عنه ربيعة بن الحارث ، وقيل : عن عبد الله بن الحارث ، وقيل : عن المطلب بن ربيعة ، ويروي عنه : أنس بن أبي أنس ، وقيل : عمران بن أبي أنس ، وابن لهيعة ، قال ابن المديني : مجهول ، وقال البخاري : لم يصح حديثه ، قلت : وذكره ابن حبان في « الثقات » . انتهى « التهذيب » .

(عن عبد الله بن الحارث) والصواب : (عن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب) بن هاشم ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم له صحبة ، مات في

عَنِ الْمُطَّلِبِ - يَعْنِي : ابْنُ أَبِي وَدَاعَةَ -

أول خلافة عمر ، وقيل : في آخرها سنة ثلاث وعشرين (٢٣ هـ) . روى عن : ابن عمه الفضل بن العباس . يروي عنه : (ت س ق) ، وعبد الله بن نافع بن أبي العمياء على خلاف فيه .

وقوله : (عن المطلب - يعني : ابن أبي وداعة -) تحريف ، والصواب : (عن الفضل) ابن العباس بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم أبي عبد الله المدني الهاشمي رضي الله تعالى عنه ، أمه لبابة بنت الحارث الهلالية ، أردفه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، استشهد في خلافة عمر ، ويروي عنه : (ع) ، وربيعه بن الحارث بن عبد المطلب ، وعمير مولى أم الفضل ، وغيرهم .

وهذا السند من ثمانياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه راوياً مجهولاً ؛ وهو عبد الله بن نافع بن أبي العمياء .

تنبيه

قال الخطابي : أصحاب الحديث يُغلطون شعبة في رواية هذا الحديث ، قال محمد بن إسماعيل البخاري : أخطأ شعبة في هذا الحديث في مواضع ، قال : (عن أنس بن أبي أنس) ، وهو عمران بن أبي أنس ، وقال أيضاً : (عن عبد الله بن الحارث) ، وإنما هو (عن عبد الله بن نافع بن أبي العمياء عن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب) ، وقال أيضاً : (عن المطلب ؛ يعني : ابن أبي وداعة) ، وهو (عن الفضل) بن العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنهما ، والحديث عن الفضل بن عباس ، قلت : ولم يذكر فيه الفضل ، ورواه الليث بن سعد (عن عبد ربه بن سعيد عن عمران بن أبي أنس عن

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى ، وَتَشَهُدُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ ، وَتَبَاسُّسٌ وَتَمَسُّكُنْ وَتُقْنِعُ وَتَقُولُ : اَللّٰهُمَّ ؛ اَغْفِرْ لِي ، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ .. فَهِيَ خِدَاجٌ » .

عبد الله بن نافع عن ربيعة بن الحارث عن الفضل بن العباس عن النبي صلى الله عليه وسلم (وهذا هو الصحيح ، وقال يعقوب بن سفيان في هذا الحديث مثل قول البخاري ، وخطأ شعبة وصَوَّبَ الليث بن سعد ، وكذلك قال محمد بن إسحاق بن خزيمة . انتهى ، انتهى من « العون » .

(قال) الفضل بن العباس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لمن سأله عن صلاة الليل : (صلاة الليل مثنى مثنى) أي : ركعتان ركعتان ، قال العراقي : يحتمل أن يكون المراد أنه يسلم في كل ركعتين ، ويحتمل أن المراد أن يتشهد في كل ركعتين ، وإن جمع ركعات بتسليم واحد ، فيكون قوله عقبه : (وَتَشَهُدُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ) تفسيراً لمعنى مثنى مثنى (وَتَبَاسُّسٌ) - بالباء الموحدة من باب تفاعل - أي : وتُظهِرُ البُؤْسَ والفقرَ والفاقة في صلاتك ، (وَتَمَسُّكُنْ) من باب تَمَفْعَلُ ؛ أي : وتُظْهِرُ السكينة والوقار في صلاتك ، (وَتُقْنِعُ) من الإقناع ؛ أي : وترفعُ يديك رفعاً كرفعهما في قنوت الصبح والوتر ، (وتقول) في دعائك : (اللهم ؛ اغفر لي) جميع ذنوبي ، (فمن لم يفعل ذلك) المذكور من التباؤس والتمسكن والإقناع ، والقول .. (فهي) أي : صلاته (خداج) أي : ناقصة في الأجر والفضيلة .

قوله : (صلاة الليل) مبتدأ ، خبره (مثنى مثنى) ، وقوله : (وَتَشَهُدُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ) معطوف على الخبر على تقدير أن المصدرية ، وفي رواية أبي داود : (وأن تشهد) بإثبات أن المصدرية ، وقوله : (وتباؤس) وما بعده من الأفعال معطوفات على تشهد على كونها خبر المبتدأ ، قال الخطابي : معناه إظهار

.....

البؤس والفاقة ، وقال أبو موسى المديني : أي : تُظهر خضوعاً وفقراً ، قوله :
(وتمسكن) من المسكنة ، وقيل : من السكون والوقار والميم مزيدة فيها ، قاله
الخطابي ؛ أي : تُظهر سكينه ووقاراً ، فميمه زائدة ، وقال العراقي : مضارع حذف
منه إحدى التائين ، (وتقنع بيديك) قال الخطابي : إقناع اليدين رفعهما في
الدعاء للمسألة . انتهى ، وجعل ابن العربي هذا الرفع بعد الصلاة لا فيها ، قال
العراقي : لا يتعين ، بل يجوز أن يراد الرفع في قنوت الصلاة في الصبح والوتر ،
(وتقول : اللهم) نداء معناه يا الله ؛ أي : أعطني كذا كذا .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب
صلاة النهار ، رقم (١٢٩٢) ، والنسائي .

ودرجته : أنه ضعيف (٥) (١٤٣) ؛ لضعف سنده ، وغرضه بسوقه :
الاستئناس به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والثاني للاستشهاد ، والأخيران للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٣) - (٣٧٥) - بَابُ مَا جَاءَ فِي قِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ

(٧٠) - (١٣٠٠) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَقَامَهُ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا .. غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

(٢٣) - (٣٧٥) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي قِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ)

(٧٠) - (١٣٠٠) - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) العبسي الكوفي .
(حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ) العبدى أبو عبد الله الكوفي ، ثقة حافظ ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو) بن علقمة بن وقاص الليثي أبي عبد الله المدني ، صدوق له أوهام ، من السادسة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عَنْ أَبِي سَلَمَةَ) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قَالَ) أبو هريرة : (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ صَامَ) شهر (رَمَضَانَ وَقَامَهُ) أي : أحيا لياليه بالتراويح (إِيمَانًا) أي : تصديقاً بأنه حق معتقداً فضيلته (وَاحْتِسَابًا) أي : محتسباً بما فعله أجراً عند الله تعالى لم يقصد به غيره تعالى ؛ أي : مخلصاً لوجه الله تعالى لا رياء ولا سمعة .. (غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ) زاد أحمد : (وَمَا تَأَخَّرَ) أي : من الصغائر ،

.....
وَيُزَجَّى غفران الكبائر بمحض فضله تعالى . انتهى من « المرقاة » .

قال النووي : والمعروف عند الفقهاء أن هذا مختص بغفران الصغائر دون الكبائر ، قال بعضهم : ويجوز أن يخفف من الكبائر ما لم يصادف صغيرة . انتهى ، وقال أيضاً : واتفق العلماء على أن المراد بقيام رمضان صلاة التراويح وعلى استحبابها ، واختلفوا في أن الأفضل صلاتها منفرداً في بيته أم جماعة في المسجد : فقال الشافعي وجمهور أصحابه وأبو حنيفة وأحمد وبعض المالكية وغيرهم : الأفضل صلاتها جماعة ؛ كما فعله عمر بن الخطاب والصحابه رضي الله تعالى عنهم ، واستمر عمل المسلمين عليه ؛ لأنه من الشعائر الظاهرة فأشبهه صلاة العيد .

وقال مالك وأبو يوسف وبعض الشافعية وغيرهم : الأفضل صلاتها فرادى في البيت ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة . انتهى منه ، واجتمعت الأمة على أن قيام رمضان ليس بواجب ، بل هو مندوب . انتهى من « العون » ، وفيه دليل على جواز إطلاق لفظ رمضان غير مضاف إلى شهر ، خلافاً لمن منع ذلك حتى يقال : شهر رمضان ، قال : لأن رمضان اسم من أسماء الله تعالى ، ولا يصح هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم . انتهى « مفهم » ، قوله : (إيماناً) أي : مؤمناً بالله مصداقاً بأنه يقرب إلى الله تعالى ، (احتساباً) أي : محتسباً أجر ما فعله عند الله تعالى لا يقصد به غيره ، يقال : احتسب بالشيء ؛ أي : اعتدّ به فنصبهما على الحال ، ويجوز أن يكون على المفعول له ؛ أي : تصديقاً بالله وإخلاصاً وطلباً للثواب . انتهى من « العون » .

وقال السندي : (من صام رمضان) بنصبه على الظرفية ؛ أي : فيه ، وكذا

(٧١) - ١٣٠١ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ ،
حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ ،
.....

نصب الضمير في قوله : (وقامه) وقيام رمضان فسرّه كثيرٌ بالتراويح (إيماناً)
مفعول لأجله ؛ أي : لأجل الإيمان بالله ورسوله ، أو الإيمان بما جاء به في
فضل رمضان والأمر بصيامه ، (واحتساباً) أي : طلباً للأجر من الله تعالى .
انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في مواضع كثيرة ؛ منها
كتاب الإيمان ، وكتاب الصوم ، وكتاب التراويح ، وكتاب ليلة القدر إلى غير
ذلك ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب الترغيب في قيام رمضان ، وأبو
داود في كتاب الصلاة ، باب في قيام شهر رمضان ، والترمذي في كتاب الصوم ،
والنسائي في كتاب الصيام ، والدارمي وأحمد .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث أبي ذر
الغفاري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٧١) - ١٣٠١ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ (
الأموي أبو عبد الله الأُبُلِّيُّ - بضم الهمزة والموحدة - واسم أبي الشوارب
محمد بن عبد الرحمن بن أبي عثمان ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة
أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤ هـ) . يروي عنه : (م ت س ق) .

(حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ) المازني أبو محمد البصري ، صدوق له أوهام ،
من الثامنة . يروي عنه : (م ت س ق) .

عَنْ دَاوُودَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُرَشِيِّ ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : صُمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَمَضَانَ ، فَلَمْ يَقُمْ بِنَا شَيْئاً مِنْهُ حَتَّى بَقِيَ سَبْعُ لَيَالٍ ، فَقَامَ بِنَا لَيْلَةَ السَّابِعَةِ

(عن داوود بن أبي هند) دينار بن عذافر القشيري مولا هم أبي بكر المصري أو البصري ، ثقة متقن كان يهتم بأخرة ، من الخامسة ، مات سنة أربعين ومئة (١٤٠ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه : (م عم) .

(عن الوليد بن عبد الرحمن الجُرشي) - بضم الجيم وبالشين المعجمة - الحمصي ، ثقة ، من الرابعة . يروي عنه : (م عم) .

(عن جبير بن نفير) بالتصغير فيهما ابن مالك بن عامر (الحضرمي) أبي عبد الرحمن الحمصي ، ثقة مخضرم ، من الثانية ، مات سنة ثمانين (٨٠ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي ذر) الغفاري جندب بن جنادة الصحابي المشهور المدني الربذي رضي الله تعالى عنه ، أسلم قديماً تأخر هجرة ، مات في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين (٣٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو ذر : (صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) شهر (رمضان ، فلم يقم) أي : لم يصل (بنا شيئاً منه) أي : في شيء من ليالي شهر رمضان ، وفي رواية أبي داود : (فلم يقم بنا شيئاً من الشهر) أي : فلم يصل بنا غير الفريضة في ليالي شهر رمضان ، إذا صلى الفرض . . دخل حجرته (حتى بقي سبع ليال) من رمضان ، كما في رواية : (ومضى اثنان وعشرون) قال الطيبي : أي : سبع ليال نظراً إلى المتيقن ؛ وهو أن الشهر تسع وعشرون ، فيكون القيام في قوله : (فقام بنا ليلة السابعة) ليلة الثالثة والعشرين ؛ أي : فقام بنا تلك

حَتَّى مَضَى نَحْوُ مِنْ ثُلُثِ اللَّيْلِ ، ثُمَّ كَانَتْ اللَّيْلَةُ السَّادِسَةُ الَّتِي تَلِيهَا فَلَمْ يَقُمْهَا حَتَّى كَانَتْ الْخَامِسَةُ الَّتِي تَلِيهَا ، ثُمَّ قَامَ بِنَا حَتَّى مَضَى نَحْوُ مِنْ شَطْرِ اللَّيْلِ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ لَوْ نَقَلْتَنَا بَقِيَّةَ لَيْلَتِنَا هَذِهِ

الليلة (حتى مضى) وذهب ، كما في رواية أبي داود (نحو) أي : زمن قريب (من ثلث الليل) أي : فصلى وذكر الله وقرأ القرآن حتى كمل ثلث الليل .

(ثم كانت) وجاءت (الليلة السادسة التي تليها) أي : تلي الليلة التي قام بنا فيها ، وفي رواية أبي داود : (فلما كانت السادسة) أي : مما بقي من رمضان وهي الليلة الرابعة والعشرون ؛ أي : ثم كانت وجاءت الليلة السادسة ، (فلم يقمها) وفي رواية أبي داود : (لم يقم بنا) (حتى كانت) وجاءت الليلة (الخامسة التي تليها) أي : تلي السادسة وهي الليلة الخامسة والعشرون ، قال صاحب « المصابيح » : فحسب من آخر الشهر وهو ليلة الثلاثين إلى آخر سبع ليال وهو الليلة الرابعة والعشرون .

(ثم) بعدما جاءت الخامسة (قام بنا) فيها (حتى مضى) وذهب (نحو) أي : زمن قريب (من شطر الليل) ونصفه ، قال أبو ذر : (فقلت) لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا رسول الله ؛ لو نَقَلْتَنَا) بالتشديد ؛ أي : لو زدت لنا صلاة النافلة في (بقية ليلتنا هذه) حتى نصلي طول الليل ، وفي رواية أبي داود : (لو نَقَلْتَنَا قِيَامَ هذه الليلة) أي : لو جعلت بقية الليل زيادة لنا على قيام الشطر ، وفي « النهاية » : لو زدتنا من الصلاة النافلة ، سميت بها النوافل ؛ لأنها زائدة على الفرائض ، وقال المظهر : تقديره : لو زدت قيام الليل على نصفه .. لكان خيراً لنا ، ولو للتمني .

فَقَالَ : « إِنَّهُ مَنْ قَامَ مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ .. فَإِنَّهُ يَعْدِلُ قِيَامَ لَيْلَةٍ » ، ثُمَّ
كَانَتْ الرَّابِعَةُ الَّتِي تَلِيهَا فَلَمْ يَقُمْهَا حَتَّى كَانَتْ الثَّالِثَةُ الَّتِي تَلِيهَا قَالَ : فَجَمَعَ
نِسَاءَهُ وَأَهْلَهُ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ ،

(فقال) رسول الله : (إنه) أي : إن الشأن والحال (من قام مع الإمام)
وصلَّى معه (حتى ينصرف) الإمام ويفرغ من صلاته .. (فإنه) أي : فإن القيام
مع الإمام ، ولو كان بعض الليل (يعدل قيام ليلة) أي : يساوي قيام بعض الليل
مع الإمام قيام ليلة كاملة في الأجر والثواب ، وفي رواية أبي داود : (حُسِبَ
له) بالبناء للمجهول ؛ أي : اعتُبر وعُدَّ له (قيام الليلة) الكاملة ؛ أي : حصل
له ثواب قيام ليلة تامة ؛ يعني : الأجر حاصلٌ بالفرض وزيادة النوافل مبنيةٌ
على قدر النشاط ؛ لأن الله لا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا ، قال في « المرقاة » : والظاهر
أن المراد بالفرض : العشاء والصبح ؛ لحديث ورد بذلك . انتهى من « التحفة »
و « العون » .

(ثم كانت) وجاءت (الرابعة التي تليها) أي : تلي الخامسة (فلم يقمها)
أي : لم يقم ولم يصل تلك الرابعة ، ورواية أبي داود : (فلما كانت الرابعة)
أي : من الباقية وهي السادسة والعشرون .. (لم يقمها) (حتى كانت الثالثة التي
تليها) أي : تلي الرابعة ؛ أي : فلما كانت الثالثة من الباقية وهي ليلة السابع
والعشرين (قال) أبو ذر : (فجمع) أي : النبي صلى الله عليه وسلم (نساءه)
أي : أزواجه (وأهله) عطف تفسير لما قبله ، أو أقاربه (واجتمع الناس) في
المسجد ، وفي رواية أبي داود : (وجمع الناس) أي : الخواص منهم ، وفي
رواية الترمذي : (ثم لم يصل بنا حتى بقي ثلاث من الشهر) وهي الليلة السابعة
والعشرون والثامنة والعشرون والتاسعة والعشرون ، (وصلَّى بنا في الثالثة) وهي
الليلة السابعة والعشرون (ودعا أهله ونساءه) .

قَالَ : فَقَامَ بِنَا حَتَّى خَشِينَا أَنْ يَفُوتَنَا الْفَلَاحُ قِيلَ : وَمَا الْفَلَاحُ ؟ قَالَ : السُّحُورُ ،
قَالَ : ثُمَّ لَمْ يَقُمْ بِنَا شَيْئاً مِنْ بَقِيَّةِ الشَّهْرِ .

(قال) أبو ذر : (فقام بنا) في الصلاة ؛ أي : استمر فيها طول الليل (حتى خشنا) وخفنا (أن يفوتنا الفلاح) أي : السحور (قيل) لأبي ذر قائله جبير بن نفير ؛ أي : قال جبير بن نفير : قلت لأبي ذر : (وما) معنى (الفلاح ؟ قال) أبو ذر : هو (السحور) - بالضم والفتح - قال في « النهاية » : السحور بالفتح : اسم لما يتسحر به من الطعام والشراب ، وبالضم : المصدر ، والفعل نفسه ؛ أي : أكله وشربه ، وأكثر ما يروى بالفتح ، وقيل : هو الصواب ؛ لأنه بالفتح الطعام والبركة والأجر والثواب في الفعل لا في الطعام . انتهى . قال القاضي : (الفلاح) الفوز بالبغيه ، سُمي السحور به ؛ لأنه يعين على إتمام الصوم ؛ وهو الفوز بما كسبه ونواه والموجب للفلاح في الآخرة ، وقال الخطابي : أصل الفلاح البقاء ، وسُمي السحور فلاحاً إذ كان سبباً لبقاء الصوم ومعيناً عليه . انتهى ، انتهى من تحفة الأحوذى .

(قال) أبو ذر : (ثم) بعد الثالثة (لم يقم بنا) أي : لم يصل بنا (شيئاً) أي : في شيء (من بقية الشهر) وهي الثامنة والعشرون والتاسعة والعشرون . انتهى « تحفة » .

وأما عدد الركعات التي صلى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الليالي . . فأخرجه الإمام الحافظ محمد بن نصر المروزي في « قيام الليل » : حدثنا إسحاق ، أخبرنا أبو الربيع ، حدثنا يعقوب ، حدثنا عيسى بن جارية عن جابر رضي الله تعالى عنه : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان ثمان ركعات ، وأوتر ، فلما كانت الليلة القابلة . . اجتمعنا في المسجد ورجونا أن يخرج إلينا فيصلينا بنا ، فأقمنا فيه حتى أصبحنا ، فقلنا :

(٧٢) - ١٣٠٢ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ
وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ،
.....

يا رسول الله ؛ رَجَوْنَا أَنْ تَخْرُجَ فَتَصْلِي بِنَا ، فقال : « إني كرهت أو خشيت أن
يكتب عليكم الوتر » . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ،
باب في قيام شهر رمضان ، والترمذي في كتاب الصوم ، باب ما جاء في قيام
شهر رمضان ، والنسائي في كتاب السهو ، باب ثواب من صلى مع الإمام ،
وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، ونقل المنذري تصحيح الترمذي
وأقره ، وقال ابن حجر الهيتمي المكي : هذا الحديث صححه الترمذي
والحاكم .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه
بسوقه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة الذي استدل به على الترجمة ، والله
أعلم .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث عبد الرحمن بن
عوف رضي الله عنه ، فقال :

(٧٢) - ١٣٠٢ - (٣) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي
الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين
(٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في
آخر سنة ست وقيل : أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(وعبيد الله بن موسى) بن أبي المختار باذام العبسي الكوفي أبو محمد ،

عَنْ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيِّ ، عَنْ النَّضْرِ بْنِ شَيْبَانَ ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ
حَكِيمٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ

ثقة ، من التاسعة كان يتشيع ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

كلاهما رويَا (عن نصر بن علي) بن صهبان - بضم المهملة وسكون
الهاء - الأزدي (الجهضمي) - بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح المعجمة -
الكبير البصري . روى عن : النضر بن شيبان ، ويروي عنه : (عم) ، ووكيع ،
وعبيد الله بن موسى ، ثقة ، من السابعة ، مات قبل الخمسين ومئة .

(عن النضر بن شيبان) الحُدَّاني - بضم المهملة وتشديد الدال - لينُ
الحديث ، من السادسة . يروي عنه : (س ق) ، قال ابن معين : ليس حديثه
بشيء ، وقال البخاري : في حديثه هذا لم يصح ، وحديث الزهري وغيره عن
أبي سلمة عن أبي هريرة أصح ، وقد جزم جماعة من الأئمة بأن أبا سلمة لم
يصح سماعه من أبيه ، فتضعيف النضر على هذا متعين ، وقال ابن خراش :
إنه لا يُعرفُ بغير هذا الحديث ، وأعلَّه الدارقطني أيضاً بحديث أبي سلمة عن
أبي هريرة . انتهى من « التهذيب » .

(ح وحدَّثنا يحيى بن حكيم) المَقْومِيُّ أبو سعيد البصري ، ثقة حافظ عابد
مُصنّف ، من العاشرة ، مات سنة ست وخمسين ومئتين (٢٥٦ هـ) . يروي عنه :
(د س ق) .

(حدَّثنا أبو داود) الطيالسي سليمان بن داود بن الجارود البصري ،
ثقة حافظ ، من التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) . يروي عنه : (م
عم) .

(حدَّثنا نصر بن علي) بن صهبان الأزدي (الجهضمي) الكبير البصري ،

وَالْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ الْحُدَّانِيُّ كِلَاهُمَا عَنِ النَّضْرِ بْنِ شَيْبَانَ قَالَ : لَقِيتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقُلْتُ : حَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ أَبِيكَ يَذْكُرُهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، قَالَ : نَعَمْ ، حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ شَهْرَ رَمَضَانَ فَقَالَ : « شَهْرٌ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ »

ثقة ، من السابعة ، مات قبل الخمسين ومئة . يروي عنه : (عم) .

(والقاسم بن الفضل) بن مَعْدَانَ (الْحُدَّانِيُّ) أَبُو الْمَغِيرَةِ الْبَصْرِي ، ثقة رمي بالإرجاء ، من السابعة ، مات سنة سبع وستين ومئة (١٦٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(كلاهما) روى (عن النضر بن شيبان) الحداني ، من السادسة . يروي عنه : (س ق) .

(قال) النضر : (لقيت أبا سلمة) عبد الله (بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، وقيل : أربع ومئة . يروي عنه : (ع) ، لم يثبت سماعه عن أبيه ، كما مر آنفاً .

قال النضر : (فقلت) له : (حدثني بحديث سمعته من أبيك يذكره) أي : يذكر أبوك ذلك الحديث (في) فضل (شهر رمضان ، قال) أبو سلمة للنضر : (نعم) أحدثك حديثاً سمعته من أبي في فضل رمضان ، فأقول لك : (حدثني أبي) أي : والذي عبد الرحمن بن عوف (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر) فضل (شهر رمضان) .

وهذان السندان من سداسياته ، وحكمهما : الضعف ؛ لأن فيهما النضر بن شيبان ، فهو لين الحديث ، ولأن أبا سلمة لم يسمع من أبيه شيئاً .

(فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : رمضان (شهر كتب الله) سبحانه وتعالى ، وفرض (عليكم) أيتها الأمة المحمدية (صيامه) لفضله

وَسَنَنْتُ لَكُمْ قِيَامَهُ ، فَمَنْ صَامَهُ وَقَامَهُ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا . . خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ
كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ .

على سائر الشهور ؛ لإنزال القرآن فيه ، كما قال سبحانه : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي
أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ ^(١) ، (وسَنَنْتُ) أنا ؛ أي : شرعت (لكم قِيَامَهُ) أي : قيام
ليله بصلاة التراويح ، (فَمَنْ صَامَهُ) أي : صام أيام رمضان (وقَامَهُ) أي : قام
لياليه بالصلاة ، قال السندي : الضمير في الموضعين لرمضان ، وكلمة على في
الأول واللام في الثاني للفرق بينهما بتخفيف التكليف الإيجابي في أحدهما
دون الآخر ، وفيه أن الفرض ينسب إلى الله ، والسنة إليه صلى الله عليه وسلم .
انتهى منه (إِيْمَانًا) أي : تصديقاً بأنه حق (واحتِسَابًا) أجره على الله . .
(خرج من ذنوبه) أي : رجع من ذنوبه الصغائر ؛ لأن الكبائر لا تغفر إلا بالتوبة
أو بمحض فضل الله تعالى ، ولكن الظاهر العموم ؛ أي : خالصاً منها (ك)
خلوصه منها (يوم ولدته أمه) .

قال السندي : يجوز فتح يوم على البناء لإضافته إلى المبني ، ويجوز
جره بالكاف على الإعراب ، والمراد باليوم هنا : الوقت ، لا خصوص النهار ؛
إذ ولادته قد تكون ليلاً ، والظاهر أن المعنى : كخروجه يوم ولدته أمه من
الذنوب ، وهو غير صحيح ؛ لأنه ما سبقه ذنب فيخرج منه ذلك اليوم ،
فالمعنى : خرج من ذنوبه وصار طاهراً منها كطهارته منها يوم ولدته أمه ،
وظاهر هذا الحديث العموم للصغائر والكبائر ، والتخصيص يبعده التشبيه ،
والله أعلم . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي في كتاب الصيام ، في باب
ذكر اختلاف يحيى بن أبي كثير ، رقم (٢٢٠٧) .

(١) سورة البقرة : (١٨٥) .

.....
ودرجته : أنه ضعيف (٦) (١٤٤) ؛ لضعف سنده ؛ لأن فيه النضر بن
شيبان ، وهو متفق على لين حديثه ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به للترجمة .



وجملة ما ذكر المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد ، والثالث للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٤) - (٣٧٦) - بَابُ مَا جَاءَ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ

(٧٣) - (١٣٠٣) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ،
عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِاللَّيْلِ بِحَبْلِ فِيهِ
ثَلَاثُ عُقَدٍ ؛ »

(٢٤) - (٣٧٦) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ)

(٧٣) - (١٣٠٣) - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ)
محمد بن خازم الضرير .

(عن الأعمش) سليمان بن مهران الكاهلي الكوفي ، ثقة ، من الخامسة .
(عن أبي صالح) ذكوان السمان القيسي مولا هم المدني ، ثقة ، من الثالثة ،
مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .
(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يعقد الشيطان)
من باب ضرب ؛ أي : يشد ويربط الشيطان ؛ أي : إبليس أو بعض جنوده ، ولعله
بالنظر إلى كل شخص شيطان (على قافية رأس أحدكم) قال السندي : القافية
هي القفا وهو آخر الأضراس (بالليل بحبل فيه ثلاث عقد) - بضم العين وفتح
القاف - جمع عقدة - بسكون القاف - ولعل ذلك يكون سبباً لثقل النوم حتى
يمنع الإنسان من رفع الرأس عن موضعه في حالة النوم ، ولذلك خصَّ القافية ؛
لأن الثقل فيها أشد منعاً للرأس من الرفع .

قوله : (على قافية ...) إلى آخره ؛ أي : على قفا رأس أحدكم ومؤخره ،

فَإِنْ أَسْتَيْقِظَ فَذَكَرَ اللَّهَ .. أَنْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِذَا قَامَ فَتَوَضَّأَ .. أَنْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ،
فَإِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ .. أَنْحَلَّتْ عُقْدُهُ كُلُّهَا ، فَيُضْبِحُ نَشِيطاً طَيِّبَ النَّفْسِ قَدْ
أَصَابَ خَيْراً ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ..

وقيل : وسطه ، قوله : « بحبل فيه ثلاث عقد » جمع عقدة ، والمراد : عقد الكسل ؛
أي : يحمله الشيطان عليه ، قاله ابن الملك . وقال الطيبي : أراد تثقيله وإطالته ،
فكأنه قد شد عليه شداً وعقده ثلاث عقد ، قال البيضاوي : القافية : القفا ، وقفا
كل شيء وقافيته آخره ، وعقد الشيطان على قافيته استعارة عن تسويل الشيطان
وتحبيبه النوم إليه والدعة والاستراحة ، والتقييد بالثلاث للتأكيد ، أو لأن الذي
تنحلُّ به عقده ثلاثة أشياء : الذكر والوضوء والصلاة ، وكأن الشيطان منعه عن
كل واحدة منها بعقدة عقدها على قافيته ، ولعل تخصيص القفا ؛ لأنه محل
الواهمة ومحل تصرفها وهو أطوع القوى للشيطان وأسرع إجابة لدعوته .

(فَإِنْ أَسْتَيْقِظَ) أي : من نوم الغفلة ، (فذكر الله) بقلبه أو لسانه ..
(انحلت) أي : انفكت وانفتحت (عقدة) أي : عقدة الغفلة ، (فإذا قام
فتوضَّأ .. انحلت) وانفكت (عقدة) أي : عقدة الحدث ، (فإذا قام إلى
الصلاة) فصلئ .. (انحلت) وانفكت عقدة ؛ أي : عقدة الكسالة والبطالة
حتى انحلت (عقده كلها) قال الحافظ ابن حجر : وقع بلفظ الجمع بغير
اختلاف في رواية البخاري ، وفي « الموطأ » بلفظ الإفراد (فيُصبح) أي : يدخل
في الصباح وصار (نشيطاً) أي : ذا نشاط وقوة للعبادة (طيب النفس) أي :
فرحانها ؛ أي : ذات فرح ؛ لأنه تخلص عن وثاق الشيطان ، وتخفف عنه أعباء
الغفلة والنسيان ، وحصل له رضا الرحمن ، و(قد أصاب خيراً) أي : فعل خيراً
من الذكر والوضوء والصلاة .

(وإن لم يفعل) ما ذكر من الذكر والوضوء والصلاة ؛ بأن أطاع الشيطان

أَصْبَحَ كَسَلًا خَبِثَ النَّفْسِ لَمْ يُصِبْ خَيْرًا .

(٧٤) - ١٣٠٤ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، أَنبَأَنَا جَرِيرٌ ،

ونام حتى تفوته صلاة الصبح ذكره ميرك ، والظاهر حتى تفوته صلاة التهجد . .
(أصبح) أي : دخل في الصباح حالة كونه (كسلًا) - بفتح الكاف وكسر
السين - أي : ذا كسل وغفلة عن فعل الخير لا يحصل مراده فيما يقصده من
أمره (خبيث النفس) أي : محزون القلب كثير الهم متحيراً في أمره (لم يصب
خيراً) أي : لم يفعله ؛ لأنه مقيد بقيد الشيطان ومبعد عن قرب الرحمن ، ذكره
عليّ القاري . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب التهجد ، باب
عقد الشيطان على قافية الرأس ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب ما
روي فيمن نام الليل أجمع ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب قيام الليل ،
والنسائي في كتاب قيام الليل وأحمد .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث عبد الله بن
مسعود رضي الله عنهما ، فقال :

(٧٤) - ١٣٠٤ - (٢) (حدثنا محمد بن الصباح) بن سفيان الجرجاني
أبو جعفر التاجر ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) .
يروي عنه : (د ق) .

(أنبأنا جرير) بن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي ، ثقة ، من الثامنة ،
مات سنة ثمان وثمانين ومئة (١٨٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : ذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ قَالَ : « ذَلِكَ الشَّيْطَانُ بَالَ فِي أُذُنَيْهِ » .

(عن منصور) بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبي عَتَّاب الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي وائل) شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي ، ثقة مخضرم ، من الثانية ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله) بن مسعود الهذلي الكوفي الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) عبد الله : (ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل نام ليلة) كلها (حتى أصبح) أي : دخل في الصباح ، ولم أر من ذكر اسم الذاكر ، (قال : ذلك) النائم طول الليل (الشيطان بال في أُذُنَيْهِ) أي : استحوذ عليه وغلبه واستخفه واستعلى عليه حتى نَوَّمَهُ طول الليل ومنعه من الاستيقاظ بسد أُذُنَيْهِ بسحره ونفته ، فالبول كناية عن تحكمه عليه وعقده على قافية رأسه حتى نام عن طاعة الله تعالى . قال مُلا علي : وخص البول من الأخبثين ؛ لأنه مع خَبَائِثِهِ أسهل مدخلاً في تجاويف الخروق والعروق ، ونفوذه فيها يُورث الكسل في جميع الأعضاء ، وخصَّ الأُذُن ؛ لأن الانتباه أكثر ما يكون باستماع الأصوات . انتهى .

قال القرطبي : يصح بقاؤه على ظاهره ؛ إذ لا إحالة فيه ، ويفعل ذلك استهانة به ، ويحتمل أن يحمل على التوسع ، فيكون معناه : أن الذي ينام الليل كله ولا يستيقظ عند أذان المؤذنين ولا تذكّار المذكرين ، فكأن الشيطان سدَّ أُذُنَيْهِ ببوله ، وخصَّ البول بالذكر ؛ إبلاغاً في التّفحّيش به ، وليجتمع له مع إذهاب سمعه

(٧٥) - ١٣٠٥ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، أَنبَأَنَا الْوَلِيدُ بْنُ

مُسْلِمٍ ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ،
.....

استقدار ما صُرف به سمعه ، ويحتمل أن يكون معناه : أن الشيطان استولى عليه واستهان به حتى قد اتخذه كالكنيف المعدّ لإلقاء البول فيه ، والله أعلم . انتهى من « المفهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب التهجد ، باب إذا نام ولم يصل . . . بال الشيطان في أذنيه ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب ما روي فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح ، والنسائي في كتاب قيام الليل ، باب الترغيب في قيام الليل ، وأحمد ابن حنبل .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة ، والله سبحانه وتعالى أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً بحديث عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٧٥) - ١٣٠٥ - (٣) (حدثنا محمد بن الصباح) بن سفيان الجرجاني ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .
(أنبأنا الوليد بن مسلم) القرشي الأموي مولاهم مولى بني أمية ، ثقة لكنه كثير التدليس ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع ، أو أول سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو الشامي الإمام العلم ، ثقة مأمون فاضل كثير الحديث والعلم والفقه ، من السابعة ، مات في الحمام سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ ؛ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ » .

(عن يحيى بن أبي كثير) صالح بن المتوكل الطائي مولا هم اليمامي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن عمرو) بن العاص الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) عبد الله : (قال) لي (رسول الله صلى الله عليه وسلم) : يا عبد الله (لا تكن مثل فلان) قال الحافظ : لم أقف على تسميته في شيء من الطرق ، وكأن إبهام مثل هذا لقصد الستر عليه ، ويحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد شخصاً معيناً ، وإنما أراد تنفير عبد الله بن عمرو من الصنيع المذكور ، قال العيني : والظاهر أن الإبهام من أحد الرواة ، والله أعلم .

(كان) فلان (يقوم) أي : يصلي (الليل) كثيراً (فترك قيام الليل) وصلاته ؛ يريد : أن الإكثار من قيام الليل قد يؤدي إلى تركه رأساً ، كما فعل فلان ، فلا تفعل أنت ذاك ، خذ فيه التوسط والقصد ، ولهذا الحديث ما ترك عبد الله قيام الليل حتى تُوفِّي رضي الله تعالى عنه . انتهى « سندي » ، قال ابن العربي : في هذا الحديث دليل على أن قيام الليل ليس بواجب ؛ إذ لو كان واجباً . . لم يكتف لتاركة بهذا القدر ، بل كان يذمه أبلغ الذم ، وفيه استحباب الدوام على ما اعتاده

(٧٦) - ١٣٠٦ - (٤) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
الصَّبَّاحِ وَالْعَبَّاسُ بْنُ جَعْفَرٍ.....

المرء من الخير من غير تفريط ، ويستنبط منه كراهة قطع العبادة وإن لم تكن
واجبة . انتهى من « الكوكب » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب التهجد ، باب ما
يكره من ترك قيام الليل ، ومسلم في كتاب الصيام ، باب النهي عن صوم الدهر
لمن تضرر به أو فوّت به حقاً واجباً عليه ، والنسائي في كتاب قيام الليل ، باب
ذم من ترك قيام الليل .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث جابر بن عبد الله
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٧٦) - ١٣٠٦ - (٤) (حدثنا زهير بن محمد) بن قُمَيْر - مصغراً -
المروزي نزيل بغداد ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين
(٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(والحسن بن محمد بن الصباح) الزعفراني أبو علي البغدادي صاحب
الشافعي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ستين ومئتين (٢٦٠ هـ) أو قبلها بسنة .
يروي عنه : (خ عم) .

(والعباس بن جعفر) بن عبد الله بن الزُّبَيْرِ قَانِ أبو محمد البغدادي ، أصله
من واسط ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين
(٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (ق) .

وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْحَدَّثَانِي قَالُوا : حَدَّثَنَا سُنَيْدُ بْنُ دَاوُودَ ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُودَ لِسُلَيْمَانَ : يَا بُنَيَّ ؛ لَا تُكْثِرِ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ تَتْرُكُ الرَّجُلَ فَقِيرًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

(ومحمد بن عمرو الحدثاني) مستور ، من الثانية عشرة . يروي عنه : (ق) .

(قالوا) أي : قال كل من الأربعة المذكورين : (حدثنا سُنَيْدُ) بنون ودال مصغراً (ابن داوود) المصيصي المحتسب واسمه حسين ، ضَعِيفٌ مع إمامته ومعرفته ؛ لكونه كان يُلقَّبُ حجاجَ بن محمد شيخه ، من العاشرة ، مات سنة ست وعشرين ومئتين (٢٢٦ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا يوسف بن محمد بن المنكدر) التيمي ، ضعيف ، من السابعة . يروي عنه : (ق) .

(عن أبيه) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهُدَيْرِ - مصغراً - التيمي المدني ، ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري المدني رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه يوسف بن محمد بن المنكدر ، وهو متفق على ضعفه ، وفيه أيضاً سنيد بن داوود وهو ضعيف .

(قال) جابر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قالت أم سليمان بن داوود) عليهما السلام ، ولم أر من ذكر اسمها (ل) ولدها (سليمان) بن داوود : (يا بني) تصغير شفقة ؛ (لا تكثر النوم بالليل ؛ فإن كثرة النوم بالليل تترك الرجل) وتُصَيِّرُهُ (فقيراً) أي : قليل الأجر والثواب (يوم القيامة) إذ الغالب على

(٧٧) - ١٣٠٧ - (٥) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّلْحِيُّ ، حَدَّثَنَا
ثَابِتُ بْنُ مُوسَى أَبُو يَزِيدَ ، عَنْ شَرِيكَ ،
.....

الإنسان في النهار شغل المعيشة ، فإذا لم يتخذ من الليل ما يعمل فيه للآخرة ..
يبقى فيها فقيراً بالضرورة .

وفي « الزوائد » : هذا إسناد فيه سُنيِد بن داوود وشيخه يوسف بن محمد ، وهما
ضعيفان ، وقال السيوطي : هذا الحديث أورده ابن الجوزي في « الموضوعات » ،
وأعله بيوسف بن محمد بن المنكدر ؛ فإنه متروك .

وانفرد به ابن ماجه ، فدرجة هذا الحديث : أنه ضعيف (٧) (١٤٥) ؛
لضعف سنده ، كما قد عرفت ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به للترجمة .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة ثانياً بحديث آخر لجابر
رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(٧٧) - ١٣٠٧ - (٥) (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ) بن إسماعيل بن
محمد بن يحيى بن زكريا بن يحيى بن طلحة التيمي (الطلحي) الكوفي ،
صدوق يهم ، من العاشرة . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ مُوسَى) بن عبد الرحمن بن سلمة الضبي (أبو يزيد)
الكوفي الضرير ، العابد ، ضعيف الحديث ، من العاشرة ، مات سنة تسع وعشرين
ومئتين (٢٢٩ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(عن شريك) بن عبد الله النخعي الكوفي ، القاضي بواسط ، أبي عبد الله ،
صدوق يخطئ كثيراً منذ ولي القضاء ، وكان عادلاً فاضلاً عابداً ، من الثامنة ،
مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومئة (١٧٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ بِاللَّيْلِ . . حَسُنَ وَجْهُهُ بِالنَّهَارِ » .

(عن) سليمان بن مهران (الأعمش) الكاهلي الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سفيان) طلحة بن نافع القرشي مولا هم المكي نزيل واسط ، صدوق ، من الرابعة . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنهما . وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه ثابت بن موسى ، وهو ضعيف بالاتفاق .

(قال) جابر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كثرت صلاته) من النوافل (بالليل) أي : في الليل . . (حَسُنَ) وَجَمِلَ (وجهه) وَتَنَوَّرَ (بالنهار) أي : في النهار من آثار صلاة الليل .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وذكره ابن الجوزي في « الموضوعات » من عدة طرق وضعفها كلها ، وقال : هذا حديث باطل .
فدرجة الحديث : أنه ضعيف (٨) (١٤٦) ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .

قال السندي : قوله : « حسن وجهه في النهار » أي : يظهر في وجهه نور العبادة وبهاء القبول ، قال الله تعالى : ﴿ سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ ^(١) ، وكثير منهم يعرف المتهجدين بما في وجوههم من النور .

وبالجملة : فمعنى الحديث ثابت بموافقة القرآن وشهادة التجربة ، لكن

(١) سورة الفتح : (٢٩) .

الحفاظ على أن الحديث بهذا اللفظ غير ثابت ، قال الحاكم : دخل ثابت بن موسى على شريك بن عبد الله القاضي والمُسْتَعْمَلُ بين يديه وهو بصيغة المفعول ما أمر بعمله من جهة الإمارة ؛ كديوان المحكمة والأقلام التي يكتب بها كذا يفهم من « المنجد » ، وشريك يقول : حدثنا الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الحديث ، فلما نظر إلى ثابت بن موسى .. قال : « من كثرت صلاته بالليل . . حسن وجهه بالنهار » وقصد به ثابتاً ، فظُنَّ أَنَّهُ مَثْنٌ من الحديث إلا ؛ أي : لا غير الحديث ، وسرقه جماعةٌ ضعفاء من تلامذته فأدخلوه في الحديث . انتهى .

وأخرج البيهقي في « الشعب » عن محمد بن عبد الرحمن بن كامل ، قال : قلت لمحمد بن عبد الله بن نمير : ما تقول في ثابت بن موسى ، قال : شيخ له فضل وإسلام ودين وصلاح وعبادة ، قال قلت له : ما تقول في هذا الحديث ، قال : غلط من الشيخ ، وأما غير ذلك . . فلا يتوهم ، وقد تواردت أقوال الأئمة على عدِّ هذا الحديث من الموضوع على سبيل الغلط لا التعمد ، وخالفهم القضاعي في « مسند الشهاب » ، فمال في الحديث إلى ثبوته ، وقد سَقْتُ كلامه في « اللآلئ المصنوعة » . انتهى من « السندي » .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث أبي هريرة بحديث ابن سلام رضي الله عنهما ، فقال :

(٧٨) - ١٣٠٨ - (٦) (حدثنا محمد بن بشار) العبدى البصرى ، ثقة ، من

العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَأَبْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَعَبْدُ الْوَهَّابِ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ
عَوْفِ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ

(حدثنا يحيى بن سعيد) بن فروخ القطان التميمي البصري ، ثقة إمام ، من
التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(و) محمد بن إبراهيم (بن أبي عدي) السلمي مولاهم أبو عمرو البصري ،
ثقة ، من التاسعة ، مات بالبصرة سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(وعبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي البصري ، ثقة ، من الثامنة ، مات
سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(و محمد بن جعفر) الهذلي البصري ، ربيب شعبة ، المعروف بغندر ، ثقة ،
من التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) ، وقال ابن سعد :
سنة أربع . يروي عنه : (ع) .

(عن عوف بن أبي جميلة) - بفتح الجيم - العبدى أبي سهل البصري
المعروف بالأعرابي ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة ست أو سبع وأربعين ومئة
(١٤٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن زُرَّارة بن أوفى) العامري أبي حاجب البصري قاضيهما ، ثقة عابد ،
من الثالثة ، مات فجأة في الصلاة ، سنة ثلاث وتسعين (٩٣ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن عبد الله بن سلام) - بالتخفيف - الإسرائيلي ، أبي يوسف المدني ،
حليف بني الخزرج الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، مات بالمدينة سنة
ثلاث وأربعين (٤٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

قَالَ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ . . أَنْجَفَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَقِيلَ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لِأَنْظُرَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا اسْتَبَنْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . . عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ؛ أَفْشُوا السَّلَامَ ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ . . تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ » .

(قال) عبد الله بن سلام : (لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة . . انجفل الناس) وسارعوا في الذهاب (إليه) صلى الله عليه وسلم ، قال السيوطي : أي : ذهبوا مسرعين نحوه ، وفي « الصحاح » : انجفل القوم ؛ أي : انقلبوا كلهم ومضوا ، (وقيل) فيما بين الناس ؛ أي : قال بعضهم لبعض : (قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : انتشر خبر مجيئه بين الناس ، قال عبد الله بن سلام :

(فجئت) أنا (في الناس) أي : مع الناس إليه صلى الله عليه وسلم (لأنظر إليه) أي : إلى ذاته وأقواله وأفعاله وأخلاقه ، (فلما استبنت) وأيقنت وعرفت (وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : فلما نظرت إلى وجهه وتيقنت صفته . . (عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب) لما لاح عليه من سواطع أنوار النبوة ، وإذا كان أهل الصلاح والصلاة في الليل يُعرفون بوجوههم ، كما تقدم قريباً ، فكيف هو وهو سيدهم صلوات الله وسلامه عليه وعلى أهله وصحبه أجمعين ؟!

(فكان) حين جلست جنبه (أول شيء تكلم به) بنصب أول على أنه خبر كان مقدم على اسمها ؛ وهو قوله : (أن قال) أي : فكان قوله : (يا أيها الناس ؛ أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصلوا بالليل والناس نيام . . تدخلوا الجنة بسلام) أول شيء تكلم به حين جلست جنبه .

قوله : « أفشوا السلام » من الإفشاء ؛ أي : أكثره فيما بينكم ، وهذا الحديث موافق لقوله تعالى : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ ، فإفشاء السلام إشارة إلى قوله : ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ وإطعام الطعام إشارة إلى قوله : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا... ﴾ الآية ، وصلاة الليل إلى قوله : ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا ﴾ ^(١) ، وقوله : يدخلون الجنة موافق لقوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرَّةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا نَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴾ ^(٢) ، والله أعلم .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب من الأحاديث : ستة :

الأول : حديث أبي هريرة ، ذكره للاستدلال .

والثاني : حديث عبد الله بن مسعود ، ذكره للاستشهاد .

والثالث : حديث عبد الله بن عمرو ، ذكره للاستشهاد .

والرابع : حديث جابر بن عبد الله ، ذكره للاستئناس .

والخامس : حديث آخر لجابر بن عبد الله ، ذكره للاستئناس .

والسادس : حديث عبد الله بن سلام ، ذكره للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١) سورة الفرقان : (٦٣ - ٦٧) .

(٢) سورة الفرقان : (٧٥) .

(٢٥) - (٣٧٧) - باب ما جاء فيمن أيقظ أهله من الليل

(٧٩) - (١٣٠٩) - (١) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ الدِّمَشْقِيُّ ، حَدَّثَنَا
الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ
الْأَقْمَرِ ، عَنْ الْأَغَرِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ،
.....

(٢٥) - (٣٧٧) - (باب ما جاء فيمن أيقظ أهله من الليل)

(٧٩) - (١٣٠٩) - (١) (حدثنا العباس بن عثمان) بن محمد البجلي
أبو الفضل (الدمشقي) المعلم ، صدوق يخطئ ، من كبار الحادية عشرة ، مات
سنة تسع وثلاثين ومئتين (٢٣٩ هـ) . يروي عنه : (ق) .
(حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي الأموي مولاهم ، ثقة ، من الثامنة ، مات
آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن التميمي مولاهم النحوي (أبو معاوية)
البصري نزيل الكوفة ، ثقة صاحب كتاب ، يقال : إنه منسوب إلى نحوه ؛
بطن من الأزد ، لا إلى علم النحو ، من السابعة ، مات سنة أربع وستين ومئة
(١٦٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي .

(عن علي بن الأقرم) بن عمرو الهمداني - بسكون الميم - الوادعي - بكسر
الดาล المهملة - أبي الوازع الكوفي ، ثقة ، من الرابعة . يروي عنه : (ع) .
(عن الأغزر) أبي مسلم المدني نزيل الكوفة ، ثقة ، من الثالثة . روى عن :
أبي هريرة ، وأبي سعيد ، وكانا اشتراكا في عتقه . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي سعيد وأبي هريرة) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سبائعه ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا اسْتَيْقَظَ الرَّجُلُ مِنَ اللَّيْلِ وَائْتَقَظَ
أَمْرَاتُهُ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ .. كُتِبَا مِنَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ » .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا استيقظ الرجل من الليل وأيقظ
امراته) أي : زوجته بالتنبيه أو الموعظة ، وفي معناها محارمه ، وكذا العكس ، فلا
مفهوم لاسم الرجل ، كما يدل عليه الحديث الآتي ، والمراد : إذا استيقظ أحدهما
وأيقظ الآخر ، والله أعلم ، بل الظاهر أنه لا مفهوم للشرط أيضاً ، والمقصود
أنهما إذا صليا ولو ركعتين كتبا . . . إلى آخره (فصليا) ولو (ركعتين .. كتبا
من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات) كثيراً .

والشرط في قوله : إذا استيقظ لا مفهوم له ، وإنما خرج مخرج العادة ،
وفيه تنبيه على أن شأن الرجل أن يستيقظ أولاً ويأمر امرأته بالخير ، وفيه أنه
يجوز الإيقاظ للنوافل كما يجوز للفرائض ، ولا يخفى تقييده بما إذا علم من
حال النائم أنه يفرح بذلك أو لم يثقل عليه ذلك ، (كتبا) أي : كتب الرجل
في الذاكرين ، والمرأة في الذاكرات ، وهذا الحديث تفسير للآية الكريمة ؛
يعني : قوله تعالى ﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً
وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (١) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب
قيام الليل ، والنسائي في كتاب قيام الليل والتطوع بالنهار .
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد له بحديث آخر لأبي هريرة رضي الله عنه ، فقال :

(١) سورة الأحزاب : (٣٥) .

(٨٠) - ١٣١٠ - (٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ ثَابِتٍ الْجَحْدَرِيُّ ، حَدَّثَنَا
يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ ، عَنْ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ،
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا
قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَأَيَّقَظَ امْرَأَتَهُ فَصَلَّتْ ؛ فَإِنْ أَبَتْ . . رَشَّ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ ،

(٨٠) - ١٣١٠ - (٢) (حدثنا أحمد بن ثابت الجحدري) أبو بكر البصري ،
صدوق ، من العاشرة ، مات بعد الخمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (ق) .
(حدثنا يحيى بن سعيد) القطان التميمي البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات
سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن) محمد (بن عجلان) المدني القرشي مولا هم ، صدوق ، من الخامسة .
يروى عنه : (م عم) . مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(عن القعقاع بن حكيم) الكنانى المدني ، ثقة ، من الرابعة . يروي عنه : (م
عم) .

(عن أبي صالح) ذكوان السَّمَّان القيسي مولا هم المدني ، ثقة ، من الثالثة ،
مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .
(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله رجلاً
قام من الليل) أي : بعض الليل ، خَبَّرَ عن استحقاقه الرحمة واستيجابِهِ لها ، أو
دعاءً له ومدحاً له بحسن ما فعل ، والله أعلم . انتهى « سندي » . (فصلى) أي :
التهجد (وأيقظ امرأته) أو نساءه ، وأولاده ، وأقاربه ، وعبيده وإماءه (فصلت)
التهجد ، (فإن أبَتْ) أي : امتنعت لغلبة النوم وكثرة الكسل . . (رش) أي :
نضح (في وجهها الماء) والمراد : التلطف معها والسعي في قيامها لطاعة ربها

رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ وَأَيَّقَظَتْ زَوْجَهَا فَصَلَّى ، فَإِنْ أَبَى ..
رَشَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ » .

مهما أمكن ، قال تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ ^(١) ، وقال ابن الملك : وهذا يدل على أن إكراه أحد على الخير يجوز ، بل يستحب .

(رحم الله امرأة قامت من) آناء (الليل) أي : وُفِّقَت بالسبق (فصلت)
التهجد (وأيقظت زوجها) والواو لمطلق الجمع ، وفي الترتيب الذكري إشارة
لطيفة لا تخفى ، وفيه بيان حسن المعاشرة وكمال الملاطفة والمرافقة ، كذا في
« المرقاة » (فصلى) التهجد (فإن أبى) وامتنع لغلبة النوم وكثرة الكسل ..
(رشت) أي : نضحت (في وجهه الماء) معاونة له على البر والتقوى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب
قيام الليل ، وأخرجه النسائي في كتاب قيام الليل وتطوع النهار .
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة ، وغرضه :
الاستشهاد به للحديث الأول .

قال المنذري : وفي إسناده محمد بن عجلان ، وقد وثقه الإمام أحمد
ويحيى بن معين وأبو حاتم الرازي ، واستشهد به البخاري ، وأخرج له مسلم في
المتابعة ، وتكلم فيه بعضهم . انتهى من « العون » .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : حديثان :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١) سورة المائدة : (٢) .

(٢٦) - (٣٧٨) - بَابُ : فِي حُسْنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ

(٨١) - (١٣١١) - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَشِيرٍ بْنُ ذَكْوَانَ
الْدِّمَشْقِيُّ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو رَافِعٍ ،
.....

(٢٦) - (٣٧٨) - (بَابُ : فِي حُسْنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ)

(٨١) - (١٣١١) - (١) (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَشِيرٍ بْنُ ذَكْوَانَ
الْبَهْرَانِيُّ (الدَّمَشْقِيُّ) الْمُقَرَّرُ إِمَامَ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِدَمَشَقٍ ، صَدُوقٌ مُتَقَدِّمٌ فِي
الْقِرَاءَةِ ، مِنْ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ (٢٤٢ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ :
(د ق) .

(حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ) الْقُرَشِيُّ الْأُمَوِيُّ مَوْلَاهُمْ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الثَّامِنَةِ ، مَاتَ
آخِرَ سَنَةِ أَرْبَعٍ أَوْ أَوَّلَ سَنَةِ خَمْسٍ وَتَسْعِينَ وَمِئَةً . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .
(حَدَّثَنَا أَبُو رَافِعٍ) إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَافِعٍ بْنُ عُيَيْنَةَ ، أَوْ ابْنُ أَبِي عُيَيْنَةَ الْأَنْصَارِيُّ ،
وَيُقَالُ : الْمَزْنِيُّ الْقَاصُّ الْمَدَنِيُّ ، نَزَلَ الْبَصْرَةَ . رَوَى عَنْ : ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ ، وَسَعِيدِ
الْمَقْبَرِيِّ ، وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، وَيَرْوِي عَنْهُ : (ت ق) ، وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمَ ، وَأَبُو
عَاصِمٍ ، وَوَكَيْعٌ ، وَغَيْرُهُمْ .

قَالَ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : مَنَكَرَ الْحَدِيثَ ، فِي حَدِيثِهِ ضَعْفٌ ، وَقَالَ أَحْمَدُ : ضَعِيفٌ ،
وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ : ضَعِيفٌ ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : مَنَكَرَ الْحَدِيثَ ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ :
ضَعَّفَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَسَمِعْتُ مُحَمَّدًا يَقُولُ : هُوَ ثِقَةٌ مُقَارِبُ الْحَدِيثِ ،
وَقَالَ النَّسَائِيُّ : مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ ، وَقَالَ مَرَّةً : ضَعِيفٌ ، وَمَرَّةً : لَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَمَرَّةً :
لَيْسَ بِثِقَةٍ ، وَقَالَ السَّاجِيُّ : صَدُوقٌ يَهْمُ فِي الْحَدِيثِ ، وَقَالَ ابْنُ حَبَانَ : كَانَ رَجُلًا
صَالِحًا إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَقْلِبُ الْأَخْبَارَ ، وَقَالَ فِي « التَّقْرِيبِ » : ضَعِيفُ الْحِفْظِ ، مِنْ
السَّابِعَةِ ، مَاتَ فِي حُدُودِ الْخَمْسِينَ وَمِئَةً (١٥٠ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ت ق) .

عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَقَدْ كُفَّ بَصْرُهُ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ : مَرْحَباً بِابْنِ أَخِي ، بَلَّغْنِي أَنَّكَ حَسَنٌ

(عن) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله (بن أبي مليكة) زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي أبي بكر المكي ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة (١١٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الرحمن بن السائب) بن أبي نهيك - بفتح النون - المخزومي ، ويقال : اسمه عبد الله ، ويقال : عبيد الله بن أبي نهيك ، مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (ق) ، وذكره البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان في « الثقات » ، والاختلاف في المتن والإسناد على ابن أبي مليكة ، وإسماعيل هو أبو رافع ضعيف ، وقد تابعه المُلَيْكِيُّ عن ابن أبي مليكة . انتهى « تهذيب » .

(قال) عبد الرحمن : (قدم علينا) في مكة (سعد بن أبي وقاص) مالك بن أُهَيْب بن عبد مناف الزهري المدني رضي الله تعالى عنه (وقد كُفَّ) وعَمِيَ (بصره) - بضم الكاف وتشديد الفاء - على صيغة المبني للمجهول .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه أبا رافع إسماعيل بن رافع ، فهو ضعيف متروك .

قال عبد الرحمن بن السائب : (فسلمت عليه) أي : على سعد بن أبي وقاص ، (فقال) لي سعد : (من أنت) أيها المسلَّم عليَّ ، (فد) قال عبد الرحمن : (أخبرته) أي : أخبرت لسعد بأني عبد الرحمن بن السائب ، (فقال) لي سعد : (مرحباً بابن أخي) والمراد أخوة الدين ؛ أي : رحبنا بابن أخي مرحباً ؛ أي : أنزلنا ابن أخي مكاناً رحباً واسعاً لا ضيق فيه ، وهي كلمة تقال لبشارة القادم .

ثم قال سعد : (بلغني) من بعض الناس (أنك) يا بن أخي (حسن)

الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ بِحُزْنٍ ، فَإِذَا قَرَأْتُمُوهُ .. فَأَبْكُوا ، فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا .. فَتَبَاكُوا وَتَغْنَوْا بِهِ ؛ فَمَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِهِ .. فَلَيْسَ مِنَّا » .

الصوت (وجميله (ب) قراءة (القرآن) فطوبى لك ؛ لأنني (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن هذا القرآن) الكريم (نزل بحزن) - بفتحيتين أو بضم فسكون - أي : نزل مصحوباً بما يجعل القلب محزوناً والعين باكية إذا تأمل القارئ فيه وتَدَبَّرَ ، (فإذا قرأتموه .. فابكوا) بتدبر معانيه بُكَاءً إجبارياً بلا تكلف ، (فإن لم تبكوا) كذلك (فتباكوا) أي : كلفوا أنفسكم البكاء .

قوله : (فإذا قرأتموه .. فابكوا) أي : تأملوا فيما فيه ، وابكوا على مقتضى ذلك (فإن لم تبكوا) كذلك .. (فتباكوا) - بفتح الكاف وسكون الواو - أصله تباكيوا استثقلت الضمة على الياء ، فحذفت فالتقى ساكنان الواو والياء ، ثم حذفت الياء ؛ لالتقاء الساكنين فصار تباكوا ؛ أي : تكلفوا البكاء .

وكذا قوله : (وتغنوا به) أصله تغنيوا ؛ أي : وحسنوا أصواتكم بقراءته ؛ (فمن لم يتغن به) أي : من لم يحسن صوته بقراءته من غير إفراط ولا تفريط .. (فليس منا) أي : فليست قراءته كقراءتنا ، فلا يثاب عليها مثل ثوابنا لإفراطه أو تفريطه .

قوله : (وتغنوا به) قيل : المراد بالتغني به هو تحسين الصوت وتزيينه ، والاستغناء به عن غير الله وعن سؤاله وعن سائر الكتب وإكثار قراءته كما تكثر العرب التغني عند الركوب على الإبل وعند النزول وحال المشي أو رفع الصوت به والإعلان أو التحزن به ، وليس التحزن طيب الصوت بأنواع النغم ، ولكن هو

.....
أن يقرأ القرآن متأسفاً على ما وقع من التقصير متلهفاً على ما يؤمل من التوقير ،
فإذا تألم القلب وتوجع .. حزن الصوت وسالت العين بالدموع ، فيستلذ القارئ
ويقرب من الخلق إلى جانب الربِّ تبارك وتعالى ، وقيل : الوجه تفسير التغني به
في الحديث بالاستغناء به ؛ لأن قوله : « فمن لم يتغنَّ به .. فليس متناً » أي : ليس
من الذين قراءتهم كقراءة الأنبياء ، فهو بيان أنه محروم من هذا الفضل ، وليس
هو من باب الوعيد . انتهى « سندي » .

واتفق الشافعية على أن تحسين الصوت بالقرآن مستحب ما لم يخرج عن حدِّ
القراءة بالتمطيط ، فإن أفرط حتى زاد حرفاً أو أخفاه .. حرَّم ، وتحسين الصوت
به أن يقرأه على غير قراءة الألحان ؛ وهو تزيينه بالترتيل والجهر والتحزين
والترقيق ، وقراءته بالألحان هي قراءته بطريقة أهل علم الموسيقى في الألحان ؛
أي : في النغم والأوزان حسب ما رتبوه في صنعة الغناء ، وقال بعضهم : إن أفرط
في المد وإشباع الحركة حتى تولد عن الفتحة ألف وعن الضمة واو وعن الكسرة
ياء ، أو أدغم في غير موضع الإدغام .. كره ، وإلا .. جاز ، وقال بعضهم : إن
انتهى إلى ذلك .. فهو حرام يفسد فاعله ويُعزر . انتهى من « الأبي » بتصرف ،
انتهى من « الكوكب » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ،
كما مر إلا قوله : « وتغنوا به » فإنه صحيح ؛ لأنه في « الصحيحين » ، فالحديث
ضعيف متناً وسنداً (٩) (١٤٧) ، وغرضه : الاستئناس به .



ثم استدل المؤلف رحمه الله تعالى على الترجمة بحديث عائشة رضي الله
تعالى عنها ، فقال :

(٨٢) - ١٣١٢ - (٢) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ الدِّمَشْقِيُّ ، حَدَّثَنَا
 الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ
 سَابِطِ الْجُمَحِيِّ يُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ :
 أَبْطَأْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً بَعْدَ الْعِشَاءِ ، ثُمَّ
 جِئْتُ فَقَالَ : « أَيْنَ كُنْتِ ؟ » ،

(٨٢) - ١٣١٢ - (٢) (حدثنا العباس بن عثمان) بن محمد البجلي
 أبو الفضل (الدمشقي) المَعْلَمُ ، صدوق يخطئ ، من كبار الحادية عشرة ، مات
 سنة تسع وثلاثين ومئتين (٢٣٩ هـ) . يروي عنه : (ق) .
 (حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي الشامي ، ثقة ، من الثامنة ، مات آخر سنة
 أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
 (حدثنا حنظلة بن أبي سفيان) الأسود بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية
 الجمحي المكي ، ثقة حجة ، من السادسة ، مات سنة إحدى وخمسين ومئة
 (١٥١ هـ) . يروي عنه : (ع) .
 (أنه سمع عبد الرحمن بن سابط الجمحي) المكي ، ثقة كثير الإرسال ،
 من الثالثة ، مات سنة ثمانين ومئة (١١٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
 حالة كون ابن سابط (يُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)
 رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .
 (قالت) عائشة : (أَبْطَأْتُ) أي : أَخَّرْتُ الإقبال (على) رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ، والحضور عنده في (عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي
 زمن حياته (ليلة) من الليالي (بعد) صلاة (العشاء ، ثم) بعد تأخري عنه
 (جئت) إليه ، (فقال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أَيْنَ كُنْتِ)

قُلْتُ : كُنْتُ أَسْتَمِعُ قِرَاءَةَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِكَ لَمْ أَسْمَعْ مِثْلَ قِرَاءَتِهِ وَصَوْتِهِ مِنْ أَحَدٍ ، قَالَتْ : فَقَامَ وَقُمْتُ مَعَهُ حَتَّى أَسْتَمَعَ لَهُ ، ثُمَّ أَلْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ : « هَذَا سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ ، أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي أُمَّتِي مِثْلَ هَذَا » .

وتأخرت فيه ؟ (قلت) له صلى الله عليه وسلم : سبب تأخري عنك أني (كُنْتُ أَسْتَمِعُ) وأصغي (قراءة رجل من أصحابك لم أسمع) قط (مثل قراءته) وشبهها (و) مثل (صوته من أحد) منهم .

(قالت) عائشة : (فقام) رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لينظر ذلك الرجل (وقمت معه) صلى الله عليه وسلم (حتى استمع) رسول الله صلى الله عليه وسلم (له) أي : لقراءة ذلك الرجل ، (ثم) بعد استماعه له (التفت إلي) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال) لي : (هذا) الرجل القارئ (سالم مولى أبي حذيفة) رضي الله تعالى عنه ، ثم قال : (الحمد لله الذي جعل في أمتي مثل هذا) الرجل القارئ .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه الحاكم في « المستدرک » عن عبد الصمد بن علي بن مكرم ، عن جعفر بن محمد بن شاكر ، عن موسى بن هارون ، عن الوليد به ، والحاكم أيضاً في كتاب « معرفة الصحابة » عن عائشة ، وقال الزبيدي : هذا حديث حسن أخرجه محمد بن نصر في « قيام الليل » ، ورجاله رجال « الصحيحين » ، وأخرجه عبد الله بن المبارك في كتاب « الجهاد » ، وكذا العراقي في « إتحاف السادة المتقين » .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



(٨٣) - ١٣١٣ - (٣) حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ الضَّرِيرُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْمَدَنِيُّ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَمِّعٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ

ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً للترجمة بحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، فقال :

(٨٣) - ١٣١٣ - (٣) (حدثنا بشر بن معاذ) العقدي - بفتحيتين - أبو سهل البصري (الضرير) صدوق ، من العاشرة ، مات سنة بضع وأربعين ومئتين (٢٤٣ هـ) . يروي عنه : (ت س ق) .

(حدثنا عبد الله بن جعفر) بن نجيح السعدي مولاهم أبو جعفر (المدني) والد علي ابن المدني البصري أصله من المدينة . روى عن : إبراهيم بن إسماعيل بن مُجَمِّع ، وزيد بن أسلم ، ويروي عنه : (ت ق) ، وبشر بن معاذ العقدي ، ضعيف ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وسبعين ومئة (١٧٨ هـ) .

(حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع) - بكسر الميم المشددة - الأنصاري المدني ، ضعيف ، من السابعة . يروي عنه : (ق) .

(عن أبي الزبير) محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولاهم المكي ، صدوق ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عبد الله بن جعفر المدني وإبراهيم بن إسماعيل بن مجمع ، وهما ضعيفان .

(قال) جابر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من أحسن الناس

صَوْتًا بِالْقُرْآنِ الَّذِي إِذَا سَمِعْتُمُوهُ يَقْرَأُ .. حَسِبْتُمُوهُ يَخْشَى اللَّهَ » .

(٨٤) - ١٣١٤ - (٤) حَدَّثَنَا رَاشِدُ بْنُ سَعِيدِ الرَّمْلِيِّ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ،
.....

صوتاً بالقرآن الذي إذا سمعتموه يقرأ) القرآن .. (حسبتموه) أي : ظننتموه (يخشى الله) تعالى لقراءته بسكون وخضوع ووقار ، والمراد : أن المطلوب من تحسين الصوت بالقرآن أن تُنتَجَ قراءته خشية الله ، فمن رأيت فيه الخشية .. فقد حسن الصوت بالقرآن المطلوب شرعاً ، فيُعدُّ من أحسن الناس صوتاً بالقرآن .
فهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه ضعيف متناً ؛ لضعف سنده ، ولعدم المشاركة فيه ، فهو ضعيف متناً وسنداً (١٠) (١٤٨) ، وغرضه : الاستئناس به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عائشة الذي استدل به على الترجمة بحديث فضالة بن عبيد رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٨٤) - ١٣١٤ - (٤) حَدَّثَنَا رَاشِدُ بْنُ سَعِيدِ (بن راشد القرشي أبو بكر الرملي) صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين (٢٤٣ هـ) .
يروى عنه : (ق) .

(حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي الأموي مولا هم ، ثقة ، من الثامنة ، مات في آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو الشامي ، ثقة فقيه حجة ، من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا إسماعيل بن عبيد الله) بن أبي المهاجر أقرم المخزومي مولا هم الدمشقي أبو عبد الحميد . روى عن : ميسرة مولى فضالة ، وفضالة بن عبيد ، وفي

عَنْ مَيْسَرَةَ مَوْلَى فَضَالَةَ ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُ أَشَدُّ أَذْنًا إِلَى الرَّجُلِ الْحَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ مِنْ صَاحِبِ الْقَيْنَةِ إِلَى قَيْنَتِهِ » .

سماعه منه نظر ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة (١٣١ هـ) ، ويروي عنه : (خ م د س ق) ، والأوزاعي .

(عن ميسرة مولى فضالة) بن عبيد دمشقي ، مقبول ، من الثانية . يروي عنه : (ق) .

(عن فضالة بن عبيد) بن نافذ بن قيس الأنصاري الأوسي ، أول مشاهده أحد ، ثم نزل دمشق وولي قضاءها ، ومات سنة ثمان وخمسين (٥٨ هـ) ، وقيل قبلها رضي الله تعالى عنه . يروي عنه : (م عم) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لقصور راشد بن سعيد وميسرة مولى فضالة عن درجة أهل الحفظ والضبط .

(قال) فضالة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لله) اللام فيه حرف ابتداء مفتوح ، ولفظ الجلالة مبتدأ مرفوع خبره (أشد) وقوله : (أذنًا) - بفتحتين - تمييز محول عن المبتدأ ؛ أي : لله أشد استماعاً (إلى) صوت (الرجل الحسن الصوت) القارئ (بالقرآن) حالة كونه (يجهر) ويرفع صوته (به) أي : بالقرآن ، والجار والمجرور في قوله : (من صاحب القينة) متعلق بأشد ، والقينة - بفتح القاف وسكون التحتية وفتح النون - الجارية المغنية ؛ أي : أشد استماعاً لصوت القارئ الحسن الصوت من استماع صاحب الجارية المغنية (إلى) غناء (قينته) أي : جاريته .

قال السندي : قوله : (لله) بفتح اللام للابتداء ، ولفظ الجلالة مبتدأ ، خبره (أشد) أي : أكثر و (أذنًا) - بفتحتين - بمعنى استماعاً ، ولما كان الاستماع

.....

على الله محالاً ؛ لأنه صفة من ينقطع استماعه بكثرة التوجه وقلته ، وسماعه تعالى لا ينقطع ، قالوا : هو كناية عن تقريب القارئ وإجزال ثوابه ، هذا التأويل طريقة الخلف ، وطريقة السلف وهي الأسلم الأعلم : معنى استماع الله لعبده هي صفة ثابتة له تعالى نثبتها ونعتقد بها ، لا نمثلها ولا نُكيفها ولا نعطلها ولا نؤولها ، أثرها الرضا عنه وإثابته له .

وجملة قوله : (يجهر به) حال من المحذوف المعلوم من المقام ، كأنه قيل : يقرأ يجهر به ، ويحتمل أنها نعت ؛ بناء على أن الرجل في معنى النكرة إذا لم يقصد به رجل معين ، قوله : (القينة) - بفتح القاف وسكون الياء التحتانية بعدها نون مفتوحة - قال في « الصحاح » : هي الجارية مغنية كانت أو غير مغنية ، وبعض الناس يظن أن القينة هي المغنية خاصة ، وليس هو كذلك .

قلت : والحديث يساعد ظنهم ، ففيه نوع تأييد لهم ، فليتأمل . انتهى منه بتصرف .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه ابن حبان في « صحيحه » في كتاب الجنائز ، باب قراءة القرآن عن عبد الله بن محمد بن سالم ، عن عبد الرحمن بن إبراهيم ، عن الأوزاعي به ، ورواه البيهقي في « الكبرى » في كتاب الشهادات ، باب تحسين الصوت بالقرآن والذكر من طريق محمد بن عقبة بن كثير عن الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي . . . فذكره ، ورواه الإمام أحمد في « مسنده » ، والحاكم في « مستدركه » وقال : صحيح على شرط الشيخين ، والحاكم أيضاً في كتاب فضائل القرآن عن فضالة بن عبيد الأنصاري ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وأخرجه الطبراني ، والبخاري في « تاريخه الكبير » .

(٨٥) - ١٣١٥ - (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ فَسَمِعَ قِرَاءَةَ رَجُلٍ فَقَالَ :

فدرجة الحديث : أنه صحيح وإن كان سنده حسناً ؛ لأن له شواهد ، وغرضه : الاستشهاد به ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث عائشة بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٨٥) - ١٣١٥ - (٥) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله بن خالد الذهلي النيسابوري ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا يزيد بن هارون) بن زاذان السلمي مولا هم الواسطي ، ثقة متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(أنبأنا محمد بن عمرو) بن علقمة بن وقاص الليثي المدني ، صدوق له أوهام ، من السادسة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، وقيل : سنة أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .
(قال) أبو هريرة : (دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد) النبوي (فسمع قراءة رجل) من المسلمين ، (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« مَنْ هَذَا ؟ » ، فَقِيلَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ ، فَقَالَ : « لَقَدْ أُوتِيَ هَذَا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُودَ » .

(من هذا) القارئ ؟ (فقييل) له : هو (عبد الله بن قيس) أبو موسى الأشعري ، (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله ؛ (لقد أُوتِيَ) وأُعطي (هذا) الرجل القارئ (من مزامير آل داوود) أي : من أصوات داوود عليه السلام ، فلفظ آل مقحم .

قوله : (من مزامير آل داوود) جمع مزار - بكسر الميم - وهو آلة اللهو معروف ، ويطلق على الصوت الحسن ، وهو المراد هنا ، ولفظة (آل) مقحم ، والمعنى : أُعطي صوتاً حسناً في قراءة القرآن ، من أنواع الأصوات والنعيمات الحسنة التي كانت لداوود عليه السلام في قراءة الزبور ، وكان إليه المنتهى في حُسن الصوت بالقراءة . انتهى « سندي » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وفي « الزوائد » : إسناده صحيح رجاله ثقات ، وأصله في « الصحيحين » من حديث أبي موسى الأشعري ، وفي « مسلم » من حديث بريدة ، وفي « النسائي » من حديث عائشة ، والنسائي أيضاً في كتاب الصلاة ، باب تزيين الصوت بالقرآن ، وابن حبان في كتاب إخباره عن مناقب الصحابة ، رقم (٧١٩٦) وقال : إسناده صحيح على شرط مسلم ، وابن أبي شيبة (٤٦٣/١٠) .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد كما بيَّناها ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث عائشة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث عائشة بحديث البراء بن عازب رضي الله عنهم ، فقال :

(٨٦) - ١٣١٦ - (٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ
وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ طَلْحَةَ أَلْيَمِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ
عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْسَجَةَ قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ

(٨٦) - ١٣١٦ - (٦) (حدثنا محمد بن بشار) العبدى البصرى ، ثقة ،
من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(حدثنا يحيى بن سعيد) القطان التميمي البصرى ، ثقة ، من التاسعة ، مات
سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(ومحمد بن جعفر) الهذلي البصرى ، غندر ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة
ثلاث أو أربع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

كلاهما (قالوا : حدثنا شعبة) بن الحجاج العتكي البصرى ، ثقة ، من
السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قال) شعبة : (سمعت طلحة) بن مُصْرِف بن عمرو بن كعب (اليامي) -
بالتحتانية - الكوفي ، ثقة قارئ فاضل ، من الخامسة ، مات سنة اثنتي عشرة ومئة
(١١٢ هـ) أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(قال : سمعت عبد الرحمن بن عَوْسَجَةَ) الهمداني الكوفي ، ثقة ، من
الثالثة ، قتل بالزاوية مع ابن الأشعث . يروي عنه : (عم) .

(قال) ابن عَوْسَجَةَ : (سمعت البراء بن عازب) بن الحارث بن عدي
الأنصاري الأوسي الصحابي ابن الصحابي رضي الله تعالى عنهما ، نزل الكوفة
استُصْغِر يوم بدر ، وكان هو وابن عمر لِدَّةً ، مات سنة اثنتين وسبعين (٧٢ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

يُحَدِّثُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ » .

أي : سمعت البراء حالة كونه (يُحَدِّثُ) الناس (قال) البراء : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : زينوا القرآن بأصواتكم) الحسنه ؛ أي : بتحسين أصواتكم عند القراءة ؛ فإن الكلام الحسن يزيد حُسناً وزينةً بالصوت الحسن ، وهذا مشاهد ، وقد روى الدارمي عن البراء بن عازب ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « حسنوا القرآن بأصواتكم ؛ فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حُسناً » ، ولما رأى بعضهم أن القرآن أعظم وأجل من أن يحسن بالصوت ، بل الصوت أحق أن يحسن بالقرآن . . قال معناه : زينوا أصواتكم بالقرآن ، هكذا فسرهُ غير واحد من أئمة الحديث ، زعموا أنه من باب القلب ، وقال شعبة : نهاني أيوب أن أُحدِّث : « زينوا القرآن بأصواتكم » ، ورواه معمر عن منصور عن طلحة : « زينوا أصواتكم بالقرآن » ، وهو الصحيح ، والله أعلم . انتهى « سندی » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب التوحيد ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : « الماهر بالقرآن مع الكرام البررة » ، « وزينوا القرآن بأصواتكم » ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب استحباب الترتيل في القراءة ، والنسائي في كتاب افتتاح الصلاة ، باب تزيين القرآن بالصوت ، والحاكم في كتاب فضائل القرآن ، والدارمي وابن أبي شيبة وأحمد .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد كما بينها ، وغرضه : الاستشهاد به .



.....

وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ستة أحاديث :
الأول : حديث سعد بن أبي وقاص ، ذكره للاستئناس .
والثاني : حديث عائشة ، ذكره للاستدلال .
والثالث : حديث جابر بن عبد الله ، ذكره للاستئناس .
والرابع : حديث فضالة بن عبيد ، ذكره للاستشهاد .
والخامس : حديث أبي هريرة ، ذكره للاستشهاد .
والسادس : حديث البراء بن عازب ، ذكره للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٧) - (٣٧٩) - بَابُ مَا جَاءَ فِيْمِنْ نَامَ عَنْ حَزْبِهِ مِنَ اللَّيْلِ

(٨٧) - (١٣١٧) - (١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ السَّرْحِ الْمِصْرِيُّ ،
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَنبَأَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ
السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
.....

(٢٧) - (٣٧٩) - (باب ما جاء فيمن نام عن حزبه من الليل)

(٨٧) - (١٣١٧) - (١) (حدثنا أحمد بن عمرو ابن السرح) الأموي
أبو الطاهر (المصري) ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) .
يروي عنه : (م د س ق) .

(حدثنا عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي مولا هم المصري ، ثقة ، من
التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(أنبأنا يونس بن يزيد) الأموي الأيلي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة تسع
وخمسين ومئة (١٥٩ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد بن مسلم (ابن شهاب) الزهري المدني ، ثقة ، من الرابعة .
(أن السائب بن يزيد) بن سعيد بن ثمامة - بضم ففتح مع التخفيف -
الكندي ، وقال الزهري : من الأزد عداؤه في كنانة ، ويُعرف بابن أخت نمر ،
الصحابي ابن الصحابي ، حجَّ به أبوه في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين ، وولاه
عمر سوق المدينة . يروي عنه : (ع) ، والزهري ، مات سنة إحدى وتسعين
(٩١ هـ) ، وقيل قبل ذلك ، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة .

(وعبيد الله بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود الهذلي أبا عبد الله المدني الأعمى
الفقيه أحد الفقهاء السبعة في المدينة ، ثقة فقيه ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) ،
والزهري ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) ، وقيل : سنة ثمان ، وقيل غير ذلك .

أَخْبَرَاهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ . . كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ » .

(أخبراه) أي : أخبر السائب وعبيد الله للزهري .

(عن عبد الرحمن بن عبد) بالتنوين بغير إضافة (القاري) - بتشديد الياء وبالجر - صفة لعبد الرحمن ، نسبة إلى القارة ؛ قبيلة مشهورة بجودة الرمي من خزيمة بن مدركة ، ويقال : له رؤية . وثقه ابن معين ، وذكره العجلي في ثقات التابعين ، واختلف قول الواقدي فيه : قال تارة : له صحبة ، وتارة : تابعي ، مات سنة ثمان وثمانين (٨٨ هـ) . يروي عنه : (ع) ، والزهري .

(قال) عبد الرحمن : (سمعت عمر بن الخطاب) رضي الله تعالى عنه (يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(من نام عن حزبه) والحزب : هو ما يجعله الإنسان وظيفه له من صلاة أو قراءة أو غيرهما ، والمعنى : من نام في الليل عن ورده ، والحمل على الليل بقرينة النوم ، ويشهد له آخر الحديث ؛ وهو قوله : « ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر » أي : من نام عن حزبه كله ، (أو) نام (عن شيء منه) أي : عن بعض من ورده ، (فقرأه) أي : فقرأ ذلك الذي فاته في الليل (فيما) أي : في زمن (بين صلاة الفجر وصلاة الظهر . . كتب له) أجره كاملاً (كأنما قرأه من الليل) أي : في الليل أداء ، ثم الظاهر أنه تحريض على المبادرة ، ويحتمل أن فضل الأداء مع المضاعفة مشروط بخصوص الوقت المذكور ، وفي الحديث دليل على أن النوافل تقضى ،

.....
وقال السيوطي في « حاشية النسائي » : الحزب : هو الجزء من القرآن يُصلى به .

وقوله : « كتب له ... » إلى آخره . . تفضُّلٌ من الله تعالى ، وهذه الفضيلة إنما تحصل لمن غلبه نومٌ أو عُذْرٌ منعه من القيام مع أن نيته القيام ، فظاھرهُ أن له أجره مكملًا مضاعفًا ؛ لحسن نيته وصدق تلهفه وتأسفه ، وهو قول بعض مشايخنا ، وقال بعضهم : يحتمل أن يكون غير مضاعف والتي يصلّيها في الليل أكمل وأفضل ، والظاهر هو الأول .

قلت : بل هو المتعيّن ، وإلا . . فأصل الأجر يكتب بالنية . انتهى « سندي » .
والحديث يدل على مشروعية اتخاذ ورد في الليل ، وعلى مشروعية قضائه إذا فات لنوم أو عذر من الأعذار ، وأن من فعله ما بين صلاة الفجر إلى صلاة الظهر . . كان كمن فعله في الليل ، وفيه استحباب قضاء التهجد إذا فاته من الليل ، ولم يَسْتَحِبَّ أصحاب الشافعي قضاءه ، إنما استحَبوا قضاء السنن الرواتب ، قاله الشوكاني . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب من نام عن حزبه ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما ذكر فيمن فاته حزبه من الليل فقضاه بالنهار ، والنسائي في كتاب قيام الليل ، باب متى يقضي من نام عن حزبه بالليل ، والدارمي ومالك .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به .



(٨٨) - ١٣١٨ - (٢) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمَّالُ ، حَدَّثَنَا
الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ ، عَنْ زَائِدَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ
أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ ، عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ ،
.....

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عمر بحديث أبي الدرداء
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٨٨) - ١٣١٨ - (٢) (حدثنا هارون بن عبد الله) بن مروان البغدادي
أبو موسى البرَّاز الحافظ المعروف بـ (الحمَّال) - بالمهملة - ثقة ، من العاشرة ،
مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين (٢٤٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(حدثنا الحسين بن علي) بن الوليد (الجُعفي) مولا هم أبو محمد الكوفي ،
ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ، أو أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن زائدة) بن قدامة الثقفي أبي الصلت الكوفي ، ثقة ، من السابعة ، مات
سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .
(عن سليمان) بن مهران (الأعمش) الكاهلي الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ،
مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن حبيب بن أبي ثابت) قيس الأسدي مولا هم الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ،
مات سنة تسع عشرة ومئة (١١٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن عبدة بن أبي لُبَابَةَ) الأسدي مولا هم أبي القاسم الكوفي الفقيه نزيل
دمشق ، ثقة ، من الرابعة . يروي عنه : (خ م ت س ق) .
(عن سويد بن غفلة) - بفتحات - الجعفي أبي أمية الكوفي ، ثقة مخضرم ،
من كبار التابعين ، قدم المدينة يوم دفنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ أَتَى فِرَاشَهُ وَهُوَ يَنْوِي أَنْ يَقُومَ فَيُصَلِّيَ مِنَ اللَّيْلِ فَغَلَبَتْهُ عَيْنُهُ حَتَّى يُصْبِحَ . . كُتِبَ لَهُ مَا نَوَى وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ » .

مسلماً في حياته ، ثم نزل الكوفة ، مات سنة ثمانين (٨٠ هـ) ، وقيل : بعدها بسنة ، وله مئة وثلاثون سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي الدرداء) عويمر بن زيد الأنصاري الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من ثمانياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات ، حالة كون أبي الدرداء .

(يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أي : يرفع بهذا الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يَقِفُهُ عَلَى نَفْسِهِ (قَالَ) أي : النبي صلى الله عليه وسلم : (مَنْ أَتَى فِرَاشَهُ) ومرقده (وَهُوَ) أي : والحال أنه (يَنْوِي أَنْ يَقُومَ) ويستيقظ من نومه (فَيُصَلِّيَ مِنْ) نوافل (اللَّيْلِ) ما قدر الله له ، (فَغَلَبَتْهُ عَيْنُهُ) أي : غلب النوم على عينيه فاستغرق في النوم (حَتَّى يُصْبِحَ) أي : حتى يدخل في الصباح . . (كُتِبَ لَهُ) عند الله سبحانه أجر (مَا نَوَى) من قيام الليل بسبب نيته ، وإن لم يقم ، (وَكَانَ نَوْمُهُ) الذي استغرق فيه حتى يصبح (صَدَقَةً عَلَيْهِ) صادرةً له (مِنْ رَبِّهِ) ومولاه سبحانه وتعالى .

قوله : « كُتِبَ لَهُ مَا نَوَى » أي : أجر صلاة الليل ، لكن بلا مضاعفة ، كما تدل عليه الأحاديث ، فالقضاء المذكور في الحديث السابق للمحافظة على العادة ، ولمضاعفة الأجر ، والله تعالى أعلم . انتهى « سندي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي ؛ أخرجه في كتاب قيام الليل وتطوع النهار ، باب من أتى فراشه وهو ينوي القيام فنام ، والحاكم في كتاب

.....

صلاة التطوع ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ،
والذي عندي أنهما علَّاهُ بتوقيفٍ روي عن زائدة .
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به
لحديث عمر بن الخطاب .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٨) - (٣٨٠) - بَابُ : فِي كَمْ يُسْتَحَبُّ يُخْتَمُ الْقُرْآنُ

(٨٩) - (١٣١٩) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْلَى الطَّائِفِيِّ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسٍ ، عَنْ جَدِّهِ أَوْسِ بْنِ حُذَيْفَةَ

(٢٨) - (٣٨٠) - بَابُ : فِي كَمْ يُسْتَحَبُّ يُخْتَمُ الْقُرْآنُ

(٨٩) - (١٣١٩) - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ (بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَبْسِيُّ الْكُوفِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنَ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِئَتَيْنِ (٢٣٥ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (خ م ت س ق) .

(حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ) الْأَزْدِيُّ سَلِيمَانُ بْنُ حَيَّانَ الْكُوفِيُّ ، وَثِقَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَابْنُ الْمَدِينِيِّ ، وَقَالَ فِي « التَّقْرِيبِ » : صَدُوقٌ يَخْطِئُ ، مِنَ الثَّامِنَةِ ، مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَةً (١٨٩ هـ) أَوْ قَبْلَهَا . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْلَى) بْنُ كَعْبِ الثَّقَفِيِّ أَبُو يَعْلَى (الطَّائِفِيُّ) صَدُوقٌ يَخْطِئُ وَيَهْمُ ، مِنَ السَّابِعَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (م س ق) .

(عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسٍ) بْنُ أَبِي أَوْسٍ وَاسِمُ أَبِي أَوْسٍ حُذَيْفَةُ الثَّقَفِيُّ الطَّائِفِيُّ ، مَقْبُولٌ ، مِنَ الثَّلَاثَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (د ق) .

(عَنْ جَدِّهِ أَوْسِ بْنِ حُذَيْفَةَ) الثَّقَفِيُّ الصَّحَابِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . رَوَى عَنْ : النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَيَرْوِي عَنْهُ : (د س ق) ، وَابْنَهُ عَمْرُو ، وَابْنَ ابْنِهِ عُثْمَانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَالَ الْبُخَارِيُّ فِي « تَارِيخِهِ » : تُوفِيَ أَوْسُ بْنُ حُذَيْفَةَ الثَّقَفِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ سَنَةَ (٥٩ هـ) تِسْعٍ وَخَمْسِينَ . وَهَذَا السَّنَدُ مِنْ خَمَاسِيَّاتِهِ ، وَحُكْمُهُ : الْحَسَنُ ؛ لِقِصُورِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ دَرَجَةِ الضَّبْطِ وَالْحِفْظِ .

قَالَ : قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَفْدٍ ثَقِيفٍ فَنَزَّلُوا
الْأَخْلَافَ عَلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، وَأَنْزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي
مَالِكٍ فِي قُبَّةٍ لَهُ ، فَكَانَ يَأْتِينَا كُلَّ لَيْلَةٍ بَعْدَ الْعِشَاءِ فَيُحَدِّثُنَا قَائِمًا عَلَى
رِجْلَيْهِ حَتَّى

(قال) أوس بن حذيفة : (قَدِمْنَا) من الطائف (على رسول الله صلى الله
عليه وسلم) وهو في المدينة (في وفد ثقيف) أي : مع جماعة ثقيف ، والوفد :
الجماعة المختارة من أعيان القوم ثم ترسل إلى أمراء دولة أخرى ؛ لزيارتهم
وللمشاورة معهم في التعامل في أمر من أمور السياسة ، وهو جمع وافد كصاحب
وصاحب . انتهى « مختار » بتصرف وزيادة .

(فَنَزَّلُوا) من التنزيل ؛ أي : فنَزَّلَ الْوَفْدُ الَّذِينَ كُنَّا مَعَهُمْ (الْأَخْلَافَ) أي :
الحلفاء الذين كانوا معهم ، جمع حليف ، قال في « المصباح » : الحليف المعاهد ،
يقال : منه تحالفا ؛ إذا تحالفا وتعاقدا على أن يكون أمرهما واحداً في النصره
والحماية . انتهى ، انتهى من « العون » ، وفي لفظ أبي داود الطيالسي : فنزل
الأحلافيون (على المغيرة بن شعبة) الثقفى ؛ أي : نزلوا في منزل المغيرة بن
شعبة بن مسعود الثقفي الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، أسلم قبل
الحديبية ، وهاجر من الطائف إلى المدينة فنزل في المدينة رضي الله تعالى
عنه ؛ أي : تركوا الحلفاء الذين كانوا معهم في منزل شعبة ونزلوهم فيه ، (وأنزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بني مالك) من الوافدين وهم بطن من ثقيف
(في قُبَّةٍ لَهُ) أي : في خيمة كانت له صلى الله عليه وسلم بين حُجَرِ أَزْوَاجِهِ
وبين أهل الصفة .

قال أوس بن حذيفة : (فكان) صلى الله عليه وسلم (يأتينا كل ليلة بعد
العشاء ، فَيُحَدِّثُنَا) أحاديث من أمور الدين حالة كونه (قائماً على رجليه حتى

يُرَاوَحَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ ، وَأَكْثَرُ مَا يُحَدِّثُنَا مَا لَقِيَ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَقُولُ :
« وَلَا سَوَاءَ ؛ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ مُسْتَذَلِّينَ ، فَلَمَّا خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ .. كَانَتْ
سِجَالٌ

يُرَاوَحَ (أي : كي يراوح (بين رجله) أي : يعتمد على إحدى الرجلين مرة وعلى
الأخرى مرة أخرى ؛ ليوصل الراحة إلى كل منهما (وأكثر ما يحدثنا) وأكثر
مبتدأ ، خبره ما الموصولة في قوله : (ما لَقِيَ من قومه من قريش) أي : الإذابة
التي لقيها من قومه قريش ، و (من قريش) بدل (من قومه) بدل كل من كل ،
ولفظ الطياليسي : وكان أكثر ما يحدثنا اشتكاء قريش .

(ويقول) النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الحديث : (ولا سواء)
لا : نافية للجنس تعمل عمل إن ، (سواء) في محل نصب اسمها ، والخبر
محذوف جوازاً ؛ تقديره : أي لا مساواة بيننا - يعني : المسلمين وبين المشركين
- موجودة ؛ إذ كُنَّا بمكة قبل الهجرة ، وجملته (كُنَّا) تعليل للنفي ؛ أي : لأننا
(كنا مستضعفين) في مكة (مستذلين) أي : ضعفاء محقرين معذبين ؛ إذ كنا
بمكة وهم أقوىاء معززون مسيطرون على إذايتنا .

وفي رواية أبي داود إسقاط الواو من قوله : (ولا سواء) وهو أولئ وأوضح ؛
لأن المقام ليس للعطف ، وقال الطيبي : أي : لا نحن سواء ، فحذف المبتدأ ،
وجعلت (لا) عوضاً عن المحذوف ، وهو قول سيبويه ، والمعنى : حالنا الآن
غير ما كانت عليه قبل الهجرة . انتهى ، وقال السندي : أي : ما كان بيننا وبينهم
مساواة ، بل إنهم كانوا أولاً أعزّة ، ثم أذلّهم الله تعالى . انتهى ، وفي بعض نسخ
الكتاب : (لا أنسى) وهكذا في نسختين من المنذري ؛ والمعنى : لا أنسى
أذيتهم وعداوتهم لنا .

(فلما خرجنا) وهاجرنا من مكة (إلى المدينة .. كانت سِجَالٌ) - بكسر

أَلْحَرْبِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ؛ نُدَالُ عَلَيْهِمْ وَيُدَالُونَ عَلَيْنَا » ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ . .
أَبْطَأَ عَنِ الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ يَأْتِينَا فِيهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ لَقَدْ أَبْطَأَتْ عَلَيْنَا
الْلَّيْلَةُ ، قَالَ : « إِنَّهُ طَرَأَ عَلَيَّ حِزْبِي مِنَ الْقُرْآنِ فَكِرِهْتُ أَنْ أَخْرُجَ حَتَّى أُتِمَّهُ » ،

السين - أي : كانت سِجَالُ (الحرب) أي : ذُنُوبُهَا ودَلَاوُهَا (بيننا) معاشر
المسلمين (وبينهم) أي : بين المشركين أهل مكة ، ولفظ الطياليسي : (فلما
قدمنا المدينة . . انتصفنا من القوم ، فكانت سجال الحرب لنا وعليهم) ، قال
الخطابي : والسجال - بكسر السين - جمع سجل - بسكون الجيم مع فتح السين
على وزن حبل وحبال - وهي الدلو الكبيرة ، وقد يكون السجال مصدر ساجلت
الرجل مساجلة وسجلاً ؛ وهو أن يستقي رجلان من بئر أو ركية ، فينزع هذا
سجلاً وهذا سجلاً يتناوبان السقي بينهما . انتهى :

(ندال عليهم) أي : مرة ؛ أي : تكون لنا عليهم دولة وغلبة ؛ أي : نغلب
عليهم مرة (ويدالون علينا) أي : يغلبون علينا مرة أخرى ؛ أي : ولهم علينا دولة
وغلبة ، فهو تفسير لقوله : « كانت سجال الحرب بيننا وبينهم » .

قال أوس بن حذيفة : (فلما كان) صلى الله عليه وسلم (ذات ليلة) أي :
في ليلة من الليالي ، ولفظ ذات مقحم أو الإضافة للبيان . . (أبطأ) أي : تأخر
عن الوقت الذي كان يأتينا فيه ، ولفظ الطياليسي : (واحتبس عنا ليلة) (عن
الوقت الذي كان يأتينا فيه) .

قال أوس بن حذيفة : (ف) لما حضر صلى الله عليه وسلم . . (قلت)
له : (يا رسول الله ؛ لقد أبطأت) وتأخرت (علينا) أي : عنا هذه (الليلة)
الحاضرة ، فلم تأخرت عنا عن الوقت المعتاد لك ؟ (قال : إنه) أي : إن الشأن
والحال (طراً) وفجأً (علي حزبي) ووردي (من القرآن ، فكرهت أن أخرج)
من البيت (حتى) أقرأه و (أُتِمه) - بضم الهمزة وكسر التاء - من الإتمام ،

قَالَ أَوْسٌ : فَسَأَلْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ تُحَزَّبُونَ الْقُرْآنَ ؟ قَالُوا : ثَلَاثٌ وَخَمْسٌ وَسَبْعٌ وَتِسْعٌ وَإِحْدَى عَشْرَةً وَثَلَاثَ عَشْرَةً

قال الخطابي : قوله : « طراً علي حزبي » يريد كأنه أغفله أولاً عن وقته المعتاد وأخره ، ثم ذكره فقرأه ، وأصله من قولك : طراً عليك الرجل ؛ إذا خرج عليك فجأة طرواً فهو طار ، وفي « النهاية » : أي : ورد وأقبل ، يقال : طراً يطرأ مهموزاً ؛ إذا جاء مفاجأة ، كأنه الوقت الذي كان يؤدي فيه ورده من القراءة . انتهى ، انتهى من « العون » .

(قال أوس) بن حذيفة : (فسألت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن الأحزاب ، فقلت لهم : (كيف تحزبون القرآن ؟) أي : كيف تجزئون وتقسمون القرآن ؛ أي : إلى كم تقسمون القرآن وتجعلون كل قسم حزب ليلة ووردها وتقرؤونه فيها ؟ قالوا : نُحَزِّبُهُ ونُجَزِّئُهُ ونقسمه سبعة أحزاب وأقسام ، ونجعل كل قسم منها حزب ليلة ووردها ، والحزب : هو ما يجعله الرجل على نفسه ورد ليلة وقراءتها ، وقوله : (كيف تحزبون ؟) من التحزب ؛ وهو تجزئة القرآن وتقسيمه أقساماً ، واتخاذ كل جزء وقسم حزباً وورداً له في كل ليلة ، (قالوا) أي : قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب سؤالي : نُجَزِّئُهُ سبعة أحزاب ، ونقسمه سبعة أقسام ؛ كل قسم حزب ليلة ووردها .

الحزب الأول (ثلاث) سور : البقرة وآل عمران والنساء ، فهذه السور الثلاث حزب واحد من الأحزاب السبعة من القرآن ، (و) الحزب الثاني (خمس) سور من المائدة إلى براءة ، (و) الحزب الثالث (سبع) سور من يونس إلى النحل ، (و) الحزب الرابع (تسع) سور من بني إسرائيل إلى الفرقان ، (و) الحزب الخامس (إحدى عشرة) سورة من الشعراء إلى يس ، (و) الحزب السادس (ثلاث عشرة)

وَحِزْبُ الْمُفْصَلِ .

(٩٠) - ١٣٢٠ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَادٍ الْبَاهِلِيُّ ، حَدَّثَنَا

يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ،
.....

سورة من الصافات إلى الحجرات ، (و) السابع (حزب المُفَصَّل) وحده حال من المفصل ؛ أي : حالة كونه منفرداً عن غيره من سائر القرآن ؛ وهو من قاف إلى آخر القرآن ، فعلم من هذا أن في عصر الصحابة كان ترتيب القرآن مشهوراً على هذا النمط المعروف الآن .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب تحزيب القرآن ، وأخرجه الطبراني أيضاً ، وابن أبي شيبة في كتاب الصلوات ، باب في القرآن في كم يُختم ، قال ابن معين : إسناده هذا الحديث صالح ؛ أي : حسن ، وحديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث ليس بالقائم في تحزيب القرآن .

فالحديث حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أوس بن حذيفة بحديث عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٩٠) - ١٣٢٠ - (٢) (حدثنا أبو بكر) محمد (بن خلاد) بن كثير

(الباهلي) البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) .
يروى عنه : (م د س ق) .

(حدثنا يحيى بن سعيد) بن فروخ البصري التميمي ، ثقة ، من التاسعة ،
مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ حَكِيمٍ بْنِ صَفْوَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : جَمَعْتُ الْقُرْآنَ فَقَرَأْتُهُ كُلَّهُ فِي لَيْلَةٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنِّي أَخْشَى أَنْ يَطُولَ عَلَيْكَ الزَّمَانُ وَأَنْ تَمَلَّ فَأَقْرَأْهُ فِي شَهْرٍ » ،

(عن) عبد الملك بن عبد العزيز (بن جريج) الأموي المكي ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة خمسين ومئة ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله (بن أبي مليكة) زهير بن عبد الله التيمي المكي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة (١١٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يحيى بن حكيم بن صفوان) بن أمية الجمحي المكي ، مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (س ق) .

(عن عبد الله بن عمرو) بن العاص رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) عبد الله بن عمرو : (جَمَعْتُ الْقُرْآنَ) كله في قلبي ؛ أي : حفظته كاملاً ، (فَقَرَأْتُهُ كُلَّهُ فِي لَيْلَةٍ) أي : جعلت قراءة كله في الصلاة في ليلة واحدة عادة لي ، فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ قِرَاءَتِي الْقُرْآنَ كله في صلاة ليلة واحدة ، فدعاني (فقال) لي (رسول الله صلى الله عليه وسلم : إِنِّي أَخْشَى) وأخاف (أَنْ يَطُولَ عَلَيْكَ الزَّمَانُ) والعمر ؛ أي : أَنْ تَكُونَ شَيْخًا كَبِيرًا ضَعِيفًا لَا تُطِيقُ الْمَدَاوِمَةَ عَلَى هَذِهِ الْعَادَةِ (وَأَنْ تَمَلَّ) وتكسل ؛ أي : يَعْزُضَ لَكَ الْمَلَالُ وَالْكَسَلُ عَنْ الْمَوَاطِبَةِ عَلَى هَذِهِ الْعَادَةِ ، فتكون تاركاً لها مع أَنْ أَفْضَلَ الْعَمَلِ مَا وَاطَبَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ ، (ف) أقول لك نصيحة : (اقْرَأْهُ) أي : اقرأ القرآن كله (في شهر) واختمه فيه .

فَقُلْتُ : دَعْنِي أَسْتَمْتِعْ مِنْ قُوَّتِي وَشَبَابِي ، قَالَ : « فَأَقْرَأْهُ فِي عَشْرَةِ » ، قُلْتُ :
دَعْنِي أَسْتَمْتِعْ مِنْ قُوَّتِي وَشَبَابِي ، قَالَ : « فَأَقْرَأْهُ فِي سَبْعِ » ، قُلْتُ : دَعْنِي
أَسْتَمْتِعْ مِنْ قُوَّتِي وَشَبَابِي ، فَأَبَى .

قال عبد الله : (فقلت) لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (دعني) أي :
اتركني يا رسول الله عَلَى ما أنا عليه من قراءة القرآن كله في ليلة ولا تنهني
عنه ، وقوله : (أستمتع) بالجزم في جواب الطلب ؛ أي : إن تركتني على حالي
أستمتع وأستفد (من قوتي وشبابي) فيه عطف السبب على المسبب ، ف (قال)
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أبيت عن قبول رُخصتي هذه . . (فاقراه)
أي : فاقرا القرآن كله (في عشرة) أيام ؛ أي : فاختمه في عشرة أيام ، قال عبد الله :
(قلت) لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (دعني) أي : اتركني يا رسول الله
على حالي ووظيفتي (أستمتع) أي : إن تركتني أستفد (من قوتي وشبابي) .

قال عبد الله : فأبيت عن قبول رخصة الختم في عشرة أيام ، ف (قال) لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أبيت عن قبول رخصة العشرة . . (فاقراه)
أي : فاقراه كله واختمه (في سبع) ليال ، قال عبد الله : فأبيت عن قبول رخصة
السبع ، ف (قلت) له صلى الله عليه وسلم مرة ثالثة : (دعني) يا رسول الله على
حالي ووظيفتي التي هي الختم في كل ليلة (أستمتع) أي : أستفد (من قوتي
وشبابي ، فأبى) رسول الله صلى الله عليه وسلم وامتنع أن يرخص لي في الختم
فيما دون السبع ، فلما كبر عبد الله وكسل عن وظيفته . . قال : يا ليتني قبلت
رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن أخرجه أحمد في « مسنده »
(١٩٩/٢) (٩١/١١) ، رقم (٦٨٣٧) بتحقيق أحمد محمد شاكر ، قال الشيخ
أحمد محمد شاكر : إسناده صحيح ، كما في « حلية الأولياء » (٢٨٥/١) .

(٩١) - ١٣٢١ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أوس بن حذيفة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أوس بن حذيفة بحديث آخر لعبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٩١) - ١٣٢١ - (٣) (حدثنا محمد بن بشار) العبدى البصري .

(حدثنا محمد بن جعفر) الهذلي غندر البصري .

(حدثنا شعبة) بن الحجاج البصري .

(ح وحدثنا أبو بكر) محمد (بن خلاد) بن كثير الباهلي البصري .

(حدثنا خالد بن الحارث) بن عبيد بن سليم الهجيمي البصري ، ثقة ثبت ،

من الثامنة ، مات سنة ست وثمانين ومئة (١٨٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا شعبة) بن الحجاج .

(عن قتادة) بن دعامة السدوسي البصري .

(عن يزيد بن عبد الله بن الشخير) - بكسر الشين المعجمة وتشديد الخاء

المعجمة المكسورة - العامري أبي العلاء البصري ، ثقة ، من الثانية ، مات سنة

إحدى عشرة ومئة (١١١ هـ) أو قبلها . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن عمرو) بن العاص رضي الله تعالى عنهما .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَمْ يَفْقَهُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ » .

وهذان السندان من سداسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات أثبات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لم يفقه) ولم يفهم معنى القرآن ولم يتدبره لاستعجاله في القراءة (من قرأ القرآن) كله وختمه (في) زمانٍ (أقل من ثلاث) ليال ؛ بأن ختمه في ليلتين أو ليلة ، وهذا إخبار بأنه لا يحصل الفهم والفقه المقصود من قراءة القرآن لمن قرأه فيما دون ثلاث ، أو دعاء عليه بالألا يعطيه الله تعالى الفهم فيه ، وعلى التقديرين فظاهر الحديث كراهة الختم فيما دون ثلاث ، وكثير منهم أراد ذلك في الأعم الأغلب ، وأما من غلبه الشغل . . فيجوز له ذلك . انتهى « سندي » .

قال النووي : هذا الحديث فيه الإرشاد إلى الاقتصاد في العبادة والإرشاد إلى تدبر القرآن ، وقد كانت للسلف عادات مختلفة فيما يقرؤون كل يوم بحسب أحوالهم وأفهامهم ووظائفهم ؛ فكان بعضهم يختم القرآن في كل شهر ، وبعضهم في عشرين يوماً ، وبعضهم في عشرة أيام ، وبعضهم أو أكثرهم في سبعة أيام ، وكثير منهم في ثلاثة ، وكثير في يوم وليلة ، وبعضهم في اليوم واللييلة ثلاث ختمات ، وبعضهم ثمان ختمات ، والمختار أنه لا يستكثر ما لا يمكنه الدوام عليه ولا يعتاد إلا ما يغلب على ظنه الدوام عليه في حال نشاطه وغيره .

هذا إذا لم يكن له وظائف عامة أو خاصة يتعطل بإكثار القرآن عنها ، فإن كانت له وظيفة عامة ؛ كولاية وتعليم ونحو ذلك . . فليوظف لنفسه قراءة يمكنه المحافظة عليها مع نشاطه وغيره من غير إخلال بشيء من كمال تلك

(٩٢) - ١٣٢٢ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى ،

الوظيفة ، وعلى هذا يُحمل ما جاء من السلف . انتهى ، انتهى من « العون » .
قال المنذري : وأخرج هذا الحديث البخاري ومسلم وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب في كم تقرأ القرآن ، وباب تحزيب القرآن ، والترمذي في كتاب القراءات ، باب (١٣) ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والدارمي وأحمد .

فدرجة الحديث : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ،
وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث أوس بن حذيفة بحديث عائشة رضي الله عنهما ، فقال :

(٩٢) - ١٣٢٢ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ (بن الفرافصة العبدي أبو عبد الله الكوفي ، ثقة حافظ ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ) اسمه مهران اليشكري مولاهم أبو النضر البصري ، ثقة حافظ له تصانيف ، ولكنه كثير التدليس واختلط ، وكان من أثبت الناس في قتادة ، من السادسة ، مات سنة ست ، وقيل : سبع وخمسين ومئة (١٥٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا قَتَادَةُ) بن دعامة السدوسي البصري ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة .

(عن زرارة بن أوفى) العامري الحَرَشِيِّ - بمهمله وراء مفتوحتين ثم معجمة -

عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « لَا أَعْلَمُ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ حَتَّى الصَّبَاحِ » .

أبي حاسب البصري قاضيها ، ثقة عابد ، من الثالثة ، مات فجأة في الصلاة سنة ثلاث وتسعين (٩٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سعد بن هشام) وفي أكثر النسخ : (سعيد) بالياء وهو تحريف من النساخ ، والصواب سعد - بفتح السين وسكون العين - ابن هشام بن عامر الأنصاري المدني ، ثقة ، من الثالثة ، استشهد بأرض الهند . يروي عنه : (ع) .
(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قالت) عائشة : (لا أعلم نبي الله صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن كله حتى الصباح) قال السندي : أي : فقام به من أول الليل إلى الصباح ، والله أعلم .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي في كتاب قيام الليل وتطوع النهار ، باب الاختلاف على عائشة في إحياء الليل الحديث ، رقم (١٦٤٠) وفي غيره .

ودرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٩) - (٣٨١) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقِرَاءَةِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ

(٩٣) - (١٣٢٣) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا مُسْعَرٌ ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ ، عَنْ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ قَالَتْ : كُنْتُ أَسْمَعُ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ

(٢٩) - (٣٨١) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقِرَاءَةِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ)

(٩٣) - ١٣٢٣ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعلي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث و قيل خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(قالوا : حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا مسعر) بن كدام بن ظهير الهلالي الكوفي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي العلاء) هلال بن خباب - بمعجمة وموحدتين - العبدى مولا هم البصري ، نزيل المدائن ، صدوق تغير بأخرة ، من الخامسة ، مات سنة أربع وأربعين ومئة (١٤٤ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن يحيى بن جعدة) بن هُبيرة ابن أبي وهب بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (د س ق) .

(عن أم هانئ) فاختة (بنت أبي طالب) شقيقة علي رضي الله تعالى عنهما . وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قالت) أم هانئ : (كنت أسمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل)

وَأَنَا عَلَى عَرِيشِي .

(٩٤) - ١٣٢٤ - (٢) حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ أَبُو بَشِيرٍ ،

أي : في صلاة الليل (وأنا على عريشي) أي : على سقف بيتي .

قال السندي : والعريش في الأصل ما يستظل به كعريش الكرم ، وأنها كانت على سقف بيتها ، وكان سقف بيتها على تلك الهيئة ، والاستدلال بهذا الحديث على الترجمة مبني على أن المراد بالقراءة في الليل هي قراءة القرآن في الصلاة ، وهذا هو الظاهر المتبادر مع احتمال أن تكون قراءة غير القرآن من الأذكار أو قراءة غير الصلاة .

وفي « الزوائد » : إسناده صحيح ورجاله ثقات ، ورواه الترمذي في « الشمائل » ، والنسائي في « الصغرى » في كتاب الافتتاح ، باب رفع الصوت بالقرآن ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، وفي « دلائل النبوة » ، باب ما جاء في إسماعه خطبته العواتق في خُدُورِهِنَّ وهو في موضعه من المسجد ، وابن أبي شيبة في « مصنفه » ، وأحمد ابن حنبل ، والحاكم ، والبغوي ، والطبراني في « المعجم الكبير » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لأن له شواهد ، وغرضه : الاستدلال

به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أم هانئ بحديث أبي ذر رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٩٤) - ١٣٢٤ - (٢) (حدثنا بكر بن خلف) ختن المقرئ (أبو بشر)

البصري ، صدوق ، من العاشرة ، مات بعد سنة أربعين ومئتين . يروي عنه : (د ق) .

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ قُدَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ جَسْرَةَ بِنْتِ دَجَاجَةَ
قَالَتْ : سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ : قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَيَّةٍ حَتَّى أَصْبَحَ
يُرِدِّدُهَا وَالْآيَةُ

(حدثنا يحيى بن سعيد) بن فروخ التميمي القطان البصري ، ثقة ، من
التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن قدامة) بضم القاف (بن عبد الله) بن عبدة البكري أبي روح الكوفي ،
قيل : هو فُلَيْتٌ - مصغراً - العامري ، مقبول ، من السادسة . يروي عنه : (س
ق) .

(عن جَسْرَةَ بِنْتِ دَجَاجَةَ) بفتح الدال ، وقيل مثلثة الدال ، والفتح أشهر في
الطير ، والكسر في الإنسان ، قال السيوطي : قال ابن خزيمة : لا أعرفها بعدالة
ولا جرح . انتهى « سندي » ، العامرية الكوفية ، مقبولة ، من الثالثة ، ويقال : إن
لها إدراكاً . يروي عنها : (د س ق) .

(قَالَتْ) جَسْرَةُ : (سمعت أبا ذر) الغفاري جندب بن جنادة الربذي المدني
الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه من لم يبلغ درجة
الحفظ والضبط ، قال البوصيري : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات . انتهى .

أي : سمعت أبا ذر حالة كونه (يقول : قام النبي صلى الله عليه وسلم بأية)
أي : في الصلاة ؛ لما في رواية أحمد من زيادة : (يركع بها ويسجد) ، وهذا إن
صح . . يحمل على أنه كان قبل النهي عن القراءة في الركوع والسجود ، أو أنه
كان يقرأ بها في الركوع والسجود بنية الدعاء لا بنية القراءة . انتهى « سندي » ،
أي : قام في الصلاة بأية واحدة (حتى أصبح) أي : دخل في الصباح بطلوع
الفجر حالة كونه (يرددّها) ويكررها في جميع الصلاة ، (و) تلك (الآية) هي

﴿ إِنْ نُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .

(٩٥) - ١٣٢٥ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ،

قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام : (﴿ إِنْ نُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾) ^(١) ، زاد أحمد : فلما أصبح .. قلت : يا رسول الله ؛ ما زلت تقرأ هذه الآية حتى أصبحت تركع بها وتسجد بها ؟ قال : « إني سألت ربي عز وجل الشفاعة لأمتي فأعطانيها ، وهي نائلة إن شاء الله تعالى من لا يشرك بالله شيئاً » ذكره السيوطي في « حاشيته » ، وفي « الزوائد » : إسناد صحيح ورجاله ثقات ، ثم قال : رواه النسائي في « الكبرى » ، وأحمد في « المسند » عن يحيى بن سعيد بسنده ومثنه ، ورواه ابن حبان في « صحيحه » عن يحيى بن حكيم عن يحيى بن سعيد به في كتاب الصلاة بنحوه ، ورواه الحاكم عن يحيى بن سعيد به ، وقال : صحيح ، وابن خزيمة في « صحيحه » .

قلت : وما تقدم نقله عن ابن خزيمة يقتضي ألا يكون عنده صحيحاً ، فليتأمل ، وابن أبي شيبة في « مصنفه » ، والبيهقي في « سننه » .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أم هانئ بحديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنهم ، فقال :

(٩٥) - ١٣٢٥ - (٣) (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ) بن إسحاق الطنافسي

الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(١) سورة المائدة : (١١٨) .

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ الْأَخْنَفِ ، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فَكَانَ إِذَا مَرَّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ .. سَأَلَ ،

(حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم الضرير التميمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) سليمان (الأعمش) الكاهلي الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن سعد بن عبيدة) - مصغراً - السلمي أبي حمزة الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، مات في ولاية عمر بن هُبيرة على العراق . يروي عنه : (ع) .

(عن المستورد بن الأحنف) الكوفي ، ثقة ، من الثانية . يروي عنه : (م عم) .

(عن صلة) بكسر أوله وفتح اللام الخفيفة (ابن زُفر) - بضم الزاي وفتح الفاء - العبسي - بالموحدة - أبي العلاء الكوفي ، تابعي كبير ، من الثانية ، ثقة فاضل ، مات في حدود السبعين (٧٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن حذيفة) بن اليمان ، واسم اليمان : حُسَيْلٌ - مصغراً - العبسي أبي عبد الله الكوفي ، حليف الأنصار ، الصحابي المشهور ، صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رضي الله تعالى عنه ، مات في أول خلافة علي سنة ست وثلاثين (٣٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سبأعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى) أي : بالليل تطوعاً ، كما جاء صريحاً في بعض الروايات ، فلا يلزم جواز سؤال الرحمة وغيره في الفرض ، (فكان) النبي صلى الله عليه وسلم (إذا مر) وجاوز في قراءته (بآية رحمة .. سأل) الله

وَإِذَا مَرَّ بِآيَةِ عَذَابٍ . . أَسْتَجَارَ ، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَنْزِيهٌُ لِلَّهِ . . سَبَّحَ .

(٩٦) - ١٣٢٦ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ

هَاشِمٍ ، هَاشِمٍ ،

تعالى الرحمة ، (وإذا مر) في قراءته (بآية عذاب . . استجار) أي : استعاذ
من العذاب ، كأن يقول : رَبِّ ؛ أعذنا من عذابك الأليم ، (وإذا مر بآية فيها
تنزيه لله) من النقائص . . (سبح) أي : نزه الله تعالى عما لا يليق به ، وفي هذا
استحباب هذه الأمور لكل قارئ في الصلاة وغيرها ، ومذهبنا استحبابه للإمام
والمأموم والمنفرد . انتهى « نواوي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب صلاة المسافرين ،
باب تطويل القراءة في صلاة الليل ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب ما
يقول الرجل في ركوعه وسجوده ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في
التسبيح في الركوع والسجود ، قال أبو عيسى : وهذا حديث حسن صحيح ،
والنسائي في كتاب افتتاح الصلاة ، باب تعوذ القارئ إذا مر بآية عذاب ، باب
مسألة القارئ إذا مر بآية رحمة ، والدارمي وأحمد .

ودرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أم هانئ .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث أم هانئ بحديث أبي ليلى
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٩٦) - ١٣٢٦ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ

هَاشِمٍ (بن البريد - بفتح الموحدة وبعد الراء تحتانية ساكنة - العائذي مولاها
أبو الحسن الكوفي الخزاز . روى عن : محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ،
ويروي عنه : (م عم) ، وأبو بكر ابن أبي شيبَةَ ، صدوق يتشيع ، من صغار

عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ أَبِي لَيْلَى : قَالَ : صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ تَطَوُّعًا ، فَمَرَّ بِآيَةِ عَذَابٍ فَقَالَ : « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ ، وَوَيْلٌ لِأَهْلِ النَّارِ » .

الثامنة ، مات سنة ثمانين ومئة (١٨٠ هـ) ، وقيل : في السنة التي قبلها .

(عن) محمد بن عبد الرحمن (بن أبي ليلى) الأنصاري الكوفي القاضي أبو عبد الرحمن ، صدوق سيئ الحفظ جداً ، من السابعة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن ثابت) بن أسلم البناني أبي محمد البصري ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة بضع وعشرين ومئة (١٢٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) الأنصاري المدني ثم الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، مات سنة ثلاث وثمانين (٨٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي ليلى) الأنصاري والد عبد الرحمن الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، اسمه بلال أو بليل مصغراً ، وقيل : داوود ، وقيل : يسار ، وقيل : أوس ، شهد أحداً وما بعدها ، وعاش إلى خلافة علي . يروي عنه : (د ت ق) . وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وهم اتفقوا على أنه ضعيف سيئ الحفظ ، فلا يُحتج به .

(قال) أبو ليلى : (صليت إلى جنب النبي صلى الله عليه وسلم) أي : إلى جانبه وطرفه ، (وهو) أي : والحال أنه صلى الله عليه وسلم (يصلي من الليل) أي : في الليل (تطوعاً) أي : نوافل الليل (فمر) أي : جاوز في قراءته (بآية عذاب ، فقال : أعوذ بالله من النار ، وويل) وهو واد في جهنم لو ألقيت فيه الجبال . . لذابت من حره ، كما قيل ، أو هلاك عظيم . انتهى « سندي » . مُعَدُّ مَهْيُؤً (لأهل النار) .

(٩٧) - ١٣٢٧ - (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : كَانَ يَمُدُّ صَوْتَهُ مَدًّا .

وهذا الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة ، باب الدعاء في الصلاة ، والطبراني ، وابن أبي شيبة في كتاب الصلوات ، باب في الرجل يمر بأية رحمة أو آية عذاب ، وأحمد ابن حنبل .

ودرجة الحديث : أنه صحيح بما قبله ، ولأن له شواهد ، وسنده ضعيف ؛ لما مر آنفاً ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى رابعاً لحديث أم هانئ بحديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٩٧) - ١٣٢٧ - (٥) (حدثنا محمد بن المثنى) العنزي البصري .

(حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) بن حسان الأزدي مولاهم البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا جرير بن حازم) بن زيد بن الأزدي البصري ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة سبعين ومئة (١٧٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن قتادة) بن دعامة ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(قال) قتادة : (سألت أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال) أنس : (كان) النبي صلى الله عليه وسلم (يمد) ويرفع (صوته) في صلاة الليل (مداً) أي : رفعاً غير مبالغ

(٩٨) - ١٣٢٨ - (٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ
أَبْنُ عَلِيَّةَ ، عَنْ بُرْدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيْبٍ ،
.....

بين الجهر والسر ، والمد : تطويل بالصوت ، وهو خلاف القصر ، ويكون في السر
والجهر ، وهذا الحديث لا يدل على الجهر .

نعم ؛ قد يتبادر منه رفع الصوت ، فإن حُمِلَ على ذلك . . يكون دليلاً على
الجهر ، فيُحْمَلُ الحديث على قراءة صلاة الليل ، ولا يصح الإطلاق ، وكأن
المصنف فهم هذا المعنى . انتهى « سندي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب فضائل القرآن ،
باب مدّ القراءة ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب استحباب الترتيل في القراءة ،
والنسائي في كتاب الافتتاح ، باب مد الصوت بالقراءة ، وأحمد ابن حنبل .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وللمشاركة فيه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى خامساً لحديث أم هانئ بحديث عائشة
رضي الله عنهما ، فقال :

(٩٨) - ١٣٢٨ - (٦) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بن
إبراهيم بن مقسم الأسدي البصري المعروف بـ (ابن عليّة) ثقة ، من الثامنة ،
مات سنة ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن بُرْدِ) بضم الموحدة وسكون الراء (ابن سنان) - بكسر السين المهملة -
أبي العلاء الدمشقي نزيل البصرة مولى قريش ، صدوق رمي بالقدر ، من الخامسة .
يروي عنه : (عم) .

(عن عبادة) بضم المهملة وتخفيف الموحدة (ابن نُسَيْبٍ) - بضم النون

عَنْ غُضَيْفِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : أَتَيْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ : أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْهَرُ بِالْقُرْآنِ أَوْ يُخَافُ بِهِ ؟ قَالَتْ : زُبَيْمًا جَهَرَ وَزُبَيْمًا خَافَتْ ، قُلْتُ : اللَّهُ أَكْبَرُ ! الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ سَعَةً .

وفتح المهملة وتشديد الياء التحتية - الكندي أبي عمر الشامي قاضي طبرية ، ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ثمانين عشرة ومئة (١١٨ هـ) . يروي عنه : (عم) . (عن غُضَيْفِ) مصغراً (ابن الحارث) بن زنيم السكوني ، ويقال الشمالي ، أبي أسماء الحمصي ، مختلف في صحبته ، مات سنة بضع وستين . يروي عنه : (د س ق) .

(قال) غضيف : (أتيت عائشة ، فقلت) لها : (أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر بالقرآن) أي : يرفع صوته بقراءة القرآن في صلاة الليل ؛ أي : هل كان يجهر بالقرآن (أو يخافت به ؟) أي : يُسرُّ بالقرآن ، كذا في أكثر النسخ ، وفي بعض نسخ أبي داود : (أو يخفت به) بلا ألف من خفت الثلاثي ، قال الجوهري : خفت الصوت خفوتاً سكن ، ولهذا قيل للميت : خفت إذا انقطع كلامه وسكن فهو خافت ، وخفت خفأتاً ؛ أي : مات فجأة ، والمخافتة والتخافت إسرار المنطوق ، والخَفْتُ مثله . انتهى ، وقال في « المصباح » : خافت بقراءته مخافتة إذا لم يرفع صوته بها . انتهى من « العون » .

(قالت) عائشة في جواب سؤالي : (ربما جهر) به ؛ أي : رفع صوته بالقرآن ، (وربما خافت) به ؛ أي : أسرَّ صوته بالقرآن ؛ تعني : أنه يجهر أحياناً ويسر أحياناً ، قال غُضَيْفُ : (قلت) لما سمعت كلامها : (الله أكبر !) هذه الجملة تقولها العرب عند التعجب (الحمد لله الذي جعل في هذا الأمر) أي : أمر الشرع والدين ، أو في هذا الأمر الذي هو جهر القرآن في صلاة الليل أو إسراره (سعة) - بفتح السين - بتجويز الأمرين لا ضيقاً بتخصيص أحد الأمرين .

.....
وفيه دليل على أن المرء مُخير في صلاة الليل بين الجهر بالقرآن أو إسرارها .
انتهى من « العون » .

وهذا الحديث أخرجه أبو داود مطولاً ، ولفظه : عن غُضيف بن الحارث ، قال : قلت لعائشة : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل من الجنابة في أول الليل أو (أم) في آخره ؟ قالت : ربما اغتسل في أول الليل ، وربما اغتسل في آخره ، قلت : الله أكبر ! الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة ، قلت : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر أول الليل أم في آخره ؟ قالت : ربما أوتر في أول الليل ، وربما أوتر في آخره ، قلت : الله أكبر ! الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة ، قلت : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجهر بالقرآن أو يخافت (يَخْفِئُ) به ؟ قالت : ربما خفت ، قلت : الله أكبر ! الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة .
هكذا أخرجه في كتاب الطهارة ، باب في الجنب يؤخر الغُسلَ (٩٠) ،
الحديث رقم (٢٢٣) .

قال المنذري : وأخرجه النسائي مقتصراً على الفصل الأول ، وابن ماجه مقتصراً على الفصل الأخير ، وقد أخرج مسلم في « صحيحه » عن مسروق عن عائشة قالت : من كل الليل قد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أول الليل ، وأوسطه ، وآخره ، فانتهى وتره إلى السحر .

وأخرجه البخاري مختصراً ، وأبو داود مطولاً ، كما بيناه ، والترمذي والنسائي وابن ماجه ، فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه مما اتفق عليه أصحاب الأمهات الست ، ولا يضره رواية أبي داود وابن ماجه عن غُضيف بن الحارث ؛ لأنه قد رواه الشيخان وغيرهما عن مسروق عن عائشة رضي الله تعالى عنها .

.....

فهذا الحديث في رواية ابن ماجه وأبي داوود : ضعيف السند ، صحيح
المتن ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ستة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٠) - (٣٨٢) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ إِذَا قَامَ الرَّجُلُ مِنَ اللَّيْلِ

(٩٩) - (١٣٢٩) - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ ، عَنْ طَاوُوسٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ . . قَالَ : « اَللَّهُمَّ ؛ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ »

(٣٠) - (٣٨٢) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ إِذَا قَامَ الرَّجُلُ مِنَ اللَّيْلِ)

(٩٩) - (١٣٢٩) - (١) (حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ) بن نصير - مصغراً - السلمي الدمشقي ، صدوق مقرئ ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ) المكي خال ابن نجيح ، قيل : اسم أبيه عبد الله ، روى عن طاووس ، ويروي عنه : (ع) ، وابن عيينة ، ثقة ثقة ، من الخامسة .

(عَنْ طَاوُوسٍ) بن كيسان اليماني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ست ومئة ، وقيل بعد ذلك .

(عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قَالَ) ابن عباس : (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَهَجَّدَ مِنْ)
أَنَاءِ (اللَّيْلِ) أي : صلى صلاة التهجد في الليل . . (قَالَ) في ذكره ودعائه :
(اَللَّهُمَّ ؛ لَكَ الْحَمْدُ) والشكر (أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) أي : مُنُورُهُمَا ،
وبك يهتدي من فيهما ، قال ابن عباس : هادي أهلهما ، وقال مجاهد : مدبرهما ،
وقيل : هو المنزه في السماوات والأرض من كل عيب ؛ من قول العرب : امرأة

وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيَّامُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ
الْحَمْدُ أَنْتَ مَالِكُ السَّمَاوَاتِ
.....

نَوَّارَةٌ ؛ أي : مُبَرَّاة من كل ريبة ، وفلان مُنَوَّر ؛ أي : مبرأ من العيب ، وقيل : هو
اسم مدح ، يقال : فلان نور البلد ؛ أي : مزينه وشمس الزمان ؛ كما قال النابغة :
فإنك شمسٌ والملكُ كواكب إذا طلعت لم يَبْدُ منهن كوكبٌ
وقال آخر :

إذا سارَ عبدُ الله في مَرَوْ ليلةً فقد سارَ فيها نورُها وجمالُها
قال أبو العالية : مزين السماوات بالشمس والقمر والنجوم ، ومزين الأرض
بالأنبياء والأولياء والعلماء . انتهى « كوكب » .

(و) نور (من فيهن) أي : من في السماوات والأرض ؛ أي : مُزَيَّنُهُم
بالتوحيد والهداية ، (ولك الحمد) والشكر (أنت قَيَّامُ السماوات والأرض)
صيغة نسب ؛ لأن المبالغة غير معتبرة في أسمائه تعالى ، كعلام الغيوب ؛
أي : عالمها ؛ أي : القائم بأمرهن وتدبيرهن ، وفي « الكوكب » : ولفظ قَيَّام
صيغة مبالغة من قام بالشيء إذا هيأ له ما يحتاج إليه ، ويقال : قيوم وقَيَّام وقَيِّم
بمعنى ، وقرأ عمر : ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيَّام ﴾ ، وعلقمة : ﴿ القيِّم ﴾ ،
وقال قتادة : هو القائم بتدبير خلقه ، والحسن : القائم على كل شيء بما
كسبت ، وابن جبير : الدائم الوجود ، وابن عباس : الذي لا يحول ولا يزول ،
وفي رواية : (قَيُّوم السماوات والأرض) وبناء قَيُّوم فينْعول ، (وقَيَّام) فينْعال ،
نحو ديُّون وديَّان ، ولفظ البخاري : (قَيِّم السماوات والأرض) أي : حافظهما
وراعيهما ، وقيل : القيِّم معناه القائم بأمر الخلق مُدَبِّرهم ومُدَبِّر العالم في
جميع أحواله ، ومنه : قَيِّم الطفل .

(و) قيام (من فيهن ، ولك الحمد) والشكر لا لغيرك (أنت مالك السماوات

وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ ،
وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ
.....

والأرض (أي : معبودهن ومصلحهن ومدبرهن (و) مالك (من فيهن ، ولك
الحمد) والمحيط به والمتصرف فيه بما شاء ، وفي رواية مسلم : (أنت رب
السموات والأرض ومن فيهن) فهو بمعنى مالكما ومالك من فيهن ، أو
مصلحهما ومصلح من فيهما ؛ مأخوذ من الرِّبَّة وهي نَبْتُ تَصْلُح عليه المواشي
وتسمُن ؛ يقال : رَبَّ يَرْبُ رَبًّا ، من باب شَدَّ فهو راب ، ورب وربى يُربي تربية من
باب زكى فهو مُرب ، قال النابغة :

وَرَبَّ عَلَيْهِ اللَّهُ أَحْسَنَ صُنْعِهِ

وقال آخر :

يَرْبُ الَّذِي يَأْتِي مِنَ الْخَيْرِ أَنَّهُ إِذَا فَعَلَ الْمَعْرُوفَ زَادَ وَتَمَّمَ
وَالرَّبُّ أَيْضاً : السَّيِّدُ ، فيكون معناه : أنه سيِّدٌ من في السموات والأرض ،
والرَّبُّ : المالك ؛ أي : مالكما ومالك من فيهما .

(أنت الحق) أي : الواجب الوجود ، وأصله من حق الشيء ؛ إذا ثبت
ووجب ، ومنه قوله : ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ ﴾ ^(١) ، ﴿ وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ
مِنِّي ﴾ ^(٢) ؛ أي : ثبت ووجب (ووعده الحق) أي : الثابت الذي لا خُلْفَ فيه ،
أو الثابت المتحقق فلا يدخله خُلْف ولا شك في وقوعه وتحققه ، (وقولك
حق) أي : مدلوله ثابت (ولقائك حق) أي : رؤيتك في الدار الآخرة ثابتة
حيث لا مانع ، أو جزاؤك لأهل السعادة والشقاوة ثابت ، وهو داخل فيما قبله ،
وهو من عطف الخاص على العام ، (والجنة حق ، والنار حق) أي : كل منهما

(١) سورة الزمر : (١٩) .

(٢) سورة السجدة : (١٣) .

وَالسَّاعَةُ حَقٌّ ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ ،
.....

مخلوق موجود ، (والساعة) أي : القيامة مع ما فيهما من المجازاة والمحاسبة
(حق) أي : ثابتة لا شك في مجيئها .

(والنبيون حق) أي : صادقون فيما بلغوه إلى الأمم ، (ومحمد حق) أي :
صادق فيما أخبره لنا وبلغه إلينا ، وأفردته بالذكر مع دخوله فيما قبله إظهاراً
لشرفه .

قال السندي : وهكذا يُفسَّر الحقُّ في كل محل بما يناسب ذلك المحل ،
وأما التعريف في الأولين كما في رواية مسلم . . فالظاهر أن تعريف الخبر فيهما
ليس للقصر ، وإنما هو لإفادة أن الحكم به ظاهرٌ مسلمٌ لا منازع فيه ؛ وذلك لأن
مرجع هذا الكلام إلى أنه تعالى موجود صادق الوعد ، وهذا أمر يقول به المؤمن
والكافر ، قال تعالى : ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ ^(١) ، ولم
يُعرف في ذلك منازعٌ بعده يُعتدُّ به ، وكأنه لهذا عدلٌ إلى التنكير في البقية حيث
وجد المنازع فيها ، بقي أن المناسب بذلك أن يقال : وقولك الحق بالتعريف ،
كما في رواية مسلم ، فكأن التنكير فيه في رواية الكتاب للمشاكلة .

وقوله : « ومحمد حق » التأخير فيه للتواضع ، وهو أنسب بمقام الدعاء ،
وذكره على الأفراد لذلك ، وليتوسَّل بكونه نبياً حقاً إلى إجابة الدعاء ، وقيل :
هو من عطف الخاص على العام تعظيماً له بكونه نبياً حقاً . انتهى « سندي » .

وقوله : « والساعة حق » وأصل الساعة الجزء القليل من اليوم أو الليلة ، ثم
استُعير للوقت الذي تقام فيه القيامة ؛ يريد : أنها ساعة خفيفة يحدث فيها أمر
عظيم ، وتكريرُ الحمد للاهتمام بشأنه ، ولينَاطَ به كُلُّ مرة معنئ آخر ، وفي
تقديم الجار والمجرور إفادة التخصيص .

(١) سورة لقمان : (٢٥) .

اَللّٰهُمَّ ؛ لَكَ اَسْلَمْتُ وَبِكَ اَمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ اَنْبَتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ،

فإن قلت : لِمَ عَرَّفَ الحق في الأولين ونكَّرَه في البواقي ؟

قلت : لأنه هو الحق الواجب الدائم وما سواه في معرض الزوال ، وكذا وعده مختص بالإنجاز دون وعد غيره ، ونكَّرَه في البواقي ؛ لأنه لم يكن موضع حصر ؛ لأن لقاءه ثابت من جملة ما يكون ثابتاً . انتهى من « المبارق » .

قال القرطبي : ومعنى لقائنا الله تعالى هو عبارة عن حال مآلنا بالنسبة إلى جزائنا على أعمالنا في الدار الآخرة ، والساعة يوم القيامة ، وأصله القطعة من الزمان ، لكن لما لم يكن هناك كواكب تُقَدَّرُ بها الأزمان سميت بذلك ، والله أعلم ، وإطلاق اسم الحق على هذه الأمور كلها معناه أنها لا بد من كونها ، وأنها مما ينبغي أن يُصَدَّقَ بها ، وتكرار الحق في تلك المواضع على جهة التأكيد والتفخيم والتعظيم لها . انتهى من « المفهم » .

(اللهم ؛ لك) أي : لأمرك ونَهْيِكَ (أسلمت) أي : استسلمت وانقدت وخضعت وقبلت ، (وبك) أي : وبما أنزلت (آمنت) أي : صدقت (وعليك) لا على غيرك (توكلت) أي : اعتمدت وفوضت أمري إليك ، (وإليك أنبت) أي : رجعت إليك مقبلاً بقلبي عليك ، (وبك) أي : وبما آتيتني من البراهين والحُجج (خاصمت) أي : جادلت من خاصمني من الكفار ، أو بتأييدك ونُصْرَتِكَ قاتلت ، (وإليك حاكمت) كل من أبى قبول ما أرسلتني به ، أو كل من جحد الحق حاكمته إليك ، وجعلتك الحاكم بيننا ، لا مَنْ كَانَتِ الجاهلية تتحاكمُ إليه من كاهنٍ ونحوه ، وقَدَّمَ صِلَات جميع هذه الأفعال عليها إشعاراً بالتخصيص وإفادة للحصر .

(فاغفر لي ما قدمت) ه قبل وقتي لهذا (وما أخرت) عنه ؛ أي : ما فعلت

وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ .

قبل وما سأفعل بَعْدُ ، أو ما فعلت وتركت . انتهى « سندي » ، (وما أسررت) أي : أخفيت عن غيرك ، (وما أعلنت) أي : أظهرته لغيرك ، أو ما تحدثت به نفسي وما تحرك به لساني ؛ قاله تواضعاً وإجلالاً لله تعالى وتعليماً لأمته ، وزاد في مسلم : (أنت إلهي) أي : معبودي ومقصودي الذي وَلَّهَ فيك قلبي وتَحَيَّرَ في عظمتك وجلالك عقلي وكَلَّ عن ثنائك لساني ، فغاية الوسيلة إليك لا أحصي ثناء عليك (لا إله إلا أنت) أي : لا معبود غيرك ولا معروف بهذه المعرفة سواك .

(أنت المقدم) من قدمته على غيره حساً كآدم على سائر الأنبياء ، أو فضلاً كمحمد صلى الله عليه وسلم على غيره من الأنبياء ، (وأنت المؤخر) من أخرته حساً ؛ كمحمد عن سائر الأنبياء ، أو فضلاً كسائر الأنبياء عن محمد ؛ كما قال صلى الله عليه وسلم : « أنا سيد ولد آدم ولا فخر » ، (لا إله) أي : لا معبود لنا (إلا أنت ، ولا إله) أي : لا معبود بحق في الوجود (غيرك ، ولا حول) أي : لا حيلة لنا نعتصم بها عن معصيتك (ولا قوة) لنا نتقوى بها على طاعتك (إلا) إذا كنا حاصلين لنا (ب) معونة (لك) وتوفيقك ، فالكل لك ومنك ومالنا لك وإليك ، وفي هذا الحديث وغيره مواظبته صلى الله عليه وسلم في الليل على الذكر والدعاء ، والاعتراف لله تعالى بحقوقه والإقرار بصدق وعده ووعيده والبعث والجنة والنار وغير ذلك . انتهى « نووي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب التهجد ، باب التهجد بالليل ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء ،

(٩٩) - ١٣٢٩ - (م) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ الْأَحْوَلُ خَالَ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، سَمِعَ طَاوُوساً ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

والترمذي في كتاب الدعوات ، باب ما يقول إذا قام من الليل إلى الصلاة ، والنسائي في كتاب قيام الليل ، باب ذكر ما يستفتح به القيام ، والدارمي ومالك وأحمد . انتهى « تحفة الأشراف » .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى متابعة أبي بكر بن خلاد لهشام بن عمار رحمهما الله تعالى ، فقال :

(٩٩) - ١٣٢٩ - (م) (حدثنا أبو بكر) محمد (بن خلاد) بن كثير (الباهلي) البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (م د س ق) .

(حدثنا سفيان بن عيينة ، حدثنا سليمان بن أبي مسلم) عبد الله (الأحول خال ابن أبي نجيح) اسم الابن عبد الله ، واسم أبي نجيح : يسار .

(سمع) سليمان الأحول (طاووساً) وفيه تصريح بسماع سليمان لطاووس .
(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، غرضه : بيان متابعة أبي بكر بن خلاد لهشام بن عمار ، وفائدتها تقوية السند الأول ؛ لأن هشام بن عمار صدوق غير ثقة ، فقواه بأبي بكر بن خلاد ؛ لأنه ثقة ، وفيها تصريح بسماع سليمان الأحول طاووساً .

قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ لِلتَّهَجُّدِ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

(١٠٠) - ١٣٣٠ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ ، حَدَّثَنِي أَزْهَرُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ

(قال) ابن عباس : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل للتهجد) . . . الحديث ، (فذكر) أبو بكر (نحوه) أي : نحو حديث هشام بن عمار .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن عباس بحديث عائشة رضي الله عنهم ، فقال :

(١٠٠) - ١٣٣٠ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ - بضم المهملة وبموحدتين - أَبُو الْحُسَيْنِ الْعَكْلِي - بضم المهملة وسكون الكاف - وأصله من خراسان ، وكان بالكوفة ، صدوق يخطئ في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) . (عن معاوية بن صالح) بن حُدَيْرٍ - مصغراً بالحاء المهملة - الحضرمي أبي عمرو الحمصي قاضي الأندلس ، صدوق له أوهام ، من السابعة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئة (١٥٨ هـ) ، وقيل بعد السبعين . يروي عنه : (م عم) .

قال : (حدثني أزهر بن سعيد) الحرازي - بحاء مهملة ومفتوحة وراء خفيفة وبعد الألف زاي - الحمصي ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة ثمان أو تسع وعشرين ومئة (١٢٩ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(عن عاصم بن حُمَيْد) السَّكُونِي - بفتح السين المهملة - الحمصي ، صدوق مخضرم ، من الثانية . يروي عنه : (د س ق) .

قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ : مَاذَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْتَتِحُ بِهِ قِيَامَ اللَّيْلِ ؟ قَالَتْ : لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ : كَانَ يُكَبِّرُ عَشْرًا وَيَحْمَدُ عَشْرًا وَيُسَبِّحُ عَشْرًا وَيَسْتَغْفِرُ عَشْرًا وَيَقُولُ : « اَللَّهُمَّ ؛ اغْفِرْ لِي وَاهْدِنِي وَأَرْزُقْنِي وَعَافِنِي » ، وَيَتَعَوَّذُ مِنْ ضَيْقِ الْمَقَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

(قال) عاصم : (سألت عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

أي : سألتها بقولي : (ماذا كان النبي صلى الله عليه وسلم) أي : بأي شيء من الأذكار - كما في لفظ رواية أبي داود - كان النبي صلى الله عليه وسلم (يفتتح به قيام الليل) وصلاته ؟ أي : بأي شيء يبتدئ من الأذكار ؟ ف (قالت) لي عائشة : والله (لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك) وفي هذا تحسين لسؤاله ، وتزيين لمقاله ، وتأسف على غفلة الناس عن حاله ، ثم قالت في جواب سؤالي : (كان) صلى الله عليه وسلم (يكبر) الله ؛ أي : يقول : الله أكبر (عشراً) من المرات ، قال السندي : مع تكبيرة الإحرام أو بعده ، وأما أنه كان يقول قبل الشروع في الصلاة .. فبعيد انتهى منه .

(ويحمد) الله ؛ أي : يقول : الحمد لله (عشراً) من المرات ، (ويسبح) الله ؛ أي : يقول : سبحان الله (عشراً) من المرات ، (ويستغفر) الله ؛ أي : يقول : أستغفر الله (عشراً) من المرات ، (و) كان (يقول) بعد هذه الأذكار : (اللهم ؛ اغفر لي) ما قدمت وما أخرت ، (واهدني) إلى صراطك المستقيم ، (وارزقني) رزقاً حلالاً طيباً مباركاً ، (وعافني) من بلاء الدنيا والآخرة ، أو من الأمراض الظاهرة والباطنة . انتهى « عون » ، (و) كان (يتعوذ من ضيق المقام) - بضم الميم - أي : من ضيق الموقف (يوم القيامة) أي : من شدائد أحوالها وسكرات أهوالها .

(١٠١) - ١٣٣١ - (٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ
يُونُسَ الْيَمَامِيُّ ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ،

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة
(٢ - ٢٢٠) ، باب ما يستفتح به الصلاة ، وفي الأدب ، باب ما يقول إذا أصبح ،
والنسائي في كتاب قيام الليل ، باب ذكر ما يستفتح به القيام .
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد
به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث ابن عباس بحديث آخر
لعائشة رضي الله عنهم ، فقال :

(١٠١) - ١٣٣١ - (٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ (بن يزيد بن كثير
الزهري أبو الحسن الأصبهاني ، لقبه رُسْتَه - بضم الراء وسكون السين المهملة
وفتح المثناة - ثقة ، له غرائب وتصانيف ، من صغار العاشرة ، مات سنة خمسين
ومئتين (٢٥٠ هـ) ، وله اثنتان وسبعون . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ) بن القاسم (اليمامي) ثقة ، من التاسعة ، مات سنة
ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ) العجلي ، أبو عمار اليمامي ، أصله من البصرة ،
صندوق يغلط ، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب ، ولم يكن له كتاب ،
من الخامسة ، مات قُبَيْلَ الستين ومئة . يروي عنه : (م عم) .

(حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ) صالح بن المتوكل الطائي اليمامي ، ثقة ،
من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه :
(ع) .

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ بِمَا كَانَ يَسْتَفْتِحُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ ؟ قَالَتْ : كَانَ يَقُولُ : « اَللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ ، »

(عن أبي سلمة) عبد الله (بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .

(قال) أبو سلمة : (سألت عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه عكرمة بن عمار ، وهو مضطرب فيما روى عن يحيى بن أبي كثير .

أي : سألتها بقولي : (بما) أي : بأي شيء من الأذكار (كان يستفتح النبي صلى الله عليه وسلم صلاته إذا قام) وصلى (من الليل ؟ قالت) عائشة : (كان) النبي صلى الله عليه وسلم (يقول) في استفتاح الصلاة بعد الإحرام : (اللهم) يا (رب جبرائيل) (رب) : منادى مضاف حذف منه حرف النداء للتخفيف ، أو بدل من (اللهم) لا وصف له ؛ لأن لُحُوق الميم المشددة مانع من التوصيف عند سيبويه ، نعم ؛ جوّز الزجاج التوصيف أيضاً ، والأول أولى ، كما قدرناه . انتهى « سندي » بزيادة .

(وميكائيل وإسرافيل) معطوفان على جبرائيل على كونهما مضافاً إليه لِربِّ ، وتخصيص هؤلاء الثلاثة بالإضافة مع أنه تعالى رب كل شيء ؛ لتشريفهم وتفضيلهم على غيرهم ، قال ابن حجر المكي : كأنه قدّم جبرائيل ؛ لأنه أمين الكتب السماوية ، فسائر الأمور الدينية راجعة إليه ، وآخر إسرافيل ؛ لأنه أمين اللوح المحفوظ والصور ، فإليه أمر المعاش والمعاد ، وَوَسَّطَ ميكائيل ؛ لأنه أخذ بطرف من كل منهما ؛ لأنه أمين المطر والنبات ونحوهما مما يتعلق بالأرزاق المقومة للدين والدنيا والآخرة ، وهما

فَاطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ؛ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ؛ أَهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ ، إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » ،

أفضل من ميكائيل ، وفي الأفضل منهما خلافاً ، كذا في « المرقاة » . انتهى من « العون » .

(فاطر السماوات والأرض) أي : مبتدعهما ومخترعهما على غير مثال سابق (عالم الغيب والشهادة) أي : بما غاب وظهر عند غيره (أنت تحكم بين عبادك) يوم القيامة بالتمييز بين المحق والمبطل بالشواب والعقاب (فيما كانوا فيه يختلفون) من أمر الدين في الدنيا ، (اهديني) أي : أرشدني ودلني ، أو ثبتني ، فليس المطلوب تحصيل الحاصل . انتهى « سندي » (ل) صواب (ما اختلف فيه) بالبناء للمجهول (من الحق) بيان لما (بإذنك) أي : بتوفيقك وتيسيرك .

وقال النووي : معنى اهديني : ثبتني عليه ؛ كقوله تعالى : ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ ^(١) ، والهداية يتعدى بنفسه وباللام وإلى ، فاللام فيه كهي في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ ^(٢) ، ومن بيان لما ، وهي موصولة ؛ أي : اهديني للذي اختلف فيه عند مجيء الأنبياء ؛ وهو الطريق المستقيم الذي دعوا إليه فاختلفوا فيه . انتهى من « المرقاة » ، (إنك) يا إلهي (لتهدي) وترشد من تشاء وتريد هدايته (إلى صراط) أي : إلى طريق (مستقيم) لا اعوجاج فيه ، وجملة إن مستأنفة متضمنة للتعليل .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب صلاة المسافرين ،

(١) سورة الفاتحة : (٦) .

(٢) سورة الإسراء : (٩) .

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ : أَحْفَظُوهُ (جِبْرَائِيلُ) مَهْمُوزَةً ؛ فَإِنَّهُ كَذَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء ، والترمذي في أبواب الدعوات ، باب ما جاء من الدعاء عند افتتاح الصلاة في الليل ، والنسائي في كتاب قيام الليل ، باب بأي شيء تُستفتح به الصلاة ، وأحمد ابن حنبل .

فالحديث حسن سنده ؛ لأن عكرمة مضطرب في حديث يحيى بن أبي كثير ، صحيح متنه ؛ لما فيه من المشاركة من مسلم وغيره ، فغرضه : الاستشهاد به لحديث ابن عباس .

قال المؤلف رحمه الله تعالى : (قال) لنا شيخنا : (عبد الرحمن بن عمر) الزهري شيخ المؤلف : (احفظوه) أي : احفظوا هذا الحديث لفظاً ولا تحرفوه ، احفظوا لفظة (جبرائيل) فيه حالة كونها (مهموزة) أي : مقروءة بالهمزة بعد الألف ، فجبرائيل بدل من ضمير احفظوه ، بدل بعض من كل ؛ (فإنه) أي : فإن لفظ جبرائيل منقول (كذا) أي : ممدوداً (عن النبي صلى الله عليه وسلم) .



فجُملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثاني للمتابعة ، والأخيران للاستشهاد .

وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ

(٣١) - (٣٨٣) - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَمْ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ

(١٠٢) - (١٣٣٢) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ ،
عَنِ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ح وَحَدَّثَنَا
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ،

(٣١) - (٣٨٣) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي كَمْ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ)

(١٠٢) - (١٣٣٢) - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ) بن
سَوَّار المدائني ، اسمه : مروان ، أبو عمرو الفزاري مولاهم ، ثقة حافظ رُمي
بالإرجاء ، من التاسعة ، مات سنة أربع أو خمس أو ست ومئتين (٢٠٦ هـ) .
يروى عنه : (ع) .

(عن) محمد بن عبد الرحمن (ابن أبي ذئب) المغيرة بن الحارث القرشي
العامري أبي الحارث المدني ، ثقة فقيه فاضل ، من السابعة ، مات سنة ثمان
وخمسين ومئة (١٥٨ هـ) ، وقيل : سنة تسع . يروي عنه : (ع) .

(عن الزهري) محمد بن مسلم .

(عن عروة ، عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بن عمرو العثماني مولاهم
(الدمشقي) أبو سعيد لقبه دُحَيْم - مصغراً - ثقة حافظ متقن ، من العاشرة ،
مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ د س ق) .

(حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ) بن مسلم القرشي الدمشقي ، ثقة ، من الثامنة ، مات آخر
سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ) عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي ، ثقة فقيه ، من

عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ - وَهَذَا حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ - قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مَا بَيْنَ أَنْ يَفْرُغَ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى الْفَجْرِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ؛ يُسَلِّمُ فِي كُلِّ اثْنَتَيْنِ وَيُوتِرُ بِوَاحِدَةٍ ، وَيَسْجُدُ فِيهِنَّ سَجْدَةً

السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(وهذا) الآتي لفظ (حديث أبي بكر) ابن أبي شيبة ، وأما عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي . . فروى معنى الحديث الآتي بلفظ آخر لا بلفظه ، (قالت) عائشة : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) في (ما) أي : في زمن (بين أن يفرغ) أي : بين فراغه (من صلاة العشاء إلى الفجر) أي : إلى طلوع الفجر الصادق ، وهو بظاهره ما إذا كان بعد نوم أم لا . انتهى « عون » أي : يصلي بين هذين الزمنين ؛ أي : بين زمن فراغه من العشاء وزمن طلوع الفجر (إحدى عشرة ركعة) قوله : (إحدى عشرة ركعة) وقد جاء ثلاث عشرة ركعة ، فيحمل على أن هذا كان أحياناً ، أو لعله مبني على عدّ الركعتين الخفيفتين اللتين يبدأ بهما صلاة الليل من صلاة الليل ، وأحياناً تركه ، وعلى كل تقدير فهذه الهيئة لصلاة الليل لا بد من حملها على أنها كانت أحياناً ، وإلا . . فقد جاءت هيئات أخر في قيام الليل . انتهى « سندي » .

(يسلم في كل اثنتين) أي : بعد كل ركعتين منها ، (ويوتر) أي : ينوي الوتر (بـ) ركعة (واحدة) منها ، فيه أن أقل الوتر ركعة فردة ، والتسليم من كل ركعتين ، وبهما قال الأئمة الثلاثة . انتهى من « العون » .

(ويسجد فيهن سجدة) أي : يمكن في كل واحدة من سجديات تلك الركعات

بِقَدْرِ مَا يَقْرَأُ أَحَدُكُمْ خَمْسِينَ آيَةً قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ ، فَإِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ مِنَ الْأَذَانِ الْأَوَّلِ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ . . قَامَ فَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ .

(بقدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية) معتدلة (قبل أن يرفع رأسه) من السجود ، (فإذا سكت) بالتاء (المؤذن) لصلاة الصبح ؛ أي : فرغ (من الأذان الأول من صلاة الصبح) أي : لصلاة الصبح وهو الأذان الثاني بعد الفجر الصادق ، والمراد بالأذان الثاني له : الإقامة ، سمي أولاً بالنظر إلى الإقامة ، وإلا . . فالمراد : ما بعد طلوع الفجر الصادق لا ما كان قبله في الليل . انتهى « سندي » . . (قام) النبي صلى الله عليه وسلم (فرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ) هما سنة الفجر (خفيفتين) يقرأ فيهما الكافرون والإخلاص .

زاد في رواية أبي داود : (ثم اضطجع على شقه الأيمن) أي : على جنبه الأيمن ؛ ليستريح من تعب قيام الليل ليصلي فرضه على نشاط ، كذا قاله ابن الملك وغيره ، وقال النووي : يستحب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر . انتهى (حتى يأتيه المؤذن) أي : يستأذنه للإقامة . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب التهجد ، وكتاب التراويح ، وفي مواضع كثيرة ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب صلاة الليل ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب في صلاة الليل ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في وصف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ، والنسائي في كتاب الأذان ، وفي مواضع كثيرة ، والدارمي ومالك .

فدرجة هذا الحديث : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



(١٠٣) - ١٣٣٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً .

ثم استدلل المؤلف رحمه الله تعالى على كون عدد ركعات صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل ثلاث عشرة ركعة بحديث آخر لعائشة رضي الله تعالى عنها ، فقال :

(١٠٣) - ١٣٣٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ (الكلابي أبو محمد الكوفي ، ثقة ثبت ، من صغار الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن هشام بن عروة) الأسدي المدني ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) عروة بن الزبير .

(عن) خالته (عائشة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قالت) عائشة : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) أحياناً (من) نوافل (الليل ثلاث عشرة ركعة) زاد في رواية مسلم وأبي داود : (يوتر من ذلك) أي : ينوي الوتر من ذلك العدد (بخمس) ركعات (لا يجلس) للتشهد (في شيء) من ذلك الخمس (إلا في آخرها) أي : إلا في آخر الخمس ؛ أي : يصلي الخمس موصولة ولا يتشهد إلا في آخرها ، وأما الثمانية الأولى .. فيُسلّم من كل ركعتين منها ، وإليه ذهب الشافعي وغيره من الأئمة ، والحديث يدل على مشروعية الإيتار بخمس ركعات ، وهو يرد على من قال بتعين الثلاث .

(١٠٤) - ١٣٣٤ - (٣) حَدَّثَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ،
عَنِ الْأَعْمَشِ ،
.....

قوله : (ثلاث عشرة ركعة) قال ابن الملك : ثمان ركعات منها بتسليمتين ،
وقال ابن حجر المكي في « شرح الشمائل » : بأربع تسليمات ، ويمكن أنه عليه
الصلاة والسلام صلى أربعاً بتسليمة وأربعاً بتسليمتين جمعاً بين القضيتين
وإحاطة بالفضيلتين ، كذا في « المرقاة » ، قال المنذري : وهذا الحديث أخرجه
البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على إيتاره صلى الله عليه وسلم بثلاث عشرة ركعة .



ثم استدل المؤلف رحمه الله تعالى على إيتاره صلى الله عليه وسلم بتسع
ركعات بحديث آخر لعائشة رضي الله تعالى عنها ، فقال :

(١٠٤) - ١٣٣٤ - (٣) حَدَّثَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ - بفتح المهملة وكسر
الراء المخففة بعدها ياء مشددة - ابن مصعب التميمي الدارمي أبو السري
الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين (٢٤٣ هـ) . يروي
عنه : (م عم) .

(حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ) سلام بن سليم الحنفي مولاهم الحافظ الكوفي ،
ثقة متقن ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن) سليمان بن مهران (الأعمش) الكاهلي الكوفي ، ثقة حافظ عارف
بالقراءة ، من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ تِسْعَ رَكَعَاتٍ .

(عن إبراهيم) بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ست وتسعين (٩٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الأسود) بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي ، ثقة مخضرم فقيه ، من الثانية ، مات سنة أربع أو خمس وسبعين (٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .
(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل تسع ركعات) أي : يصلي من صلاة الليل ثمان ركعات ويوترها بواحدة ، فتكون جملة ركعات صلاته بالليل تسع ركعات ، واحدة منها وتر .

قال أبو عيسى : وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم : الوتر بثلاث عشرة وإحدى عشرة وتسع وسبع وخمس وثلاث وواحدة ، قال إسحاق بن إبراهيم بن راهويه : إنما معنى ذلك أنه كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة مع الوتر ، فنُسِبَتْ صلاة الليل إلى الوتر ؛ أي : وأطلق على صلاة الليل مع الوتر لفظ الوتر ، فمعنى قوله : (يوتر بثلاث عشرة) أي : يصلي صلاة الليل مع الوتر ثلاث عشرة ركعة ، وعند أحمد وأبي داود من رواية عبد الله بن أبي قيس عن عائشة بلفظ : (كان يوتر بأربع وثلاث) فتكون صلاته في الليل سبع ركعات ، (وست وثلاث) فتكون صلاته تسع ركعات ، (وثمان وثلاث) فتكون صلاته إحدى عشرة ، (وعشر وثلاث) فتكون ثلاث عشرة ، (ولم يكن يوتر بأكثر من ثلاث عشرة ولا أنقص من سبع) . انتهى من « تحفة الأحوذى » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي .

(١٠٥) - ١٣٣٥ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونِ أَبُو عُبَيْدٍ
الْمَدَنِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ
أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ
.....

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على جواز
الإيتار بتسع ركعات .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عائشة الثاني بحديث ابن عباس
وابن عمر رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٠٥) - ١٣٣٥ - (٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونِ أَبُو عُبَيْدٍ
الْمَدَنِيُّ (التَّبَّانُ - بفتح المثناة وتشديد الموحدة - التيمي مولا هم ، صدوق
يخطئ ، من العاشرة . يروي عنه : (خ ق) .

(حَدَّثَنَا أَبِي) عُبَيْدُ بْنُ مَيْمُونِ التَّيْمِيُّ مَوْلَاهُمْ أَبُو عَبَادِ الْمَدَنِيِّ الْمَقْرِيُّ ،
مستور ، من السابعة . يروي عنه : (ق) .

(عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ) بْنُ أَبِي كَثِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ مَوْلَاهُمْ الْمَدَنِيُّ أَخُو إِسْمَاعِيلَ
وهو الأكبر منه ، ثقة ، من السابعة . يروي عنه : (ع) ، وعبيد بن ميمون .

(عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ) بْنُ أَبِي عِيَّاشٍ - بفتحانية ومعجمة - الْأَسَدِيُّ مَوْلَى
آلِ الزَّبِيرِ ، ثقة فقيه ، إمام في المغازي ، من الخامسة ، مات سنة إحدى وأربعين
ومئة ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ) عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّيِّعِيُّ الْكُوفِيُّ ، ثقة ، من الثالثة ،
مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ عَامِرٍ) بْنُ شَرَاخِيلَ الْحَمِيرِيِّ (الشَّعْبِيُّ) أَبِي عَمْرٍو الْكُوفِيُّ ، ثقة فقيه
فاضل مشهور ، من الثالثة ، مات بعد المئة . يروي عنه : (ع) .

قَالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ فَقَالَا : ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ؛ مِنْهَا ثَمَانٍ ، وَيُوتَرُ بِثَلَاثٍ وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْفَجْرِ .

(قال) الشعبي : (سألت عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر) رضي الله عنهم .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الصحة ؛ لصحة سنده .

(عن) عدد ركعات (صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل ، فقالا) : عدد ركعات صلاته صلى الله عليه وسلم في الليل (ثلاث عشرة ركعة ؛ منها) أي : من تلك الثلاث عشرة (ثمان) ركعات صلاة الليل ، (ويوتر) ها (بثلاث) ركعات من الوتر ، فيكون عدد الركعات إحدى عشرة ركعة ، (و) يصلي أيضاً (ركعتين) خفيفتين (بعد) طلوع (الفجر) الصادق سنة الفجر ، فكانت عدد ركعات صلاته في الليل ثلاث عشرة ركعة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه النسائي في « الكبرى » عن إبراهيم بن يعقوب عن سويد بن أبي مريم عن محمد بن جعفر بن أبي كثير به ، وعن ابن بشار عن ابن أبي عدي عن شعبة عن أبي إسحاق عن أبي سلمة والشعبي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة ، ولكنه مرسل .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ولأن له شواهد ، فغرضه : الاستشهاد به لحديث عائشة الثاني .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث عائشة الثاني بحديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما ، فقال :

(١٠٦) - ١٣٣٦ - (٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَاصِمٍ ، حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ بْنُ ثَابِتِ الزُّبَيْرِيِّ ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ بْنَ مَخْرَمَةَ

(١٠٦) - ١٣٣٦ - (٥) (حدثنا عبد السلام بن عاصم) الجعفي الهسجاني
- بكسر الهاء والسين المهملة وسكون النون بعدها جيم - الرازي ، مقبول ، من
الحادية عشرة . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا عبد الله بن نافع بن ثابت) بن عبد الله بن الزبير (الزبيري) أبو بكر
المدني ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة بضع عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) .
يروي عنه : (س ق) .

(حدثنا مالك بن أنس) بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي أبو عبد الله
المدني ، الفقيه إمام دار الهجرة ، ثقة فقيه حجة مشهور ، من السابعة ، مات سنة
تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) ، وكان مولده سنة ثلاث وتسعين . يروي عنه : (ع) .
(عن عبد الله بن أبي بكر) بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني
القاضي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئة (١٣٥ هـ) وهو
ابن سبعين سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري النجاري - بالنون
والجيم - المدني القاضي ، وقد يُنسب إلى جده ، اسمه وكنيته واحد ، وقيل : إنه
يُكنى أبا محمد ، ثقة عابد ، من الخامسة ، مات سنة عشرين ومئة (١٢٠ هـ) ،
وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

(أن عبد الله بن قيس بن مخرمة) بن المطلب المطلبی ، يقال : له رؤية ،
وهو من كبار التابعين ، واستقضاء الحجاج على المدينة سنة ثلاث وسبعين ،
ومات سنة ست وسبعين (٧٦ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

أَخْبَرَهُ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ : قُلْتُ : لَأَرْمُقَنَّ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّيْلَةَ قَالَ : فَتَوَسَّدْتُ عَتَبَتَهُ أَوْ فُسْطَاطَهُ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ ،

(أخبره) أي : أخبر عبد الله بن قيس لأبي بكر بن محمد (عن زيد بن خالد الجهني) المدني الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، مات بالمدينة سنة ثمان وستين أو سبعين (٧٠ هـ) ، وله خمس وثمانون سنة . يروي عنه : (ع) .
وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) زيد بن خالد : (قلت) لنفسي : والله ؛ (لَأَرْمُقَنَّ) من رَمَقَ من باب نَصَرَ ؛ أي : لَأَنْظُرَنَّ وَأَتَأَمَّلَنَّ وَأَرْقُبَنَّ ، قال الطيبي : وعدل ها هنا عن الماضي إلى المضارع استحضاراً لتلك الحالة لتقررها في ذهن السامع (صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة) أي : في هذه الليلة حتى أرى كم يصلي ؟ ولعله صلى الله عليه وسلم كان خارجاً عن الحجرات (قال : فتوسدت عتبته) - بفتحات - أي : جعلت عتبة منزله وسادة ومخدة لنفسي ؛ أي : وضعت رأسي عليها ، والمراد : رقدت عند بابه ، قاله السندي ، قال في « المصباح » : العتبة هي أَسْكُفَةُ الباب ، وهي الخشبة التي يوطأ عليها عند الدخول والخروج ، (أو) قال : فَتَوَسَّدْتُ (فُسْطَاطُهُ) والفسطاط - بضم الفاء - معروف ؛ وهي الخيمة العظيمة على ما في الْمُغْرِبِ ، فيكون المراد من توسد الفسطاط توسد عتبته ، فيكون شكاً من الراوي ، قاله القاري ، والمراد أرقد عند بابه .

(فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) في جوف الليل (فصلى ركعتين خفيفتين) أي : غير طويلتين افتتح بهما صلاة الليل ، (ثم) بعد صلاتهما صلى (ركعتين طويلتين طويلتين طويلتين) كررها ثلاث مرات مع أنها ركعتان فقط

ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ، وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا ،
ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ، وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَوْتَرَ ، فَتِلْكَ ثَلَاثَ
عَشْرَةَ رَكْعَةً .

(١٠٧) - ١٣٣٧ - (٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَادٍ الْبَاهِلِيُّ ، حَدَّثَنَا

مَعْنُ بْنُ عِيسَى ،
.....

للدلالة على المبالغة في طولهما ، (ثم) بعد هاتين الركعتين المبالغتين في
الطول صلى (ركعتين ، وهما) أي : هاتان الركعتان (دون) الركعتين (اللتين)
صلاهما (قبلهما) في الطول ، (ثم) صلى (ركعتين ، وهما) أي : هاتان
الركعتان (دون اللتين) صلاهما (قبلهما) في الطول ، (ثم) صلى (ركعتين ،
وهما دون اللتين قبلهما) في الطول ، (ثم) صلى (ركعتين) آخرين ، (ثم)
بعد هاتين (أوتر) بركعة واحدة ، (فتلك) الركعات المذكورة (ثلاث عشرة
ركعة) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم وأبو داود والترمذي
والنسائي ، كما قاله المنذري .

فدرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث عائشة الثاني .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث عائشة الثاني بحديث
ابن عباس رضي الله عنهم ، فقال :

(١٠٧) - ١٣٣٧ - (٦) (حدثنا أبو بكر) محمد (بن خلاد) بن كثير

(الباهلي) البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين على الصحيح
(٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .

(حدثنا معن بن عيسى) بن يحيى الأشجعي مولاهم القزاز المدني ، ثقة

حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ،
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ نَامَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهِيَ خَالَتُهُ قَالَ : فَأَضْطَجَعْتُ فِي عُرْضِ الْوَسَادَةِ

ثبت ، من كبار العاشرة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(حدثنا مالك بن أنس) بن مالك إمام دار الهجرة ، ثقة ، من السابعة ، مات
سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) ، كما مر آنفاً .

(عن مخرمة بن سليمان) الأسدي الوالبي - بكسر اللام والموحدة - المدني ،
ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن كُرَيْب) - مصغراً - ابن أبي مسلم الهاشمي مولاهم (مولى ابن عباس)
المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمان وتسعين (٩٨ هـ) بالمدينة . يروي
عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أخبره) أي : أخبر ابن عباس كُرَيْباً (أنه) أي : أن ابن عباس (نام عند)
خالته (ميمونة) بنت الحارث الهلالية (زوج النبي صلى الله عليه وسلم)
رضي الله تعالى عنها (وهي) أي : ميمونة (خالته) أي : خالة ابن عباس ،
وأخت أمه لُبَابَةُ بنت الحارث الهلالية رضي الله تعالى عنها ، (قال) ابن عباس :
(فاضطجعت في عُرْضِ الْوَسَادَةِ) أي : المخدة أو الفراش لأنام ، والعُرْض - بضم
العين وفتحها وسكون الراء - : البعد القصير ، والطول : البعد الطويل ، والعمق :
البعد العميق ؛ لأن لكل جسم أبعاداً ثلاثة ؛ العُرْض والطول والعمق ، كما هو
مبسوط في فن المساحة .

وَأَضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا ، فَنامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ
 اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ ،
 ثُمَّ قَرَأَ الْعَشَرَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ (سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ) ثُمَّ قامَ إِلَى شَيْءٍ مُعْلَقَةٍ
 فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ، ثُمَّ قامَ يُصَلِّي ،

(واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله) يعني : خالته ميمونة (في طولها) أي : في طول الوسادة أو الفراش ، (فنام النبي صلى الله عليه وسلم) عقب اضطجاعه على طول الفراش (حتى إذا انتصف الليل) أي : بلغ نصفه ، (أو) بلغ ما (قبله) أي : ما قبل النصف (بقليل) أي : نقص عن النصف بشيء قليل من الدقائق (أو) بلغ ما (بعده) أي : ما بعد النصف (بقليل) أي : زاد على النصف بشيء قليل ، والشك من الراوي . . (استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم) من نومه (فجعل) أي : شرع النبي صلى الله عليه وسلم (يمسح النوم) أي : أثره من رقاده (عن وجهه) الشريف ؛ أي : عن عينيه (بيده) الشريفة .

(ثم) بعدما مسح من وجهه أثر النوم (قرأ العشر آيات من آخر « سورة آل عمران ») وخاتمتها ؛ يعني : قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . . . ﴾ إلى آخر السورة ، (ثم) بعدما قرأ هذه الآيات (قام إلى شئ) - بفتح الشين المعجمة وتشديد النون - قرابة خلقة ؛ أي : قديمة (معلقة) تلك القرابة بجدار البيت (فتوضأ) النبي صلى الله عليه وسلم (منها) أي : من ماء القرابة (فأحسن) صلى الله عليه وسلم (ووضوءه) ذلك بإكمال فرائضه وآدابه ، (ثم) بعدما توضأ صلى الله عليه وسلم (قام) أي : انتصب قائماً حالة كونه (يصلي) نافلة الليل .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ : فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي وَأَخَذَ أُذُنِي الْيُمْنَى يَفْتِلُهَا ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَوْتَرَ ، ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ،

(قال عبد الله بن عباس) رضي الله تعالى عنهما : (فقمتم) أنا من نومي (فصنعت) أي : فعلت بنفسي (مثل ما صنع) النبي صلى الله عليه وسلم من مسح أثر النوم عن وجهه ؛ أي : عن عينه ففيه مجاز مرسل ، كما سيأتي ، والقيام إلى الشن المعلقة والوضوء منها ، (ثم) بعدما صنعت مثل ما صنع (ذهبت) أي : مشيت إلى جهة النبي صلى الله عليه وسلم ، (فقمتم) منتصباً (إلى جنبه) أي : إلى جانبه صلى الله عليه وسلم الأيسر لأصلي معه (فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده) الشريفة (اليمنى) أي : كفه الأيمن (على رأسي) أي : فوق رأسي (وأخذ أذني) أي : أمسك بيده أذني (اليمنى) حالة كونه (يفتلها) - بفتح أوله وكسر ثالثه ، من فتل من باب ضرب - أي : يدلك أذني ؛ ليُرَيَّنِي أدب القيام عن يمين الإمام أو لِيُنَبِّهَنِي عن بقية النوم ؛ لأستحضر أفعال صلاة النبي صلى الله عليه وسلم .

(فصللى) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين) فهذه اثنتا عشرة ركعة ، (ثم أوتر) ها بركة واحدة ، فكمملت ركعات صلاته مع الوتر ثلاث عشرة ركعة ، (ثم) بعدما صلى الوتر (اضطجع) على جنبه الأيمن (حتى جاء المؤذن) بلال بن رباح رضي الله تعالى عنه بعد فراغه من الأذان الثاني ؛ ليستأذنه في الإقامة ، (ف) عقب ما جاء المؤذن (صلى ركعتين خفيفتين) يقرأ فيهما

الكافرون والإخلاص هما سنة الفجر ، (ثم) بعدما فرغ من ركعتين خفيفتين (خرج إلى) المسجد لـ (الصلاة) فصلّى بهم فريضة الصبح .

شرح هذا الحديث : قوله : (فاضطجعت في عرض الوسادة) - عرض بفتح العين - هكذا نقله القاضي عياض عن رواية الأكثرين ، قال : ورواه الداودي بالضم ؛ وهو الجانب ، والصحيح الفتح ، والمراد بالوسادة : الوسادة المعروفة التي تكون تحت الرأس ، وقال الباجي والأصيلي وغيرهما : إن الوسادة هنا الفراش ؛ لقوله : (اضطجع في طولها) ، وهذا ضعيف ، وفيه دليل على جواز نوم الرجل مع امرأته من غير واقعة بحضرة بعض محارمها وإن كان مميزاً ، وقد جاء في بعض روايات هذا الحديث : قال ابن عباس : (بت عند خالتي في ليلة كانت فيها حائضاً) وهذه الكلمة وإن لم تصح طريقاً ، فهي حسنة المعنى جداً ؛ إذ لم يكن ابن عباس يطلب المبيت في ليلة للنبي صلى الله عليه وسلم فيها حاجة إلى أهله ولا يرسله أبوه إلا إذا علم عدم حاجته صلى الله عليه وسلم إلى أهله ؛ لأنه معلوم أنه لا يفعل حاجته مع حضرة ابن عباس معهما في الوسادة ، مع أنه كان مراقباً لأفعال النبي صلى الله عليه وسلم ، مع أنه لم ينم أو نام قليلاً جداً ، قاله النووي .

قوله : (فجعل يمسح النوم عن وجهه) معناه : أثر النوم ، وفيه استحباب هذا ، واستعمال المجاز المرسل الذي علاقته الكل والجزء ؛ لأن المراد بـمسح الوجه مسح العين عن أثر النوم .

قوله : (ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران) فيه جواز القراءة للمحدث ، وهذا إجماع المسلمين ، وإنما تحرم القراءة على الجُنُب والحائض ،

.....

وفيه استحباب قراءة هذه الآيات عند القيام من النوم ، وفيه جواز قول سورة آل عمران وسورة البقرة وسورة النساء ونحوها ، وكرهه بعض المتقدمين وليس بشيء .

قوله : (إلى شَنٍْ معلقة) إنما أنشأها على إرادة القربة ، وفي رواية أخرى : (شن معلق) على إرادة السقاء والوعاء .

قوله : (فأخذ أذني يفتلها) إنما فتلها تنبيهاً له من النعاس ؛ لقوله في الرواية لمسلم : (فجعلت إذا أغفيت يأخذ بشحمة أذني) ، قوله : (فصللى ركعتين ، ثم ركعتين ...) إلى آخره ، فيه أن الأفضل في الوتر وغيره من الصلاة أن يسلم من كل ركعتين ، وأن الوتر يكون آخر ركعة مفصولة ، وهذا مذهب الشافعي وأكثر الأئمة ، وقال أبو حنيفة : ركعة موصولة بركعتين كالغرب ، وفيه جواز إتيان المؤذن إلى الإمام ليخرج إلى الصلاة ، وتخفيف سنة الصبح ، وأن الإيتار بثلاث عشرة ركعة أكمل ، وفيه خلاف للشافعية ، قال بعضهم : وأكثر الوتر ثلاث عشرة ؛ لظاهر هذا الحديث ، وقال أكثرهم : أكثره إحدى عشرة ركعة ، وتأولوا حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم صلى منها ركعتي سنة العشاء ، وهو تأويل ضعيف مباعد للحديث ، قاله النووي في « شرح مسلم » . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في مواضع كثيرة ؛ منها كتاب الوضوء ، ومنها كتاب الوتر ، ومنها كتاب العمل في الصلاة إلى غير ذلك ، ومسلم أخرجه في كتاب صلاة المسافرين ، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب في صلاة الليل ، والنسائي في كتاب قيام الليل ، ومالك في « الموطأ » ، وأحمد في « المسند » .

.....

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به لحديث عائشة الثاني .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ستة أحاديث :
الأول : للاستدلال به على كون الوتر إحدى عشرة ركعة .
والثاني : للاستدلال به على كون الوتر ثلاث عشرة ركعة .
والثالث : للاستدلال به على كون الوتر تسع ركعات .
والرابع والخامس والسادس : للاستشهاد للحديث الثاني .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٢) - (٣٨٤) - بَابُ مَا جَاءَ فِي أَيِّ سَاعَاتِ اللَّيْلِ أَفْضَلُ

(١٠٨) - (١٣٣٨) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالُوا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ طَلْقٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْبَيْلَمَانِيِّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ

(٣٢) - (٣٨٤) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي أَيِّ سَاعَاتِ اللَّيْلِ أَفْضَلُ)

(١٠٨) - (١٣٣٨) - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن بشار)
العبدى البصرى (ومحمد بن الوليد) بن عبد الحميد القرشى البُسرى من ولد
بُسر بن أرطاة العامري ، لقبه حمدان البصرى ، ثقة ، من العاشرة . يروى عنه :
(خ م س ق) ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠) ، أو بعدها .
(قالوا : حدثنا محمد بن جعفر) الهذلى البصرى ربيب شعبة ، ثقة ، من
التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومئة . يروى عنه : (ع) .
(حدثنا شعبة) بن الحجاج العتكى البصرى ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة
ستين ومئة (١٦٠) . يروى عنه : (ع) .
(عن يعلى بن عطاء) العامري ، ويقال : الليثى الطائفى ، ثقة ، من الرابعة ،
مات سنة عشرين ومئة (١٢٠ هـ) ، أو بعدها . يروى عنه : (م عم) .
(عن يزيد بن طلق) مجهول ، من السادسة . يروى عنه : (س ق) .
(عن عبد الرحمن بن البيلماني) مولى عمر بن الخطاب المدنى نزل حران ،
ضعيف ، من الثالثة . يروى عنه : (عم) .

(عن عمرو بن عبسة) - بموحدة ومهملتين مفتوحات - ابن عامر بن خالد
السلمى أبى نجيح ، رُبِعَ الإسلام ، وفي « التهذيب » : إنه رابع أو خامس في

قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَنْ أَسْلَمَ مَعَكَ ؟ قَالَ : « حُرٌّ وَعَبْدٌ » ، قُلْتُ : هَلْ مِنْ سَاعَةٍ أَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أُخْرَى ؟

الإسلام ، الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، أسلم قديماً وهاجر بعد أحد ، ثم نزل الشام . يروي عنه : (م عم) .

وهذا السند من سباعاته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه يزيد بن طلق ، وهو مجهول ، وفيه أيضاً عبد الرحمن بن البيلماني ، وهو ضعيف .

(قال) عمرو بن عبسة : (أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت) له : (يا رسول الله ؛ من) الذي (أسلم معك) أولاً ؟ (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : أول من أسلم معي أولاً رجلان : أحدهما (حُر) وهو أبو بكر الصديق ، (و) ثانيهما (عبد) وهو بلال المؤذن رضي الله تعالى عنهما ، أو المراد : أنه قد أسلم القسمان الأحرار والعبيد ، ففي المسلمين من هو حر وفيهم من هو عبد . انتهى « سندي » .

وزاد في رواية مسلم : (قال) عمرو بن عبسة : (ومعه) صلى الله عليه وسلم (يومئذ) أي : يوم إذ قدمت عليه (أبو بكر وبلال) حال كونهما (ممن آمن به) صلى الله عليه وسلم ؛ يعني : الحر أبو بكر والعبد بلال ، ولم يذكر له النبي صلى الله عليه وسلم علماً لصغره ؛ فإنه أسلم وهو ابن سبع سنين ، وقيل : ابن عشر ، ولا خديجة رضي الله تعالى عنها ؛ لأنه فهم عنه أنه إنما سأل عن الرجال ، فأجابه حَسَبَ ذلك . انتهى من « الكوكب على مسلم » فراجع إن أردت بسط ما في المقام ص (٢٢٦) من ج (١٠) .

قال عمرو بن عبسة : (قلت) له صلى الله عليه وسلم : (هل من ساعة) من ساعات الليل والنهار ؛ أي : هل توجد فيهما ساعة الذَّاكِرُ فيها (أقرب إلى الله) تعالى (من) الذَّاكِرِ في ساعة (أُخْرَى) غيرها ؟ قال السندي : أي : الساعة التي

قَالَ : « نَعَمْ ، جَوْفُ اللَّيْلِ الْأَوْسَطُ » .

(١٠٩) - ١٣٣٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ،

هي أولى وأحق بالاشتغال بالعبادة فيه والصلاة فيها أكثر ثواباً وأرجى قبولاً من الصلاة في غيرها (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب سؤالي : (نعم) فيهما ساعة هي أولى العبادة وأرجى للقبول فيها هي (جوف الليل) أي : وسطه ؛ أي : ثلث الليل (الأوسط) إن قسمته أثلاثاً ، ونصفه الأخير إن قسمته نصفين .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم ؛ أخرجه في كتاب صلاة المسافرين ، في باب الأوقات التي نهى عن الصلاة فيها ، في باب إسلام عمرو بن عبسة وهو حديث طويل ، والنسائي في كتاب المواقيت ، باب إباحة الصلاة إلى أن يصلي الصبح ، والبيهقي وأحمد وأبو عوانة .

فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لأن له شواهد ، وإن كان سنده ضعيفاً ، فالحديث صحيح المتن ، ضعيف السند ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عمرو بن عبسة بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٠٩) - ١٣٣٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ (بن عبد المجيد الحنفي أبو علي البصري . وثقه العجلي والدارقطني وابن قانع ، وضعفه العقيلي ، وذكره ابن حبان في « الثقات » عن عثمان بن سعيد ، وقال في « التقرير » : صدوق لم يثبت أن يحيى بن معين ضعفه ، من التاسعة ، مات سنة تسع ومئتين (٢٠٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَيُحْيِي آخِرَهُ .

(عن إسرائيل) بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة ستين ، أو إحدى أو اثنتين وستين ومئة (١٦٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .
(عن الأسود) بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي ، ثقة ، فقيه مخضرم ، من الثانية ، مات سنة أربع أو خمس وسبعين (٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات ، وأبو إسحاق وإن اختلط بآخرة فإن إسرائيل روى عنه قبل اختلاطه ، ومن طريقه روى له البخاري ومسلم .

(قالت) عائشة : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام أول الليل) أي : نصفه الأول (ويُحْيِي آخِرَهُ) أي : آخر الليل ؛ أي : نصفه الأخير ، قال السندي : يُحْيِي من الإحياء ، وإحياء الليل تعميره بالعبادة وجعله من الحياة على تشبيه النوم بالموت ، وضده بالحياة لا يخلو من سوء أدب . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب التهجد ، باب من نام أول الليل وأخيا آخره ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب صلاة الليل ، والنسائي في كتاب قيام الليل ، باب الاختلاف على عائشة وأحمد في « مسنده » . فدرجة الحديث : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



(١١٠) - ١٣٤٠ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعُثْمَانِيُّ
وَيَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ كَاسِبٍ قَالَا : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ،
عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
.....

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث عمرو بن عبسة بحديث
أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١٠) - ١٣٤٠ - (٣) (حدثنا أبو مروان محمد بن عثمان) بن خالد
الأموي (العثماني) المدني نزيل مكة ، صدوق يخطئ ، من العاشرة ، مات سنة
إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

(ويعقوب بن حميد بن كاسب) المدني نزيل مكة ، صدوق ربما وهم ، من
العاشرة ، مات سنة أربعين ، أو إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه :
(ق) ، وفائدة المقارنة هذه تقوية السند .

كلاهما (قالا : حدثنا إبراهيم بن سعد) بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري المدني ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين ومئة (١٨٥ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري ، ثقة ، من الرابعة ، مات
سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه :
(ع) .

(عن أبي سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، ثقة ، من
الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .

(وأبي عبد الله) سلمان (الأعرج) المدني الجهني مولاها ، أصله من
أصبهان ، ثقة ، من كبار الثالثة . يروي عنه : (ع) .

كلاهما روى (عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ كُلِّ لَيْلَةٍ فَيَقُولُ : مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ؟! مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ؟! مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ؟! حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ » فَلِذَلِكَ كَانُوا

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ينزل ربنا) إلى سماء الدنيا ؛ أي : القربى إلى الأرض ، اسمها رفيع - بالتصغير - أي : نزولاً وُضْفِيّاً يليقُ بجلاله مع صرف لفظ النزول عن ظاهره ، وهو صفة ثابتة لله تعالى نُثِبَتْها ونعتقدها ، لا نكيفه ولا نمثله ولا نؤوله ولا نعطله ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، وهذا هو المذهب الحق الأسلم الذي عليه السلف الصالح ، كما سيأتي بسط الكلام فيه ، لا نزولاً معنوياً وهو إقباله على الداعين بالإجابة واللفظ ، أو نزول رحمة ، ولا نزولاً مجازياً على حذف مضاف ؛ وهو نزول حامل أمره وهو الملك ، كما يقولهما المؤلفون .

(تبارك) أي : تزايد برُّه وإحسانه لعباده مرة بعد مرة (وتعالى) أي : ترفع عما لا يليق به من سمات الحدوث ؛ أي : ينزل في الثلث الأوسط (حين يبقى ثلث الليل الآخر) بالرفع وهو صفة للثلث ؛ أي : ينزل (كل ليلة) من ليالي الدنيا (فيقول) ربنا ؛ أي : ينادي - كما في بعض الرواية - بقوله : (من يسألني) جلب مسرة ونفع (فأعطيته) أي : فأعطي ذلك السائل مسؤوله ؟! (من يدعوني) دفع مضرة (فأستجيب له) أي : لذلك الداعي إلى مسؤوله ؛ أي : فأجبتة ؟! والسين والتاء فيه زائدتان ، (من يستغفرنني) من الذنوب (فأغفر له) ذنوبه ؟! فيقول ذلك (حتى يطلع الفجر) الصادق .

قال المؤلف : (فلذلك) أي : فلأجل نزول ربنا آخر الليل (كانوا) أي : كان

يَسْتَحِبُّونَ صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ عَلَى أَوَّلِهِ .

العلماء (يستحبون) أي : يختارون (صلاة آخر الليل على) صلاة (أوله) أي : أول الليل .

قوله : « حين يبقى ثلث الليل الآخر » ، وفي رواية ثانية لمسلم : (حين يمضي ثلث الليل الأول) ، وفي رواية : (إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه) قال القاضي عياض : الصحيح رواية : (حين يبقى ثلث الليل الآخر) ، كذا قاله علماء الحديث ، وهو الذي تظاهرت عليه الأخبار بلفظه ومعناه . انتهى كلام القاضي .

وفي تضعيف الرواية الثانية نظر مع رواية مسلم إياها عن الصحابييين من الثقات ، قال النووي : ويحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أعلم بأحد الأمرين في وقت فأخبر به ، ثم أعلم بالآخر في وقت آخر فأخبر به ، وسمع أبو هريرة الخبرين فنقلهما جميعاً ، وسمع أبو سعيد الخدري خبر الثلث الأول فقط فأخبر به مع أبي هريرة ، كما ذكره مسلم في الرواية الأخيرة ، وهذا جمع ظاهر . انتهى .

قوله : « فاستجيب له » هو من الله وعد حق وقول صدق ﴿ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنْ اللَّهِ ﴾^(١) ، وإذا وقعت شروط الإجابة من العبد على حقيقتها وكمالها . . فلا بد من المشروط له ، فإن تخلف شيء من ذلك . . فذلك لخلل في الشروط ، قال ابن الملك : والاستفهام في قوله : « من يدعوني فاستجيب له . . . » إلى آخره . . توبيخ لهم على غفلتهم عن السؤال له . انتهى ، والأمور الثلاثة الدعاء والسؤال والاستغفار ، إما بمعنى واحد كررها للتأكيد ، وإما لأن المطلوب دفع المضار أو جلب المسار ، وهذا إما دنيوي أو ديني ، ففي الاستغفار إشارة إلى

(١) سورة التوبة : (١١١) .

.....

الأول ، وفي السؤال إشارة إلى الثاني ، وفي الدعاء إشارة إلى الثالث ، وإنما خصَّ الله تعالى هذا الوقت بالنزول الإلهي والتفضل على عباده باستجابة دعائهم وإعطائهم سؤالهم ؛ لأنه وقت غفلة واستغراق في النوم واستلذاذ به ، ومفارقة اللذة والدعة صعب لا سيما أهل الرفاهية وفي زمن البرد ، وكذا أهل التعب ولا سيما في قصر الليل ، فمن أثر القيام لمناجاة ربه والتضرع إليه مع ذلك . . دل على خلوص نيته وصحة رغبته فيما عند ربه . انتهى « إرشاد الساري » .

فائدة مهمة في النزول

قوله : « ينزل ربنا » أخرج البيهقي في كتاب « الأسماء والصفات » عن أبي محمد المزني ، يقول : حديث النزول قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق صحيحة ، وورد في التنزيل ما يصدقه ؛ وهو قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ ^(١) ، والمجيء والنزول صفتان منفيتان عن الله تعالى بطريق الحركة والانتقال من حال إلى حال ، بل هما صفتان من صفات الله تعالى بلا تشبيه ولا تمثيل جل الله تعالى عما تقول المعطلة لصفاته والمشبهة بها علواً كبيراً .

وفي كتاب « الدعوات » لأبي عثمان : وقد اختلف العلماء في قوله : « ينزل ربنا » : فسئل أبو حنيفة ، فقال : ينزل بلا كيف ، وقال بعضهم : ينزل نزولاً بالربوبية بلا كيف من غير أن يكون نزوله مثل نزول الخلق بالتجلي والتجلي ؛ لأنه جل جلاله منزّه عن أن يكون صفاته مثل صفات الخلق كما كان منزهاً عن

(١) سورة الفجر : (٢٢) .

.....
أن يكون ذاته مثل ذات الغير ، فمجيئه وإتيانه ونزوله على حسب ما يليق بصفاته من غير تشبيه وكيفية . انتهى .

وأخرج البيهقي من طريق بقية قال : حدثنا الأوزاعي عن الزهري ومكحول الشامي ، قالا : أمضوا الأحاديث على ما جاءت . ومن طريق الوليد بن مسلم قال سئل الأوزاعي ومالك وسفيان الثوري والليث بن سعد عن هذه الأحاديث التي جاءت في التشبيه ، فقالوا : أمروها كما جاءت بلا كيفية . وعن إسحاق بن راهويه يقول : دخلت على عبد الله بن طاهر ، فقال لي : يا أبا يعقوب ؛ تقول : إن الله ينزل كل ليلة ، فقلت : أيها الأمير ؛ إن الله بعث إلينا نبياً نقل إلينا عنه أخباراً بها نحلل الدماء وبها نحرم ، وبها نحلل الفروج وبها نحرم ، وبها نبيح الأموال وبها نحرم ، فإن صح ذا . . صح ذاك ، وإن بطل ذا . . بطل ذاك ، فأمسك عبد الله . انتهى ملخصاً محرراً .

والحاصل : أن هذا الحديث وما أشبهه من الأحاديث الواردة في الصفات كان مذهب السلف فيها الإيمان بها وإجراءها على ظاهرها ونفي الكيفية عنها . قوله : « إلى السماء الدنيا » كما في رواية مسلم والترمذي وغيرهما ؛ أي : إلى السماء القربى إلى الأرض اسمها رفيع ، كما مر ، وقد نظم بعضهم أسماء السماوات السبع على طبق ما روي عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه ، فقال :

أولها رُفِيعٌ ثانيها أَزْفَلُونُ ثالثها قَيْدُومٌ رابعها مَاعُونُ
خامسها دَبْقَاءُ والسادس وَفَنَاءُ سابعها عَرُوبَاءُ سميت بهن السماء
كما ذكرناه في تفسيرنا « حقائق الروح والرياحان » نقلاً عن « روح البيان » ، والله أعلم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب التهجد ، وفي

(١١١) - ١٣٤١ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ هَلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ ،

كتاب الدعوات ، وفي مواضع كثيرة ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب الترغيب في الدعاء والصلاة والذكر في آخر الليل والإجابة فيه ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب أَيُّ الليل أفضل ، والترمذي في كتاب الدعوات ، باب ما جاء في نزول الرب عز وجل إلى السماء الدنيا كل ليلة ، ومالك في « الموطأ » ، وأحمد في « المسند » .

فدرجة هذا الحديث : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث عمرو بن عبسة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث عمرو بن عبسة بحديث رفاعة الجهني رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١١) - ١٣٤١ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ (بن صدقة القرقيساني - بقافين ومهملة - صدوق كثير الغلط ، وقال ابن قانع : ثقة ، من صغار التاسعة ، مات سنة ثمان ومئتين (٢٠٨ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(عن) عبد الرحمن بن عمرو (الأوزاعي) الدمشقي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن يحيى بن أبي كثير) صالح بن المتوكل الطائي اليمامي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن هلال بن أبي ميمونة) علي بن أسامة العامري المدني ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة بضع عشرة ومئة (١١٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ رِفَاعَةَ الْجُهَنِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ يُمَهِّلُ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ نِصْفُهُ أَوْ ثُلُثَاهُ قَالَ : لَا يَسْأَلَنَّ عِبَادِي غَيْرِي ، مَنْ يَدْعُنِي .. أَسْتَجِبْ لَهُ ، مَنْ يَسْأَلُنِي .. أُعْطِهِ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي .. أَغْفِرْ لَهُ ، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ » .

(عن عطاء بن يسار) الهلالي أبي محمد المدني مولى ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها ، ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة ، من صغار الثانية ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن رِفَاعَةَ) بن عَرَابَةَ - بفتح المهملة والراء والموحدة - (الجهنّي) المدني الصحابي الفاضل رضي الله تعالى عنه ، له حديث واحد وهو هذا الحديث . يروي عنه : (ق) .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه محمد بن مصعب وهو مختلف فيه .

(قال) رِفَاعَةُ : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله) سبحانه وتعالى (يُمَهِّلُ) ويؤخر نداءه في الليل (حتى إذا ذهب) ومضى (من الليل نصفه) أي : نصف الليل ، (أو) قال النبي صلى الله عليه وسلم : (ثلثاه) أي : الثلثان من الليل ، والشك من الراوي أو من دونه .. (قال) الرب جل جلاله : (لا يسألن) بنون التوكيد الثقيلة (عبادي غيري) فأنا المعطي المانع (من يدعوني) أي : يسألني دفع المضار عنه .. (أستجب له) بدفع المضار عنه ، و (من يسألني) جلب المسار له .. (أعطه) أي : أعط له تلك المسار ، و (من يستغفرني) من الذنوب .. (أغفر له) تلك الذنوب ، وما زال سبحانه ينادي (حتى يطلع الفجر) الصادق .

هكذا في بعض النسخ بالجزم في الفعلين بمن الشرطية ، وفي بعضها بالرفع في الفعلين في المواضع الثلاثة بجعل من موصولة في محل الرفع مبتدأ ، والفعل الأول صلتها والثاني خبرها ، هكذا : (من يدعوني أستجب له ، من يسألني أعطيه ، من يستغفرني أغفر له) ، وفي بعض النسخ أيضاً : (من يسألني فأعطيه ...) إلى آخره ، برفع الفعل الأول ونصب الثاني في المواضع الثلاثة على جعل (من) استفهامية في محل الرفع مبتدأ والفعل الأول خبره ، والفعل الثاني منصوب بأن مضمرة بعد الفاء السببية الواقعة في جواب الاستفهام ، وجملة الفعل الثاني في المواضع الثلاثة صلة أن المضمرة ، وأن مع صلتها في تأويل مصدر معطوف على مصدر متصيد من الجملة التي قبلها ، ففي من ثلاثة أوجه : كونها شرطية ، وكونها موصولة ، وكونها استفهامية .

قال السندي : قوله : « يُمهّل » من الإمهال ؛ أي : يؤخر الطلب الآتي .
وقوله : « لا يسألنَّ عبادي غيري » نهى لهم عن أن يسألوا غيره في ذلك الوقت . انتهى .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد صحيح متناً وسنداً ؛ فقد أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، في باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه عن أبي هريرة ، وابن أبي شيبه في كتاب الدعاء ، في مسألة العبد لربه وأنه لا يخيب ، عن الأغر المزني يشهد على أبي هريرة وأبي سعيد وأحمد وابن خزيمة ، والبغوي في « شرح السنة » ، وعبد الرزاق ، ولم ينفرد محمد بن مصعب برواية هذا الحديث عن رفاعه ، فقد رواه أبو داود الطيالسي في « مسنده » عن هشام عن يحيى بن أبي كثير ، فذكره بإسناده ومتمنه .

.....
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح المتن ، وإن كان سنده حسناً أو ضعيفاً ؛
لضعف محمد بن مصعب عند بعضهم ، فغرضه : الاستشهاد به .



فجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٣) - (٣٨٥) - بَابُ مَا جَاءَ فِيهَا يُرْجَى أَنْ يَكْفِيَ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ

(١١٢) - (١٣٤٢) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَأَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ،
.....

(٣٣) - (٣٨٥) - (بَابُ مَا جَاءَ فِيهَا يُرْجَى أَنْ يَكْفِيَ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ)

(١١٢) - (١٣٤٢) - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ) الْهَمْدَانِيُّ

الْكُوفِيُّ .

(حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ) بْنُ طَلْقِ بْنِ مَعَاوِيَةَ النَّخْعِيِّ الْكُوفِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الثَّامِنَةِ ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ وَتَسْعِينَ وَمِئَةً . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(وَأَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ) بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَيْسَرَةَ مَوْلَى السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ ، ثِقَةٌ ، ضَعُفَ فِي الثُّورِيِّ ، مِنْ التَّاسِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ مِائَتَيْنِ (٢٠٠ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

كِلَاهُمَا (قَالَا : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ) سَلِيمَانُ بْنُ مَهْرَانَ الْكَاهِلِيُّ الْكُوفِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الْخَامِسَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ أَوْ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ إِبْرَاهِيمَ) بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْأَسْوَدِ النَّخْعِيِّ أَبِي عِمْرَانَ الْكُوفِيِّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الْخَامِسَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَتَسْعِينَ (٩٦ هـ) وَهُوَ ابْنُ خَمْسِينَ . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ) بْنُ قَيْسِ النَّخْعِيِّ أَبِي بَكْرٍ الْكُوفِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ كِبَارِ الثَّالِثَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ (٨٣ هـ) فِي الْجُمَا جَمْعًا . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ عَلْقَمَةَ) بْنُ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلْقَمَةَ النَّخْعِيِّ أَبِي شَبَلٍ الْكُوفِيُّ ،

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ (سُورَةِ الْبَقَرَةِ) مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ . . كَفَتَاهُ » ، قَالَ حَفْصٌ فِي حَدِيثِهِ ،

ثقة مخضرم ثبت فقيه عابد ، من الثانية ، مات بعد الستين وقيل : بعد السبعين . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي مسعود) عقبه بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي البصري ، الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه . يروي عنه : (ع) ، مات قبل الأربعين ، وقيل : بعدها .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قال) أبو مسعود : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الآيتان من آخر « سورة البقرة ») يعني : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ . . . ﴾^(١) إلى آخره (من قرأهما في ليلة) من الليالي . . (كفتاه) أي : أغنتاه عن قيام الليل ، وقيل : كفتاه من شر الشيطان ، وقيل : كفتاه من الآفات ، ويحتمل من الجميع . انتهى من « العون » ، وقيل : دفعنا عنه الشر والمكروه الواقع في تلك الليلة ، قاله ملا علي ، وقال بعض شراح « البخاري » : أجزأتا عنه من قيام الليل ، وقيل : إنهما أقل ما يجزئ من القراءة في قيام الليل . انتهى من هامش « مسلم » .

وقال القرطبي : قوله : « كفتاه » أي : من قيام الليل أو من حزبه إن كان له حزب من القرآن ، وقيل : وقته شر كل شيطان وكل ذي شر ، كما جاء في أن (من قرأ آية الكرسي . . لم يزل عليه من الله حافظ ، ولم يقربه شيطان حتى يصبح) رواه البخاري والترمذي من حديث أبي هريرة ، أو كفتاه في الأجر ؛ لكثرة ما يحصل بقراءتهما من الثواب والأجر ، والله أعلم . انتهى من « المفهم » .

(قال حفص) بن غياث (في حديثه) أي : في روايته ؛ أي : زاد في روايته

(١) سورة البقرة : (٢٨٥) .

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : فَلَقِيتُ أَبَا مَسْعُودٍ وَهُوَ يَطُوفُ فَحَدَّثَنِي بِهِ .

(١١٢) - ١٣٤٢ - (م) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ،

عَنْ مَنْصُورٍ ،
.....

(قال عبد الرحمن) بن يزيد : (فلقيت أبا مسعود) الأنصاري بعدما روى لي علقمة (وهو) أي : والحال أن أبا مسعود (يطوف) بالبيت ، (فحدثني) أبو مسعود (به) أي : بهذا الحديث ثانياً بلا واسطة ، فحصل لي علو السند .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب فضائل القرآن ، باب فضل سورة البقرة ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب تحزيب القرآن ، والترمذي في كتاب ثواب القرآن ، باب ما جاء في آخر سورة البقرة ، والدارمي ، وأحمد ابن حنبل .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في حديث أبي مسعود رضي الله عنه ، فقال :

(١١٢) - ١٣٤٢ - (م) (حدثنا عثمان ابن أبي شيبة) العباسي الكوفي ،

ثقة ، من العاشرة ، مات سنة تسع وثلاثين ومئتين (٢٣٩ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حدثنا جرير) بن عبد الحميد الضبي الكوفي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وثمانين ومئة (١٨٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن منصور) بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبي عتاب - بمشاة ثقيلة

عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَرَأَ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ (سُورَةِ الْبَقَرَةِ) فِي لَيْلَةٍ .. كَفَّتَاهُ » .

بعدها موحدة - الكوفي ، ثقة ثبت وكان لا يدلس ، من طبقة الأعمش - يعني : من الخامسة - مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن يزيد) النخعي الكوفي ، ثقة ثبت ، من كبار الثالثة ، مات سنة ثلاث وثمانين ومئة (١٨٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي مسعود) عقبة بن عمرو البصري رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات ، غرضه بسوقه : بيان متابعة منصور للأعمش في رواية هذا الحديث عن إبراهيم النخعي .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قرأ الآيتين من آخر « سورة البقرة » في ليلة .. كفته) .

فالحديث تقدم تخريجه والكلام فيه مبسوطاً في الحديث الذي قبله .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثاً واحداً مع المتابعة فيه .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٤) - (٣٨٦) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمُصَلِّي إِذَا نَعَسَ

(١١٣) - (١٣٤٣) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَحَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعُثْمَانِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ جَمِيعاً ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ

(٣٤) - (٣٨٦) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمُصَلِّي إِذَا نَعَسَ)

(١١٣) - (١٣٤٣) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَحَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ (بن خالد الأموي) (العثماني) المدني نزيل مكة ، صدوق يخطئ ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ) سلمة بن دينار المخزومي مولا هم المدني الفقيه ، قال في « التقريب » : صدوق فقيه ، من الثامنة ، وقال ابن معين : ثقة ، مات وهو ساجد في الحرم النبوي سنة أربع وثمانين ومئة (١٨٤ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(جميعاً) أي : كل من عبد الله بن نمير وعبد العزيز بن أبي حازم روى :

(عن هشام بن عروة) ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) عروة بن الزبير ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذان السندان من خماسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات أثبات .

قَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ .. فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ لَعَلَّهُ يَذْهَبُ فَيَسْتَغْفِرُ فَيُسَبِّحُ نَفْسَهُ » .

(قالت) عائشة : (قال النبي صلى الله عليه وسلم : إذا نَعَسَ أحدكم) - بفتح العين وبكسرهما - والنعاس أول النوم ومقدمته .. (فليرقد) الأمر فيه للاستحباب ، فيترتب عليه الثواب ، ويكره له الصلاة حينئذ (حتى يذهب عنه النوم ؛ فإنه) أي : فإن أحدكم (لا يدري) ولا يعلم (إذا صلى وهو) أي : والحال أنه (ناعس لعله يذهب ف) يريد أن (يستغفر فيسب) ويلعن (نفسه) بالرفع عطف على يستغفر ، وضبطه بعضهم كالعسقلاني بالنصب ، ولعله لحمل الترجي على التمني ، ولا يخفى أن إبقاءه على أصله أولى ، بل لا معنى للتمني عند التحقيق . انتهى « سندي » .

قوله : « فيسب نفسه » أي : من حيث لا يدري ، قال ابن الملك : أي : يقصد أن يستغفر لنفسه فيقول : اللهم ؛ اغفر لي ، فيسب نفسه بأن يقول : اللهم ؛ اغفر ، والعفر هو التراب فيكون دعاء عليه بالذل والهوان ، وهو تصوير مثال من الأمثلة ، ولا يشترط إليه التصحيف والتحريف ، وقال ابن حجر المكي : بالرفع عطفاً على يستغفر ، وبالنصب جواباً للترجي ، ذكره في « المرقاة » ، قال النووي : وفيه الحث على الإقبال إلى الصلاة بخشوع وفراغ قلب ونشاط ، وفيه أمر الناعس بالنوم أو نحوه مما يذهب عنه النعاس ، وهذا عام في صلاة الفرض والنفل ، في الليل والنهار ، وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور ، لكن لا يخرج فريضة عن وقتها ، قال القاضي : وحمله مالك وجماعة على نفل الليل ؛ لأنها محل النوم غالباً انتهى ، انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الوضوء ، باب

(١١٤) - ١٣٤٤ - (٢) حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى اللَّيْثِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ

الوضوء من النوم ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب أمر من نعس في صلاته بأن يرقد ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب النعاس في الصلاة ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الصلاة عند النعاس ، والنسائي في كتاب الطهارة ، باب النعاس والدارمي ومالك وأحمد .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عائشة بحديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١٤) - ١٣٤٤ - (٢) (حدثنا عمران بن موسى) الْقَزَّاز (الليثي) أبو عمرو البصري ، صدوق ، من العاشرة ، مات بعد الأربعين ومئتين . يروي عنه : (ت س ق) .

(حدثنا عبد الوارث بن سعيد) بن ذكوان التميمي العنبري مولا هم أبو عبيدة التنوري - بفتح المثناة وتشديد النون - البصري ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة ثمانين ومئة (١٨٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد العزيز بن صهيب) البناني - بموحدة ونونين - نسبة إلى بنانة بن سعد بن لؤي بن غالب مولا هم البصري الأعمى ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَرَأَى حَبْلاً مَمْدُوداً
بَيْنَ سَارِيَتَيْنِ فَقَالَ : « مَا هَذَا الْحَبْلُ ؟ » ، قَالُوا : لِزَيْنَبَ تُصَلِّي فِيهِ ، فَإِذَا
فَتَرَتْ .. تَعَلَّقَتْ بِهِ ، فَقَالَ : « حُلُوهُ حُلُوهُ ، لِيُصَلَّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ ، فَإِذَا
فَتَرَ .. فَلْيَقْعُدْ » .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد) النبوي (فرأى حبلاً
ممدوداً) أي : مربوطاً (بين ساريتين) أي : الأسطوانتين المعهودتين . انتهى
من « العون » ، من أسطوانات المسجد ، (فقال) رسول الله صلى الله عليه
وسلم : (ما هذا الحبل) الممدود ؟ (قالوا) أي : قال الحاضرون : هذا حبل
(لزينب) بنت جحش بن رثاب الأسدية أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها
(تصلي فيه) أي : في هذا المكان الذي بين الساريتين ، (فإذا فترت) وأعيت
وعجزت عن القيام بنفسها وذهب نشاطها لطوله .. (تعلقت) وأمسكت بيدها
(به) أي : بهذا الحبل الممدود ؛ لتستعين به على القيام .

(فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن عنده : (حُلُوهُ حُلُوهُ) كرر
به للتأكيد ؛ أي : فكوا هذا الحبل من الساريتين ، (ليصل) بكسر اللام ؛
لأنه مجزوم بلام الأمر ؛ أي : ليصل (أحدكم) أيها المؤمنون (نشاطه)
- بفتح النون - أي : وقت نشاطه ، (فإذا فتر) وكسل أحدكم عن القيام
وضعف وزال نشاطه في أثناءه .. (فليقعد) أي : فليصل قاعداً ؛ أي : فليتم
صلاته قاعداً ، أو فتر بعد فراغ بعض التسليمات .. فليقعد ، ليصل ما بقي
من نوافله قاعداً ، أو فتر بعد انقضاء البعض .. فليترك بقية النوافل جملةً
إلى أن يحدث له نشاط ، أو فتر بعد الدخول فيها فليقطعها كذا في « إرشاد
الساري » .

قال النووي : والحديث فيه الحث على الاقتصاد في العبادة ، والنهي عن

(١١٥) - ١٣٤٥ - (٣) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ كَاسِبٍ ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ النَّضْرِ ،
.....

التعمق فيها ، والأمر بالإقبال عليها بنشاط ، وأنه إذا فتر .. فليقعد حتى يذهب الفتور ، وفيه إزالة المنكر باليد لمن تمكن منه ، وفيه جواز التنفل في المسجد ؛ فإنها كانت تصلي النافلة فيه فلم يُنكر عليها . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب التهجد ، باب ما يكره من التشديد في العبادة ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب أمر من نعس في صلاته أو استعجم عليه القرآن ، والنسائي في كتاب قيام الليل ، باب الاختلاف على عائشة في إحياء الليل .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث عائشة بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١٥) - ١٣٤٥ - (٣) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ كَاسِبٍ (المدني نزيل مكة ، صدوق ربما وهم ، من العاشرة ، مات سنة أربعين أو إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ (المدني أبو إسماعيل الحارثي مولاهم أصله من الكوفة ، صدوق يهيم ، من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي بكر بن يحيى بن النضر) الأنصاري المدني ، مستور ، من السابعة . يروي عنه : (ق) .

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْتَعْجَمَ الْقُرْآنَ عَلَى لِسَانِهِ فَلَمْ يَذَرِ مَا يَقُولُ .. أَضْطَجَعَ » .

(عن أبيه) يحيى بن النضر الأنصاري المدني ، ثقة ، من الرابعة . يروي عنه : (ق) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن في رجاله مستور ؛ وهو أبو بكر بن يحيى .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا قام أحدكم من الليل) أي : صلى أحدكم من آناء الليل (فاستعجم) عليه (القرآن) أي : انغلق واستبهم القرآن (على لسانه) ولم ينطق به ؛ لغلبة النعاس (فلم يذر) ولم يعلم (ما يقول) ويقرأ .. (اضطجع) ، وفي رواية مسلم : (فليضطجع) أي : فليرقد .

قال القرطبي : قوله : « فاستعجم عليه القرآن » بالرفع على أنه فاعل استعجم ؛ أي : صارت قراءته كالعجمية ؛ لاختلاط حروف النائم وعدم بيانها ، والله أعلم . انتهى من « المفهم » . وفي « الصحاح » : استعجم عليه الكلام ؛ أي : استبهم . انتهى ، وفي « النهاية » : « استعجم عليه القرآن » أي : أُرْتِجَ عليه واختلط فلم يقدر أن يقرأ كأنه صار به عُجْمَةٌ . انتهى ، قوله : « فليضطجع » وهو بمعنى الحديث الأول ؛ لثلاثي يغير كلام الله تعالى ويبدله ، وهو من هذا أشد من الأول . انتهى من « الأبي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب أمر من نعس في صلاته أو استعجم عليه القرآن أو الذكر أن يرقد أو يقعد حتى يذهب عنه ذلك ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب النعاس في الصلاة ، والنسائي في كتاب الغسل والتميم ، باب الأمر بالوضوء من نوم .

.....
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح وإن كان سنده حسناً ؛ لأن له شواهد ،
وغرضه : الاستشهاد به لحديث عائشة .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٥) - (٣٨٧) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ

(١١٦) - (١٣٤٦) - (١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ
الْوَلِيدِ الْمَدَنِيُّ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ صَلَّى بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ عَشْرِينَ
رُكْعَةً .. بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ » .

(٣٥) - (٣٨٧) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ)

(١١٦) - (١٣٤٦) - (١) (حدثنا أحمد بن منيع) بن عبد الرحمن أبو جعفر
البغوي الأصم نزيل بغداد ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين
ومئتين (٢٤٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا يعقوب بن الوليد) بن عبد الله بن أبي هلال الأزدي أبو يوسف
(المدني) نزيل بغداد ، كذبه أحمد وغيره ، من الثامنة . يروي عنه : (ت ق) .
(عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه يعقوب بن الوليد ،
قال الإمام أحمد في « العلل » : إنه من الكذابين الكبار ، وكان يضع الحديث ،
وعن عبد الله بن أحمد عن أبيه : خرقنا حديثه منذ دهر ، وقال الحاكم : يروي
عن هشام بن عروة المناكير ، وقال ابن حبان : يضع الحديث على الثقات ، ولا
يحل كتابة حديثه إلا على سبيل التعجب ، اتفقوا على ضعفه ، وقال أبو حاتم :
ضعيف الحديث منكر الحديث يكذب . انتهى « تهذيب الكمال » .

(قالت) عائشة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من صلى بين
المغرب والعشاء عشرين ركعة .. بنى الله له بيتاً في الجنة ») .

(١١٧) - ١٣٤٧ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَأَبُو عَمَرَ حَفْصُ بْنُ عُمَرَ
قَالَا : حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي خَثْعَمٍ الْيَمَامِيُّ ، عَنْ
يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ،
.....

فهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه ضعيف موضوع (١١)
(١٤٩) ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة ثانياً بحديث أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(١١٧) - ١٣٤٧ - (٢) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي
الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين
(٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(وأبو عمر حفص بن عمر) بن عبد العزيز الدُّورِيُّ المقرئُ الضرير الأصغر
صاحب الكسائي ، لا بأس به ، من العاشرة ، مات سنة ست أو ثمان وأربعين
ومئتين (٢٤٨ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(قالوا : حدثنا زيد بن الحباب) - بضم المهملة وبموحدين - أبو الحسين
العكلي - بضم المهملة وسكون الكاف - أصله من خراسان وكان بالكوفة ، صدوق
يخطئ في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) .
يروي عنه : (م عم) .

(حدثني عمر) بن عبد الله (بن أبي خثعم اليمامي) وقد يُنسب إلى جده ،
ووهم من زعم أنه عمر بن راشد ، ضعيف ، من السابعة . يروي عنه : (ت ق) .
(عن يحيى بن أبي كثير) صالح بن المتوكل الطائي اليمامي ، ثقة ، من
الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« مَنْ صَلَّى سِتَّ رَكَعَاتٍ بَعْدَ الْمَغْرَبِ لَمْ يَتَكَلَّمْ بَيْنَهُنَّ بِسُوءٍ .. عُدِلَتْ لَهُ
عِبَادَةٌ أَثْنَتِي عَشْرَةَ سَنَةً » .

(عن أبي سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف ، ثقة ، من الثالثة ، مات
سنة أربع وتسعين ، أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عمر بن أبي خثعم
وهو ضعيف .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صلى ست
ركعات بعد المغرب) حالة كونه (لم يتكلم بينهن بسوء) أي : بكلام سيئ
كالكذب والغيبة والنميمة .. (عدلت) بالبناء للمفعول ؛ أي : حُسبت (له عبادة
اثنتي عشرة سنة) وجوزي عليها جزاء عبادة اثنتي عشرة سنة صلاة وصوماً وزكاة
وحجاً إلى غير ذلك .

قوله : (من صلى بعد المغرب) أي : بعد فرضه (ست ركعات) المفهوم
أن الركعتين الراتبتين داخلتان في الست ، وكذا في العشرين المذكورة في
الحديث الماضي ، قاله الطيبي . قال القاري : فيصلّي المؤكدين بتسليمة ،
وفي الباقي بالخيار (لم يتكلم فيما بينهن) أي : في أثناء أدائهن ، وقال
ابن حجر : إذا سلم من كل ركعتين (بسوء) أي : بكلام سيئ ، أو بكلام
يوجب سوء .. (عدلت) بصيغة المجهول ، وقيل : بالمعلوم ، وقال الطيبي :
يقال : عدلت فلاناً بفلان إذا سوّيت بينهما ، (له) أي : لمن صلاها (بعبادة
اثنتي عشرة سنة) .

قال الطيبي : هذا من باب الحث والتحريض ، فيجوز أن يُفْضَلَ ما لا يُعرفُ

.....
على ما يُعْرَفُ وإن كان أفضل حثاً وتحريضاً ، قال القاضي : ولعل القليل في هذا الوقت والحال يُضَاعَفُ على الكثير في غيره .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في فضل التطوع وست ركعات بعد المغرب ، قال أبو عيسى : حديث أبي هريرة حديث غريب ، قال المنذري في « الترغيب » : رواه ابن ماجه وابن خزيمة في « صحيحه » والترمذي كلهم من حديث عمر بن أبي خثعم عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عنه ، قال أبو عيسى : وسمعت محمد بن إسماعيل - يعني : البخاري - يقول : عمر بن عبد الله بن أبي خثعم : منكر الحديث وضعفه جداً ؛ أي : تضعيفاً قوياً ، قال الذهبي في « الميزان » : له حديث منكر في أن من صلى بعد المغرب ست ركعات ، ومن قرأ الدخان في ليلة ، حَدَّثَ عنه زيد بن الحباب وعمر بن يونس اليمامي وغيرهما ، وهَاهُ أبو زرعة ، وقال البخاري : منكر الحديث ذاهب . انتهى .

وفي الباب عن محمد بن عمار بن ياسر ، قال : رأيت عمار بن ياسر يصلي بعد المغرب ست ركعات ، وقال : رأيت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعد المغرب ست ركعات ، وقال : من صلى بعد المغرب ست ركعات . . غفرت له ذنوبه ، وإن كانت مثل زبد البحر ، قال المنذري في « الترغيب » : حديث غريب ، رواه الطبراني في « الثلاثة » ، وقال : تفرد به صالح بن قطن البخاري ، قال الحافظ المنذري : صالحٌ هذا لا يحضرني الآن فيه جَزَح ولا تعديل . انتهى .

قلت : لم أجد أنا أيضاً ترجمته ، فالله سبحانه وتعالى أعلم بحاله .
وعن حذيفة رضي الله تعالى عنه ، قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم

.....

فصليت معه المغرب فصللى إلى العشاء ، قال المنذري : رواه النسائي بإسناد جيد ، وقد ورد في فضيلة الصلاة بين العشاءين غير هذه الأحاديث ذكرها الشوكاني في « النيل » ، وقال بعد ذكرها : هذه الأحاديث المذكورة ، وإن كان أكثرها ضعيفة ، فهي منتهضة بمجموعها لا سيما في فضائل الأعمال . انتهى ، انتهى من « تحفة الأحوذى » .

قلت : فدرجة هذا الحديث : أنه ضعيف (١٢) (١٥٠) ؛ لضعف سنده ، كما سبق ، ولم يكن له شاهد صحيح ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين ضعيفين .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٦) - (٣٨٨) - بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّطَوُّعِ فِي الْبَيْتِ

(١١٨) - (١٣٤٨) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ ، عَنْ طَارِقٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو قَالَ : خَرَجَ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ إِلَى عُمَرَ ، فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَيْهِ . . قَالَ لَهُمْ : مِمَّنْ أَنْتُمْ ؟ قَالُوا : مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، قَالَ : فَبِإِذْنِ جِئْتُمْ ، قَالُوا : نَعَمْ ،

(٣٦) - (٣٨٨) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّطَوُّعِ فِي الْبَيْتِ)

(١١٨) - ١٣٤٨ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة) ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حدثنا أبو الأحوص) سلام بن سليم الحنفي الواسطي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن طارق) بن عبد الرحمن البجلي الأحمسي الكوفي ، صدوق له أوهام ، من الخامسة . يروي عنه : (ع) .

(عن عاصم بن عمرو) أو ابن عوف البجلي الكوفي قدم الشام ، ضعيف رمي بالتشيع ، من الثالثة . يروي عنه : (ق) .

(قال) عاصم : (خرج نفر من أهل العراق إلى) المدينة لزيارة (عمر) بن الخطاب في زمن خلافته ، (فلما قدموا عليه . . قال لهم : ممن أنتم) أيها نفر ؟ أي : من أي أهل بلدة أنتم ؟ (قالوا) : نحن (من أهل العراق ، قال) عمر : (فَبِإِذْنِ) من أميركم (جئتم) هنا ؟ (قالوا) أي : قال نفر : (نعم) جئنا بإذن أميرنا .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عاصم بن عمرو وهو ضعيف ، ذكره العقيلي في « الضعفاء » ، قال البخاري : لم يثبت حديثه الذي يروي عن عمر بن الخطاب مرسلًا .

قَالَ : فَسَأَلُوهُ عَنْ صَلَاةِ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ ، فَقَالَ عُمَرُ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « أَمَّا صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ .. فَنُورٌ ، فَنُورُوا بِيُوتَكُمْ » .

(١١٨) - ١٣٤٨ - (م) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ

(قال) عاصم : (فسأله) أي : فسأل أولئك النفر عمر بن الخطاب (عن صلاة الرجل في بيته) ، فقالوا : هل فعلها في البيت أفضل أم في المسجد ؟ (فقال عمر) في جواب سؤالهم : إني (سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم) عما سألتهم فيه (فقال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب سؤالي : (أما صلاة الرجل في بيته .. ف) هي (نور) يُنَوِّرُ الله بها بيته وتطرد الشياطين من البيت ، إذا سمعتم ما قلت لكم وأردتم اتباع السنة .. (ف) أقول لكم : (نُورُوا بِيُوتَكُمْ) بالصلاة فيها واطردوا الشياطين منها بالصلاة فيها . وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه ضعيف (١٣) (١٥١) ؛ لضعف سنده ، كما مر آنفاً ، ولا شاهد له ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به للترجمة .



ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في هذا الحديث ، فقال :

(١١٨) - ١٣٤٨ - (م) (حدثنا محمد بن أبي الحسين) جعفر السَّمْنَانِي - بكسر المهملة وسكون الميم ونونين - القُومَسِي - بضم القاف وفتح الميم - أبو جعفر بن أبي الحسين ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات قبل العشرين ومئتين . يروي عنه : (خ ت ق) .

(حدثنا عبد الله بن جعفر) بن غيلان - بالمعجمة - الرقي أبو عبد الرحمن القرشي مولاهم ، ثقة لكن تغير بأخرة فلم يفحش اختلاطه ، من العاشرة ، مات سنة عشرين ومئتين (٢٢٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أَنَيْسَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ عُمَيْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ .

(قال) عبد الله بن جعفر : (حدثنا عبيد الله بن عمرو) بن أبي الوليد الرقي أبو وهب الأسدي ، ثقة فقيه ربما وهم ، من الثامنة ، مات سنة ثمانين ومئة (١٨٠ هـ) عن ثمانين سنة إلا سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن زيد بن أبي أنيسة) اسمه زيد الجزري أبي أسامة ، أصله من الكوفة ، ثم سكن الرُّهَا - بضم الراء - ثقة له أفراد ، من السادسة ، مات سنة تسع عشرة ، وقيل : سنة أربع وعشرين ومئة (١٢٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي إسحاق) السبيعي عمرو بن عبد الله الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن عاصم بن عمرو) البجلي الكوفي ، صدوق رمي بالتشيع ، من الثالثة (ق) .

(عن عُمَيْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ) مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (ق) .
(عن عمر بن الخطاب) رضي الله تعالى عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) .

وهذا السند من ثمانياته ، غرضه : بيان متابعة أبي إسحاق لطارق بن عبد الرحمن في الرواية عن عاصم بن عمرو ، وهذا السند ضعيف أيضاً (١٣) (١٥١) (م) ؛ لأن مداره على عاصم بن عمرو ، وقد تقدم ما فيه .

وساق أبو إسحاق (نحوه) أي : نحو حديث طارق بن عبد الرحمن عن عاصم بن عمرو .



(١١٩) - ١٣٤٩ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى
قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ
أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ،
.....

ثم استدل المؤلف رحمه الله تعالى على الترجمة بحديث أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه ، فقال :

(١١٩) - ١٣٤٩ - (٢) (حدثنا محمد بن بشار) العبدى البصري .

(ومحمد بن يحيى) بن عبد الله بن خالد الذهلي النيسابوري ، ثقة حافظ
جليل ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) على
الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

كلاهما (قالا : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) بن حسان الأزدي البصري ،
ثقة ثبت حافظ ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(حدثنا سفیان) بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، ثقة إمام حجة ، من
السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الأعمش) سليمان بن مهران الكاهلي الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ،
مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سفیان) طلحة بن نافع القرشي مولا هم الإسكاف المكي نزيل
واسط ، صدوق ، من الرابعة . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله عنهما .

(عن أبي سعيد الخدري) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سبأياته ، وفيه من اللطائف رواية صحابي عن صحابي ،
وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ . . فَلْيَجْعَلْ لَبِيَّتَهُ مِنْهَا نَصِيباً ؛ فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ خَيْرًا » .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا قضى) وأدى (أحدكم صلاته)
أي : صلاة الفريضة (في مسجده) كما في رواية مسلم ؛ يعني : إذا أدى
الفرض في محل الجماعة . . (فليجعل لبيته) أي : لمحل سكنه (منها) أي :
من صلاته (نصيباً) أي : قسماً من صلاته ؛ بأن يجعل الفرض في المسجد
والنفل في منزله ؛ لتعود بركتها عليه . انتهى « مناوي » ؛ (فإن الله) سبحانه
(جاعل في بيته) أي : في بيت أحدكم (من صلاته خيراً) عظيماً وبركة
جسيمة .

والضمير في بيته من صلاته عائد على المصلي الذي تضمنه الكلام المتقدم ،
(من) ها هنا سببية بمعنى من أجل والخير الذي يجعل في البيت بسبب التنفل
فيه هو عمارته بذكر الله وبطاعته وبالملائكة وبدعائهم وباستغفارهم وما يحصل
لأهله من الثواب والبركة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب صلاة المسافرين ،
باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد ، وابن حبان في
« صحيحه » في كتاب الصلاة ، باب النوافل ، وإسناده صحيح على شرط مسلم ،
ورواه البيهقي في « الكبرى » في كتاب الصلاة ، وأحمد في « مسنده » .
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي سعيد الخدري بحديث
ابن عمر رضي الله عنهم ، فقال :

(١٢٠) - ١٣٥٠ - (٣) حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ
قَالَا : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَتَّخِذُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا » .

(١٢٠) - ١٣٥٠ - (٣) حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ - بِمَعْجَمَتَيْنِ - الطَّائِي
النَّبْهَانِي أَبُو طَالِبٍ الْبَصْرِي ، ثِقَةٌ حَافِظٌ ، مِنْ الْحَادِيَةِ عَشْرَةِ ، اسْتَشْهَدَ فِي فِتْنَةِ
الزَّيْجِ بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ (٢٥٧ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (خ عَم) .
(وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَرَ) بْنُ يَزِيدَ بْنِ كَثِيرٍ الزَّهْرِيُّ أَبُو الْحَسَنِ الْأَصْبَهَانِي
لَقَبَهُ رُسْتَهْ - بَضَمَ الرَّاءَ وَسَكُونُ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحُ الْمِثْنَةِ - لَهُ غَرَائِبُ وَتَصَانِيفٌ ، مِنْ
صِغَارِ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ (٢٥٠ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ق) .
(قَالَا : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) بْنُ فُرُوحٍ التَّمِيمِيُّ الْبَصْرِيُّ الْقَطَانُ ، ثِقَةٌ ، مِنْ
التَّاسِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً (١٩٨ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .
(عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ) بْنُ حَفْصِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الْعَمْرِي
الْمَدَنِي ، ثِقَةٌ ، مِنْ الْخَامِسَةِ ، مَاتَ سَنَةَ بَضْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .
(عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .
وَهَذَا السَّنَدُ مِنْ خَمَاسِيَّاتِهِ ، وَحُكْمُهُ : الصَّحَّةُ ؛ لِأَنَّ رَجَالَهُ ثِقَاتٌ أَثْبَاتٌ .

(قَالَ) ابْنُ عُمَرَ : (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَتَّخِذُوا بُيُوتَكُمْ
قُبُورًا ») أَيُ : لَا تَجْعَلُوهَا فَارِغَةً مِنَ الصَّلَاةِ وَالْعِبَادَةِ كَالْقُبُورِ فِي الْخُلُوفِ عَنْ
الصَّلَاةِ ، أَوْ لَا تَكُونُوا كَالْأَمْوَاتِ فِيهَا غَيْرَ ذَاكِرِينَ فَتَكُونَ الْبُيُوتُ لَكُمْ كَالْقُبُورِ .
انْتَهَى « سَنَدِي » . أَيُ : لَا تَصَيِّرُوهَا كَالْقُبُورِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا صَلَاةٌ ؛ مَعْنَاهُ : صَلُّوا
فِيهَا وَلَا تَجْعَلُوهَا كَالْقُبُورِ مَهْجُورَةٍ مِنَ الصَّلَاةِ ، وَالْمُرَادُ بِهَا صَلَاةُ النَّافِلَةِ ؛ أَيُ :
صَلُّوا النَّوَافِلَ فِي بُيُوتِكُمْ ، وَلَا يَجُوزُ حَمْلُهُ عَلَى الْفَرِيضَةِ ، وَإِنَّمَا حُثُّ عَلَى النَّافِلَةِ
فِي الْبَيْتِ ؛ لِكُونِهِ أَخْفَى وَأَبْعَدَ مِنَ الرِّاءِ وَأَصْوَنَ مِنَ الْمَحْبَطَاتِ ، وَلِيَتَبَرَّكَ الْبَيْتُ

(١٢١) - ١٣٥١ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَارِثِ ،

بذلك ، وتتنزل فيه الرحمة والملائكة ، وينفر منه الشيطان . انتهى « نوي » .

قال المنذري : وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وأحمد .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه بسوقه : الاستشهاد به لحديث أبي سعيد الخدري المذكور قبله .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي سعيد الخدري بحديث عبد الله بن سعد رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٢١) - ١٣٥١ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ (البصري ختن المقرئ ، صدوق ، من العاشرة ، مات بعد سنة أربعين ومئتين . يروي عنه : (د ق) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ) بن حسان الأزدي البصري ، ثقة ثبت حافظ ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن معاوية بن صالح) بن حدير - بالمهملة مصغراً - الحضرمي ، أبو عمرو الحمصي ، صدوق له أوهام ، من السابعة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئة (١٥٨ هـ) ، وقيل : بعد السبعين . يروي عنه : (م عم) .

(عن العلاء بن الحارث) بن عبد الوارث الحضرمي أبي وهب الدمشقي ، صدوق فقيه ، لكن رمي بالقدر ، وقد اختلط ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

عَنْ حَرَامِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّمَا أَفْضَلُ الصَّلَاةُ فِي بَيْتِي أَوْ الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ ؟ قَالَ : « أَلَا تَرَى إِلَى بَيْتِي مَا أَقْرَبُهُ مِنَ الْمَسْجِدِ ؟ ! فَلَا أَنْ أَصَلِّيَ فِي بَيْتِي .. أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَصَلِّيَ فِي الْمَسْجِدِ ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَلَاةً مَكْتُوبَةً » .

(عن حرام بن معاوية) الصواب : (عن حرام بن حكيم) بن خالد بن سعد الأنصاري الدمشقي ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (عم) .

(عن عمه عبد الله بن سعد) الأنصاري عم حرام بن حكيم ، الصحابي المشهور ، شهد فتح القادسية رضي الله عنه . يروي عنه : (د ت ق) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات ثقات .

(قال) عبد الله بن سعد : (سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن الصلاة الفاضلة ، فقلت له في سؤاله : (أيما أفضل الصلاة) هل الصلاة (في بيتي) أفضل (أو الصلاة في المسجد) أفضل ؛ أي : أكثر أجراً ؟ ف (قال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ألا ترى إلى بيتي) وحجرتي (ما أقربه من المسجد ؟ !) صيغة تعجب ؛ أي : أي شيء جعله قريباً إلى المسجد ، ومع كونه أقرب البيوت إلى المسجد ؟ ! (ف) والله (لأن أصلي في بيتي .. أحب إلي من أن أصلي في المسجد ، إلا أن تكون) صلاتي التي أريد فعلها (صلاة مكتوبة) أي : مفروضة من الفرائض الخمس ، ففعلها في المسجد أفضل ؛ أي : أكثر أجراً لما فيه من إظهار شعار الدين باجتماع الناس في المساجد لجماعة الصلاة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه ابن حبان في « صحيحه » في كتاب الصلاة في باب النوافل ، وقال : إسناده صحيح على شرطهما عن بُنْدَارٍ عن عبد الرحمن بن مهدي ، وله شاهد في « الصحيحين » من حديث زيد بن ثابت ،

.....
أخرجه البخاري في كتاب الأذان ، باب صلاة الليل ، وفي كتاب الاعتصام ، باب ما يكره من كثرة السؤال ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب استحباب صلاة النافلة في بيته .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي سعيد الخدري .



فجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : خمسة أحاديث :
الأول للاستئناس ، والثاني للمتابعة ، والثالث للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٧) - (٣٨٩) - بَابُ مَا جَاءَ فِي صَلَاةِ الضُّحَى

(١٢٢) - (١٣٥٢) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : سَأَلْتُ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَالنَّاسُ مُتَوَافِرُونَ أَوْ مُتَوَافُونَ

(٣٧) - (٣٨٩) - (باب ما جاء في صلاة الضحى)

(١٢٢) - (١٣٥٢) - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ) القرشي الهاشمي مولاهم أبي عبد الله الكوفي ، رأى أنساً ، روى عن مولا عبد الله بن الحارث بن نوفل ، قال في « التقريب » : ضعيف ، كبر فتغير وصار يتلقن ، وكان شيعياً ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) ، وقال أحمد بن صالح المصري : يزيد بن أبي زياد ثقة ، ولا يُعجبني قول من تكلم فيه ، وقال ابن سعد : كان ثقة في نفسه ، إلا أنه اختلط في آخر عمره ، فهو مختلف فيه . يروي عنه : (م عم) .

(عن) مولا (عبد الله بن الحارث) بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي أبي محمد المدني ، له رؤية ، ولأبيه وجده صحبة ، قال ابن عبد البر : أجمعوا على توثيقه ، مات سنة تسع وسبعين (٧٩ هـ) ، ويقال : سنة أربع وثمانين . يروي عنه : (ع) .

(قال) عبد الله بن الحارث : (سألت في زمن) خلافة (عثمان بن عفان والناس) أي : والحال أن الناس من الصحابة (متوافرون) أي : كثيرون ، يقال : وفر الشيء إذا تم وكثر ، كذا في « الصحاح » (أو) قال : والناس (متوافون) من توافى القوم إذا استتاموا وكثروا ، وهو بمعنى ما قبله ، والشك من الراوي ؛

عَنْ صَلَاةِ الضُّحَى ، فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا يُخْبِرُنِي أَنَّهُ صَلَّاهَا ؛ يَعْنِي : النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ أُمِّ هَانِئٍ ، فَأَخْبَرْتَنِي أَنَّهُ صَلَّاهَا ثَمَانِي رَكَعَاتٍ .

(١٢٣) - ١٣٥٣ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ

أي : سألتهم (عن) مشروعية (صلاة الضحى ، فلم أجد أحداً) من الصحابة (يخبرني أنه) صلى الله عليه وسلم (صلاها ؛ يعني) الراوي بضمير (أنه) : (النبي صلى الله عليه وسلم) أي : لم أجد أحداً من الصحابة يخبرني أنه صلاها (غير أم هانئ) فاخته بنت أبي طالب شقيقة علي رضي الله تعالى عنهما ، (فـ) إنها (أخبرتني أنه) صلى الله عليه وسلم (صلاها) أي : صلى صلاة الضحى في بيتها يوم الفتح (ثمانى ركعات) ، وفي رواية كريب مولى ابن عباس عنها : (يسلم من كل ركعتين) منها ، كما مر .

وسند هذا الحديث من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن يزيد بن أبي زياد مختلف فيه ، وقد تقدم تخريج هذا الحديث في كتاب الطهارة ، باب ما جاء في الاستتار عند الغسل ، الحديث رقم (٦٠٥) .

فهذا الحديث صحيح ؛ لصحة سنده ، وله شاهد في « سنن أبي داود » ، ورواه ابن خزيمة في « صحيحه » ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أم هانئ بحديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٢٣) - ١٣٥٣ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ (الهمداني

الكوفي .

وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ ثُمَامَةَ ابْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ صَلَّى

(وأبو كريب) محمد بن العلاء الهمداني الكوفي .

كلاهما (قالوا : حدثنا يونس بن بكير) بن واصل الشيباني أبو بكر الجمال - بالجيم - الكوفي ، صدوق يخطئ ، من التاسعة ، ووثقه ابن معين ، وقال إبراهيم بن الجندب : كان ثقة صدوقاً ، مات سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (م د ت ق) .

(حدثنا محمد بن إسحاق) بن يسار المطلبي مولاهم أبو بكر المدني نزيل العراق ، إمام المغازي ، صدوق يدلّس ، ورمي بالتشيع والقدر ، من صغار الخامسة ، مات سنة خمسين ومئة (١٥٠ هـ) ، ويقال بعدها ، ووثقه ابن معين ، وقال : كان حسن الحديث . يروي عنه : (م عم) .

(عن موسى بن أنس) بن مالك الأنصاري البصري ، قاضيهما ، ثقة ، من الرابعة ، مات بعد أخيه النضر ، مات النضر سنة بضع ومئة قبل الحسن البصري . يروي عنه : (ع) .

(عن ثمامة) بن عبد الله (بن أنس) بن مالك ، وقد يُنسب إلى جده الأنصاري البصري ، قاضيهما ، صدوق ، من الرابعة ، عُزِلَ سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) ، ومات بعد ذلك بمدة . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن يونس بن بكير ومحمد بن إسحاق مختلف فيهما .

(قال) أنس : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من صلى

الضَّحَى ثِنْتَي عَشْرَةَ رَكْعَةً . . بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا مِنْ ذَهَبٍ فِي الْجَنَّةِ » .

الضَّحَى ثِنْتَي عَشْرَةَ رَكْعَةً . . بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا مِنْ ذَهَبٍ فِي الْجَنَّةِ » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في صلاة الضَّحَى ، رقم (٤٧٣) ، قال أبو عيسى : وفي الباب عن أم هانئ وأبي هريرة ونعيم بن عمار وأبي ذر وعائشة وأبي أمامة وعتبة بن عبد السلمي وابن أبي أوفى وأبي سعيد وزيد بن أرقم وابن عباس . وفي « التحفة » بعد ذكر حديث هؤلاء المذكورين ، قال : وفي الباب أحاديث عن جماعة من الصحابة غير هؤلاء المذكورين رضي الله تعالى عنهم ، قد ذكر أحاديثهم العيني في « شرح البخاري » .

قال الحافظ في « الفتح » بعد ذكر هذا الحديث : وعند الطبراني من حديث أبي الدرداء مرفوعاً : « من صلى الضَّحَى ركعتين . . لم يكتب من الغافلين ، ومن صلى أربعاً . . كُتِبَ من التائبين ، ومن صلى ستاً . . كفي ذلك اليوم ، ومن صلى ثمانياً . . كتب من العابدين ، ومن صلى عشرة . . بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ » قال : وفي إسناده ضعف أيضاً ، وله شاهد من حديث أبي ذر رواه البزار في إسناده ضعف أيضاً ، لكن إذا ضم إليه ؛ أي : إلى حديث أنس حديث أبي ذر وأبي الدرداء . . قوي وصلح للاحتجاج به . انتهى كلام الحافظ . انتهى من « تحفة الأحوذى » .

فعلى ما قاله الحافظ : فالحق أن حديث أنس صحيح ، غرضه بسوقه : الاستشهاد به لحديث أم هانئ .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أم هانئ بحديث عائشة رضي الله عنهما ، فقال :

(١٢٤) - ١٣٥٤ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ يَزِيدَ الرَّشَكِ ، عَنْ مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةِ قَالَتْ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ أَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الضُّحَى ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، أَرْبَعًا وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللَّهُ .

(١٢٤) - ١٣٥٤ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ (بن سوار المدائني أصله من خراسان ، أبو عمرو الفزاري مولا هم ، ثقة حافظ ، من التاسعة ، رمي بالإرجاء ، مات سنة أربع أو خمس أو ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا شُعْبَةُ) بن الحجاج ، ثقة إمام ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يزيد) بن أبي يزيد الضبي - بضم المعجمة وفتح الموحدة بعدها مهملة - مولا هم ، أبو الأزهر البصري ، يُعرف بـ (الرشك) - بكسر الراء وسكون المعجمة - ثقة عابد ، وهم من لينه ، من السادسة ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) وهو ابن مئة سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن معاذة) بنت عبد الله (العدوية) أم الصهباء البصرية ، ثقة ، من الثالثة ، ماتت سنة ثلاث وثمانين (٨٣ هـ) . يروي عنها : (ع) .

(قالت) معاذة : (سألت عائشة أكان) أي : هل كان (النبي صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي الضُّحَى ؟ قالت) عائشة : (نعم) كان يصلي الضُّحَى (أربعاً) من الركعات (ويزيد) صلى الله عليه وسلم على أربع (ما شاء الله) تعالى زيادته عليه من غير حصر ، ولكن لم ينقل أكثر من اثنتي عشرة ركعة ، كما في « المرقاة » .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(١٢٥) - ١٣٥٥ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ،
عَنِ النَّهَّاسِ بْنِ قَهْمٍ ، عَنْ شَدَّادِ أَبِي عَمَّارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ حَافَظَ عَلَى شُفْعَةِ الضُّحَى »

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب صلاة المسافرين
وقصرها ، باب استحباب صلاة الضحى وأن أقلها ركعتان .
ودرجة الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .
وقالت الشافعية أخذاً من مجموع أحاديث الضحى : بأن أقلها ركعتان ، وأدنى
الكمال أربع ، وأكملها ثمان ، وأكثرها اثنتا عشرة ركعة ، والله أعلم .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث أبي هريرة رضي الله
عنه ، فقال :

(١٢٥) - ١٣٥٥ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ
النَّهَّاسِ (بتشديد الهاء ثم مهملة) (ابن قَهْمٍ) - بفتح القاف وسكون الهاء -
القيسي أبي الخطاب البصري ، ضعيف ، من السادسة . يروي عنه : (د ت ق) .
(عن شداد) بن عبد الله (أبي عمار) القرشي الدمشقي ثقة يرسل ، من
الرابعة . يروي عنه : (م عم) .
(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه النهاس بن قهم ،
وهو ضعيف .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حافظ) أي :
داوم وواظب (على شفعة الضحى) - بضم الشين وكسرهما على وزن غُرْفَةٍ وفرقة -

غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » .

أي : داوم عليها أو أداها على وجهها ولو مرة ، والمراد بشفعة الضحى : ركعتا الضحى ، والشفع : الزوج . . (غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ) في الكثرة ؛ لاشتهاره بالكثرة عند المخاطبين . انتهى من « التحفة » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في صلاة الضحى ، رقم (٤٧٦) ، قال أبو عيسى : وقد روى وكيع والنضر بن شميل وغير واحد من الأئمة هذا الحديث عن نهاس بن قهم ، ولا نعرفه إلا من حديثه ، ورواه أحمد ابن حنبل أيضاً ، وقال ابن عدي : إذا كان مما انفرد به عن الثقات . . لا يتابع عليه .

فهذا الحديث ضعيف (١٤) (١٥٢) ؛ لضعف سنده ولا شاهد له ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :

الأول للاستدلال ، والثاني والثالث للاستشهاد ، والأخير للاستئناس ، كما بيناه في محله .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٨) - (٣٩٠) - بَابُ مَا جَاءَ فِي صَلَاةِ الْإِسْتِخَارَةِ

(١٢٦) - ١٣٥٦ - (١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ السُّلَمِيُّ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْمَوَالِ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ يُحَدِّثُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
.....

(٣٨) - (٣٩٠) - (باب ما جاء في صلاة الاستخارة)

(١٢٦) - ١٣٥٦ - (١) (حدثنا أحمد بن يوسف) بن خالد الأزدي (السلمي) أبو الحسن النيسابوري المعروف بحمدان ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة أربع وستين ومئتين (٢٦٤ هـ) ، وله ثمانون سنة . يروي عنه : (م د س ق) .

(حدثنا خالد بن مخلد) القطواني - بفتح القاف والطاء - أبو الهيثم البجلي مولاهم الكوفي ، صدوق يتشيع وله أفراد ، من كبار العاشرة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (خ م ت س ق) .

(حدثنا عبد الرحمن) بن زيد (بن أبي الموال) أبو محمد مولى آل علي ، شيخ مدني ، صدوق ربما أخطأ ، من السابعة ، مات سنة ثلاث وسبعين ومئة (١٧٣ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(قال : سمعت محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير - مصغراً - التيمي المدني ، ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(يحدث عن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا الْأَسْتِخَارَةَ كَمَا يُعَلِّمُنَا
السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ : « إِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ »

(قال) جابر : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا) دعاء
(الاستخارة) وصلاتها أي : طلب تيسر الخير من الأمرين من الفعل والترك في
الأمر التي تريد الإقدام عليها مباحة كانت أو عبادة ، لكن بالنسبة إلى إيقاع
العبادة في وقتها وكيفيتها ، لا بالنسبة إلى أصل فعلها ، زاد في رواية البخاري :
(في الأمور كلها) ، وفيه دليل على العموم ، وأن المرء لا يحتقر أمراً لصغره
وعدم الاهتمام به فيترك الاستخارة فيه ؛ فَرُبَّ أمر يستخف بشأنه فيكون في
الإقدام عليه ضرر عظيم ، أو في تركه .

(كما يُعلمنا السورة من القرآن) فيه دليل على الاهتمام بأمر الاستخارة ،
وأنه متأكد مرغّب فيه ، وجملة قوله : (يقول) لنا في تعليمنا إياها حال من
فاعل (يُعلمنا الاستخارة) أو بدل من (يُعلمنا) ، (إذا هم) وقصد (أحدكم
بالأمر) أي : من نكاح أو سفر أو غيرهما مما يريد فعله أو تركه .

قال ابن أبي جمرة : الوارد على القلب على مراتب الهمة ، ثم اللّمة ، ثم
الخطرة ، ثم النية ، ثم الإرادة ، ثم العزيمة ، فالثلاثة الأول لا يؤاخذ بها ، بخلاف
الثلاث الأخيرة ، فقوله (إذا هم) يشير إلى أنه أول ما يرد على القلب يستخير ،
فيظهر له ببركة الصلاة والدعاء ما هو الخير ، بخلاف ما إذا تمكن الأمر عنده
وقويت عزمته فيه ؛ فإنه يصير إليه ميل وحب ، فيخشى أن يخفى عليه وجه
الأرشدية لغلبة ميله إليه .

ويحتمل أن يكون المراد بالهم : العزيمة ؛ لأن الخواطر لا تثبت ، فلا
يستخير إلا على ما يقصد التصميم على فعله ، وإلا فلو استخار في كل
خاطر . . لاستخار فيما لا يعبأ به فتضيع عليه أوقاته ، ووقع في حديث

فَلْيَزَكَّ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ لِيَقُلْ : اَللّٰهُمَّ ؛ اِنِّيْ اَسْتَخِيْرُكَ بِعِلْمِكَ ،
وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ ؛ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ

ابن مسعود بلفظ : (إذا أراد أحدكم أمراً) رواه الطبراني وصححه الحاكم .
(فليركع ركعتين) أي : فليصل ركعتين ندباً بنية الاستخارة ، وهما أقل ما يحصل به المقصود ، يقرأ في الأولى (الكافرون) ، وفي الثانية (الإخلاص) ، (من غير الفريضة) بيان للأكمل ونظيره تحية المسجد وشكر الوضوء ، وفي « التحفة » : فيه دليل على أنه لا تحصل سنة صلاة الاستخارة بوقوع الدعاء بعد صلاة الفريضة ، قال ميرك : فيه إشارة إلى أنه لا تجزئ الفريضة ، وما عُنِي وقتاً ، فتجوز في جميع الأوقات ، وإليه ذهب جمع ، والأكثر على أنها في غير الأوقات المكروهة . انتهى من « العون » .

(ثم ليقُل) بعد الصلاة : (اللهم ؛ إني أستخيرك) أي : أطلب منك أن تُوفِّقني لأصلح الأمرين من الفعل أو الترك (بعلمك) أي : بسبب علمك ؛ والمعنى : أطلب منك أن تشرح صدري لخير الأمرين بسبب علمك بكيفيات الأمور كلها كلياتها وجزئياتها ، قال الطيبي : الباء فيه ، وفي قوله : (وأستقدرك بقدرتك) أي : أطلب منك أن تجعل لي قدرة عليه بقدرتك : إما للاستعانة ؛ كما في قوله تعالى : ﴿ يَسِّرْ اللَّهُ مَجْرَهَا وَمُرْسَهَا ﴾ ^(١) ؛ أي : أطلب خيرك مستعيناً بعلمك ؛ فإنني لا أعلم فيم خيرك ، وأطلب منك القدرة ؛ فإنه لا حول ولا قوة إلا بك ، وإما للاستعفاف ؛ أي : بحق علمك الشامل وقدرتك الكاملة .

(وأسألك من فضلك العظيم) أي : تعيين الخير وتبيينه وتقديره وتيسيره وإعطاء القدرة لي عليه ؛ (فإنك تقدر) بالقدرة الكاملة على كل شيء ممكن

(١) سورة هود : (٤١) .

وَلَا أَقْدِرُ ، وَتَعَلَّمْ وَلَا أَعْلَمْ ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ، اَللَّهُمَّ ؛ إِنْ كُنْتَ تَعَلَّمْ
هَذَا الْأَمْرَ - فَيُسَمِّيهِ مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ - خَيْرًا لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ
أَمْرِي ، أَوْ خَيْرًا لِي فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ .. فَأَقْدِرْهُ لِي

تعلقت به إرادتك ، (ولا أقدر) أنا على شيء إلا بقدرتك وحولك وقوتك ،
(وتعلم) بالعلم المحيط بجميع الأشياء خيرها وشرها ، (ولا أعلم) أنا شيئاً
منها إلا بإعلامك وإلهامك ، (وأنت علام الغيوب ، اللهم ؛ إن كنت تعلم)
أي : إن كان في علمك (هذا الأمر) أي : الذي يريده (فيسميه) أي : يسمي
ذلك الأمر الذي يريده وينطق بحاجته ويتكلم بمراده (ما كان من شيء) يريده
بعينه ؛ أي : بعين ذلك الأمر الذي يريده المستخير ، وهذه الجملة صفة قوله
هذا الأمر ، وقوله : « يسميه بعينه » جملة مستأنفة .

(خيراً لي) أي : إن كنت تعلم أن هذا الأمر الذي عزمت عليه أصلح لي
(في ديني) أي : فيما يتعلق بديني أولاً وآخرًا ، (ومعاشي) في « الصحاح » :
العيش الحياة ، وقد عاش الرجل معاشاً ومعيشاً ، وكل منهما يصلح أن يكون
مصدرًا وأن يكون اسماً مثل معاب ومعيب ، ولفظ الطبراني في « الأوسط » من
حديث ابن مسعود : (في ديني ودنياي) ، وعنده في « الكبير » عن أبي أيوب :
(في دنياي وآخرتي) .

(وعاقبة أمري) الظاهر أنه بدل من قوله : « ديني » ، (أو) قال : (خيراً لي
في عاجل أمري وآجله) شك من الراوي .. (فاقدره لي) - بضم الدال وكسرهما -
أي : اجعله مقدوراً لي أو هيئه لي ونجزه لي ، قال في « النهاية » : القدر عبارة
عما قضاه الله وحكم به من الأمر ، وهو مصدر قدر يُقَدَّرُ قَدَرًا وقد تُسَكَّن دَالُهُ ،
ومنه ليلة القدر التي تُقدر فيها الأرزاق وتُقضى ، ومنه حديث الاستخارة فاقدره
لي ، قال ميرك : روي بضم الدال وكسرهما ، ومعناه : أدخله تحت قدرتي ، ويكون

وَيَسِّرُهُ لِي وَيَبَارِكْ لِي فِيهِ ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ - يَقُولُ مِثْلَ مَا قَالَ فِي الْمَرَّةِ
الْأُولَى - وَإِنْ كَانَ شَرًّا لِي . . فَأَصْرِفْهُ عَنِّي وَأَصْرِفْنِي عَنْهُ ، وَأَقْدِرْ لِي الْخَيْرَ
حَيْثُمَا كَانَ ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ » .

قوله : (ويسره لي) طلب التيسير بعد التقدير ، وقيل : المراد من التقدير التيسير ،
ويكون قوله : (ويسره لي) عطفًا تفسيريًا .

(وبارك لي فيه) أي : أَكْثَرَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةَ فِيمَا أَقْدَرْتَنِي عَلَيْهِ وَيَسَّرْتَهُ لِي (وَإِنْ
كنت تعلمُ - يقول مثل ما قال في المرة الأولى -) من قوله : في ديني ومعاشي
ومعادي وعاقبة أمري ؛ أي : (وَإِنْ كَانَ شَرًّا لِي) في ديني ودنياي ومعادي وعاقبة
أمري . . (فَأَصْرِفْهُ عَنِّي) أي : لا تقدرني عليه ، (وَأَصْرِفْنِي عَنْهُ) أي : اصرف
خاطري عنه حتى لا يكون سبب اشتغال البال ، (وَأَقْدِرْ لِي الْخَيْرَ) أي : يسره
علي واجعله مقدورًا لفعلي (حيثما كان) أي : في أي زمان كان فيه ذلك الخير
أو مكان ، (ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ) أي : بذلك الخير ، من الترضية ؛ وهو جعل الشخص
راضياً به ، وَأَرْضَيْتُ وَرَضَّيْتُ - بالتشديد - بمعنى واحد ، وفي رواية النسائي :
(بقضائك) قال ابن الملك : أي : اجعلني راضياً بخيرك المقدور ؛ لأنه ربما قدر
له ما هو خير له فرآه شراً .

وفي الحديث استحباب صلاة الاستخارة والدعاء المأثور في الأمور التي لا
يدرِي الْعَبْدُ وَجْهَ الصَّوَابِ فِيهَا ، أما ما هو معروف خيره ؛ كالعبادات ، وصنائع
المعروف . . فلا حاجة للاستخارة فيها ، قال النووي : إذا استخار . . مضى بعدها
لما شرح له صدره . انتهى .

وهل يستحب تكرار الصلاة والدعاء في الأمر الواحد إذا لم يظهر له وجه
الصواب في الفعل أو الترك مما لم ينشر له صدره ؟ قال العراقي : الظاهر
الاستحباب ، وقد ورد تكرار الاستخارة في حديث رواه ابن السني من حديث

.....
أنس مرفوعاً بلفظ : « إذا هممت بأمر . . فاستخر ربك فيه سبع مرات ، ثم انظر إلى الذي يسبق إلى قلبك ؛ فإن الخير فيه » لكن الحديث ساقط لا حجة فيه ، قال النووي وغيره : يستحب أن يقرأ في ركعتي الاستخارة في الأولى بعد الفاتحة (قل يا أيها الكافرون) ، وفي الثانية (قل هو الله أحد) وقال العراقي : لم أجد في شيء من طرق أحاديث الاستخارة ما يقرأ فيهما . انتهى من « تحفة الأحوذى » .

قال السندي : معنى (أستخيرك) أي : أسألك أن ترشدني إلى الخير فيما أريد بسبب أنك عالم بما هو الخير لي ، (وأستقدرك) أي : أطلب منك أن تجعلني قادراً عليه إن كان فيه خير . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب التهجد وفي كتاب الدعوات ، وفي كتاب التوحيد ، باب ما جاء في التطوع أنه مثنى مثنى ، باب الدعاء عند الاستخارة ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب الاستخارة ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في صلاة الاستخارة ، قال أبو عيسى : حديث جابر حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي الموالي ، وهو شيخ مدني ، ثقة ، روى عنه سفيان حديثاً ، وقد روى عن عبد الرحمن غير واحد من الأئمة ؛ وهو عبد الرحمن بن زيد بن أبي الموالي ، وأخرجه النسائي في كتاب النكاح ، باب كيف الاستخارة ، وأحمد ابن حنبل .

قال العيني في « شرح البخاري » : حكم الترمذي على حديث جابر بالصحة تبعاً للبخاري في إخرجه في « الصحيح » ، وصححه أيضاً ابن حبان ، ومع ذلك فقد ضعفه أحمد ابن حنبل ، فقال : إن حديث عبد الرحمن بن أبي الموالي في الاستخارة منكر ، وقال ابن عدي في « الكامل » : لعبد الرحمن بن أبي الموالي

.....

أحاديث . . . وهو مستقيم الحديث والذي أُنكرَ عليه حديثُ الاستخارة ، وقد رواه غير واحد من الصحابة ، وقال شيخنا زين الدين : كأن ابن عدي أراد بذلك أن لحديثه هذا شاهداً من حديث غير واحد من الصحابة ، فخرج بذلك عن أن يكون فرداً مطلقاً ، وقد وثقه جمهور أهل العلم . انتهى ، انتهى من « تحفة الأحوذى » .

قلت : فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الصحيح .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٩) - (٣٩١) - بَابُ مَا جَاءَ فِي صَلَاةِ الْحَاجَةِ

(١٢٧) - (١٣٥٧) - (١) حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ
الْعَبَّادَانِيُّ ، عَنْ فَائِدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى الْأَسْلَمِيِّ
قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ
إِلَى اللَّهِ أَوْ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ .. فَلْيَتَوَضَّأْ .. »

(٣٩) - (٣٩١) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي صَلَاةِ الْحَاجَةِ)

(١٢٧) - (١٣٥٧) - (١) (حدثنا سويد) مصغراً (ابن سعيد) بن سهل
الهروي الأصل ، ثم الحداثي ثم الأنباري ، صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار
يتلقن ما ليس من حديثه ، فأفحش فيه ابن معين القول ، من قدماء العاشرة ،
مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م ق) .

(حدثنا أبو عاصم العباداني) البصري ، لين الحديث ، من الثامنة . يروي
عنه : (ق) .

(عن فائد بن عبد الرحمن) الكوفي أبي الوراق العطار ، متروك اتهموه ،
من صغار الخامسة ، بقي إلى حدود الستين ومئة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن رجاله كلهم ضعفاء
إلا الصحابي .

(قال) عبد الله بن أبي أوفى : (خرج علينا) معاشر الصحابة (رسول الله
صلى الله عليه وسلم) من منزله ، (فقال) لنا : (من كانت له حاجة إلى الله
أو إلى أحد من خلقه) ، وفي رواية الترمذي : (أو إلى أحد من بني آدم) ..
(فليتوضأ) ظاهره أنه يجدد الوضوء إن كان على وضوء ، ويحتمل أن المراد :

وَلْيُصَلِّ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ لِيَقُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ ،

إن لم يكن له وضوء . انتهى « سندي » ، وفي رواية الترمذي زيادة : (فليحسن) وضوءه بإكمال آدابه ، (وليصل ركعتين) بنية صلاة الحاجة ، وفي رواية الترمذي : (ثم ليصل ركعتين ، ثم ليثن على الله) من الإثناء ؛ وهو الوصف بالجميل ، وفي رواية الترمذي زيادة : (ثم ليثن على الله ، وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم) .

(ثم ليقُل) بعد صلاته : (لا إله إلا الله الحليم) الذي لا يعجل بالعقوبة (الكريم) الذي يعطي بغير استحقاق وبدون منة ، (سبحان الله رب العرش العظيم) اختلف في كون العظيم صفة للرب أو للعرش ؛ كما في قوله صلى الله عليه وسلم : « لا إله إلا الله رب العرش العظيم » ، نقل ابن التين عن الداوودي أنه رواه برفع العظيم على أنه صفة الرب ، والذي ثبت في رواية الجمهور بالجبر على أنه نعت للعرش ، وكذلك قراءة الجمهور في قوله تعالى : ﴿ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾^(١) ، ﴿ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾^(٢) بالجبر ، كذا في « المرقاة » ، والمعنى المراد في المقام : أنه منزّه عن العجز ؛ فإن القادر على العرش العظيم لا يعجز عن إعطاء مسؤول عبده المتوجه إلى ربه الكريم .

(الحمد لله رب العالمين ، اللهم ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ) - بكسر الجيم - جمع موجبة ؛ أي : أفعالاً وخصالاً أو كلمات تتسبب لرحمتك وتقتضيها بوعدك ؛ فإنه لا يجوز التخلف فيه ، وإلا . . فالحق سبحانه لا يجب عليه شيء .

(١) سورة التوبة : (١٢٩) .

(٢) سورة المؤمنون : (١١٦) .

وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ ، أَسْأَلُكَ أَلَّا
تَدْعَ لِي ذَنْباً إِلَّا غَفَرْتَهُ ، وَلَا هَمّاً إِلَّا فَرَجْتَهُ ، وَلَا حَاجَةً هِيَ لَكَ رِضاً إِلَّا
قَضَيْتَهَا لِي ، ثُمَّ يَسْأَلُ اللَّهُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَا شَاءَ ؛ فَإِنَّهُ يُقَدِّرُ .

انتهى « سندي » ، قال الطيبي : جمع موجبة ؛ وهي الكلمة الموجبة لقائلها
الجنة ، وقال ابن الملك : يعني : الأفعال والأقوال والصفات التي تحصل رحمتك
بسببها ، (وعزائم مغفرتك) جمع عزيمة ؛ أي : موجباتها ، وقال الطيبي : أي :
أعمالاً تتعزم وتتأكد بها مغفرتك .

(والغنيمة من كل بر) - بكسر الباء - أي : الفوز من كل خير ، قال القاري :
أي : من كل طاعة وعبادة ؛ فإنه غنيمة مأخوذة بغلبة دواعي عسكر الروح على
جند النفس ؛ فإن الحرب قائم بينهما على الدوام ، ولهذا يسمى الجهاد الأكبر ؛
لأنَّ أَعْدَى عَدُوِّكَ نَفْسُكَ التي بين جنبيك . انتهى « التحفة » ، (والسلامة من كل
إثم) أي : العصمة من كل إثم ، قال العراقي : فيه جواز سؤال العصمة من كل
الذنوب ، وقد أنكر بعضهم جواز ذلك ؛ إذ العصمة إنما هي للأنبياء والملائكة ،
قال : والجواب أنها في حق الأنبياء والملائكة واجبة وفي حق غيرهم جائزة ،
وسؤال الجائز جائز ، إلا أنَّ الأَدَبَ سُؤَالُ الْحِفْظِ فِي حَقِّهَا لا العصمة ، وقد يكون
هذا هو المراد هنا انتهى . انتهى من « تحفة الأحوذى » .

(أسألك) اللهم (ألا تدع) ولا تترك (لي ذنباً إلا غفرته) أي : إلا موصوفاً
بوصف الغفران ، فالاستثناء فيه وفيما بعده مفرغ من أعم الأحوال ، (ولا) تدع
لي (هماً إلا فرجته) - بالتشديد ويخفف - أي : أزلته وكشفته ، (ولا) تدع لي
(حاجة هي لك) فيها (رضاء) أي : هي مرضية لك (إلا قضيتها) وأتممتها
(لي ، ثم يسأل الله) تعالى (من أمر الدنيا والآخرة) أي : من حوائجها (ما
شاء ؛ فإنه) أي : فإن ذلك الأمر (يُقَدَّرُ) بالبناء للمفعول ؛ أي : يُقْضَى وَيُتَمَّ .

(١٢٨) - ١٣٥٨ - (٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ بْنُ سَيَّارٍ ، حَدَّثَنَا
عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَدَنِيِّ ،
.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي ؛ أخرجه في كتاب الصلاة ،
باب ما جاء في صلاة الحاجة ، رقم (٤٧٩) وقال : هذا حديث غريب ، في
إسناده مقال ، ورواه الحاكم باختصار ، ثم قال : أخرجته شاهداً ، وفائدٌ تابعيٌ
مستقيم الحديث ، وقال الذهبي : بل متروك .

فدرجة هذا الحديث : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ، كما تقدم آنفاً ، وغرضه :
الاستئناس به للترجمة ، فالحديث : ضعيف متناً وسنداً (١٥) (١٥٣) .



ثم استدل المؤلف رحمه الله تعالى على الترجمة بحديث عثمان بن حنيف
رضي الله عنه ، فقال :

(١٢٨) - ١٣٥٨ - (٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ بْنُ سَيَّارٍ - بتشديد
الياء - البغدادي الرمادي أبو بكر ، ثقة حافظ ، طعن فيه أبو داود لمذهبه
في الوقف في القرآن ، من الحادية عشرة ، مات سنة خمس وستين ومئتين
(٢٦٥ هـ) ، وله ثلاث وثمانون سنة . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا عثمان بن عمر) بن فارس العبدي البصري أصله من بخارى ،
ثقة ، من التاسعة ، قيل : كان يحيى بن سعيد لا يرضاه ، مات سنة تسع ومئتين
(٢٠٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا شعبة) بن الحجاج .

(عن أبي جعفر المدني) عُمير بن يزيد بن عُمير بن حبيب بن خماشة
الأنصاري أبي جعفر الخطمي المدني نزيل البصرة ، صدوق ، من السادسة .
يروى عنه : (عم) .

عَنْ عُمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ أَنَّ رَجُلًا ضَرِيرَ الْبَصَرِ
أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : أَدْعُ اللَّهَ لِي أَنْ يُعَافِيَنِي ، فَقَالَ : « إِنَّ
شِئْتَ أَخَرْتُ لَكَ وَهُوَ خَيْرٌ ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ » ، فَقَالَ : أَدْعُهُ ،

(عن عُمارة بن خزيمة بن ثابت) الأنصاري الأوسي أبي عبد الله المدني ،
ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس ومئة (١٠٥ هـ) وهو ابن خمس وسبعين سنة .
يزوي عنه : (عم) .

(عن عثمان بن حنيف) - مصغراً - ابن واهب الأنصاري الأوسي أبي عمرو
المدني الصحابي الشهير رضي الله تعالى عنه ، استعمله عمر على مساحة أرض
الكوفة ، وعلي على البصرة قبل الجمل ، ومات في خلافة معاوية . يروي عنه :
(ت س ق) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن رجلاً ضرير البصر) أي : ضعيف النظر أو أعمى ، ولم أر من ذكر
اسمه (أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال) الرجل للرسول صلى الله عليه
وسلم : (ادع الله لي) يا رسول الله عني (أن يعافيني) ويشفيني من ضرري في
نظري ، (فقال) له النبي صلى الله عليه وسلم : (إن شئت) تأخير جزاء ضررك
وعماك إلى الآخرة ؛ أي : إن أردت الصبر على عماك والرضا بقضاء الله عليك . .
(أخرت لك) أي : دعوت لك بتأخير جزائك إلى الآخرة ، (وهو) أي : الصبر
في الدنيا على عماك وحصول جزاء صبرك لك في الآخرة (خير) لك ؛ فإن الله
تعالى قال : (إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ، ثم صبر . . عوضته منهما الجنة) .

(وإن شئت) أي : اخترت الدعاء لك بالشفاء . . (دعوت) لك الشفاء في
الدنيا ، (فقال) الرجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : اخترت الدعاء ،
ف (ادعه) بالضمير ؛ أي : فادع الشفاء لي من الله ؛ أي : ادعه الله واسأل العافية ،

فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنَ وُضُوءَهُ وَيُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ وَيَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ
« اَللّٰهُمَّ ؛ اِنِّیْ اَسْأَلُكَ وَاتَّوَجَّهْ اِلَیْكَ بِمُحَمَّدٍ نَبِیِّ الرَّحْمَةِ یَا مُحَمَّدُ ؛ اِنِّیْ قَدْ
تَوَجَّهْتُ بِكَ اِلَیْ رَبِّیْ فِی حَاجَتِی هَذِهِ لِتُقْضَى اَللّٰهُمَّ ؛ شَفِّعْهُ فِیَّ » .

ویحتمل أن تكون الهاء للسكت ، قال الطیبي : أسند النبی صلی الله علیه وسلم الدعاء إلى نفسه ، وكذا طلب الرجل أن يدعو هو صلی الله علیه وسلم ، ثم أمره صلی الله علیه وسلم أن يدعو هو ؛ أي : الرجل ، كأنه صلی الله علیه وسلم لم يرض منه اختياره الدعاء ؛ لما قال : « الصبر خير لك » ، لكن في جعله شافعاً له ووسيلة في استجابة الدعاء ما يفهم أنه صلی الله علیه وسلم شريك فيه .

قال الراوي : (فأمره) أي : فأمر النبی صلی الله علیه وسلم ذلك الرجل (أن يتوضأ فيحسن وضوءه) باستكمال آدابه وسننه وأركانه ، (ويصلي) الرجل (ركعتين ويدعو) الله تعالى (بهذا الدعاء) المذكور فيما بعد ؛ وهو قوله : (اللهم ؛ إني أسالك) أي : أطلب منك مقصودي حذف المفعول لقصد العموم (وأتوجه إليك) أي : أتوسل إليك (بمحمد) صلی الله علیه وسلم (نبي الرحمة) أي : المبعوث رحمة للعالمين (يا محمد ؛ إني قد توجهت) أي : تشفعت (بك إلى ربي في) قضاء (حاجتي هذه) التي هي شفاء بصري (لتُقضى) بصيغة المجهول ؛ أي : لتقضى لي حاجتي بشفاعتك (اللهم ؛ شفعه في) أي : فاقبل شفاعته في حقي .

وفيه أن الشفيع بمنزلة شفاعته . انتهى « سندي » ، وأخرجه النسائي ، وزاد في آخر : (فرجع وقد كشف الله عن بصره) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الدعوات ، باب (حدثنا محمود بن غيلان) ، ثم قال : هذا حديث حسن صحيح غريب ، لا

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي جعفر الخطمي ، والنسائي في « عمل اليوم والليلة » ، وابن خزيمة في « صحيحه » ، والحاكم وقال : صحيح على شرط الشيخين ، وزاد فيه : (فدعا بهذا الدعاء ، فقام وقد أبصر) وأخرجه الطبراني وذكر في أوله قصة طويلة .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .

قال ابن ماجه : (قال أبو إسحاق) إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي نزيل بغداد ، صدوق حافظ تكلم فيه بسبب القرآن ، من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤) . يروي عنه : (ت ق) : (هذا) الحديث (حديث صحيح) لصحة سنده ، والله أعلم .

قوله : (ويدعو بهذا الدعاء) فإن قلت : كيف أمره بالدعاء ، وقد طلب الرجل منه أن يدعو له ، وقال سابقاً : (إن شئت دعوت) بإسناد الدعاء إلى نفسه ؟!

قلت : كأنه أشار بذلك إلى أن تعليم الدعاء والتشجيع به بمنزلة دعائه له ، قيل : وفيه أنه ما رضي منه باختياره الدعاء لما قال : « الصبر خير لك » .

(يا محمد) فيه جواز النداء باسمه في مقام التشفع به ؛ لأن المقام يؤدي من التعظيم ما يؤدي به ذكره بالقلب ، وفيه أن إحضاره في أثناء الدعاء والخطاب معه فيه جائز كإحضاره في أثناء الصلاة والخطاب فيه . انتهى من « السندي » .

تنبيه

قال الشيخ عبد الغني في « إنجاح الحاجة » : ذكر شيخنا عابد السندي في

.....

« رسالته » : والحديث يدل على جواز التوسل والاستشفاع بذاته المكرم في حياته ،
وأما بعد مماته . . فقد روى الطبراني في « الكبير » عن عثمان بن حنيف أن رجلاً
يختلف إلى عثمان بن عفان في حاجة له ، فذكر الحديث ، وقال الشوكاني في
« تحفة الذاكرين » : وفي الحديث دليل على جواز التوسل برسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى الله عز وجل مع اعتقاد أن الفاعل هو الله سبحانه وتعالى ، وأنه
المعطي المانع ، ما شاء . . كان ، وما لم يشأ . . لم يكن . انتهى .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستئناس ، والثاني للاستدلال .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٠) - (٣٩٢) - بَابُ مَا جَاءَ فِي صَلَاةِ التَّسْبِيحِ

(١٢٩) - ١٣٥٩ - (١) حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو عِيْسَى الْمَسْرُوقِيُّ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ

(٤٠) - (٣٩٢) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي صَلَاةِ التَّسْبِيحِ)

(١٢٩) - ١٣٥٩ - (١) (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بن سعيد بن مسروق (أبو عيسى) الكندي (المسروقي) الكوفي ، ثقة ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (ت س ق) .

(حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ) - بضم المهملة وبموحدين - أبو الحسين العكلي - بضم المهملة وسكون الكاف - الكوفي ، صدوق يخطئ في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ) - مصغراً - ابن نشيط - مكبراً - الربذي - بفتحتين - أبو عبد العزيز المدني ، قال في « التقريب » : ضعيف ولا سيما في عبد الله بن دينار ، وكان عابداً ، من صغار السادسة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومئة (١٥٣ هـ) . يروي عنه : (ت ق) ، وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، وحدث عنه وكيع ، وقال : كان ثقة .

(حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ) الأنصاري مولاهم (مولى أبي بكر) بن محمد (بن عمرو بن حزم) المدني ، مجهول وذكره ابن حبان في « الثقات » ، من الثالثة . يروي عنه : (ت ق) .

(عَنْ أَبِي رَافِعٍ) إبراهيم القُبْطِيُّ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنه ، مات في أول خلافة علي على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَبَّاسِ : « يَا عَمِّ ؛ أَلَا أُخْبُوكَ ؟
 أَلَا أَنْفَعُكَ ؟ أَلَا أَصِلُكَ ؟ » ، قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « فَصَلِّ أَرْبَعَ
 رَكَعَاتٍ تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةٍ ، فَإِذَا أَنْقَضْتَ الْقِرَاءَةَ ..
 فَقُلْ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً
 قَبْلَ أَنْ تَرْكَعَ ، »

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه موسى بن عبيدة
 وسعيد بن أبي سعيد وهما مختلف فيهما .

(قال) أبو رافع : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لـ) عمه (العباس) بن
 عبد المطلب رضي الله تعالى عنه : (يا عم ؛ أَلَا أُخْبُوكَ ؟) أي : أَلَا أعطيك
 عطية نافعة لك ؟ يُقَالُ : حَبَاهُ كَذَا وبكَذَا إِذَا أعطاه ، والحباء : العطية ، كذا في
 « النهاية » ، (أَلَا أنفعك ؟) أي : أَلَا أخبرك بشيء نافع لك ؟ (أَلَا أصلك ؟)
 أي : أَلَا أعطيك صلة ؛ أي : عطية توصل بيني وبينك ، يريد : أَلَا أعلمك ما
 ينفعك فيكون كالصلة والعطية مني إليك ؟ وتقديم هذا الاستفهام قبل التعليم ؛
 ليأخذه العباس بكل الاعتناء ، وإلا .. فتعليمه مطلوب لكل أحد لا حاجة فيه
 إلى الاستفهام . انتهى « سندي » ، وكرر ألفاظاً متقاربة المعنى تقريراً للتأكيد .
 انتهى من « العون » .

(قال) العباس : (بلى) أَصْلَنِيهَا (يا رسول الله ، قال) له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم : (فصلٍ أربع ركعات) ظاهره أنه بتسليم واحد ليلاً كان أو نهاراً .
 انتهى من « التحفة » ، (تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة) أي : أي سورة
 كانت ، وقد اختار بعضهم من السور ما تكون مُصَدَّرَةً بالتسبيح للمناسبة ، (فإذا
 انقضت) وتمت (القراءة) وفرغت منها .. (فقل) قبل الركوع : (سبحان الله
 والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة قبل أن تركع) أي : قبل أن

ثُمَّ أَرْكَعَ فَقُلَّهَا عَشْرًا ، ثُمَّ أَرْفَعَ رَأْسَكَ فَقُلَّهَا عَشْرًا ، ثُمَّ أَسْجُدَ فَقُلَّهَا عَشْرًا ،
ثُمَّ أَرْفَعَ رَأْسَكَ فَقُلَّهَا عَشْرًا ، ثُمَّ أَسْجُدَ فَقُلَّهَا عَشْرًا ، ثُمَّ أَرْفَعَ رَأْسَكَ فَقُلَّهَا
عَشْرًا قَبْلَ أَنْ تَقُومَ فَتِلْكَ

تهوي إلى الركوع ، وفي حديث ابن عباس : (فإذا فرغت من القراءة . . فقل : الله
أكبر والحمد لله وسبحان الله) فأفادت هذه الرواية أن الترتيب غير لازم ، بل
بأيهن بدأ يصح . انتهى من « التحفة » .

(ثم اركع فقلها عشراً) أي : بعد تسبيح الركوع ، كذا في « شرح السنة » ،
(ثم ارفع رأسك) من الركوع (فقلها عشراً) في الاعتدال ؛ أي : بعد التسميع
والتحميد ، (ثم اسجد فقلها) في السجود الأول (عشراً) أي : بعد تسبيح
السجود ، (ثم ارفع رأسك) من السجود الأول (فقلها) في الجلوس بين
السجدين (عشراً) قال القاري : من غير زيادة دعاء عندنا ، وظاهر مذهب
الشافعي أن يقولها بعد : رب اغفر لي ، ونحوه . انتهى .

قلت : ظاهر مذهب الشافعي هو الراجح المعول عليه ، (ثم اسجد) السجود
الثاني (فقلها عشراً) بعد تسبيح السجود الثاني ، (ثم ارفع رأسك) من السجود
الثاني (فقلها) في جلسة الاستراحة (عشراً قبل أن تقوم) إلى القيام الثاني ، وفيه
ثبوت جلسة الاستراحة ، قال القاري : هو يحتمل جلسة الاستراحة وجلسة التشهد .
قلت : هو لا يحتمل إلا جلسة الاستراحة ؛ فإن جلسة التشهد لا تكون في
الركعة الأولى .

قلت : في حديث عبد الله بن عمرو عند أبي داود التصريح بأنه جلسة
الاستراحة لا غيرها ، حيث قال فيه : (فإذا رفعت رأسك من السجدة الثانية . .
فاستو جالساً ولا تقم حتى تسبح عشراً) .

(فتلك) العشرات المذكورة من الأذكار مع الخمس عشرة التي في القيام

خَمْسٌ وَسَبْعُونَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ، وَهِيَ ثَلَاثٌ مِئَّةٍ فِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ ، فَلَوْ
كَانَتْ ذُنُوبُكَ مِثْلَ رَمْلِ عَالِجٍ .. غَفَرَهَا اللَّهُ لَكَ » ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛
وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ يَقُولُهَا فِي يَوْمٍ قَالَ : « قُلْهَا فِي جُمُعَةٍ ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ ..
فَقُلْهَا فِي شَهْرٍ - حَتَّى قَالَ - : فَقُلْهَا فِي سَنَةٍ » .

مجموعها (خمس وسبعون) مرة (في كل ركعة ، وهي) أي : وجملة هذا
العدد المذكور ؛ يعني : خمساً وسبعين مرة في ركعة واحدة (ثلاث مئة) مرة إذا
ضربناها (في أربع ركعات ، فلو كانت ذنوبك) يا عماه في الكثرة (مثل رمل)
موضع يسمى بـ (عالج .. غفرها الله) سبحانه وتعالى (لك) بفضلته وكرمه ببركة
هذه الصلاة ، والعالج بعين مهملة في أوله وجيم في آخره ما تراكم من الرمل
ودخل بعضه في بعض ، وهو أيضاً اسم لموضع كثير الرمال معروف عندهم .

قوله : (خمس وسبعون في أربع ركعات) أي : في مجموعها بلا مخالفة
بين الأول والثلاث ، فتصير ثلاث مئة تسبيحة ، قال عبد الله بن المبارك : ويبدأ
في الركوع بسبحان ربي العظيم ثلاثاً ، وفي السجود سبحان ربي الأعلى ثلاثاً ثم
يسبح التسبيحات المذكورة ، وقيل له : إن سها في هذه الصلاة هل يسبح في
سجدتي السهو عشرأ عشرأ ؟ قال : لا ، إنما هي ثلاث مئة تسبيحة . انتهى من
« العون » .

(قال) العباس : (يا رسول الله ؛ ومن لم يستطع) أن (يقولها في يوم)
واحد ، فماذا يفعل ؟ (قال) له رسول الله صلى الله عليه وسلم : فإن لم تستطع
أن تقولها في يوم واحد .. فـ (قلها) أي : فقل التسبيحات المعدودة بثلاث مئة
(في جمعة) أي : في أسبوع واحد ، (فإن لم تستطع) أن تقولها في جمعة
واحدة .. (فقلها في شهر) ، فخفف عليه (حتى قال) : فإن لم تستطعها في
شهر .. (فقلها في) كل (سنة) مرة ، وفي رواية ابن عباس : فإن لم تفعل ..

.....
ففي كل سنة مرة ، فإن لم تفعل .. ففي عمرك مرة . انتهى من « التحفة » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب صلاة التسابيح ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في صلاة التسابيح ، قال أبو عيسى : هذا حديث غريب من حديث أبي رافع .

ودرجته : أنه صحيح وإن كان سنده حسناً ؛ لأن له شواهد ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .

قال السيوطي : وأفرط ابن الجوزي ، فأورد هذا الحديث في كتاب « الموضوعات » ، وأعله بموسى بن عبد العزيز ، قال : إنه مجهول ، قال الحافظ أبو الفضل ابن حجر في كتاب « الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة » : أساء ابن الجوزي بذكر هذا الحديث في « الموضوعات » ، وقوله : إن موسى بن عبد العزيز مجهول .. لم يصب فيه ؛ فإن ابن معين والنسائي وثقاه ، وقال في « أمالي الأذكار » : هذا الحديث أخرجه البخاري في « جزء القراءة خلف الإمام » ، وأبو داود ، وابن ماجه ، وابن خزيمة في « صحيحه » ، والحاكم في « مستدركه » ، وصححه البيهقي وغيرهم .

وقال ابن شاهين في « الترغيب » : سمعت أبا بكر بن أبي داود يقول : سمعت أبي يقول : أصح حديث في صلاة التسابيح هذا الحديث ، قال : وموسى بن عبد العزيز وثقه ابن معين والنسائي وابن حبان ، وروى عنه خلق ، وأخرج البخاري في « جزء القراءة » هذا الحديث بعينه ، وأخرج له في « الأدب » حديثاً في سماع الرعد ، وبعض هذه الأمور ترتفع الجهالة .

وممن صحح هذا الحديث أو حسنه غير من تقدم ابن منده - وألف في تصحيحه كتاباً - والآجري ، والخطيب ، وأبو سعد السمعاني ، وأبو موسى

(١٣٠) - ١٣٦٠ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشْرِ بْنِ الْحَكَمِ
النَّيْسَابُورِيُّ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ ،
عَنْ عِكْرَمَةَ ،

المدني ، وأبو الحسن بن المفضل ، والمنذري ، وابن الصلاح ، والنووي في
« تهذيب الأسماء » وآخرون ، وقال الديلمي في « مسند الفردوس » : صلاة
التسبيح أشهر الصلوات وأصحها إسناداً ، وقال الزركشي : غلط ابن الجوزي
بلا شك في جعله من الموضوعات ؛ لأنه رواه من ثلاث طرق : أحدها حديث
ابن عباس ، وهو صحيح وليس بضعيف ، فضلاً أن يكون موضوعاً . انتهى من
« العون » .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي رافع بحديث ابن عباس
رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٣٠) - ١٣٦٠ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشْرِ بْنِ الْحَكَمِ (العبدي
أبو محمد) (النيسابوري) ثقة ، من صغار العاشرة ، مات سنة ستين ومئتين
(٢٦٠ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (خ م د ق) .

(حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ) العدني أبو شعيب القنباري - بكسر القاف
وسكون النون - ثم الموحدة - والقنبار : جبال الليف - صدوق سيئ الحفظ ، من
الثامنة ، مات سنة خمس وسبعين ومئة (١٧٥ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ) العدني أبو عيسى ، صدوق عابد وله أوهام ، من
السادسة ، مات سنة أربع وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن عكرمة) أبي عبد الله مولى ابن عباس ، ثقة ثبت ، من الثالثة ، مات
سنة أربع ومئة (١٠٤ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : « يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّاهُ ؛ أَلَا أُعْطِيكَ أَلَا أَمْنَحُكَ أَلَا أَخْبُوكَ أَلَا أَفْعَلُ لَكَ عَشْرَ خِصَالٍ »

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب : يا عباس يا عماء) وهو منادئ مضاف إلى ياء المتكلم المنقلبة ألفاً للتخفيف ، وألحقت به هاء السكت كيا غلاماه ، وفيه إشارة إلى مزيد استحقاقه ما ذكر بعده (ألا) الهمزة للاستفهام ، ولا للتنبيه ، هكذا في « بذل المجهود » ، والصواب : (ألا) برمتها حرف استفتاح وتنبيه ؛ أي : ألا (أعطيك) عطية رفيعة من الإعطاء ؟ (ألا أمنحك) - بفتح الهمزة والنون - أي : ألا أعطيك منحة سنية ؟ وأصل المنح : أن يعطي الرجل الرجل شاة أو ناقة لبونة ليشرّب لبنها ، ثم يردّها إذا انقطع لبنها ، ثم كثر استعماله في كل عطاء بلا مقابل .

(ألا أخبوك) - بفتح الهمزة وسكون المهملة وضم الموحدة - من باب دعا ، يقال : حباه كذا ، والحباء : العطية ، والمعنى : ألا أعطيك عطية سنية ؟ (ألا أفعل بك ؟) وفي بعض نسخ « المصابيح » باللام ، قال التوربشتي : الرواية الصحيحة بالباء ، وذكر ابن حجر في قوله : « ألا أفعل بك » أنه قال غير واحد كذا في نسخ « المصابيح » ، والصواب : (ألا أفعل لك) باللام (عَشْرَ خِصَالٍ) بالنصب مفعول به للأفعال المتقدمة على سبيل التنازع ؛ أي : ألا أعلمك ما يُكْفِرُ عَشْرَ خِصَالٍ من الذنوب التي هي أوله وآخره ... إلى آخره ، وروي بالرفع على تقدير هي ، وهي جمعُ خصلة ، والخصلة الخِلَّةُ ؛ وهي الاختلال العارضُ لِلنَفْسِ إما لشهوتها الشيء ، وإنما ذكره

إِذَا أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ .. غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ذَنْبَكَ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ ، وَقَدِيمَهُ وَحَدِيثَهُ ،
وَخَطَأَهُ وَعَمْدَهُ ،

بألفاظ مختلفة تقريراً وتأكيذاً وتحريضاً وتأيداً على الاستماع إليه والمواظبة عليه .

(إذا أنت فعلت ذلك) أي : ما ذكر من عشر خصال ، والمراد من الخصال العشر التي هي أنواع الذنوب المعدودة بقوله : أوله وآخره ... إلى قوله : سره وعلايته ، والتقدير : ألا أفعل لك وأعلمك بما يكفر عنك عشر خلال من الذنوب المعدودة إذا فعلتها ؟ وقيل : المراد بالعشر الخصال : التسبيحات ؛ فإنها فيما سوى القيام عشر عشر ، والمعنى : إذا فعلت ما أعلمك من العشرات التسبيحات .. (غفر الله لك ذنبك) ، وقوله : (أوله وآخره) بالنصب بدل تفصيل من مجمل من عشر خصال من الذنوب ؛ أي : ألا أعلمك بما يكفر عنك عشر خصال أوله وآخره ؛ أي : مبدأه ومنتهاه ، ويحتمل أن يكون معناه ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

(وقديمه وحديثه) أي : جديده (وخطأه وعمده) قيل : يشكل بأن الخطأ لا إثم فيه ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : « إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » ، فكيف يجعل من جملة الذنب ؟ وأجيب بأن المراد بالذنب ما فيه نقص ، وإن لم يكن فيه إثم ، ويؤيده قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ ^(١) ، ويحتمل مغفرة ما يترتب على الخطأ من نحو الإلتاف من ثبوت بدلها في الذمة ، فمعنى المغفرة حينئذ : إرضاء الخصوم ، وفك النفس المحبوسة عن مقامها الكريم المشار إليه بقوله صلى الله عليه وسلم : « نفس المؤمن مرهونة حتى يُقضى عنه دينه » .

(١) سورة البقرة : (٢٨٦) .

وَصَغِيرُهُ وَكَبِيرُهُ ، وَسِرُّهُ وَعَلَانِيَتُهُ ، عَشْرُ خِصَالٍ ؛ أَنْ تُصَلِّيَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ
تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةٍ ،

(وصغيره وكبيره) ولعل المراد بالكبير ما هو من أفراد الصغائر ؛ فإن الصغائر
في أفرادها تشكيك ؛ أي : اختلاف (وسره وعلا نيته) والضمير في هذه كلها
عائد إلى قوله : « ذنبك » .

فإن قلت : إن قوله : « أوله وآخره » يندرج تحته ما يليه وكذا باقيه ، فما
الحاجة إلى تعداد الذنوب ؟

قلت : ذكر قطعاً لوهم أن ذلك الأول والآخر ربما يكون عمداً أو خطأ ،
وعلى هذا في أقرانه ، وأيضاً في التنصيص على الأقسام حث المخاطب على
المحثوث عليه بأبلغ الوجوه . انتهى من « بذل المجهود » .

(عشر خصال) بالرفع خبر لمبتدأ محذوف جوازاً ؛ تقديره : وذلك الذي
يكون كفارة لخصال الذنوب العشرة عشر خصال من الأذكار المذكورة في
قوله : (أن تصلي أربع ركعات) وبالنصب مفعول لمحذوف ؛ تقديره : خُذْ
عَشْرَ خِصَالٍ مِنَ الْأَذْكَارِ الَّتِي تَكُونُ كِفَارَةً لِّخِصَالِ الذَّنُوبِ الْعَشْرَةِ الْمَذْكُورَةِ
فِي قَوْلِهِ : « وَهِيَ أَنْ تُصَلِّيَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ... » إلى آخره ، ظاهره أنه بتسليم
واحد ليلاً كان أو نهائراً ، وقيل : يصلي في النهار بتسليمة ، وفي الليل
بتسليمتين .

(تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة) قيل لابن عباس : ما هذه السورة
التي يقرأها بعد الفاتحة ؟ قال : ألهاكم التكاثر ، والكافرون ، والإخلاص ، وفي
رواية : إذا زلزلت ، والعاديات ، والنصر ، والإخلاص ، وقيل : الأفضل أن يقرأ
فيها أربعاً من المسبحات : الحديد ، والحشر ، والصف ، والجمعة ، والتغابن ؛
للتناسب بينها وبين الصلاة . انتهى من « البذل » .

فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي أَوَّلِ رَكْعَةٍ .. قُلْتَ وَأَنْتَ قَائِمٌ : سُبْحَانَ اللَّهِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً ، ثُمَّ تَرْكَعُ فَتَقُولُ
وَأَنْتَ رَاكِعٌ عَشْرًا ، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ الرُّكُوعِ فَتَقُولُهَا عَشْرًا ، ثُمَّ تَهْوِي
سَاجِدًا فَتَقُولُهَا وَأَنْتَ سَاجِدٌ عَشْرًا ، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُودِ ، فَتَقُولُهَا
عَشْرًا ،

(فإذا فرغت من القراءة) أي : الفاتحة والسورة (في أول ركعة .. قلت)
قبل الركوع (وأنت قائم : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر
خمس عشرة مرة) قال ابن حجر : ما صرح به هذا السياق أن التسبيح بعد
القراءة أخذ به أئمتنا ، وأما ما كان يفعله عبد الله بن المبارك من جعله
الخمس عشرة قبل القراءة وبعد القراءة عشراً ولا يسبح في الاعتدال ..
مخالف لهذا الحديث ، قال بعض أئمتنا : جلالته تقتضي التوقف عن
مخالفته ، ووافقه النووي في « الأذكار » ، فجعل قبل الفاتحة عشراً ، لكنه
أسقط في مقابلتها ما يقال في جلسة الاستراحة ، قال بعضهم : وفي رواية
عن ابن المبارك أنه كان يقول عشرين في السجدة الثانية ، وهذا ورد في أثر
بخلاف ما قبل القراءة .

(ثم تركع فتقول وأنت راکع عشراً) أي : بعد تسبيح الركوع ، (ثم ترفع
رأسك من الركوع) ويرسل يديه ، كما في « الفتاوى الرشيدية » (فتقولها) أي :
فتقول التسبيحات (عشراً) من المرات في الاعتدال بعد التسميع والتحميد ، (ثم
تهوي) وتخر (ساجداً) في « الصحاح » : هوى بالفتح يهوي بالكسر هَوياً من
باب رمى إذا سقط إلى أسفل ، وقوله : « ساجداً » حال من فاعل هوى (فتقولها)
أي : فتقول التسبيحات (وأنت ساجد عشراً) من المرات بعد تسبيح السجود ،
(ثم ترفع رأسك من السجود ، فتقولها عشراً) في الجلوس بين السجدين من

ثُمَّ تَسْجُدُ فَتَقُولُهَا عَشْرًا ، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُودِ فَتَقُولُهَا عَشْرًا ، فَذَلِكَ خَمْسَةٌ وَسَبْعُونَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ تَفْعَلُ فِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ ، إِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ تُصَلِّيَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً .. فَأَفْعَلْ ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ .. فَبِئْسَ كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ .. فَبِئْسَ كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ .. فَبِئْسَ كُلِّ عُمْرِكَ مَرَّةً .

غير زيادة دعاء عندنا ، وظاهر مذهب الشافعي أن يقولها بعد : رب اغفر لي ، ونحوه .

(ثم تسجد) ثانياً (فتقولها عشراً ، ثم ترفع رأسك من السجود) من السجدة الثانية (فتقولها عشراً) قبل أن تقوم على ما في الحصن ، وهو يحتمل جلسة الاستراحة ، وعلى هذا فهل يكبر للقيام بعد التسبيح ؟ ذكر في « شرح الإقناع » يقوم ساكتاً بلا تكبير ، وكذا في « روضة المحتاجين » ، وتردد في « الطحاوي » على المراقبي « بل يكبر قبل التسبيح أو بعده . انتهى من هامش « البذل » ، ويحتمل جلسة التشهد .

قلت : والحمل على جلسة التشهد بعيد .

(فذلك) أي : مجموع ما ذكر من التسبيحات (خمسة وسبعون) مرة (في كل ركعة تفعل) أي : ما ذكر في هذه الركعة (في أربع ركعات) فتصير ثلاث مئة تسبيحة ، وقوله : (إِنْ أَسْتَطَعْتَ) كلام مستأنف ؛ أي : إِنْ قَدَرْتَ (أَنْ تُصَلِّيَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً .. فَأَفْعَلْ ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ) أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ لِعَدَمِ الْقُدْرَةِ أَوْ لَوْجُودِ الْمَانِعِ .. (ف) فافعلها (في كل جمعة) وأسبوع (مرة) واحدة ، (فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَفْعَلَ) بها في كل جمعة لما ذكر .. (ف) فافعلها (في كل شهر مرة ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلَ) ذَلِكَ فِي كُلِّ شَهْرٍ .. (ف) فافعلها (في عمرِكَ) بضم الميم وتسكن (مرة) واحدة .

.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود ؛ أخرجه في كتاب الصلاة ،
باب صلاة التسبيح .
فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث
أبي رافع .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤١) - (٣٩٣) - بَابُ مَا جَاءَ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شُعْبَانَ

(١٣١) - ١٣٦١ - (١) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَنْبَأَنَا أَبُو أَبِي سَبْرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،
.....

(٤١) - (٣٩٣) - (باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان)

(١٣١) - ١٣٦١ - (١) (حدثنا الحسن بن علي) بن محمد بن علي الهذلي أبو علي (الخلال) الحلواني الريحاني المكي ، ثقة ، من الحادية عشرة ، له تصانيف ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (خ م د ت ق) .

(حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني الحميري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى عشرة ومئتين (٢١١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا) أبو بكر بن عبد الله بن محمد (بن أبي سبرة) - بفتح المهملة وسكون الموحدة - ابن أبي رُهم بن عبد العزى القرشي العامري المدني ، قيل : اسمه عبد الله ، وقيل : محمد ، وقد ينسب إلى جده ، رموه بالوضع ، وقال مصعب الزبيري : كان عالماً من علماء قریش ، من السابعة ، مات سنة اثنتين وستين ومئة (١٦٢ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(عن إبراهيم بن محمد) بن علي بن عبد الله بن جعفر القرشي الهاشمي المدني ، صدوق ، من السادسة . يروي عنه : (ق) .

(عن معاوية بن عبد الله بن جعفر) بن أبي طالب الهاشمي المدني ، مقبول ، من الرابعة . يروي عنه : (س ق) .

(عن أبيه) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي المدني أحد الأجواد

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ .. فَقُومُوا لَيْلَهَا وَصُومُوا نَهَارَهَا ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِيهَا لَغُروبِ الشَّمْسِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ :

كان يُسمَّى بحر الجود ، وُلِدَ بأرض الحبشة ، وله صحبة ، مات سنة ثمانين (٨٠ هـ) وهو ابن ثمانين سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن علي بن أبي طالب) بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته فاطمة الزهراء رضوان الله تعالى عنهم أجمعين ، مات في رمضان سنة أربعين (٤٠ هـ) ، وله ثلاث وستون سنة . يروي عنه : (ع) . وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه ابن أبي سبرة وهو من الوضاعين لا يجوز الاحتجاج به ، وفيه أيضاً معاوية بن عبد الله بن جعفر ، وهو مقبول .

(قال) علي بن أبي طالب : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا كانت) وجاءت وحصلت (ليلة النصف من شعبان .. فقوموا) بأنواع الذكر والصلاة (ليلها) أي : ليلة هي تلك الليلة ، فالإضافة فيها بيانية ، وليست الإضافة فيها كالإضافة التي في قوله : (وصوموا نهارها) أي : يوم تلك الليلة التي هي الليلة الخامسة عشر من شهر شعبان ؛ لأن الإضافة فيه للبيان ، والفرق بينهما أن البيانية هي ما كان المضاف فيها نفس المضاف إليه ؛ كخاتم حديد ، وأن البيان هي ما كان المضاف فيها جزءاً من المضاف إليه ؛ كيد زيد ، أو ملكاً له ؛ كغلام زيد ، أو مختصاً به ؛ كباب الدار .

وصوموا نهارها ؛ (فإن الله) عز وجل (ينزل فيها) أي : في ليلة النصف من شعبان نزولاً يليق به نُثبتته ولا نكيفه ولا نشبهه (لغروب الشمس) أي : عند غروب الشمس (إلى سماء الدنيا ، فيقول) الرب جل جلاله وعز كماله :

أَلَا مِنْ مُسْتَغْفِرٍ لِي فَأَغْفِرْ لَهُ ؟ أَلَا مُسْتَرْزَقٌ فَأَرْزُقْهُ ؟ أَلَا مُبْتَلًى فَأَعَافِيَهُ ؟ أَلَا
كَذَا أَلَا كَذَا حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ » .

(١٣٢) - ١٣٦٢ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَزَاعِيُّ

(ألا من مُسْتَغْفِرٍ لِي) (ألا) حرف عرض ، (من) زائدة ، (مستغفر) فاعل
لفعل محذوف جوازاً ؛ تقديره : ألا يوجد مستغفر لي (فأغفر له ؟) الفاء
عاطفة سببية ، (أغفر) فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد الفاء
السببية الواقعة في جواب العرض ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ؛ تقديره :
أنا ، يعود على الله ، له جار ومجرور متعلق بأغفر ، والجملة الفعلية صلة أن
المضمرة ، أن مع صلتها في تأويل مصدر معطوف على مصدر متصيد من
الجملة التي قبلها ؛ تقديره : ألا يكن استغفار مستغفر لي فغفراني له ، وقس
عليه ما بعده من الجمل .

(ألا) يوجد (مسترزق) مني ؛ أي : طالب الرزق مني (فأرزقه ؟ ألا) يوجد
(مُبْتَلًى) بالأمراض المنفرة كالجذام والبرص يشتكي إلي ما أصابه (فأعافيه ؟)
أي : فأكشف عنه ما أصابه ، ويقول : (ألا كذا ألا كذا) نحو ألا مريض يستشفيني
فأشفيه ، وألا فقير يستغنيني فأغنيه ، وألا غريب يستردني فأرده إلى وطنه ، إلى
غير ذلك من الحوائج ، وقوله : (حتى يطلع الفجر) غاية لقوله : فيقول .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فهو ضعيف جداً ؛ لضعف سنده ، ولأنه
لا شاهد له ، فهو ضعيف متناً وسنداً (١٦) (١٥٤) ، وغرضه : الاستئناس به
للترجمة .



ثم استأنس لها ثانياً بحديث عائشة رضي الله تعالى عنها ، فقال :

(١٣٢) - ١٣٦٢ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (الصَّفَّار) (الخَزَاعِي)

وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبُو بَكْرٍ قَالَا : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَنبَأَنَا حَجَّاجٌ ،
عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : فَقَدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ
.....

أبو سهل البصري كوفي الأصل ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان
وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) ، وقيل في التي قبلها . يروي عنه : (خ عم) .
(ومحمد بن عبد الملك) بن زنجويه البغدادي (أبو بكر) الغَزَالُ ، ثقة ،
من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه :
(عم) .

(قالا : حدثنا يزيد بن هارون) بن زاذان السلمي مولا هم أبو خالد الواسطي ،
ثقة متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(أنبأنا حجاج) بن أرطاة بن ثور بن هُبَيْرَةَ النخعي أبو أرطاة الكوفي ،
صدوق كثير الخطأ ، من السابعة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) .
يروى عنه : (م عم) .

(عن يحيى بن أبي كثير) صالح بن المتوكل الطائي اليمامي ، ثقة ، من
الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .
(عن عروة) بن الزبير ، (عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه انقطاعاً لأن يحيى بن
أبي كثير لم يسمع من عروة ، والحجاج بن أرطاة لم يسمع من عروة .

(قالت) عائشة : (فقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) أي : ليلة
من الليالي من مرقده ؛ أي : غاب عني ليلة ، ولفظ (ذات) مقحم ، وكانت تلك
الليلة ليلة النصف من شعبان ، كما يدل عليه آخر الحديث . انتهى « سندي » ،

فَخَرَجْتُ أَطْلُبُهُ ؛ فَإِذَا هُوَ بِالْبَقِيعِ رَافِعُ رَأْسِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ ؛ أَكُنْتُ تَخَافِينَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَسُولُهُ ؟ » ، قَالَتْ : قَدْ قُلْتُ وَمَا بِي ذَلِكَ ، وَلَكِنِّي ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَتَيْتَ بَعْضَ نِسَائِكَ ، فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْزِلُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَغْفِرُ لِأَكْثَرِ مَنْ عَدَدِ شَعْرِ غَنَمٍ كَلْبٍ » .

(فخرجت) من حجرتي حالة كوني (أطلبه) وأبحث عنه ؛ (فإذا هو) صلى الله عليه وسلم حاضر (بالبقيع رافع رأسه إلى السماء) أي : فاجأني رؤيته في البقيع وهو رافع رأسه إلى السماء ، (ف) لما رأيته (قال : يا عائشة ؛ أكنت تخافين) أي : تظنين (أن يحيف الله عليك ورسوله ؟) أي : يجوران لك من الحيف ؛ وهو الظلم والجور ؛ أي : ظننت أن قد ظلمتك بجعل نوبتك لغيرك ، وذلك مناف لمنصب الرسالة ، وما يظن بي ذلك ؛ أي : الجور والظلم ، وما ينبغي ظن السوء بالله وبرسوله ، وذكر الله معه ؛ لتعظيم رسوله والدلالة على أن فعل الرسول عادة لا يكون إلا بإذنه وأمره ، وفيه أن القَسَمَ كان واجباً عليه ؛ إذ لا يكون تركه جوراً إلا إذا كان واجباً . انتهى « سندي » .

(قالت) عائشة : (قد قلت) له صلى الله عليه وسلم (وما بي) أي : وما في قلبي (ذلك) أي : ظن السوء بالله وبرسوله ، (ولكنني ظننت أنك أتيت) وذهبت إلى (بعض نساءك) وأزواجك (فقال : إن الله تعالى) أي : فقال : إنما خرجت من عندك ؛ لأن الله تعالى (ينزل ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا) أي : إلى السماء القريبة إلى الأرض ، وجملة إن مستأنفة ؛ لبيان موجب خروجه من عندها ؛ يعني : خرجت للدعاء لأهل البقيع لما رأيت من كثرة الرحمة في هذه الليلة (فيغفر) لمن استغفره (لأكثر) أي : لذنوب أكثر عدداً (من عدد شعر غنم) بني (كلب) ، وإنما قيد بـغنمهم ؛ لأنهم كانوا أكثر العرب غنماً .

(١٣٣) - ١٣٦٣ - (٣) حَدَّثَنَا رَاشِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ رَاشِدِ الرَّمْلِيِّ ،

قال السندي : قوله : « ولكن ظننت . . . » إلى آخره ؛ أي : لكنني ظننت أنك فعلت ما أحل الله لك من الإتيان لبعض نسائك ؛ تريد : أنها ما جَوَّزَتْ ذلك ولا زعمته من جهة كونه حَيْفًا وجوراً ، ولكن جَوَّزَتْ من جهة أنه في ذاته إتيانُ بعضِ نسائه وهو حلال ، والمقصودُ : أنها ما لاحظت ذلك من جهة كونه ظلماً ، ولكن لاحظت من جهة كونه حلالاً ، فلذلك جَوَّزَتْه ، فانظر إلى كمال عقلها ، فإنها قد زعمت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وليس ذلك جوراً ، وقال لها : أتخافين من الله تعالى ورسوله ؟ فإن قالت في الجواب : نعم ، خِفْتُ ذلك . . يكون قبيحاً ، وإن قالت : ما خِفْتُه . . يكون كذباً ، فتفطَّن . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الصوم ، باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان ، رقم (٧٣٩) عن عائشة بلفظه ، قال أبو عيسى : حديث عائشة لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الحجاج ، وسمعت محمداً يُضعف هذا الحديث ، وقال : يحيى بن أبي كثير لم يسمع من عروة ، والحجاج بن أرطاة لم يسمع من يحيى بن أبي كثير .

فهذا الحديث ضعيف (١٧) (١٥٥) ؛ لضعف سنده بالانقطاع ، وليس له شاهد متصل الإسناد .



ثم استأنس المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً للترجمة بحديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، فقال :

(١٣٣) - ١٣٦٣ - (٣) (حدثنا راشد بن سعيد بن راشد) القرشي أبو بكر (الرملي) صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومئتين (٢٤٣ هـ) . يروي عنه : (ق) .

حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ، عَنْ ابْنِ لَهِيعةَ ، عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ أَيْمَنَ ، عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَزْزَبٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ لَيَطَّلِعُ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، فَيَغْفِرُ لَجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ » .

(حدثنا الوليد) بن مسلم القرشي الدمشقي ، ثقة ، من الثامنة . يروي عنه :
(ع) ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) .

(عن) عبد الله (بن لهيعة) بن عقبة الحضرمي أبي عبد الرحمن المصري ، صدوق ، من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ، مات سنة أربع وسبعين ومئة (١٧٤ هـ) . يروي عنه : (م د ت ق) .

(عن الضحاك بن أيمن) الكلبي ، مجهول ، من السادسة . يروي عنه :
(ق) .

(عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عَزْزَبٍ) - بفتح المهملة وسكون الراء وفتح الزاي ثم موحدة وقد تُبْدَل ميماً - أبي عبد الرحمن الطبراني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس ومئة (١٠٥ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(عن أبي موسى الأشعري) عبد الله بن قيس الكوفي الصحابي الشهير رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لضعف عبد الله بن لهيعة ، وتدليس الوليد بن مسلم ، وابن عَزْزَبٍ لم يلق أبا موسى .

(عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الله ليطلع) على أهل الأرض (في ليلة النصف من شعبان ، فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن) قال في « النهاية » : هو المعادي للمسلم ، قال الأوزاعي : أراد به صاحب البدعة المفارق لجماعة الأمة ، وقال الطيبي : لعل المراد ذم البغضة التي تقع بين المسلمين من

(١٣٣) - ١٣٦٣ - (م) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَسْوَدِ
النَّضْرُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، حَدَّثَنَا أَبُو لَهْيَعَةَ ، عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ سُلَيْمٍ ، عَنْ
الضُّحَّاكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،
.....

قبل النفس الأمانة لا للدين ، فلا يأمن أحدهم أذى صاحبه من يده ولسانه ؛ لأن
ذلك يؤدي إلى القتال وما ينهي عنه . انتهى « سندي » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، لكن رواه ابن حبان في « صحيحه » ،
والطبراني من حديث معاذ ، وله شاهد من حديث عائشة رواه الترمذي وابن
ماجه ، وهو الحديث المذكور قبل هذا ، وهو لا يصلح للاستشهاد به .
فهو ضعيف (١٨) (١٥٦) ؛ لضعف سنده ، وغرضه : الاستئناس به أيضاً .



ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في هذا الحديث الأخير ، فقال :
(١٣٣) - ١٣٦٣ - (م) (حدثنا محمد بن إسحاق) بن عون العامري
أبو بكر الكوفي ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة أربع وستين ومئتين
(٢٦٤ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار) المرادي مولا هم المصري مشهور
بكنيته ، ثقة ، من كبار العاشرة ، مات سنة تسع عشرة ومئتين (٢١٩ هـ) . يروي
عنه : (د س ق) .

(حدثنا) عبد الله (بن لهيعة) الحضرمي المصري .

(عن الزبير بن سليم) بالتصغير فيهما ، مجهول ، من السادسة . يروي عنه :
(ق) .

(عن الضحاك بن عبد الرحمن) بن عرزب ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة
خمس ومئة (١٠٥ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ .

(عن أبيه) عبد الرحمن بن عرزب الأشعري والد الضحاك ، مجهول ، من الثالثة . يروي عنه : (ق) .

(قال) عبد الرحمن بن عرزب : (سمعت أبا موسى) الأشعري رضي الله تعالى عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وساق عبد الرحمن بن عرزب (نحوه) أي : نحو حديث والده الضحاك بن عبد الرحمن .

وهذا السند من سبأعياته ، وحكمه : الضعف جداً (١٨) (١٥٦) (م) ؛ لأن فيه مجهولين وابن لهيعة ، غرضه بسوقه : بيان متابعة عبد الرحمن بن عرزب للضحاك ولده في رواية هذا الحديث عن أبي موسى الأشعري .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
غرضه بسوقها : الاستئناس بها ، وكلها ضعاف .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٢) - (٣٩٤) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ وَالسَّجْدَةِ عِنْدَ الشُّكْرِ

(١٣٤) - (١٣٦٤) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ رَجَاءٍ ، حَدَّثَنِي شُعْثَاءُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى
.....

(٤٢) - (٣٩٤) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ وَالسَّجْدَةِ عِنْدَ الشُّكْرِ)

(١٣٤) - (١٣٦٤) - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَشِيرٍ بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ (البصري ختن المقرئ ، صدوق ، من العاشرة ، مات بعد أربعين ومئتين . يروي عنه : (د ق) .

(حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ رَجَاءٍ (التميمي أبو عبد الرحمن الكوفي ، صدوق يغرب ، من الثامنة . يروي عنه : (خ ت ق) .

(حَدَّثَنِي شُعْثَاءُ) بنت عبد الله الأسدية الكوفية ، لا تُعرف ، من الخامسة . يروي عنها : (ق) .

(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى) علقمة الأسلمي الكوفي الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، مات سنة سبع وثمانين (٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من ربايعاته ، قال البوصيري : هذا إسناد فيه مقال ؛ شعْثَاءُ بنت عبد الله لم أر من تكلم فيها لا بجرح ولا بتوثيق ، وسلمة بن رجاء لينة ابن معين ؛ في « تاريخ الدوري » ، وقال ابن عدي : حدث بأحاديث لا يتابع عليها ؛ في « الكامل » ، وقال النسائي : ضعيف ؛ في « الضعفاء المتروكين » ، وقال الدارقطني : ينفرد عن الثقات بأحاديث ، وقال أبو زرعة : صدوق ؛ في « الجرح والتعديل » ، وقال أبو حاتم : ما بحديثه بأس ؛ في « الجرح والتعديل » ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

فإذا حُكِمَ هذا السند : الحسن ؛ لأن فيه سلمة بن رجاء ، وهو مختلف فيه .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى يَوْمَ بُشْرَ بِرَأْسِ أَبِي جَهْلٍ رَكَعَتَيْنِ .
(١٣٥) - ١٣٦٥ - (٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ الْمِصْرِيُّ ،
أَخْبَرَنَا أَبِي ،
.....

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوم بُشْرَ بـ) أَنَّهُ قُطِعَ (رأسُ
أبي جهل ركعتين) شكراً لربه على إهلاكه لأنه فرعون هذه الأمة ؛ وذلك يوم
بدر .

قال السندي : وكونه صلى شكراً لا ينافي شرع السجود شكراً كما جاء ،
وظاهر الأحاديث أن سجود الشكر مشروع ، كما قال محمد بن الحسن من
علمائنا وغيره . انتهى منه .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه أبو يعلى الموصلي عن
القواريري : حدثنا سلمة . . . فذكره بزيادة ، والدارمي في كتاب الصلاة ، باب
سجدة الشكر .

فدرجة هذا الحديث : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، ولأن له شواهد ،
وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن أبي أوفى بحديث أنس بن
مالك رضي الله عنهما ، فقال :

(١٣٥) - ١٣٦٥ - (٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ (السهمي
مولاهم (المصري) صدوق رُمي بالتشيع ، ولينه بعضهم ؛ لكونه حدث من غير
أَصْلِهِ وَتَبْتِهِ ، من الحادية عشرة ، مات سنة اثنتين وثمانين ومئتين (٢٨٢ هـ) .
يروى عنه : (ق) .

(أخبرنا أبي) عثمان بن صالح بن صفوان السهمي مولاهم أبو يحيى

أَخْبَرَنَا أَبُو لَهِيْعَةَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ
السَّهْمِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُشِّرَ بِحَاجَةٍ فَخَرَّ
سَاجِدًا .

المصري ، صدوق ، من كبار العاشرة ، وقد ثبت أنه قال : رأيت صحابياً من
الجن ، مات سنة تسع عشرة ومئتين (٢١٩ هـ) وله خمس وسبعون سنة . يروي
عنه : (خ س ق) .

(أخبرنا) عبد الله (بن لهيعة) بن عقبة الحضرمي المصري القاضي ،
صدوق ، من السابعة ، خلط بعد احتراق كتبه ، مات سنة أربع وسبعين ومئة
(١٧٤ هـ) . يروي عنه : (م د ت ق) .

(عن يزيد بن أبي حبيب) سويد أبي رجاء المصري ، ثقة فقيه وكان يرسل ،
من الخامسة ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن عمرو بن الوليد بن عبد الله) بفتحيتين (السهمي) مولى عمرو بن العاص
المصري ، صدوق ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث ومئة (١٠٣ هـ) . يروي عنه :
(ق) .

(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه راوياً مختلفاً فيه ،
وقال البوصيري : هذا إسناد ضعيف لضعف ابن لهيعة .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم بشر بحاجة) والتنكير للتعظيم ، والكلام
على حذف مضاف ؛ أي : بشر بقضاء حاجة عظيمة يقتضي قضاؤها شكراً عظيماً
(فخر ساجداً) أي : سقط ساجداً لله شكراً له .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث أبي بكرة ، رواه
المصنف برقم (١٣٩٤) ، وأبو داود برقم (٢٧٧٤) ، والترمذي برقم (١٥٧٨) .

(١٣٦) - ١٣٦٦ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ،
عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ
أَبِيهِ

ودرجته : أنه صحيح بغيره ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث ابن أبي أوفى ،
والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث ابن أبي أوفى بحديث
كعب بن مالك الأنصاري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٣٦) - ١٣٦٦ - (٣) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله بن خالد
الذهلي النيسابوري ، ثقة متقن ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين
ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا عبد الرزاق) بن همام الحميري الصنعاني ، ثقة ، من التاسعة ، مات
سنة إحدى عشرة ومئتين (٢١١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن معمر) بن راشد الأزدي مولاهم أبي عروة البصري نزيل اليمن ، ثقة
ثبت فاضل ، من كبار السابعة ، مات سنة أربع وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(عن) محمد بن مسلم (الزهري) المدني ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة
خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك) الأنصاري أبي الخطاب المدني ،
ثقة ، من كبار التابعين ، ويقال : ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مات
في خلافة سليمان بن عبد الملك الأموي . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري السلمي بالفتح ، المدني

قَالَ : لَمَّا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ .. خَرَّ سَاجِدًا .

(١٣٧) - ١٣٦٧ - (٤) حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُزَاعِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ

يُوسُفَ السُّلَمِيِّ ..

الصحابي المشهور أحد الثلاثة الذين خلفوا ، مات في خلافة علي رضي الله تعالى عنهم أجمعين . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات ، ولكنه موقوف وهو صحيح الإسناد ، قال ابن حزم : لا مَغْمَزَ في خبر كعب بن مالك ألبته ، ثم رُوي عن أبي بكر الصديق وعلي بن أبي طالب نحوه .

(قال) كعب : (لما تاب الله عليه) وَقَبِلَ تَوْبَتَهُ من ذنب التخلف .. (خر) أي : سقط على الأرض بوجهه (ساجداً) شكراً لله تعالى على قبول توبته .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث أبي بكر وعلي رضي الله تعالى عنهما ، ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث ابن أبي أوفى بحديث أبي بكرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٣٧) - ١٣٦٧ - (٤) (حدثنا عبدة) بسكون الموحدة (ابن عبد الله)

الصفار (الخزاعي) أبو سهل البصري كوفي الأصل ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) ، وقيل : في التي قبلها . يروي عنه : (خ عم) .

(وأحمد بن يوسف) بن خالد الأزدي (السلمي) - بضم المهملة وفتح

اللام - أبو الحسن النيسابوري المعروف بحمدان ، ثقة حافظ ، من الحادية

قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ بَكَارِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَتَاهُ أَمْرٌ يَسْرُهُ أَوْ بُشِّرَ بِهِ . . خَرَّ سَاجِدًا شُكْرًا لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

عشرة ، مات سنة أربع وستين ومئتين (٢٦٤ هـ) ، وله ثمانون سنة . يروي عنه : (م د س ق) .

(قالوا : حدثنا أبو عاصم) النبيل الشيباني الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم البصري الحافظ ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومئتين (٢١٢ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن بكار بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي بكرة) الثقفى البصري ، صدوق يهم ، من السابعة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن أبيه) عبد العزيز بن عبد الله الثقفى البصري ، وقد يُنسب إلى جده أبي بكرة ، صدوق ، من الثالثة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن) جده (أبي بكرة) الثقفى البصري نفع بن الحارث بن كلدة الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه الحسن ؛ لأن فيه بكار بن عبد العزيز وهو مختلف فيه .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أتاه) وجاءه (أمر يسره) أي : يُبَسِّرُهُ من باب شَدَّ ، (أو) قال الراوي : إذا أتاه أمر (بُسِّرَ به) أي : بذلك الأمر . . (خر) أي : سقط على الأرض (ساجداً شكراً لله تبارك وتعالى) على ذلك الأمر .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود ؛ أخرجه في كتاب الجهاد ، باب في سجود الشكر ، برقم (٢٧٧٤) ، والترمذي في كتاب السير ، باب ما جاء في سجدة الشكر ، رقم (١٥٧٨) .

.....
ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .

قال السندي : قوله : (إذا أتاه أمر) أي : عظيم جليل القدر رفيع المنزلة من هجوم نعمة منتظرة أو غير منتظرة مما يندُر وقوعها لا يستمر وقوعها ؛ إذ لا يقال في المستمر : (إذا أتاه) ، فلا يرد قول من قال : لو ألُزم العبدُ السجودَ عند كل نعمة متجددة عظيمة الموقِّع عند صاحبها . . لكان عليه ألا يَغفَلَ عن السجود طرفة عين ؛ لأنه لا يخلو عنها أدنى ساعة ؛ فإن من أعظم نعمه على العباد نعمة الحياة ، وذلك يتجدد عليه بتجدد الأنفاس عليه ، على أنه لم يقل أحد بوجوب السجود ، ولا دليل عليه ، وإنما غاية الأمر أن يكون السجود مندوباً ، ولا مانع منه ، وليتأمل ، والله أعلم انتهى منه .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والباقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٣) - (٣٩٥) - بَابُ مَا جَاءَ فِي أَنَّ الصَّلَاةَ كَفَّارَةٌ

(١٣٨) - (١٣٦٨) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ وَسُفْيَانُ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الثَّقَفِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ الْوَالِبِيِّ ، عَنْ أَسْمَاءِ بْنِ الْحَكَمِ الْفَزَارِيِّ ،

(٤٣) - (٣٩٥) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي أَنَّ الصَّلَاةَ كَفَّارَةٌ)

(١٣٨) - (١٣٦٨) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ (بن نصر بن علي بن صهبان الجهضمي البصري ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(قالا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ) بن الجراح الرُّؤَاسِي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ) بن كدام بن ظهير الهلالي أبو سلمة الكوفي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(وسفيان) بن سعيد الثوري الكوفي ثقة حجة ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عثمان بن المغيرة الثقفي) مولا هم أبي المغيرة الكوفي الأعشى وهو عثمان بن أبي زرعة ، ثقة ، من السادسة . يروي عنه : (خ عم) .

(عن علي بن ربيعة) بن نضلة (الوالبي) - بكسر اللام وبالموحدة - أبي المغيرة الكوفي ، ثقة ، من كبار الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عن أسماء بن الحكم الفزاري) وقيل : السلمي ، أبي حسان الكوفي ، صدوق ، من الثالثة . يروي عنه : (عم) .

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : كُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا .. يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِمَا شَاءَ مِنْهُ ، وَإِذَا حَدَّثَنِي عَنْهُ غَيْرُهُ .. اسْتَحْلَفْتُهُ ، فَإِذَا حَلَفَ .. صَدَّقْتُهُ ، وَإِنْ أَبَا بَكْرٍ حَدَّثَنِي وَصَدَّقَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(عن علي بن أبي طالب) رضي الله تعالى عنه (قال) علي : (كنت إذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً .. ينفعني الله بما شاء) نفعي به (منه) أي : من ذلك الحديث ، وجملة النفع جواب إذا الشرطية ؛ أي : ينفعني بالمبادرة إلى العمل به حتى أعمل به ، وإن لحقه النسخ قريباً ، كما روي في العمل بالتصدق بين يدي النجوى . انتهى « سندي » ، (وإذا حدثني عنه) صلى الله عليه وسلم (غيره) صلى الله عليه وسلم .. (استحلفته) أي : استحلفت ذلك الغير ، (فإذا حلف) لي ذلك الغير على أنه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم .. (صدقته) أي : صدقت ذلك الغير فيما حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال السندي : قوله : (وإذا حدثني غيره ...) إلى آخره ، ظاهره أنه لا يصدقه إلا بحلف ، وهو مخالف لما عُلم من قبول خبر الواحد العدل بلا حلف ، فالظاهر أن مراده بذلك زيادة التوثيق بالخبر والاطمئنان به ؛ إذ الحاصل بخبر العدل الظن وهو مما يقبل الضعف والقوة . ومعنى (صدقته) أي : على وجه الكمال والاطمئنان به ، وإن كان القبول الموجب للعمل حاصلًا بدونه . انتهى منه .

قال علي : (وإن أبا بكر حدثني) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (وصدق أبو بكر) فيما حدثني عنه ؛ أي : علمت صدقه في ذلك على وجه الكمال بلا حلف ، (قال) أبو بكر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

« مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا فَيَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ - وَقَالَ مَسْعَرٌ : ثُمَّ يُصَلِّي - وَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ . . إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ » .

وهذا السند من ثمانية ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(ما من رجل يذنب ذنباً) أي : أيّاً كان (فيتوضأ فيحسن الوضوء ، ثم يصلي ركعتين - وقال مسعر) في روايته : (ثم يصلي -) بلا ذكر ركعتين ، بل إنما ذكرهما سفيان (ويستغفر الله) من ذنبه . . (إلا غفر الله له) ذلك الذنب ، فدل الحديث على أن الصلاة تكون كفارة للذنب .

قوله : (وصدق أبو بكر) وقال ابن حجر : بيّن بهذه المقالة علي رضي الله تعالى عنه جلالة أبي بكر رضي الله تعالى عنه ، ومبالغته في الصدق حتى سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم صديقاً ، وقال القاري في « المرقاة » : وفيه وجه آخر وهو أن الصديق رضي الله تعالى عنه كان ملتزماً ألا يروي إلا إذا كان محفوظه بالمبنى دون المروي بالمعنى ، بخلاف أكثر الصحابة ، ولذا قلت روايته كأبي حنيفة تبعاً له في هذه الخصوصية ، فهذا وجه لقوله : (وصدق أبو بكر) انتهى كلام القاري .

قلت : قال الحافظ في « تهذيب التهذيب » : قال محمد بن سعد العوفي : سمعت ابن معين يقول : كان أبو حنيفة ثقة لا يحدث بالحديث إلا بما يحفظه ، ولا يحدث بما لا يحفظ . انتهى .

قوله : (يقول ما من رجل) أي : أو امرأة ، ومن زائدة لزيادة إفادة الاستغراق (يذنب ذنباً) أي : أيّ ذنب كان صغيرة كانت أو كبيرة ، وفي رواية الترمذي زيادة : (ثم يقوم) قال الطيبي : ثم للتراخي في الرتبة ، والأظهر أنه للتراخي الزماني ؛ يعني : ولو تأخر القيام بالتوبة عن مباشرة المعصية ؛ لأن التعقيب ليس بشرط ، فالإتيان بشم للرجاء ، والمعنى : ثم يستيقظ من نوم الغفلة ؛

كقوله تعالى : ﴿ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ ﴾ ^(١) . انتهى « تحفة الأحوذى » .

قوله : (فيتوضأ) كما في رواية ابن السُّنِّي ، وفي رواية الترمذي : (فيتطهر) ، قوله : (ثم يصلي ركعتين) كما في رواية ابن السني وابن حبان والبيهقي ، (ثم يستغفر الله) أي : لذلك الذنب ، كما في رواية ابن السني ، والمراد بالاستغفار : التوبة بالندامة والإقلاع عن الذنب ، والعزم على ألا يعود إليه أبداً ، وأن يتدارك الحقوق إن كانت هناك ، وثم في الموضعين لمجرد العطف التعقيبي .

وفي رواية أبي داود والترمذي زيادة لفظة : (ثم قرأ) النبي صلى الله عليه وسلم استشهاداً واعتضاداً ، أو قرأ أبو بكر تصديقاً وتوفيقاً قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً ﴾ أي : ذنباً قبيحاً كالزنا ﴿ أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ أي : بما دونه كالقبلة ، قال الطيبي : أي : أيُّ ذنب كان مما يؤخذون به . انتهى ، فيكون تعميماً بعد تخصيص ﴿ ذَكُرُوا اللَّهَ ﴾ أي : ذكروا عقابه ، قاله الطيبي . . . إلى آخر الآية ، تمام الآية : ﴿ فَاسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ أُولَئِكَ جَزَاءُ هُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيَعْمَرُ أَجْرُ الْعَمِلِينَ ﴾ ^(٢) . انتهى « تحفة الأحوذى » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود والترمذي والنسائي ، ورواه ابن حبان في « صحيحه » والبيهقي ، وقالوا : ثم يصلي ركعتين ، وذكره ابن خزيمة في « صحيحه » بغير إسناد ، كذا في « الترغيب » للمنزري .

(١) سورة سبأ : (٤٦) .

(٢) سورة آل عمران : (١٣٥ - ١٣٦) .

(١٣٩) - ١٣٦٩ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ، أَنبَأَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - أَظُنُّهُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ سُفْيَانَ الثَّقَفِيِّ -

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي بكر الصديق بحديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٣٩) - ١٣٦٩ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ (بن المهاجر التجيبي المصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (م ق) .

(أنبأنا الليث بن سعد) الفهمي المصري ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة خمس وسبعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي الزبير) محمد بن مسلم بن تدرس المكي الأسدي ، صدوق ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سفیان بن عبد الله) بن ربيعة بن الحارث الثقفي الطائفي الصحابي رضي الله تعالى عنه ، عن أبي أيوب الأنصاري ، قال الليث بن سعد : (أظنه) أي : أظن أبا الزبير روى عن عاصم بن سفیان بن عبد الله الثقفي الطائفي عن أبي أيوب الأنصاري لا عن سفیان ، والحاصل : أن الليث شك في أن أبا الزبير روى له عن سفیان بن عبد الله الثقفي الصحابي عن أبي أيوب ... إلى آخره . يروي عنه : (م ت س ق) .

أو روى له أبو الزبير (عن) ولده (عاصم بن سفیان) بن عبد الله (الثقفي)

أَنَّهُمْ غَزَوْا غَزْوَةَ السَّلَاسِلِ فَفَاتَهُمُ الْغَزْوُ ، فَرَابَطُوا ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى مُعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ أَبُو أَيُّوبَ وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ ، فَقَالَ عَاصِمٌ : يَا أَبَا أَيُّوبَ ؛ فَاتَنَا الْغَزْوُ الْعَامَ ، وَقَدْ أَخْبَرْنَا أَنَّهُ مَنْ صَلَّى فِي الْمَسَاجِدِ الْأَرْبَعَةِ

وهو صدوق ، من الثالثة . يروي عنه : (عم) عن أبي أيوب الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ أي : شك هل روى له أبو الزبير عن سفيان عن أبي أيوب ، أو روى له أبو الزبير عن عاصم بن سفيان ؟ أي : أظن أبا الزبير روى عن عاصم عن أبي أيوب الأنصاري (أنهم) أي : أن المسلمين (غزوا غزوة السلاسل) زمن معاوية ، سميت بذلك ؛ لأنهم يربطون الأسير بالسلسلة ، (ففاتهم الغزو ، فرابطوا) أي : حبسوا أنفسهم لحراسة العدو في أطراف بلاد المسلمين ، (ثم) بعد المراقبة (رجعوا إلى معاوية) بن أبي سفيان وهو أمير المسلمين يومئذ .

(وعنده) أي : والحال أن عند معاوية (أبو أيوب) الأنصاري خالد بن زيد بن كليب ، من كبار الصحابة ، شهد بدرًا ، مات بالروم غازيًا سنة خمسين (٥٠ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(و) عند معاوية أيضاً (عقبة بن عامر) الجهني الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، ولي إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين ، وكان فقيهاً فاضلاً ، مات في قرب الستين سنة من الهجرة . يروي عنه : (ع) ، (فقال عاصم) بن سفيان الثقفي : (يا أبا أيوب ؛ فاتنا الغزو) في هذا (العام ، وقد أَخْبَرْنَا) بالبناء للمجهول ؛ أي : قال عاصم بن سفيان لأبي أيوب : وقد أَخْبَرْنَا ممن سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنه) أي : أن الشأن والحال (من صلى في المساجد الأربعة) قال السندي : أي : مساجد كانت ، أو الثلاثة المعهودة والرابع مسجد قباء . انتهى منه .

غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ ، فَقَالَ : يَا بَنَ أَخِي ؛ أَذُلُّكَ عَلَى أَيْسَرَ مِنْ ذَلِكَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ تَوَضَّأَ كَمَا أُمِرَ ، وَصَلَّى كَمَا أُمِرَ . . غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ عَمَلٍ » ، أَكْذَلِكْ يَا عُقْبَةُ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

(غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ ، فَقَالَ) أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ لِعَاصِمِ بْنِ سَفْيَانَ : (يَا بَنَ أَخِي)
يعني : أخوة الدين .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

هل (أدلك على) أمر (أيسر) وأسهل (من ذلك) الذي ذكرته ؛ أي : من الصلاة في المساجد الأربعة ؛ وذلك الأيسر (أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من توضعاً وضوءاً كاملاً ، (كما أمر) به من استكمال فرائضه وآدابه ، (وصلى) بذلك الوضوء (كما أمر) باستكمال فرائضها وسننها . . (غُفِرَ له ما تقدم من عمل) سيئ وذنب أياً كان ، ثم قال أبو أيوب لعقبة بن عامر ؛ استشهاده له على ما حدث : (أكذلك يا عقبة ؟) قال : أي : هل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما قلته وحدثته يا عقبة ؟ (قال) عقبة : (نعم) قال رسول الله كذلك مثل ما قلته .

قال السندي : قوله : « كما أمر » ظاهره الأمر وجوباً ، فيكفي في هذا الاقتصار على الواجبات ، ويحتمل أن المراد مطلق الطلب الشامل للواجب والمندوب ، فلا بد في العمل بهذا من الإتيان بالمندوب .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي ؛ أخرجه في كتاب الطهارة ، باب ثواب من توضعاً كما أمر .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به لما قبله ، والله سبحانه وتعالى أعلم .



(١٤٠) - ١٣٧٠ - (٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي زِيَادٍ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَخِي ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ عَمِّهِ ، حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ أَنَّ عَامِرَ بْنَ سَعْدٍ

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي بكر بحديث عثمان بن
عفان رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٤٠) - ١٣٧٠ - (٣) (حدثنا عبد الله) بن الحكم (بن أبي زياد)
القطواني - بفتح القاف والمهملة - وقد ينسب لجدّه ، أبو عبد الرحمن الكوفي ،
صدوق ، من العاشرة ، مات سنة خمس وخمسين ومئتين (٢٥٥ هـ) . يروي عنه :
(د ت ق) .

(حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد) بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري المدني ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثمان ومئتين (٢٠٨ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(حدثني) محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب
الزهري المدني (ابن أخي ابن شهاب) محمد بن مسلم ، صدوق له أوهام ، من
السابعة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئة (١٥٢ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه :
(ع) .

(عن عمه) محمد بن مسلم الزهري الإمام المشهور ، ثقة ، من الرابعة ، مات
سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .
(حدثني صالح بن عبد الله بن أبي فروة) أبو عروة الأموي مولا هم المدني ،
وثقه ابن معين ، من السادسة . يروي عنه : (ق) .

(أن عامر بن سعد) بن أبي وقاص الزهري المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات
سنة أربع ومئة (١٠٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

أَخْبَرَهُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَانَ بْنَ عُثْمَانَ يَقُولُ : قَالَ عُثْمَانُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ بِفَنَاءٍ أَحَدُكُمْ نَهْرٌ يَجْرِي يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ ، مَا كَانَ يُبْقِي مِنْ دَرْنِهِ ؟ ! » ، قَالَ : لَا شَيْءَ ، قَالَ : « فَإِنَّ الصَّلَاةَ تَذْهَبُ الذُّنُوبَ كَمَا يَذْهَبُ الْمَاءُ الدَّرْنَ » .

(أخبره) أي : أخبر لصالح بن عبد الله ، (قال) عامر : (سمعت أبان بن عثمان) بن عفان الأموي أبا سعيد المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس ومئة (١٠٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(يقول) أبان : (قال) والدي (عثمان) بن عفان رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من ثمانياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أَرَأَيْتَ) أي : أخبرني أيها المخاطب (لو كان بفناء) وساحة دار (أحدكم) وبقرها (نهر يجري) أي : يسيل ماء (يغتسل فيه) أي : في ذلك الماء (كل يوم خمس مرات ، ما كان) وكلمة ما استفهامية ؛ أي : هل كان ذلك الماء (يبقي) ويترك (من درنه ؟ !) أي : من وسخ ذلك الأحد من شيء لا قليل ولا كثير ، والاستفهام إنكاري بمعنى النفي ؛ أي : ما يبقي شيئاً من الدرن والوسخ ، أو ما كان درنه يبقي عليه قليله ولا كثيره .

(قال) عثمان : (لا شيء) من درنه يبقي عليه ، (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فإن الصلاة) الخمس المفروضة (تذهب) وتمحو (الذنوب) كلها ؛ فإن الظاهر العموم ، (كما يذهب) ويزيل (الماء الدرن) أي : الوسخ .

قال السندي : الفناء - بكسر الفاء والمد - : ما قرب من الدار من المكان الفاضي ، والدرن - بفتحيتين - : الوسخ ، قوله : « فإن الصلاة تذهب الذنوب » خصها العلماء بالصغائر ، ولا يخفى أنه بحسب الظاهر لا يناسب التشبيه بالماء

.....

في إزالة الدرن ؛ إذ ماء النهر المذكور لا يبقى من الدرن شيئاً أصلاً ، وعلى تقدير أن يبقى فإبقاء القليل والصغير أقرب من إبقاء الكثير والكبير ، فاعتبار بقاء الكبير وارتفاع الصغير قلب لما هو المعقول نظراً إلى التشبيه ، فلعل ما ذكروا من التخصيص مبني على أن للصغائر تأثيراً في درن الظاهر فقط ، كما يدل عليه ما ورد من خروج الصغائر عن الأعضاء عند التوضؤ بالماء ، بخلاف الكبائر ؛ فإن لها تأثيراً في درن الباطن ، كما جاء : أن العبد إذا ارتكب المعصية . . تحصل في قلبه نقطة سوداء ونحو ذلك ، وقد قال تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ ^(١) ، وقد علم أن أشد الكبائر يذهبها التوبة ؛ التي هي ندامة بالقلب ، فكما أن الغسل إنما يذهب بدرن الظاهر دون الباطن . . فكذلك الصلاة تُكفِّر .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه أبو يعلى الموصلي في « مسنده » ، فقال : حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، ذكره بإسناده ومثنه ، وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه الشيخان والترمذي والنسائي ، ورواه النسائي في « الصغرى والكبرى » ، والحاكم في « المستدرک » من طريق سعد بن أبي وقاص ، قال الترمذي : وفي الباب عن جابر وأنس وحنظلة الأسدي .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد كما بيناه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث أبي بكر بحديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١) سورة المطففين : (٤١) .

(١٤١) - ١٣٧١ - (٤) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ
أَبْنُ عَلِيَّةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مَسْعُودٍ أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ أَمْرَأَةٍ - يَعْنِي : مَا دُونَ الْفَاحِشَةِ - فَلَا أَدْرِي مَا
بَلَغَ غَيْرَ أَنَّهُ دُونَ الزِّنَا ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ،

(١٤١) - ١٣٧١ - (٤) (حدثنا سفيان بن وكيع) بن الجراح الرؤاسي
الكوفي ، كان صدوقاً إلا أنه ابتلي بوراقه ، فأدخل عليه ما ليس من حديثه ،
فَنُصَحَ فلم يقبل ، فسقط حديثه ، من العاشرة . يروي عنه : (ت ق) .

(حدثنا إسماعيل) بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم البصري المعروف
بـ (ابن علي) اسم أمه ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة
(١٩٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سليمان) بن طرخان (التيمي) البصري أحد سادة التابعين ، ثقة ، من
الرابعة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومئة (١٤٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي عثمان النهدي) عبد الرحمن بن ملّ بن عمرو بن عدي ، ثقة
مخضرم ، من الثانية ، مات سنة خمس وتسعين ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .
(عن عبد الله بن مسعود) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن رجلاً) من الصحابة (أصاب من امرأة) أجنبية (يعني) الراوي : أنه
أصاب منها وفعل بها (ما دون الفاحشة) أي : الزنا ؛ يعني : فعل بها ما عدا
الجماع من المقدمات ؛ كالقبلة والمعانقة ، قال الراوي : (فلا أدري) ولا أعلم
(ما بلغ) وفعل بها من المقدمات (غير أنه) أي : غير أن ما فعل بها (دون الزنا)
أي : غير الزنا (فأتى) ذلك الرجل وجاء إلى (النبي صلى الله عليه وسلم) ، فذكر
ذلك (أي : فأخبر ذلك الذي فعل بها من المقدمات) (له) صلى الله عليه وسلم .

قوله : (أن رجلاً) من الأنصار واختلف في اسمه : قيل : اسمه أبو اليسر كعب بن عمرو ، وقيل : عمرو بن غزية بن عمرو الأنصاري أبو حية التمار ، وقيل : ابن مُعْتَبَ رجل من الأنصار ، وقيل : أبو مقبل عامر بن قيس الأنصاري ، وقيل : سيهان التمار ، وقيل : عباد (أصاب) أي : نال (من امرأة) أجنبية شيئاً من المباشرة (يعني) الراوي : أصاب منها (ما دون الفاحشة) أي : نال منها ما دون الجماع ، وفي رواية مسلم (أصاب من امرأة قبله) بفمه لفمها ، ولم أر من ذكر اسمها . انتهى « تنبيه المعلم على مبهمات مسلم » .

وذكر العيني في « عمدة القاري » (٥١٥/٢) ستة أقوال في تعيين هذا الرجل ، ورجح أنه أبو اليَسر - بفتح الياء والسين - الأنصاري رضي الله تعالى عنه ، كما وقع في رواية الترمذي التصريح بذلك ، ولفظها عن أبي اليسر ، قال : أتتني امرأة تبتاع تمرًا ، فقلت : إن في البيت تمرًا أطيب منه ، فدخلت معي في البيت فأهويت إليها فقبلتها ، فأتيت أبا بكر رضي الله تعالى عنه ، فذكرت ذلك له ، فقال : استر على نفسك وتب ولا تخبر أحداً ، فأتيت عمر رضي الله تعالى عنه ، فذكرت ذلك له ، فقال : استر على نفسك وتب ولا تخبر أحداً ، فلم أصبر حتى أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكرت ذلك له ، فقال : « أخلفت غازياً في سبيل الله في أهله بمثل هذا ؟ ! » حتى تمنى أنه لم يكن أسلم إلى تلك الساعة ، حتى ظن أنه من أهل النار .

قال : فأطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلاً حتى أوحى الله تعالى إليه قوله : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ ... ﴾ الآية ^(١) ، قال أبو اليسر : فأتيته فقرأها عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال أصحابه : يا رسول الله ؛ ألهذا

(١) سورة هود : (١١٤) .

فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَلَيْلٍ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ ﴾ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَلَيْ هَلْهُ ؟ قَالَ : « لِمَنْ أَخَذَ بِهَا » .

خاصة أم للناس عامة ؟ قال : بل للناس عامة . قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، وأبو اليسر هو بفتح الياء والسين ، واسمه كعب بن عمرو السلمي ، وهو من البدرين . انتهى كلام الترمذي .

أي : أصاب منها قبلة ؛ أي : دون الفاحشة ، وهي الزنا في الفرج ، (فأتى) ذلك الرجل (النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكر ذلك) الذي فعل بها (له) صلى الله عليه وسلم .

قال ابن مسعود : (فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ) في شأن ذلك الرجل قوله تعالى : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَلَيْلٍ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ ﴾ ^(١) ، فقال (ذلك الرجل : (يا رسول الله ؛ أ) خاصة (لي هذه) الآية ؟ (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم له : بل هي عامة (لمن أخذ) وعمل (بها) أي : اعتقدها وآمن أو عمل بها ؛ بأن أتى بالحسنات بعد السيئات ، والله أعلم . انتهى « سندي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب المواقيت ، باب الصلاة كفارة ، ومسلم في كتاب التوبة ، باب قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ ، والترمذي في كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة هود ، رقم (٣١١٤) ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .

(١) سورة هود : (١١٤) .

وتفسير الآية : ﴿ وَأَقِرْ ﴾ أنت يا محمد وأمتك ﴿ الصَّلَاةَ ﴾ المفروضة في ﴿ طَرَفِ النَّهَارِ ﴾ أي : في جانبيه ؛ يعني : في أوله وفي آخره ؛ وهما الغداة والعشي ، كما فسر به الثعلبي ، وروي عن ابن عباس أنه فسرهما : بصلاة الفجر وصلاة المغرب ، وفسر الضحاك : بالفجر والعصر ، ومقاتل : بالفجر والظهر ، كما في « عمدة القاري » ، ﴿ وَزُلْفَا مِّنَ اللَّيْلِ ﴾ أي : في ساعات من الليل ، والزُّلْفُ - بضم الزاي وفتح اللام - جمع زُلْفَةٍ - بضم الزاي وسكون اللام - كغرف وغرفة ؛ وهي ساعة من أول الليل المتصل بالنهار وفيها المغرب ، وساعة من آخر الليل المتصل بالنهار وفيها العشاء .

﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِيَّاتِ ﴾ يعني : أن الحسنات تكون كفارة للصغائر ؛ فإن ارتكب الإنسان صغيرة .. فإن الحسنات التي يأتي بها بعدها تكفر هذه الصغيرة ، ولا يتعدى هذا الحكم إلى الكبائر ؛ لما تقرر في موضعه أن الحسنات إنما تكفر الصغائر دون الكبائر ؛ لقوله تعالى : ﴿ إِن يَجْتَبِئُواْ كِبَايَرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ ^(١) قال النووي : قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِيَّاتِ ﴾ ^(٢) ، اختلف العلماء في المراد بالحسنات هنا : فنقل الثعلبي أن أكثر المفسرين على أنها الصلوات الخمس ، واختاره ابن جرير وغيره من الأئمة ، وقال مجاهد : هي قول العبد : (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) ، ويحتمل أن المراد بالحسنات هنا : الحسنات مطلقاً . انتهى منه .

أقول : ويؤيد الوجه الأول ما رواه أبو نعيم في « الحلية » عن أنس : (الصلوات كفارة لما بينهن ...) الحديث .

(١) سورة النساء : (٣١) .

(٢) سورة هود : (١١٤) .

.....

﴿ ذَٰلِكَ ﴾ المذكور من الآيات السابقة ﴿ ذِكْرِي لِلذَّكِرِينَ ﴾ أي : عظة للمتعظين ، (قال) ابن مسعود : (فقال) ذلك (الرجل) الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن واقعته : (ألي) خاصة (هذه) الآية (يا رسول الله) أم عامة لجميع الأمة ؟ يعني بها : مَحَوِّ السَّيِّئَاتِ بالحسنات ، فـ (قال) له رسول الله صلى الله عليه وسلم : هي عامة (لمن عمل) (أخذ وبها) أي : بهذه الآية ؛ بأن فعل الحسنات بعد السيئات (من أمتي) إلى يوم القيامة ، وفي رواية للبخاري في المواقيت : (لجميع أمتي كلهم) والمراد : أن كون الحسنات مكفرة للصغائر يعم جميع المسلمين ؛ فإن الله تعالى يغفر لهم سيئاتهم بما فعلوه من الحسنات ، والله تعالى أعلم .

وقد بسطنا الكلام على هذه الآية في تفسيرنا « حقائق الروح والريحان » ، فراجعه إن شئت . انتهى من « الكوكب الوهاج على مسلم بن الحجاج » .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب من الأحاديث : أربعة :

الأول منها : وهو حديث أبي بكر ، ذكره للاستدلال .

والثاني : وهو حديث أبي أيوب ، ذكره للاستشهاد .

والثالث : وهو حديث عثمان ، ذكره للاستشهاد .

والرابع : وهو حديث ابن مسعود ، ذكره للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٤) - (٣٩٦) - بَابُ مَا جَاءَ فِي فَرْضِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ
وَالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا

(١٤٢) - ١٣٧٢ - (١) حَدَّثَنَا حَزْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى الْمِصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَرَضَ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً ، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ »

(٤٤) - (٣٩٦) - (باب ما جاء في فرض الصلوات الخمس والمحافظة عليها)

(١٤٢) - ١٣٧٢ - (١) (حدثنا حرملة بن يحيى) بن عبد الله التجيبي (المصري) ثقة من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث أو أربع وأربعين ومئتين . يروي عنه : (م س ق) .

(حدثنا عبد الله بن وهب) بن مسلم القرشي مولا هم المصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أخبرني يونس بن يزيد) الأموي مولا هم الأيلي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة تسع وخمسين ومئة على الصحيح ، وقيل سنة : ستين . يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد بن مسلم (ابن شهاب) الزهري المدني ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين .

(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أنس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فرض الله) سبحانه عليّ و (عليّ أمتي) لأن الأصل عدم الخصوصية إلا بدليل يدل على التخصيص (خمسين صلاة) في كل يوم وليلة ، كما في رواية مسلم ، (فرجعت بذلك)

حَتَّى آتَيْ عَلَى مُوسَى ، فَقَالَ مُوسَى : مَاذَا افْتَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ أُمَّتِكَ ؟ قُلْتُ :
فَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً ، قَالَ : فَأَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ؛ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ،
فَرَاَجَعْتُ رَبِّي فَوَضَعَ عَنِّي شَطْرَهَا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ :

الذي فرض على أمتي ؛ يعني : خمسين صلاة من ذلك المستوى ومحل المناجاة ،
ومررت على إبراهيم الخليل وهو في السماء السابعة ، فلم يقل لي شيئاً (حتى
آتي) أي : حتى أتيت ، والتعبير بالمضارع لاستحضار تلك الحالة العجيبة ، أو
للدلالة على أنها حاضرة في الذهن بحيث كأنها في الحالة . انتهى « سندي » .

أي : حتى أتيت من محل المناجاة ومررت (على موسى) في السماء
السادسة ، (فقال) لي (موسى : ماذا افترض) أي : ما أوجب (ربك) عليك
(على أمتك ؟ قلت) له : (فرض عليّ) وعلى أمتي (خمسين صلاة) في اليوم
والليلة ، ففي هذا دلالة على شرف الصلاة من حيث إنها فرضت في المحل
الأعلى ، (قال) لي موسى : (فارجع إلى ربك) أي : إلى محلّ مناجاته ، فأسأله
التخفيف عنكم والخط عنها ؛ (فإن أمتك) يا محمد (لا تطيق ذلك) أي : لا
يستطيعون القيام بذلك المفروض عليهم من خمسين صلاة في اليوم والليلة .

(ف) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (راجعت ربي) أي : رجعت إلى
محل مناجاة ربي ؛ أي : إلى المكان الذي ناجيت فيه ربي ؛ فإن الله سبحانه
وتعالى جعل ذلك المكان محلاً لمناجاة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
يناجيه فيه ليجمع له بين الرفعتين الحسية والمعنوية ؛ كما جعل الطور محلاً
لمناجاة موسى عليه السلام ، فسألته التخفيف ، (فوضع عني شطرها) أي : حط
عني بعضها ؛ أي : خمساً من تلك الخمسين ، (فرجعت) من محل المناجاة ،
ومررت على إبراهيم حتى وصلت (إلى موسى) فسألني موسى كم حط عنك ؟
(فأخبرته) أي : فأخبرت موسى أنه حط عني خمساً من خمسين (فقال) لي

أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ؛ فَإِنَّ أَمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ، فَرَجَعْتُ رَبِّي فَقَالَ : هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ ، لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ : أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَقُلْتُ : قَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي .

موسى : (ارجع إلى ربك) ثانياً فاسأله التخفيف ؛ (فإن أمتك لا تطيق ذلك) أي : ما بقي من الخمسين .

(ف) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (راجعت ربي) عشر مرات فحط عني كل مرة خمساً خمساً ، (فقال) لي ربي في المرة الأخيرة : (هي) أي : الصلاة المفروضة عليك في اليوم والليلة (خمس) عدداً (وهي) أي : تلك الخمس (خمسون) أجراً ، و (لا يبدل القول لدي) أي : لا يغير حكم كونها خمساً عندي ، (فرجعت إلى موسى ، فقال) لي في المرة الأخيرة أيضاً : (ارجع إلى ربك) فاسأله التخفيف والحط عن الخمس ، (فقلت) لموسى : قد رجعت إلى ربي مرات كثيرة لطلب التخفيف ، فأكثرتم المراجعة إليه حتى (قد استحييت) - بيائين بعد المهملة - وخفت (من) المراجعة إلى (ربي) .

وقول موسى : (فإن أمتك لا تطيق) كأنه قد علم ذلك من جهة أنهم أضعف من أمتهم جسداً وأقل منهم قوة ، وأمتهم قد كُلفت بأقل من هذا فعجزت ، والعادة أن ما يعجز عنه القوي يعجز عنه الضعيف .

قوله : (فوضع عني شطرها) لا يلزم أن يكون هذا الوضع بالمراجعة بمرة ، بل يجوز أن يكون بالمراجعة بمرات .

نعم ؛ المتبادر من هذه الرواية هو الأول ، لكن حيث جاء في الروايات الصحيحة أن الوضع كان خمساً خمساً حمل هذا عليه توفيقاً بين الروايات .

(فقال) ربي بعد مراجعات كثيرة كما تقدم : (هي خمس) عدداً (وهي) أي : تلك الخمس (خمسون) أجراً ؛ لأن الحسنه بعشر أمثالها (لا يبدل القول

(١٤٣) - ١٣٧٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَادٍ الْبَاهِلِيُّ ، حَدَّثَنَا
أَبُو الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ،
.....

لدي) هو ؛ أي : ذلك القول أن الخمس تساوي خمسين ، لا أنها الخمس ؛ إذ
لو علم صلى الله عليه وسلم أن الخمس لا يقبل النسخ . . لما اعتذر عند موسى
بقوله : « استحييت من ربي » . انتهى من « سندي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الصلاة ، وفي
كتاب الأنبياء ، باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء ، رقم (٣٤٩) ومسلم في
كتاب الإيمان ، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات
وفرض الصلوات ، والنسائي في كتاب الصلاة ، باب فرض الصلاة ، وأحمد في
« مسنده » .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أنس بحديث ابن عباس
رضي الله عنهم ، فقال :

(١٤٣) - ١٣٧٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ (بن خلاد) بن كثير
(الباهلي) البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) .
يروى عنه : (م د س ق) .

(حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ) هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم البصري ، ثقة
ثبت ، من التاسعة ، مات سنة سبع وعشرين ومئتين (٢٢٧ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(حَدَّثَنَا شَرِيكٌ) بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي ، صدوق يخطئ كثيراً ،

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُصْمٍ أَبِي عُلْوَانَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أُمِرَ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَمْسِينَ صَلَاةً ، فَنَازَلَ رَبُّكُمْ أَنْ يَجْعَلَهَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ .

من الثامنة ، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومئة (١٧٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(عن عبد الله بن عُصْمٍ) ويقال : بن عُصْمَةَ (أبي علوان) - بضم المهملة وسكون اللام - الحنفي اليمامي نزيل الكوفة ، صدوق ، من الثالثة يخطئ ، أفرط ابن حبان فيه ، وتناقض كلامه فيه . يروي عنه : (د ت ق) .
(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما ، كذا وقع عند ابن ماجه ؛ والصواب : (عن ابن عمر) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لقصور عبد الله بن عُصْمٍ وأبي الوليد عن درجة أهل الحفظ والإنقان .
(قال) ابن عباس : (أُمِرَ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بالبناء للمفعول (بخمسين صلاة ، فنازل ربكم) أي : راجع ربكم في النزول والخط عن هذا العدد إلى (أن يجعلها خمس صلوات) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه الترمذي في « الجامع » من حديث أنس بن مالك ، وقال : حسن صحيح غريب ، قال : وفي الباب عن عبادة بن الصامت وطلحة بن عبيد الله وأبي ذر وأبي قتادة ومالك بن صعصعة وأبي سعيد الخدري .

فدرجته : أنه صحيح وإن كان سنده حسناً ؛ لأن له شواهد ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أنس بن مالك .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أنس بن مالك بحديث عبادة بن الصامت رضي الله عنهما ، فقال :

(١٤٤) - ١٣٧٤ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عَدِيٍّ ،
عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، عَنْ
أَبْنِ مُخَيْرِيزٍ ، عَنْ الْمُخَدِّجِيِّ ،
.....

(١٤٤) - ١٣٧٤ - (٣) (حدثنا محمد بن بشار) العبدى البصرى .

(حدثنا) محمد بن إبراهيم (ابن أبي عدي) قيل : هو إبراهيم السلمى
مولاهم البصرى ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ)
على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن شعبة) بن الحجاج البصرى إمام أئمة الجرح والتعديل ، ثقة ، من
السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد ربه بن سعيد) بن قيس الأنصارى النجارى أخى يحيى بن سعيد
المدنى ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة تسع وثلاثين ومئة (١٣٩ هـ) ، وقيل بعد
ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن يحيى بن حبان) - بفتح المهملة وتشديد الموحدة -
ابن منقذ بن عمرو الأنصارى المازنى ، أبى عبد الله المدنى الفقيه ، كانت له
حلقة في المسجد النبوى ، ثقة فقيه ، من الرابعة ، مات سنة إحدى وعشرين ومئة
(١٢١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الله (بن مُخَيْرِيزٍ) - بمهملة وراء آخره زاي مصغراً - ابن جنادة بن
وهب الجمحي - بضم الجيم وفتح الميم بعدها مهملة - المكي ، ثقة عابد ، من
الثالثة ، مات سنة تسع وتسعين (٩٩ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه : (ع) .

(عن الْمُخَدِّجِيِّ) - بضم الميم وسكون الخاء - روى عن عبادة بن الصامت
حديث الوتر ، ويروي عنه عبد الله بن مُخَيْرِيزٍ ، اسمه رفيع ، وقيل : ابنه رفيع ،
وقيل غير ذلك ، من الثالثة . يروي عنه : (د س ق) .

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
« خَمْسُ صَلَوَاتٍ افْتَرَضَهُنَّ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ ، فَمَنْ جَاءَ بِهِنَّ لَمْ يَنْتَقِصْ
مِنْهُنَّ شَيْئاً أَسْتَحْفَافاً بِحَقِّهِنَّ . . فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَهْداً ؛ أَنْ
يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ جَاءَ بِهِنَّ قَدْ انْتَقَصَ مِنْهُنَّ شَيْئاً أَسْتَحْفَافاً »

(عن عبادة بن الصامت) بن قيس الأنصاري الخزرجي الصحابي المشهور
رضي الله تعالى عنه ، مات بالرملة سنة أربع وثلاثين (٣٤ هـ) ، وله اثنتان
وسبعون سنة ، وقيل عاش إلى خلافة معاوية . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من ثمانياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

قال أبو عمر النَّمِرِيُّ : لم يختلف عن مالك في إسناد هذا الحديث ، وهو
صحيح ثابت ، والمخدجي فلسطيني ، اسمه رفيع ؛ وهو بضم الميم وسكون
الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة ، وقد فتحها بعضهم ، وبعدها جيم ،
قيل : إن ذلك لقب ، وقيل : هو نسب له ، ومخدج بطن من كنانة . انتهى من
« العون » .

(قال) عبادة بن الصامت : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
خمس صلوات افترضهن الله على عباده ، فمن جاء بهن) وأداهن في أوقاتهن ،
حالة كونه (لم ينتقص) أي : لم ينقص (منهن شيئاً) من أركانهن وشروطهن
(استخفافاً) وتساهلاً (بحقهن) أي : بأدابهن . . (فإن الله) سبحانه (جاعل
له يوم القيامة عهداً) أي : مظهر له يوم القيامة هذا العهد ، وإلا . . فالجعل قد
تحقق ، والعهد هو الوعد المؤكد . انتهى « سندي » ، أي : مظهر له عهد (أن
يدخله الجنة) بإدخاله الجنة .

(ومن جاء بهن) أي : أداهن ، حالة كونه (قد انتقص) أي : نقص (منهن)
أي : من حقوقهن وشروطهن (شيئاً) قليلاً كان أو كثيراً (استخفافاً) وتساهلاً

بِحَقِّهِنَّ . . لَمْ يَكُنْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ ؛ إِنْ شَاءَ . . عَذَّبُهُ ، وَإِنْ شَاءَ . . غَفَرَ لَهُ » .

(بحقهن) أي : لقلّة الاعتناء والاهتمام بها . . (لم يكن له عند الله عهد) أي : يدخله (إن شاء . . عذبه) على عدم الاهتمام بها ، (وإن شاء . . غفر له) بفضلّه ؛ لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون .

قال السندي : قوله : « خمس صلوات » مبتدأ ، وسوغ الابتداء بالكرة تخصصه بالإضافة ، خبره جملة (افترضهن) ، وجملة (من جاء بهن . .) إلى آخره ، مستأنفة لبيان ما ترتب على افترضهن ، ويحتمل أن تكون جملة افترضهن صفة ، والخبر جملة من الشرطية ، وقد استدل عبادة بن الصامت بالعدد على عدم وجوب الوتر ، كما جاء عنه ، لكن دلالة المفهوم للعدد ضعيفة عندهم ، إلا أن يقال : قد قويت ها هنا ؛ لما لحقها من القرائن المقتضية لاعتبارها ها هنا ؛ وذلك لأنه لو كان فرض سادس في جملة الصلوات كل يوم . . لبين لهم النبي صلى الله عليه وسلم بياناً وافياً واضحاً بحيث ما خفي على أحد لعموم الابتلاء ، فضلاً عن أن يخفى على نحو عباده ، فكيف وقد بين لهم ما يوهم خلافه ، فظهر بهذا أن المفهوم هنا معتبر .

وقد يقال : لعله استدل على ذلك بقوله : « من جاء بهن . . » إلى آخره ، حيث رتب دخول الجنة على أداء الخمس ، ولو كان هناك صلاة غير الخمس فرضاً . . لما رتب هذا الجزاء على أداء الخمس ، وفيه أنه كيف يحصل دخول الجنة بالصلاة فقط مع وجود سائر الفرائض ، فإن جوز ذلك . . فليجوز مثله مع وجود الفرض السادس في جملة الصلوات .

قوله : « استخفافاً بحقهن » قيده بذلك احترازاً عما إذا انتقص سهواً أو نسياناً .

قوله : « جاعل له يوم القيامة عهداً » أي : مظهر له يوم القيامة هذا العهد

(١٤٥) - ١٣٧٥ - (٤) حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ حَمَّادٍ الْمِصْرِيُّ ،

الذي عهده في الدنيا على لسان نبيه بإدخاله الجنة ، وإلا . . فالجعل قد تحقق على السنة رسله ، والعهد هو الوعد المؤكد بإحدى المؤكدات المذكورة في علم البلاغة .

قوله : « أن يدخله » أي : بأن يدخله من الإدخال ، والمراد الإدخال أولاً ، وإلا . . فمطلق الإدخال يكفي فيه مجرد الإيمان ، وهذا يقتضي أن المحافظ على الصلوات يوفق للصالحات بحيث يدخله الجنة ابتداء « استخفافاً بحقهن » أي : لقلّة الاهتمام والاعتناء بها ، والحديث يدل على أن تارك الصلاة مؤمن . . « عذبه » أي : بقدر ذنوبه . انتهى « سندي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، أبواب الوتر ، باب في المحافظة على وقت الصلوات ، في باب من لم يوتر ، والنسائي في كتاب الصلاة ، باب المحافظة على الصلوات الخمس .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث أنس الأول بحديث آخر له رضي الله عنه ، فقال :

(١٤٥) - ١٣٧٥ - (٤) (حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ حَمَّادٍ) بن مسلم التجيبي (المصري) أبو موسى الأنصاري ، لقبه زُغْبَةُ - بضم الزاي وسكون المعجمة بعدها موحدة - وهو لقب أبيه أيضاً ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئتين (٢٤٨ هـ) ، وقد جاوز التسعين ، وهو آخر من حَدَّثَ عن الليث من الثقات . يروي عنه : (م د س ق) .

أَنْبَأَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ فِي الْمَسْجِدِ . . دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ فَأَنَاخَهُ فِي الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ عَقَلَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ ؟ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَكِيٌّ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ

(أنبأنا الليث بن سعد) الفهمي المصري ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة خمس وسبعين ومئة (١٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سعيد) بن أبي سعيد كيسان (المقبري) أبي سعد المدني ، ثقة ، من الثالثة ، تغير قبل موته بأربع سنين ، مات في حدود العشرين ومئة (١٢٠ هـ) ، وقيل قبلها ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر) أبي عبد الله المدني ، صدوق يخطئ ، من الخامسة ، مات في حدود أربعين ومئة (١٤٠ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(أنه سمع أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

حالة كون أنس (يقول : بينما نحن) معاشر الصحابة (جلوس) أي : جالسون (في المسجد) النبوي ؛ أي : في أوقات جلوسنا في المسجد . . (دخل) علينا (رجل) وهو ضمام بن ثعلبة راكب (على جمل) أي : على فحل إبل ، (فأناخه) أي : فأبرك جملة (في المسجد ، ثم عقله) أي : ربط يد جملة بحبل لئلا يقوم ، (ثم قال) ذلك الرجل (لهم) أي : للناس الحاضرين عنده صلى الله عليه وسلم : (أيكم) أي : معاشر الحاضرين (محمد ؟ و) الحال أن (رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئ) أي : متوسد جالس (بين ظهرائهم) أي : وسطهم .

قَالَ : فَقَالُوا : هَذَا الرَّجُلُ الْأَبْيَضُ الْمُتَكِيُّ ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : يَا بَنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ؛ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَدْ أَجَبْتُكَ » ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : يَا مُحَمَّدُ ؛ إِنِّي سَائِلُكَ وَمُشَدِّدٌ عَلَيْكَ فِي الْمَسْأَلَةِ ، فَلَا تَجِدَنَّ عَلَيَّ فِي نَفْسِكَ ، فَقَالَ : « سَلْ مَا بَدَا لَكَ » ، قَالَ لَهُ الرَّجُلُ : نَشَدْتُكَ بِرَبِّكَ وَرَبِّ مَنْ قَبْلَكَ ؛

(قال) أنس : (فقالوا) أي : فقال الحاضرون للرجل مشيرين له إلى النبي صلى الله عليه وسلم : محمد (هذا الرجل الأبيض المتكى) أي : المتوسد ، (فقال له) صلى الله عليه وسلم (الرجل) السائل : (يا بن عبد المطلب) نسبة إلى جده ؛ لكونه مشهوراً به بين العرب ، وأما أبوه عبد الله . . فقد مات صغيراً فلم يشتهر بين الناس اشتهاً جده ، (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : قد أجبتك) أي : أجبت نداءك إياي ، وهذا بمنزلة الجواب بنحو أنا حاضر ، أنا مجيب لك ، أنا سامع لك .

(فقال له) صلى الله عليه وسلم (الرجل) الجمال وهو ضمام مرة ثانية : (يا محمد ؛ إنني سائلك) أي : سائل لك عن حالك وشأنك (ومشدد) أي : مكثر (عليك في المسألة) أي : في السؤال عن حالك ، (فلا تجدن عليّ في نفسك) أي : فلا تغضب عليّ في قلبك ؛ لكثرة سؤالي ، (فقال) له النبي صلى الله عليه وسلم : (سل ما بدا) وظهر (لك) من المسألة ؛ أي : سلني عما تريد من المسألة ، فلا أجد عليك قلباً وقالباً .

ثم (قال له) صلى الله عليه وسلم (الرجل) الجمال : (نشدتك) أي : سألتك يا محمد مقسماً لك (بربك) الذي خلقك (وربّ من قبلك) أي : وبالرب الذي خلق من قبلك ؛ أي : سألتك به تعالى ، وهذا بمنزلة القسم ، قال له ذلك لزيادة التوثيق والتأييد ، كما يؤتى بالتأكيد لذلك ، ويقع ذلك في أمر

اللَّهُ أَرْسَلَكَ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُمَّ ؛ نَعَمْ » ، قَالَ : فَأَنْشُدْكَ بِاللَّهِ ؛ اللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تُصَلِّيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُمَّ ؛ نَعَمْ » ، قَالَ : فَأَنْشُدْكَ بِاللَّهِ ؛ اللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تَصُومَ هَذَا الشَّهْرَ مِنَ السَّنَةِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُمَّ ؛ نَعَمْ » ، قَالَ : فَأَنْشُدْكَ ؛ بِاللَّهِ اللَّهُ أَمَرَكَ

يهتم بشأنه ، ولم يقل ذلك لإثبات النبوة بالحلف ؛ فإن الحلف لا يكفي في ثبوتها ، ومعجزاته صلى الله عليه وسلم كانت مشهورة معلومة ، وهي ثابتة بتلك المعجزات . انتهى « سندي » .

(الله أرسلك) بمد الهمزة للاستفهام ؛ كما في قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ ^(١) أي : هل الله سبحانه وتعالى أرسلك وبعثك (إلى الناس كلهم) لدعوتهم إلى التوحيد وعبادة الله وحده ؟ (فقال) له (رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم) كأنه بمنزلة يا الله ؛ أشهدك على كون ما أقول له حقاً ؛ أي : أقول لك مستشهداً الله على قولي : (نعم) أرسلني إلى الناس كافة ، (قال) الرجل ثانياً : (فأنشذك) أي : فأسألك مقسماً لك (بالله الله) أي : هل الله سبحانه (أمرك أن تصلي الصلوات الخمس في اليوم واللييلة ؟) ف (قال) له (رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم) أي : أقول لك في جوابك مستشهداً الله على كون جوابي حقاً : (نعم) أمرني أن أصلي الصلوات الخمس في اليوم واللييلة .

ثم (قال) الرجل مرة ثالثة : (فأنشذك بالله ، الله أمرك أن تصوم هذا الشهر) يعني : رمضان (من السنة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ؛ نعم) أمرني بصومه في السنة ، (قال) الرجل (فأنشذك بالله ، الله أمرك

(١) سورة يونس : (٥٩) .

أَنْ تَأْخُذَ هَذِهِ الصَّدَقَةَ مِنْ أَغْنِيائِنَا فَتَقْسِمَهَا عَلَى فَقَرَائِنَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلَلَّهْمَّ ؛ نَعَمْ » ، فَقَالَ الرَّجُلُ : آمَنْتُ بِمَا جِئْتُ بِهِ وَأَنَا رَسُولُ مَنْ وَرَائِي مِنْ قَوْمِي ، وَأَنَا ضِمَامُ بَنِ ثَعْلَبَةَ أَخُو بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ .

أن تأخذ هذه الصدقة (المفروضة التي تأخذها) من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ؛ نعم) أمرني الله بأخذها من الأغنياء وتوزيعها على الفقراء .

(فقال الرجل) الجمال (: آمنت) أي : صدقت وقبلت (بما جئت به) أي : بجميع ما جئت به من أركان الإسلام المذكورة ، وهذا إخبار بما سبق له من الإيمان أو هو إنشاء للإيمان ، وقد استدل بالحديث على جواز القراءة بين يدي الإمام وتقرير العالم به ، (وأنا رسول من) بقي (ورائي) ولم يحضرك ؛ أي : سفير من لم يحضرك (من قومي ، وأنا) اسمي (ضمام) بكسر الضاد المعجمة (بن ثعلبة ، أخو بني سعد بن بكر) قبيلة حليلة السعدية .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب العلم ، باب ما جاء في العلم ، رقم (٦٣) ، ومسلم في كتاب الإيمان ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في المشرك يدخل المسجد ، رقم (٤٨٦) ، والنسائي في كتاب الصيام ، باب وجوب الصوم ، رقم (٢٠٩١) ، وأحمد .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى رابعاً لحديث أنس الأول بحديث أبي قتادة الأنصاري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٤٦) - ١٣٧٦ - (٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ دِينَارِ الْحِمَصِيِّ ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا ضُبَارَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّلِيلِ ، أَخْبَرَنِي دُوَيْدُ بْنُ نَافِعٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ :

(١٤٦) - ١٣٧٦ - (٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ دِينَارِ الْحِمَصِيِّ (القرشي ، صدوق عابد ، من العاشرة ، مات سنة خمس وخمسين ومئتين (٢٥٥ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ) بن صائد بن كعب بن حريز الكلاعي - بفتح أوله - نسبة إلى ذي الكلاع ؛ قبيلة من حمير ، أبو يُحْمَد - بضم التحتانية وكسر الميم بينهما مهملة ساكنة - الحمصي ، قالوا : إذا حدث عن الثقات . . فهو ثقة ، وإذا حدث عن الضعفاء . . فهو ضعيف ، صدوق ، من الثامنة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حَدَّثَنَا ضُبَارَةُ) بضم الضاد المعجمة ثم موحدة مخففة (ابن عبد الله) بن مالك (بن أبي السليل) - بفتح السين المهملة ولامين بينهما تحتانية ساكنة - الحضرمي أبو شريح الحمصي ، مجهول ، من السادسة ، ذكره ابن حبان في « الثقات » . يروي عنه : (د س ق) .

(أَخْبَرَنِي دَوِيدُ) مصغراً (ابن نافع) الأموي مولاهم أبو عيسى الشامي نزل مصر ، مقبول وكان يرسل ، من السادسة . يروي عنه : (د س ق) .

(عن الزهري) محمد بن مسلم المدني .

(قال) الزهري : (قال) لنا (سعيد بن المسيب) بن حزن ابن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي ، أحد العلماء الأثبات والفقهاء الكبار ، من كبار الطبقة الثانية ، مات بعد التسعين . يروي عنه : (ع) :

إِنَّ أَبَا قَتَادَةَ بْنَ رَبِيعٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
« قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَفْتَرَضْتُ عَلَى أُمَّتِكَ خَمْسَ صَلَوَاتٍ ، وَعَهِدْتُ
عِنْدِي عَهْدًا أَنَّهُ مَنْ حَافَظَ عَلَيْهِنَّ لَوْ قَتِهِنَّ .. أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ لَمْ
يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ .. فَلَا عَهْدَ لَهُ عِنْدِي » .

(إن أبا قتادة) الأنصاري الحارث (بن ربيعي) - بكسر الراء وسكون الموحدة
بعدها عين مهملة - السلمي - بفتحيتين - المدني رضي الله تعالى عنه ، شهد
أحدًا وما بعدها ، مات سنة أربع وخمسين (٥٤ هـ) ، وقيل : سنة ثمان وثلاثين ،
والأول أصح وأشهر . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سباعياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه ضبارة بن عبد الله ،
وهو مختلف فيه .

أي : أن أبا قتادة (أخبره) أي : أخبر لسعيد بن المسيب (أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال : قال الله عز وجل) في الحديث القدسي : (افترضت)
أي : أوجبت (على أمتك) يا محمد (خمس صلوات) في اليوم واللييلة ،
(وعهدت عندي عهداً) أي : وعدت لهم وعداً مكتوباً عندي على (أنه) أي :
على أن الشأن والحال (من حافظ) وواظب (عليهن) أي : على أدائهن بحقوقهن
(لوقتهن) أي : في أوقاتهم .. (أدخلته الجنة ، ومن لم يحافظ عليهن) أي :
على أدائهن في أوقاتهم بحقوقهن .. (فلا عهد له عندي) على إدخاله الجنة ،
إن شئت .. عذبتة على تركه المحافظة عليهن ، وإن شئت .. غفرت له ما فرط
فيهن وأدخلته الجنة بمجرد الإيمان ؛ يعني : أنه لا يستحق الجنة بعمله ، بل
أمره مفوض إلَيَّ في تعذيبه أو إدخاله الجنة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب
في المحافظة على وقت الصلوات ، رقم (٤٣٠) .

.....
فدرجته : أنه صحيح ، وإن كان سنده حسناً ؛ لأن له شاهداً من حديث
عبادة بن الصامت السابق في أوائل هذا الباب ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب من الأحاديث : خمسة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والباقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٥) - (٣٩٧) - بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
وَمَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١٤٧) - ١٣٧٧ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ الْمَدَنِيُّ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ،
حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ رَبَاحٍ وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
« صَلَاةٌ »

(٤٥) - (٣٩٧) - بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
وَمَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١٤٧) - ١٣٧٧ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ الْمَدَنِيُّ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ (بن
القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
المدني الفقيه ، صدوق ، عابه أبو خيثمة للفتوى بالرأي ، من العاشرة ، مات سنة
اثنين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ) الْأَصْبَحِيُّ الْمَدَنِيُّ ، إِمَامُ دَارِ الْهَجْرَةِ وَالْفُرُوعِ .
(عَنْ زَيْدِ بْنِ رَبَاحٍ) الْمَدَنِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ السَّادِسَةِ . يروي عنه : (خ ت ق) .
(وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ) سَلْمَانُ الْأَعْرَجُ ، ثِقَةٌ ، مِنْ السَّادِسَةِ . يروي عنه :
(خ ت ق) .

كِلَاهُمَا (عَنْ) وَالِدِهِ (أَبِي عَبْدِ اللَّهِ) سَلْمَانُ (الْأَعْرَجُ) الْأَشْجَعِيُّ مَوْلَاهُمَا مَوْلَى
جَهينة المدني ، أصله من أصبهان ، ثقه ، من كبار الثالثة . يروي عنه : (ع) .
(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : صلاة) واحدة فرضاً كانت أو نفلاً

فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ .

مفعولة (في مسجدتي هذا) الذي أُسِسَ على التقوى (أفضل) أي : أكثر أجراً (من ألف صلاة فيما سواه) أي : فيما سوى مسجدتي هذا من سائر المساجد (إلا المسجد الحرام) أي : إلا المسجد المحرم ؛ أي : المعظم ؛ لكونه حريم الكعبة فهو صفة للمسجد ؛ لأنه مصدر بمعنى اسم مفعول ، كالكتاب بمعنى المكتوب ، وتمام الحديث : « وصلاة في المسجد الحرام أفضل من ألف صلاة في مسجدتي هذا » لاختصاصه بمزيد النُسك ، وبكونه قبلة لجميع المساجد ولسائر بقاع الأرض .

وقوله : « صلاة » التنكير فيه للوحدة ؛ أي : صلاة واحدة ، قال ابن الملك : وهذا عام للفرض والنفل ، وقولهم : إن النكرة في سياق الإثبات لا تعم قاعدة أغلبية ، وحديث : « أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة » مخصوص بغير المساجد الثلاثة ؛ لأن المساجد الثلاثة إذا كان لها فضل على سائر المساجد فأفضليتها على سائر المواضع من باب أولى ، وقيل : كون صلاة البيت أفضل من صلاة المسجد مخصوص بما إذا لم يكن له عذر ؛ كأن كان يريد الطواف ، ثم الصلاة ، أو كان مُتَشَوِّشاً في البيت ، أو خاف من الغفلة ، وإلا . . فلا خلاف في كون صلاة المسجد أفضل من صلاة البيت .

وقوله : « صلاة في مسجدتي هذا » أي : الذي أَنَا بَنَيْتُهُ ، قال النووي : ينبغي أن يَحْرِصَ المصَلِّي على الصلاة في الموضع الذي كان في زمانه صلى الله عليه وسلم دون ما زيد فيه بعده ؛ لأن التضعيف إنما وَرَدَ في مسجده ، وقد أَكَّده بقوله هذا ، ووافقه السبكي وغيره على الاختصاص بذلك الموضع ، واعترضه ابن تيمية والمحِبُّ الطبري بأن المضاعفة لا

.....

تختص بما كان موجوداً في زمنه صلى الله عليه وسلم ، وبأن الإشارة في الحديث إنما هي لإخراج غيره من المساجد المنسوبة إليه صلى الله عليه وسلم ، وبأن الإمام مالكا سُئل عن ذلك فأجاب : بعدم الخصوصية ، وقال : لأنه صلى الله عليه وسلم أخبر بما يكون بعده ، وزويت له الأرض فعلم بما يحدث بعده .

ولولا هذا . . ما استجاز الخلفاء الراشدون أن يستزيدوا فيه بحضرة الصحابة ، ولم ينكر ذلك عليهم ، وبما في « تاريخ المدينة » عن عمر رضي الله تعالى عنه : أنه لما فرغ من الزيادة . . قال : لو انتهى إلى الجبانة ، وفي رواية : إلى ذي الحليفة . . لكان الكل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبما روي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لو زيد في هذا المسجد ما زيد . . لكان الكل مسجدي » ، وفي رواية لو : « بُني هذا المسجد إلى صنعاء . . كان مسجدي » هذا خلاصة ما ذكره ابن حجر في « الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم » ، والله أعلم .

وقال العيني ما حاصله : أنه إذا اجتمع الاسم والإشارة ؛ كما في قوله صلى الله عليه وسلم : « مسجدي هذا » هل تغلب الإشارة أو الاسم ؟ فيه خلاف ، فمال النووي إلى تغليب الإشارة ، وأما مذهبنا . . فالذي يظهر من قولهم أن الاسم يغلب على الإشارة ، والله أعلم بالصواب .

قوله : « أفضل من ألف صلاة فيما سواه » أي : فيما سوى مسجدي هذا ؛ أي : صلاة في مسجدي أزيد أجراً من ألف صلاة في غيره ، ودخل فيما

.....

سواء المسجد الأقصى ومساجد حرم المدينة ومساجد حرم مكة ومساجد سائر بقاع الأرض وأرجائها شرقاً وغرباً ، والله أعلم بقدر تلك الزيادة ، قيل : هذا مع اتحاد المصلي في الموضعين ، فلا يقال مثلاً : إن صلاة زيد الظهر بالمسجد النبوي أفضل من صلاة علي بن أبي طالب الظهر بمسجد الكوفة .

قوله : « إلا المسجد الحرام » أي : فإن الصلاة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة فيما سواه ؛ أي : فيما سوى المسجد الحرام مطلقاً ؛ أي : سواء كان ذلك سوى المسجد النبوي أو الأقصى أو مساجد حرم مكة أو مساجد حرم المدينة أو مساجد سائر بقاع الأرض ، والمراد به : ما كان حريماً للكعبة ، كما يدل عليه حديث ميمونة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها عند مسلم ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا مسجد الكعبة » أخرجه مسلم في كتاب الحج ، باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة .

فهذا الحديث نص على أن المراد بالمسجد الحرام : ما حول الكعبة ، لا مساجد حرم مكة ، كما يقول ذلك من ليس له ذوق بقواعد اللغة العربية وفحواها ، وهو ما يصح فيه الطواف ، مأخوذ من حريم الدار ؛ وهو ما يحتاج إليه في الانتفاع بتلك الدار ؛ كمبارك الإبل ومرابض الغنم ومواضع الحط والترحال ، كما ذكره في باب إحياء الموات ، والموضع الذي يحتاج إليه في الانتفاع بالكعبة المطاف ؛ أي : الموضع الذي يصح فيه الطواف ؛ وهو ما كان بين المسعى وما على إزائه من سائر الجوانب وبين الكعبة ؛ لأنه

.....

لا يصح الطواف في المسعى وفي ما على إزائه ، ولا يصح تفسير المسجد الحرام بمساجد حرم مكة كلها ؛ لأنه يلزم عليه تفضيل مساجد حرم مكة على المسجد النبوي ، ولا يقول بذلك من له بصيرة ؛ لأن تفضيل مساجد حرم مكة وتفضيل مساجد حرم المدينة على سائر بقاع الأرض لم يرد به نص ، وإن ورد تفضيل الحرمين على سائر بقاع الأرض ، وإنما ورد النص في تفضيل المساجد الثلاثة ومسجد قباء لا غير ، وإنما فضل المسجد الحرام ؛ لأنه أول مسجد وضع في الأرض ، ولأنه قبلة المساجد كلها .

وإنما فضل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم على المسجد الأقصى ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء وخاتمهم ، وكما فضل هو على الأنبياء ، فضل مسجده على سائر مساجد الأنبياء ؛ لأن مسجده آخر المساجد المنسوبة إلى الأنبياء ، قال القاضي عياض : وهذا ظاهر في تفضيل مسجده صلى الله عليه وسلم لهذه العلة ، قال القرطبي : لأن ربط الكلام بهذا التعليل يشير بأن مسجده صلى الله عليه وسلم إنما فُضِّل على المساجد كلها ؛ لأنه متأخر عنها ، ومنسوب إلى نبي متأخر عن الأنبياء كلهم ، فتدبره إنه واضح .

فقد روي ذلك مرفوعاً عن إبراهيم بن عبد الله بن قارظ بسنده في « صحيح مسلم » أنه قال : أشهد أنني سمعت أبا هريرة يقول قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إني آخر الأنبياء ، وإن مسجدي هذا آخر المساجد » المنسوبة إلى الأنبياء كمسجد الحرام المنسوب إلى إبراهيم وإسماعيل ، والمسجد الأقصى المنسوب إلى يعقوب وبنيه ؛ لأنه أول من بناه بعد بناء إبراهيم وإسماعيل الكعبة بأربعين سنة ، ثم جدده وزخرفه سليمان بن

داوود عليهم وعلى نبينا أفضل الصلوات وأزكى التحيات ، كما في كتب التواريخ .

والمراد بالمساجد التي أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن مسجده الشريف آخرها هي مساجد الأنبياء المفضلة على غيرها ؛ وهي : المسجد الحرام ، والمسجد الأقصى ، ومسجده صلى الله عليه وسلم ، كما في « المبارك » ، أو أنه يبقى آخر المساجد ، ويتأخر عن المساجد الأخر في الفناء ، فكما أنه تعالى شَرَّفَ آخر الأنبياء بما شرف ، كذلك شرف مسجده الذي هو آخر المساجد ؛ بأن جعل الصلاة فيه كَأَلْف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام . انتهى من السندي في « حواشيه على النسائي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب فضل الصلاة في مسجدي مكة والمدينة ، ومسلم في كتاب الحج ، باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب أي المساجد أفضل ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي ، ومالك ، وأحمد ، وغيرهم .

فدرجته : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة فيه ، فقال :

(١٤٧) - ١٣٧٧ - (م) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير - مصغراً - السلمي الدمشقي ، صدوق مقرب ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ .

(١٤٨) - ١٣٧٨ - (٢) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ أَبِي عُمَرَ ،

(حدثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : أنه صحيح ، وغرضه : بيان متابعة سعيد بن المسيب لأبي عبد الله الأغر .

وساق سعيد بن المسيب (نحوه) أي : نحو حديث أبي عبد الله الأغر .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث ابن عمر رضي الله عنهم ، فقال :

(١٤٨) - ١٣٧٨ - (٢) (حدثنا إسحاق بن منصور) بن بهرام التميمي المروزي ، ثقة ثبت ، من الحادية عشرة ، مات سنة إحدى وخمسين ومئتين (٢٥١ هـ) . يروي عنه : (خ م ت س ق) .

(حدثنا عبد الله بن نُمير) ثقة ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبيد الله) بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن نافع ، عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيَمَا سِوَاهُ مِنْ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ » .

(١٤٩) - ١٣٧٩ - (٣) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَسَدٍ ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ ، أَنْبَأَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ،
.....

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « صلاة في مسجدتي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام ») الذي كان حريماً للكعبة المشرفة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الحج ، باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة ، والنسائي في كتاب المساجد ، باب فضل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة فيه ، وأحمد من « مسنده » .
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث جابر رضي الله عنهما ، فقال :

(١٤٩) - ١٣٧٩ - (٣) (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الْحَارِثِ (أَسَد) بْنُ شَاهِينَ ، أَبُو إِسْحَاقَ الْبَغْدَادِي ، صَدُوقٌ ، مِنْ الْحَادِيَةِ عَشْرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَتَيْنِ (٢٥٨ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (د ق) .

(حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ) بْنُ الصَّلْتِ التَّيْمِي مَوْلَاهُمْ أَبُو يَحْيَى نَزِيلُ بَغْدَادٍ ، ثِقَةٌ فَاضِلٌ ، مِنْ كِبَارِ الْعَاثِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةِ أَوْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَمِئَتَيْنِ (٢١٢ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (خ م ت س ق) .

(أَنْبَأَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو) بْنُ أَبِي الْوَلِيدِ الرَّقْيِيِّ أَبُو وَهَبٍ الْأَسَدِيُّ ، ثِقَةٌ فَقِيهٌ

عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيَمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ »

ربما وهم ، من الثامنة ، مات سنة ثمانين ومئة (١٨٠ هـ) عن ثمانين إلا سنة .
يروى عنه : (ع) .

(عن عبد الكريم) بن مالك الجزري أبي سعيد مولى بني أمية وهو الخضرمي - بالخاء والضاد المعجمتين - نسبة إلى قرية من اليمامة ، ثقة متقن ، من السادسة ، مات سنة سبع وعشرين ومئة (١٢٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عطاء) بن أبي رباح - بفتح الراء والموحدة - اسم أبي رباح : أسلم ، القرشي مولا هم المكي ، ثقة فقيه فاضل ولكنه كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة ومئة (١١٤ هـ) على المشهور . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : صلاة في مسجدتي) هذا (أفضل) أي : أكثر أجراً (من ألف صلاة فيما سواه) مطلقاً المسجد الأقصى ومساجد حرم مكة وحرم المدينة وسائر بقاع الأرض (إلا المسجد الحرام) أي : إلا المسجد الذي كان حريم الكعبة لا مساجد حرم مكة ، كما يقوله بعض من ليس عنده علم بفحوى الكلام ، ويرد عليه ما في حديث ميمونة رضي الله تعالى عنها عند مسلم : (إلا مسجد الكعبة) ، ولا تُسمى المساجد المحدثه في الحرم المكي مسجد الكعبة ؛ لأن مسجد الكعبة ما كان حريماً لها ، كما بسطنا الكلام عليه فيما مر آنفاً ، (وصلاة في المسجد الحرام أفضل) أي : أكثر أجراً

(من مئة ألف صلاة فيما سواه) مطلقاً من مساجد بقاع الأرض المسجد النبوي والأقصى وغيرهما .

فكيف تُفَسِّرُ يا أخي المسجد الحرام بمساجد حرم مكة؟! فإن في تفسيرك إثبات الفضل للمساجد المحدثه في حرم مكة على المسجد النبوي ، ففي كلامك تناقض ، تأمل يا أخي بجد وإنصاف ، ولا تقل : هذا ما سمعنا من آبائنا ، ولو كان آبؤكم في خطأ مبين .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثاني للمتابعة ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٦) - (٣٩٨) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ

(١٥٠) - (١٣٨٠) - (١) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقِّيُّ ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي سَوْدَةَ ، عَنْ أَخِيهِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سَوْدَةَ ، عَنْ مَيْمُونَةَ مَوْلَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(٤٦) - (٣٩٨) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ)

(١٥٠) - (١٣٨٠) - (١) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (بن خالد بن يزيد العبدري أبو عبد الله (الرقي) الشُّكْرِي قاضي دمشق ، صدوق ، من العاشرة ، مات بعد الأربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ) بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي ، ثقة مأمون ، من الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) ، وقيل : سنة إحدى وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ) - بزيادة ياء تحتانية في أول اسم أبيه - أبو خالد الحمصي ، ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر ، من السابعة ، مات سنة خمسين ومئة (١٥٠ هـ) ، وقيل : سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومئة . يروي عنه : (خ عم) .
(عن زياد بن أبي سودة) المقدسي ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (د ق) .
(عن أخيه عثمان بن أبي سودة) المقدسي ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن ميمونة) بنت سعد ، ويقال : بنت سعيد (مولاة النبي صلى الله عليه وسلم) وخادمتها الصحابية رضي الله تعالى عنها ، لها حديث واحد . روت عن : النبي صلى الله عليه وسلم ، ويروي عنها : (عم) ، وزيد وعثمان ابنا أبي سودة ، وغيرهم .

قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَفْتِنَا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ : « أَرْضُ الْمُحْشَرِ
وَالْمَنْشَرِ ، ائْتَوْهُ فَصَلُّوا فِيهِ ؛ فَإِنَّ صَلَاةً فِيهِ كَأَلْفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ » ، قُلْتُ :
أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَتَحْمَلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : « فَتُهْدِي لَهُ زَيْتًا يُسْرَجُ فِيهِ ؛
فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ .. فَهُوَ كَمَنْ أَتَاهُ » .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قالت) ميمونة : (قلت : يا رسول الله ؛ أفتنا) أي أجب سؤالنا واستفتاءنا
(في) شأن (بيت المقدس) هل لها فضيلة على غيرها من بقاع الأرض ؟ وهل
يجوز زيارتها بعد نسخ الاستقبال إليها ؟ ف (قال) لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في جواب استفتائها : هي (أرض المحشر) أي : أرض يُحشر
ويساق إليها الناس عند قرب القيامة ، (و) أرض (المنشر) أي : أرض يجمع
فيها الخلائق عند البعث من القبور ، (ائتوه) أي : زوروه واذهبوا إليه (فصلوا
فيه) أي : فصلوا في مسجد بيت المقدس ؛ فإنه مُصلى الأنبياء والمرسلين
ومسجدهم ؛ (فإن صلاة) واحدة (فيه) أي : في مسجد بيت المقدس (كألف
صلاة في غيره) من سائر المساجد في الأجر إلا مسجدي هذا والمسجد
الحرام .

قالت ميمونة : (قلت) لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (أَرَأَيْتَ) أي :
أخبرني يا رسول الله ماذا أفعل (إن لم أستطع) ولم أقدر (أن أتحمّل) وأرتحل
وأسافر (إليه ؟) أي : إلى مسجد بيت المقدس ؛ لفقد الزاد والراحلة ، (قال)
لها النبي صلى الله عليه وسلم : (ف) إن لم تستطعي أن تترحلي إليه (تُهدي
له) وترسلي (زيتاً يُسْرَجُ) ويوقد ويستصبح (فيه) أي : في مسجده ، والزيت
هو دُهن الزيتون ؛ (فمن فعل ذلك) الإهداء له ؛ أي : إهداء الزيت له .. (فهو)
أي : فذلك المهدي له زيتاً (كمن أتاه) وجاءه وزاره في الأجر .

.....

قال السندي : قوله : (أفطنا) بفتح الهمزة ؛ لأنه من الإفتاء (في بيت المقدس) بكسر الدال والتخفيف ، أو بفتحها والتشديد ، والميم مفتوحة على الأول ، مضمومة على الثاني ، والمراد : بين لنا هل تَحِلُّ الصلاة فيه بعد أن نسخ التوجه إليه أم لا ؟

قوله : « أرض المحشر والمنشر » أي : يوم القيامة ، والمراد أنه يكون الحشر إليه في قرب القيامة ، كما تدل عليه الأحاديث الصحيحة .

قوله « في غيره » أي : إلا مسجد المدينة والمسجد الحرام ، ومقتضاه : أن الصلاة فيه كالصلاة في مسجد المدينة .

قوله : « أن أتحمّل إليه » أي : أرتحل إليه ، يقال : تحمل إذا ارتحل ، وفي « أبي داود » : فكانت البلاد إذ ذاك حرباً ، (فتُهدى) من الإهداء ، قيل : يشبه أن يكون سببه أن الصلاة نور ، كما في « مسلم » وغيره ، وكذا الزيت إذا أُسْرِجَ به ، ويؤخذ من الحديث حكم السراج في المسجد . انتهى منه ، وفي « العون » : في الحديث جواز شد الرحال إلى بيت المقدس ، وأداء الصلاة فيه ، واتخاذ السرج في المساجد .

قال البوصيري : روى أبو داود بعضه من حديث ميمونة أيضاً عن النفيلي عن مسكين بن بكير عن سعيد بن عبد العزيز عن زياد ابن أبي سودة عن ميمونة ، وإسناد طريق ابن ماجه صحيح رجاله ثقات ، وهو أصح من طريق أبي داود ؛ فإن بين زياد بن أبي سودة وميمونة . . عثمان بن أبي سودة ، كما صرح به ابن ماجه في طريقه ، وكما ذكره العلائي صلاح الدين في « المراسيل » ، ورواه أبو يعلى الموصلي في « مسنده » : حدثنا أبو موسى إسحاق بن إبراهيم الهروي ، حدثنا عيسى بن يونس . . . فذكره بتمامه كما رواه ابن ماجه ، ورواه من طريق ثور عن

(١٥١) - ١٣٨١ - (٢) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْجَهْمِ الْأَنْمَاطِيُّ ، حَدَّثَنَا
أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ السَّيْبَانِيِّ يَحْيَى بْنُ أَبِي عَمْرٍو ،
.....

زياد عن أبي أمامة ، قالت ميمونة : يا رسول الله ؛ أفئتنا ... فذكره ، وله شاهد
من حديث أبي ذر رواه أبو يعلى الموصلي .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شاهداً ، إلا
قوله : (فإن صلاة فيه كآلف صلاة في غيره) فإنه منكر ؛ لمخالفته الراوية
الصحيحة ، فإن فيها : (إن صلاة فيه بخمس مئة صلاة في غيره سوى مسجدي
مكة والمدينة) ، وغرضه بسوقه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ميمونة بحديث عبد الله بن
عمرو رضي الله عنهم ، فقال :

(١٥١) - ١٣٨١ - (٢) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْجَهْمِ الْأَنْمَاطِيُّ (البصري ،
مقبول مجهول الحال ، من الحادية عشرة ، مات بعد الخمسين ومئتين . يروي
عنه : (ق) .

(حدثنا أيوب بن سويد) الرملي أبو مسعود الحميري السيباني - بمهملة
مفتوحة ثم تحتانية ساكنة ثم موحدة - صدوق يخطئ متفق على ضعفه ، من
التاسعة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) ، وقيل : سنة اثنتين ومئتين .
يروي عنه : (د ت ق) .

(عن أبي زرعة) الحمصي (السَّيْبَانِيُّ يَحْيَى بْنُ أَبِي عَمْرٍو) - بفتح المهملة
وسكون التحتانية بعدها موحدة - ثقة ، من السادسة ، وروايته عن الصحابة
مرسلة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (د س
(ق) .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الدَّيْلَمِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَمَّا فَرَّغَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُودَ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ . . . سَأَلَ اللَّهُ ثَلَاثًا حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ ، وَمُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ، وَلَا يَأْتِي هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَمَّا اثْنَتَانِ »

(حدثنا عبد الله بن الديلمي) اسمه فيروز ، ثقة ، من كبار التابعين ، ومنهم من ذكره في الصحابة . يروي عنه : (د س ق) .

(عن عبد الله بن عمرو) بن العاص رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه أيوب بن سويد ، وهو متفق على ضعفه ، وفيه أيضاً عبيد الله بن الجهم ، وهو مجهول الحال .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لما فرغ سليمان بن داوود من بناء بيت المقدس) أي : من تجديد بنائه ؛ لأن أول من بناه يعقوب وبنوه ، كما مر قريباً . . (سأل الله) عز وجل (ثلاثاً) من الخصال ؛ سأله أن يوفقه (حُكْمًا يصادف) أي : يوافق (حكمه) تعالى ؛ يعني : حكماً موافقاً للحق عنده عند فصل الخصوم ، والمراد : التوفيق للصواب عند الاجتهاد وفصل الخصومات بين الناس ، (و) أن يعطيه (ملكاً لا ينبغي) ولا يحصل (لأحد) من الناس (من بعده) ، ولعل مراده : لا يكون لعظمه معجزة له فيكون سبباً للإيمان به والهداية ، ولكونه ملكاً أراد أن تكون معجزته ما يناسب حاله .

(و) سأله (ألا يأتي هذا المسجد) الذي بناه ؛ يعني : مسجد بيت المقدس ؛ يعني : لا يدخل فيه (أحد) من الناس حالة كونه (لا يريد إلا الصلاة فيه إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه) أي : صافياً مغفوراً له ، (فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أَمَّا اثْنَتَانِ) من الخصال الثلاث ؛ وهما الأوليان . .

فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّالِثَةُ .

(١٥٢) - ١٣٨٢ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
.....

(فقد أعطيهما) أي : أجيبت دعوته فيهما ، (وأرجو) له من الله تعالى (أن يكون) سليمان (قد أعطِيَ) الخصلة (الثالثة) أي : الأخيرة ؛ وهي غفران ذنوب مَنْ صَلَّى في مسجد بيت المقدس ، ومعنى الرجاء له : أن يَدْعُوَ له قبولها .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي في كتاب المساجد ، باب فضل المسجد الأقصى والصلاة فيه ، وروى أبو داود بعضه أيضاً من حديث ابن عمرو أيضاً ، ورواه الإمام أحمد في « مسنده » من حديث ابن عمر أيضاً .
فدرجة الحديث : أنه صحيح وإن كان سنده ضعيفاً ؛ لأن له شاهداً ، فالحديث ضعيف السند ، صحيح المتن ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث ميمونة بحديث أبي هريرة رضي الله عنهما ، فقال :

(١٥٢) - ١٣٨٢ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى (بن عبد الأعلى السامي البصري) ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن معمر) بن راشد الأزدي البصري ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة أربع وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : مَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَسْجِدِي هَذَا ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى » .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : مسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، والمسجد الأقصى ») .

قال السندي : شد الرحال كناية عن السفر ، والمعنى : لا ينبغي شد الرحال في السفر من بين المساجد إلا إلى ثلاثة مساجد ، أما السفر للعلم وزيارة العلماء والصلحاء وللتجارة ونحو ذلك . . فغير داخل في حيز المنع ، وكذلك زيارة المساجد بلا سفر ؛ كزيارة مسجد قباء لأهل المدينة غير داخل في حيز النهي .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ، ومسلم في كتاب الحج ، باب سفر المرأة مع محرم إلى الحج ، وباب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ، وأحمد ابن حنبل في « مسنده » .

فدرجة هذا الحديث : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .

قوله : « لا تشد » بالبناء للمفعول « الرحال » نائب فاعل ؛ أي : لا تُرَحَّل الرواحل والمراكب إلى أي مسجد كان « إلا إلى » واحد من هذه الثلاثة ؛ فإنها ترحل إليها ؛ لفضلها على غيرها ، قال القاضي عياض : شد الرحال كناية عن السفر البعيد ، وقد فسر هذا المعنى بقوله في الحديث : إنما يسافر لثلاثة مساجد ، فالمعنى : لا يسافر لمسجد بعيد للصلاة فيه إلا لأحد هذه الثلاثة ، واختصت الثلاثة بذلك ؛ لفضلها على غيرها .

وجملة الشد خبرية اللفظ إنشائية المعنى ، فهي في معنى النهي ، وهو أبلغ في ثبوت الحكم من صريح النهي ؛ لأنه يعطي أن الحكم ثبت وتقرر حتى

.....

صار يخبر عنه . انتهى من « أبي » ، ولا يقال : إن النهي عن شد الرحال عام مخصوص ؛ لجواز شدة لطلب العلم والجهاد والتجارة ولزيارة الصالحين على قول من يقول بجواز شدة لزيارتهم ؛ لأن هذه المذكورات لا يتناولها اللفظ حتى يخصص . انتهى أبي .

والمعنى : لا تشدوا إلى غيرها ؛ لأن ما سوى الثلاثة متساو في الرتبة غير متفاوت في الفضيلة عرباً وعجماً شرقاً وغرباً ، وكان الترحل إليه ضائعاً وعبثاً . انتهى من « المرقاة » .

« مسجدي هذا » بدل من ثلاثة بدل تفصيل من مجمل « ومسجد الحرام ، ومسجد الأقصى » قال الأبي : ليس هذا من باب إضافة الشيء إلى نفسه المتفق على منعها ، وإنما هي من إضافة الموصوف إلى صفته المختلف في جوازها ، فيجيزها الكوفيون ، ويمنعها البصريون ، ويتأولون ما جاء منها على حذف موصوف ؛ فالتقدير : مسجد المكان الحرام ، ومسجد المكان الأقصى ؛ كما يقال : مسجد المكان الجامع ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ آلِ عَرْشِي ﴾ ^(١) ؛ أي : المكان الغربي ، ونظائره كثير في كلامهم ، قال النووي : وسمي الأقصى ؛ لبعده عن المسجد الحرام . انتهى من « الكوكب » .

وفي رواية أبي سفيان عن أبي هريرة عند مسلم أنه سمع أبا هريرة يخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إنما يسافر إلى ثلاثة مساجد : مسجد الكعبة ، ومسجدي ، ومسجد إيلياء » والإضافة في مسجد الكعبة للمجاورة ؛ وهو المحل الذي يصح فيه الطواف ، بخلاف البعيد عنها ، كما مر .



(١) سورة القصص : (٤٤) .

(١٥٣) - ١٣٨٣ - (٤) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ قَزَعَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أَلْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَإِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ، وَإِلَى مَسْجِدِي هَذَا » .

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث ميمونة بحديث أبي سعيد وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهم ، فقال :

(١٥٣) - ١٣٨٣ - (٤) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ (بن نصير السلمي الدمشقي ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) على الصحيح يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا محمد بن شعيب) بن شابور - بالمعجمة والموحدة - الأموي مولا هم الدمشقي نزيل بيروت ، صدوق ، من كبار التاسعة ، مات سنة مئتين (٢٠٠ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(حدثنا يزيد بن أبي مريم) اسم أبيه ثابت الأنصاري الدمشقي ، إمام الجامع ، لا بأس به ، من السادسة ، مات سنة أربعين ومئة (١٤٠ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (خ عم) .

(عن قزعة) بن يحيى البصري ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سعيد وعبد الله بن عمرو بن العاص) رضي الله عنهم .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ؛ إلى المسجد الحرام ، وإلى المسجد الأقصى ، وإلى مسجدي هذا ») .

.....
وشارك المؤلف في رواية حديث أبي سعيد الخدري : البخاري في كتاب الصلاة ، باب مسجد بيت المقدس ، ومسلم في كتاب الحج ، باب سفر المرأة مع محرم إلى الحج وغيره ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في أي المساجد أفضل عن أبي سعيد الخدري ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وأحمد في « مسنده » .

وأما حديث عبد الله بن عمرو بن العاص . . فانفرد به ابن ماجه .
وأما حديث أبي سعيد . . فهو في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه .

وأما حديث عبد الله بن عمرو . . فهو صحيح أيضاً ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد ، وغرضه بسوقهما : الاستشهاد بهما .

قال القرطبي : ولا شك في أن هذه المساجد الثلاثة إنما خصت بهذا لفضلها على سائر المساجد كما تقدم ، فمن قال في نذره : لله علي صلاة في أحدها ، وهو في غيرها . . فعليه إتيانها بعد أو قرب ، فإن قال في نذره : ماشياً . . فلا يلزمه المشي على المشهور إلا في مسجد مكة خاصة ، وأما المسجدان الآخران . . فالمشهور أنه لا يلزم المشي إليهما من نذره ، ويأتيهما راكباً ، وقال ابن وهب : يأتيهما ماشياً كما سمى ، وهو القياس ؛ لأن المشي إلى مكة إنما يلزم من حيث إنه كان قرية موصلة إلى عبادة تفعل في مسجد له حرمة عظيمة ، فكذلك يلزم كل مشي قرية بتلك الصفة ، ولا يلزمه المشي إلى سائر المساجد ؛ لأن البعيد منها قد نُهي عن السفر إليها ، والقريبة منها متساوية الفضيلة ، فيصلح حيث شاء منها ، وقد قال بعض أصحابنا : إن كانت قريبة على أميال يسيرة . . فيأتيها ، وإن نذر أن يأتيها ماشياً . . أتى ماشياً ؛

.....
لأن المشي إلى الصلاة طاعة ترفع به الدرجات وتحط به الخطايا . انتهى من
« المفهم » باختصار .

قال المازري : ذهب بعض مشايخنا إلى أن المكي والمدني إذا نذر أحدهما
الصلاة في مسجد بيت المقدس . . لا يخرج إليه ؛ لأن مسجده أفضل ، وأن
المقدسي إذا نذر الصلاة في مسجد أحد الحرمين . . يأتيه ؛ لأنهما أفضل من
مسجده ، وقياس قول مالك على هذه الطريقة أن المدني إذا نذر مسجد مكة . .
لا يأتيه ؛ لأن المدينة عنده أفضل ، وإن نذر المكي مسجد المدينة . . أتاه ، وقال
بعض شيوخنا : الأولى للمكي والمدني أن يأتي كل واحد منهما مسجد الآخر ؛
ليخرج من الخلاف الواقع في تفضيل أحدهما على الآخر .

قال الحافظ ابن حجر : واستدل بحديث شد الرحال على أن من نذر إتيان
أحد هذه الثلاثة . . لزمه ذلك ، وبه قال مالك والشافعي وأحمد والبيهقي ،
واختاره أبو إسحاق المروزي ، وقال أبو حنيفة : لا يجب مطلقاً ، وقال الشافعي
في « الأم » : يجب في المسجد الحرام ؛ لتعلق النسك به ، بخلاف المسجدين
الآخرين ، ولهذا هو المنصور لأصحاب الشافعي ، وقال ابن المنذر : يجب إلى
الحرمين ، وأما الأقصى . . فلا ، واستأنس بحديث جابر . انتهى « فتح الملهم » .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٧) - (٣٩٩) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ

(١٥٤) - (١٣٨٤) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَبْرَدِ مَوْلَى بَنِي خَطْمَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أُسَيْدَ بْنَ ظُهَيْرٍ الْأَنْصَارِيَّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ كَعُمْرَةٍ » .

(٤٧) - (٣٩٩) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ)

(١٥٤) - (١٣٨٤) - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ) حماد بن أسامة الهاشمي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الحميد بن جعفر) بن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري ، صدوق رمي بالقدر وربما وهم ، من السادسة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومئة . يروي عنه : (م عم) .

(حَدَّثَنَا أَبُو الْأَبْرَدِ) زياد المدني (مولى بني خطمة) مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (ت ق) .

(أنه سمع أُسَيْدَ بْنَ ظُهَيْرٍ) بن رافع (الأنصاري) الأوسي له ولأبيه صحبة رضي الله تعالى عنهما ، مات في خلافة مروان بن الحكم . يروي عنه : (عم) . وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(وكان) أُسَيْدُ بْنُ ظُهَيْرٍ (من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يُحَدِّثُ) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ » واحدةً فرضاً كانت أو نفلاً (كَعُمْرَةٍ) واحدة في الأجر والثواب ، وقد روي : (أنه

(١٥٥) - ١٣٨٥ - (٢) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ

إِسْمَاعِيلَ

صلى الله عليه وسلم كان يذهب إليه كل يوم سبت راكباً وماشياً) ، وفي رواية : (كان يزوره راكباً وماشياً) رواه البخاري وغيره عن ابن عمر ، وكفى ذلك في فضله ، وفي الباب ما رواه عمر بن شُبَّة في « أخبار المدينة » بإسناد حسن عن سعد بن أبي وقاص قال : (لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين . . أحب إلي من أن آتي بيت المقدس مرتين ، لو يعلمون ما في قباء . . لضربوا إليه أكباد الإبل) ، كذا في « فتح الباري » ، انتهى « تحفة الأحوذى » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي ، قال : حديث أسيد حديث حسن غريب ، وأخرجه أحمد والحاكم ، قال الذهبي في « الميزان » في ترجمة زياد أبي الأبرد : روى عن أسيد بن ظهير ، صحح له الترمذي حديثه ؛ وهو : (صلاة في مسجد قباء كعمرة) ، وهذا حديث منكر ، روى عنه عبد الحميد بن جعفر فقط . انتهى .

قلت : لا أدري ما وجه كونه منكراً ، ويشهد له حديث سهل بن حنيف الآتي وحديث كعب بن عُجرة ، والله أعلم .

ودرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد له بحديث سهل بن حنيف رضي الله عنه ، فقال :

(١٥٥) - ١٣٨٥ - (٢) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ (بن نصير السلمي

الدمشقي ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) العبدري مولا هم المدني كوفي الأصل ، صدوق ،

وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْكَرْمَانِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ
أَبَا أُمَامَةَ بْنَ سَهْلٍ بْنَ حُنَيْفٍ يَقُولُ : قَالَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ »

من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(وعيسى بن يونس) بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي ، ثقة مأمون ، من
الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) ، وقيل : سنة إحدى وتسعين
ومئة . يروي عنه : (ع) .

كلاهما (قالَا : حدثنا محمد بن سليمان الكرمانى) - بفتح الكاف وسكون
الراء - المدني القُبَّائي - بضم القاف وتخفيفه الموحدة وبالمدة - نزيل كرمان ،
مقبول ، من السادسة . يروي عنه : (س ق) .

(قال : سمعت أبا أمامة) اسمه أسعد ، وقيل : سعد (بن سهل بن حنيف)
- بضم المهملة - الأنصاري معروف بكنيته معدود في الصحابة رضي الله
تعالى عنه ، له رؤية ، ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ، مات سنة مئة
(١٠٠ هـ) ، وله اثنتان وتسعون سنة . يروي عنه : (ع) .

(يقول) أبو أمامة : (قال) والذي (سهل بن حنيف) بن واهب الأنصاري
الأوسي أبو ثابت المدني البصري ، شهد بدرًا والمشاهد ، وله أربعون حديثاً ،
مات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين (٣٨ هـ) وصلَّى عليه علي رضي الله تعالى
عنهما ، وكبر عليه ستاً . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من تطهر) وتوضأ (في بيته) لعل
هذا القيد لم يكن معتبراً في نيل هذا الثواب ، بل ذكره لمجرد التنبيه على
أن الذهاب إلى المسجد ليس إلا لمن كان قريباً منه ، بحيث يمكن أن يتطهر

ثُمَّ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءٍ فَصَلَّى فِيهِ صَلَاةً . . كَانَ لَهُ كَأَجْرِ عُمْرَةٍ .

في بيته ويصلي فيه بتلك الطهارة ؛ كأهل المدينة وأهل قباء لا يحتاج إلى شد الرحال ؛ إذ ليس ذلك لغير المساجد الثلاثة ، وكأنه لهذا لم يذكر هذا القيد في الحديث السابق . انتهى « سندي » .

(ثم أتى مسجد قباء) - بضم القاف - يمد ويُقصر يُذكر ويُؤنث يُصرف ويُمنع ، اسم موضع بقرب المدينة من عواليها من جهة الجنوب على نحو ميلين ؛ وهي محلة بني عمرو بن عوف من الأنصار ، نزل بها صلى الله عليه وسلم أول ما هاجر ، وصلى فيه ثلاث ليال بمحل المسجد ، ثم وضع أساسه بيده الشريفة وأتم بناءه بنو عمرو بن عوف ، وللطبراني رجال ثقات عن الشموس بنت النعمان ، قالت : نظرت إليه صلى الله عليه وسلم حين قدم ونزل وأسس مسجد قباء فرأيته يأخذ الحجر أو الصخرة حتى يَهْضُرَهُ ؛ أي : يميله ، وأنظر إلى التراب على بطنه وسُرتِه ، فيأتي الرجل ، فيقول : بأبي وأمي يا رسول الله أكفيك ، فيقول : لا ، خُذْ مثله ، حتى أسسه . انتهى « فتح الملهم » .

ثم أتى مسجد قباء أيَّ يوم كان (فصلَّى فيه صلاة) واحدة نفلاً كانت أو فرضاً . . (كان له) من الأجر على صلاته (كأجر عُمْرة) أي : كأجر من اعتمر . وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي في كتاب المساجد ، باب فضل مسجد قباء والصلاة فيه .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٨) - (٤٠٠) - بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ

(١٥٦) - ١٣٨٦ - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ
الْدِّمَشْقِيُّ ، حَدَّثَنَا رُزَيْقُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَلْهَانِيُّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ بِصَلَاةٍ ، »

(٤٨) - (٤٠٠) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ)

(١٥٦) - ١٣٨٦ - (١) (حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ) بن نصير السلمي
الدمشقي ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ)
على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ الدَّمَشْقِيُّ) اسمه حماد ، روى عن رُزَيْقٍ ، مجهول ، من
السابعة . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا رُزَيْقُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَلْهَانِيُّ) - بفتح الهمزة - الحمصي ، صدوق له
أوهام ، من الخامسة . يروي عنه : (ق) .
(عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) رضي الله عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه أبا الخطاب الدمشقي ،
وهو مجهول .

(قال) أَنَسُ : (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ)
تحسب (بِصَلَاةٍ) واحدة ؛ أي : محسوبة بصلاة واحدة ؛ أي : لا يُزَادُ له في الأجر
بسبب خصوص المكان ، وهذا لا ينافي الزيادة التي ورد بها الشرع عموماً ؛
كقوله تعالى : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مِثَالِهَا ﴾ ^(١) .

(١) سورة الأنعام : (١٦٠) .

وَصَلَاتُهُ فِي مَسْجِدِ الْقَبَائِلِ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ صَلَاةً ، وَصَلَاتُهُ فِي الْمَسْجِدِ
الَّذِي يُجْمَعُ فِيهِ بِخَمْسٍ مِئَةِ صَلَاةٍ ، وَصَلَاتُهُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِخَمْسِينَ
أَلْفِ صَلَاةٍ ، وَصَلَاتُهُ فِي مَسْجِدِي بِخَمْسِينَ أَلْفِ صَلَاةٍ ، وَصَلَاتُهُ فِي الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ بِمِئَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ .

(وصلاته في مسجد القبائل) والعشائر تحسب (بخمس وعشرين صلاة)
أي : مضاعفة له بسبب الجماعة ، (وصلاته في المسجد الذي يُجْمَعُ فيه) بالبناء
للمفعول من التجميع ؛ أي : يصلى فيه الجمعة تحسب (بخمس مئة صلاة ،
وصلاته في المسجد الأقصى) سمي بالأقصى ؛ لبعده عن المسجد الحرام . .
تحسب له (بخمسين ألف صلاة ، وصلاته في مسجدي) هذا تحسب له
(بخمسين ألف صلاة ، وصلاة في المسجد الحرام) تحسب له (بمئة ألف
صلاة) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، قال البوصيري في « الزوائد » : إسناده
ضعيف ؛ لأن أبا الخطاب الدمشقي لا يُعرف حاله ، ورزيق فيه مقال ، حُكي
عن أبي زرعة في « الجرح والتعديل » أنه قال : لا بأس به ، وذكره ابن حبان
في « الثقات » ، وفي « الضعفاء والمجروحين » قال : ينفرد بالأشياء التي
لا تُشبه حديث الثقات ، لا يجوز الاحتجاج به إلا عند الوفاق . انتهى ،
والله أعلم . وأورده ابن الجوزي في « العلل المتناهية » بسند ابن ماجه ،
وضعفه برزيق ، قال : الحافظ في « التقريب » : رزيق أبو عبد الله الألهماني
الحمصي ، صدوق له أوهام ، وقال المنذري في « الترغيب والترهيب » :
رَوَاتُهُ ثَقَاتٌ إِلَّا أَنَّ أَبَا الْخَطَّابِ لَمْ تَحْضُرْنِي تَرْجُمَتُهُ ، وَلَمْ يُخْرِجْ لَهُ أَحَدٌ
مِنْ أَصْحَابِ الْأَمْهَاتِ إِلَّا ابْنَ مَاجِهٍ . انتهى ، قال الذهبي في « الميزان » :
إنه منكر .

.....
قلت : فدرجةُ هذا الحديث : أنه ضعيف متناً وسنداً (١٩) (١٥٧) ،
وغرضه بسوقه : الاستئناس به للترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث ، ذكره للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٩) - (٤٠١) - بَابُ مَا جَاءَ فِي بَدْءِ شَأْنِ الْمَنْبَرِ

(١٥٧) - (١٣٨٧) - (١) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقِّيُّ ، حَدَّثَنَا
عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو الرَّقِّيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ ، عَنْ الطُّفَيْلِ بْنِ
أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ
.....

(٤٩) - (٤٠١) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي بَدْءِ شَأْنِ الْمَنْبَرِ)

(١٥٧) - (١٣٨٧) - (١) (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) بن خالد بن يزيد
العبدري أبو عبد الله (الرقي) السكري قاضي دمشق ، صدوق ، نسب لرأي
جَهْم ، من العاشرة ، مات بعد أربعين ومئتين . يروي عنه : (ق) .
(حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو) بن أبي الوليد (الرقي) أبو وهب الأسدي ، ثقة
فقيه ربما وهم ، من الثامنة ، مات سنة ثمانين ومئة (١٨٠ هـ) عن ثمانين إلا
سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن محمد بن عقال) - بفتح المهملة - ابن أبي طالب القرشي
الهاشمي أبي محمد المدني ، صدوق ، في حديثه لين ، من الرابعة ، مات بعد
الأربعين ومئة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن الطفيل بن أبي بن كعب) الأنصاري الخزرجي ، يقال له : أبو بطن ؛
لعظم بطنه ، ثقة ، يقال : ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، من الثانية .
يروى عنه : (ت ق) .

(عن أبيه) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن النجار
الأنصاري الخزرجي أبي المنذر ، من فضلاء الصحابة رضي الله تعالى عنه ،
اختلف في سنة موته اختلافاً كثيراً : قيل : سنة تسع عشرة ، وقيل : سنة اثنتين
وثلاثين (٣٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي إِلَى جِذْعٍ إِذْ كَانَ الْمَسْجِدُ عَرِيشًا ، وَكَانَ يَخْطُبُ إِلَى ذَلِكَ الْجِذْعِ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ : هَلْ لَكَ

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه عبد الله بن محمد بن عقال ، وهو لين الحديث .

(قال) أُبَي : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي) مستقبلاً (إلى جذع) نخل - بكسر فسكون - أي : إلى أصل نخلة ، قيل : الجذع : ساق النخلة اليابس ، وقيل : لا يختص ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَهَزَيْتَ إِلَيْكَ يَجِدُ النَّخْلَةَ ﴾ ^(١) ، (إذ كان المسجد) أي : المسجد النبوي (عريشاً) أي : مظلة ظللت بخوص النخلة ، والعريش : ما يستظل به كعريش الكرم ، وكان المسجد أولاً على تلك الهيئة ، (وكان) النبي صلى الله عليه وسلم أولاً (يخطب) ويعظ الناس مستنداً بظهره (إلى ذلك الجذع) كما في « التحفة » .

(فقال) له صلى الله عليه وسلم (رجل من أصحابه) وفي « أبي داود » أن القائل تميم الداري ، ولا منافاة بين هذا وبين ما في الصحيح أنه أرسل إلى امرأة من الأنصار : مُري غلامك ، أو فإنها جاءت ، فقالت : إن لي غلاماً نجاراً ؛ لأنه يمكن أن تميماً هو الذي دله على المنبر أولاً ، ثم أرسل صلى الله عليه وسلم إلى المرأة ، ولعل تميماً هو الذي قال للمرأة بذلك أيضاً ، فجاءت المرأة إليه صلى الله عليه وسلم بذلك الغلام ، ثم أرسل صلى الله عليه وسلم إليها في ذلك للإسراع والتعجيل حين أَخْرَتْ في الأمر ، وبهذا يظهر التوفيق بين الأحاديث التي وردت في هذا الباب . انتهى « سندي » .

أي : قال ذلك الرجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : (هل لك) رغبة في

(١) سورة مريم : (٢٥) .

أَنْ نَجْعَلَ لَكَ شَيْئًا تَقُومُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حَتَّى يَرَاكَ النَّاسُ وَتُسْمِعَهُمْ خُطْبَتَكَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » ، فَصَنَعَ لَهُ ثَلَاثَ دَرَجَاتٍ فَهِيَ أَعْلَى الْمِنْبَرِ ، فَلَمَّا وَضَعَ الْمِنْبَرَ . . وَضَعُوهُ فِي مَوْضِعِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ ، فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقُومَ إِلَى الْمِنْبَرِ . . مَرَّ إِلَى الْجَذَعِ الَّذِي كَانَ يَخْطُبُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا جَاوَزَ الْجَذَعَ . . خَارَ حَتَّى تَصَدَّعَ وَأُنْشَقَّ ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا سَمِعَ صَوْتَ الْجَذَعِ

(أن نجعل لك شيئاً) مرتفعاً (تقوم عليه يوم الجمعة) حين تعظ الناس (حتى يراك الناس) وقت الخطبة (وتسمعهم خطبتك) - بضم التاء - من الإسماع ؟ (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (نعم) لي رغبة في ذلك ، (فصنع له) صلى الله عليه وسلم الرجل (ثلاث درجات) أي : منبراً له ثلاث درجات ، (فهي) أي : الدرجات الثلاث هي (التي) كانت (أعلى المنبر) وأرفعه ؛ إذ أدنى المنبر درجةً وأوسطه درجتان وأعلاه ثلاث درجات .

(فلما) صنع و(وضع المنبر) لرسول الله صلى الله عليه وسلم . . (وضعوه) أي : وضعت الصحابة المنبر لرسول الله صلى الله عليه وسلم (في موضعه) أي : في موضع المنبر (الذي) كان (هو) أي : المنبر (فيه) الآن ، (فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقوم) مستنداً (إلى المنبر . . مر) منتهياً (إلى الجذع الذي كان) صلى الله عليه وسلم (يخطب) مستنداً (إليه ، فلما جاوز الجذع) أي : وصل إليه ومر عليه . . (خار) الجذع ؛ أي : صاح صياح البقرة وبكى ، له حنين كحنين الإبل (حتى تصدع) من الصدع وهو الشق ، وقوله : (وانشق) تفسير له ، وقوله : (خار) من الخوار - بالضم - وأصله صياح البقرة ، ثم استعير لكل صياح .

(فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم) من المنبر (لما سمع صوت الجذع)

فَمَسَحَهُ بِيَدِهِ حَتَّى سَكَنَ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمِنْبَرِ ، فَكَانَ إِذَا صَلَّى . . صَلَّى إِلَيْهِ ، فَلَمَّا هُدمَ الْمَسْجِدُ وَغُيِّرَ . . أَخَذَ ذَلِكَ الْجَذْعَ أَبِي بَنْ كَعْبٍ وَكَانَ عِنْدَهُ فِي بَيْتِهِ حَتَّى بَلَى ، فَأَكَلَتْهُ الْأَرْضُ وَعَادَ رُفَاتًا .

وحنيئَه ، (ف) جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم و(مسح بيده) الشريفة (حتى سكن) الجذع وسكت وترك حنيئَه ، (ثم) بَعْدَ سكونِهِ وسكوتِهِ (رجع) رسول الله صلى الله عليه وسلم (إلى المنبر) وخطب الناس ، وصياحُ الجذع وحنيئَه هو من المعجزات الباهرة التي جاءت متواترة ، كما صرَّح به عياض وغيره من أصحاب السير ، (فكان) صلى الله عليه وسلم بعد ذلك (إذا صلى) أي : أراد الصلاة (صلى) متوجهاً (إليه) خوفاً من صياحه .

(فلما هُدم المسجد) النبوي للتوسعة (وَغُيِّرَ) عن حاله الأول بالبناء للمفعول في الفعلين ؛ أي : غُيِّرَ في عهد عمر رضي الله تعالى عنه حين زاد في المسجد . . (أخذ ذلك الجذعَ أَبِي بَنْ كَعْبٍ) رضي الله تعالى عنه ، (وكان) ذلك الجذعُ (عنده) أي : عند أَبِي (في بيته حتى بَلَى) ذلك الجذع من بابِ سمع ؛ أي : حتى صار عتيقاً مُفْتَتاً ، (فَأَكَلَتْهُ الْأَرْضُ) - بفتحات - : دويبة صغيرة تأكل الخشب وغيره ، (وعاد) ذلك الجذع ؛ أي : صار (رفاتاً) بوزن غراب ؛ أي : فتاتاً ، والرفاتُ : ما يتكسر ويتقطع حتى صار تراباً مختلطاً به .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه أبو يعلى الموصلي في « مسنده » ، ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، كما مر ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى له بحديث أنس بن مالك رضي الله عنه ، فقال :

(١٥٨) - ١٣٨٨ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ ، حَدَّثَنَا بِهِزُ بْنُ
 أَسَدٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ
 ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعٍ ،
 فَلَمَّا اتَّخَذَ الْمُنْبَرَ

(١٥٨) - ١٣٨٨ - (٢) (حدثنا أبو بكر) محمد (بن خلاد) بن كثير
 (الباهلي) البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) .
 يروي عنه : (م د س ق) .

(حدثنا بهز بن أسد) العمي أبو الأسود البصري ، ثقة ثبت ، من التاسعة ،
 مات بعد المئتين ، وقيل قبلها . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا حماد بن سلمة) بن دينار البصري أبو سلمة ، ثقة عابد أثبت الناس
 في ثابت ، من كبار الثامنة ، مات سنة سبع وستين ومئة (١٦٧ هـ) . يروي عنه :
 (م عم) .

(عن عمار بن أبي عمار) مولى بني هاشم - ويقال : مولى بني الحارث -
 ابن نوفل أبي عمرو المكي ، صدوق ، من الثالثة ، مات بعد العشرين ومئة
 (١٢٠ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

(و) حدثنا أيضاً حماد بن سلمة (عن ثابت) بن أسلم البناني البصري ،
 ثقة ، من الرابعة ، مات سنة بضع وعشرين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس) بن مالك رضي الله تعالى عنهما .

وهذان السندان من خماسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات أثبات .
 كلاهما حدثا (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب) مستنداً (إلى
 جذع) النخلة ، (فلما اتخذ) النبي صلى الله عليه وسلم (المنبر) وصنع له . .

ذَهَبَ إِلَى الْمَنْبَرِ فَحَنَّ الْجَذْعُ فَأَتَاهُ ، فَأَحْتَضَنَهُ فَسَكَنَ ، فَقَالَ : « لَوْ لَمْ
أَحْتَضِنَهُ .. لَحَنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

(١٥٩) - ١٣٨٩ - (٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ ثَابِتٍ الْجَحْدَرِيُّ ،

(ذهب إلى المنبر) ليخطب عليه ، (فحن الجذع) أي : صاح وبكى ، من
الحنين ؛ وهو صوت كالأنين يكون عند الشوق لمن يهواه إذا فارقه ، ويوصف
به الإبل كثيراً ، قال الجوهري : الحنين : الشوق وتوقُّان النفس ، تقول حَنَّ إليه ،
وحنين الناقة صوتها في نزعها إلى ولدها .

(فأتاه) النبي صلى الله عليه وسلم (فاحتضنه) أي : التزمه واعتنقه من
الحضن ؛ والحضن ما تحت الإبط إلى الكشح ، واحتضن الشيء إذا جعله في
حضنه . انتهى « مختار » أي : فضمه إلى حضنه ، (فسكن) الجذع ؛ أي : سكت
وترك الحنين ، (فقال) صلى الله عليه وسلم : (لو لم أحتضنه) أي : لو لم
أضمه إلى حضني .. (لَحَنَ) وبكى (إلى يوم القيامة) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه أحمد بن منيع في « مسنده » ،
قال : حدثنا أبو نصر ، حدثنا حماد . . . فذكره بإسناده ومثله ، ورواه عبد بن
حميد والحرث بن أبي أمية ، وأحمد ابن حنبل في « المسند » والدارمي في
المقدمة ، وأبو نعيم في « دلائل النبوة » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي بن كعب بحديث
سهل بن سعد رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٥٩) - ١٣٨٩ - (٣) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ ثَابِتٍ الْجَحْدَرِيُّ (أبو بكر

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : اُخْتَلَفَ النَّاسُ فِي مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ هُوَ ؟ فَأَتَوْا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ فَسَأَلُوهُ فَقَالَ : مَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَعْلَمَ بِهِ مِنِّي ، هُوَ مِنْ أَثْلِ الْغَابَةِ

البصري ، صدوق ، من العاشرة ، مات بعد الخمسين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا سفيان بن عيينة) الكوفي ثم المكي ، ثقة إمام ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي حازم) سلمة بن دينار الأعرج التمار المدني القاضي مولى الأسود بن سفيان ، ثقة عابد ، من الخامسة ، مات في خلافة المنصور . يروي عنه : (ع) .

(قال) أبو حازم : (اختلف الناس في منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أي شيء) من الأشجار (هو ؟) أي : منبره صلى الله عليه وسلم ، (فأتوا) أي : فأتى الناس (سهل بن سعد) بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي الساعدي رضي الله تعالى عنه ، مات سنة ثمان وثمانين (٨٨ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(فسألوه) أي : فسأل الناس سهل بن سعد من أي شجر منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ (فقال) سهل : (ما بقي أحد من الناس) على الأرض (أعلم به) أي : بشيء صنع منه منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم (مني) أي : أنا أعلم من على الأرض به ؛ لأن الذين يعلمون به ماتوا ، وأنا أخبركم به وأقول لكم : (هو) أي : منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم نحت (من) خشب (أثل الغابة) أي : من خشب شجر ينبت في الغابة يسمى بالأثل ، قال

عَمِلَهُ فَلَانَ مَوْلَى فَلَانَةَ نَجَّارٌ ، فَجَاءَ بِهِ فَقَامَ عَلَيْهِ حِينَمَا وُضِعَ ، فَاسْتَقْبَلَ
وَقَامَ النَّاسُ خَلْفَهُ فَقَرَأَ ، ثُمَّ رَكَعَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَرَجَعَ الْقَهْقَرَى حَتَّى سَجَدَ
بِالْأَرْضِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَرَأَ

السندي : الأثل اسم نوع من الشجر ، والغابة موضع قريب من المدينة معروف من
عوالي المدينة جهة الشام . انتهى « كوكب » ، فيه أشجار كثيرة ملتفة متراكمة ،
قال في « المختار » : وهو نوع من الطرفاء في الأرميا (بربرس) ، والغابة الأجمة
- بفتح الهمزة والجيم - جمعها غاب . انتهى منه . وفي رواية مسلم : وهو من
طرفاء الغابة ، والطرفاء في الأرميا (غائراً) .

(عمله) أي : نحته (فلان مولى فلانة) من الأنصار هو (نجار) أي : صناع
للأبواب والصناديق ، (ف) نحته و (جاء به) أي : بذلك المنبر إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، (فقام) النبي صلى الله عليه وسلم (عليه) أي : على
ذلك المنبر (حينما وضع) له ذلك المنبر في موضعه الذي كان فيه الآن ،
(فاستقبل) رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلة (وقام الناس خلفه) أي :
وراءه مقتدين به (فقرأ) الفاتحة وما تيسر له من القرآن .

(ثم ركع) أي : هوى للركوع وهو على المنبر ، (ثم رفع رأسه) من
الركوع ، (فرجع) رجوع (القهقري) أي : وراءه ونزل من المنبر للسجود على
الأرض ؛ أي : رجع رجوع الماشي إلى ورائه ؛ لئلا ينحرف عن القبلة ، قالوا :
وهذا عمل قليل لا يبطل الصلاة ، وقد فعله صلى الله عليه وسلم ؛ ليظهر
كيفية الصلاة للقريب والبعيد ، ولبيان جواز هذا العمل القليل ، فلا إشكال .
انتهى « سندي » .

(حتى سجد بالأرض) أي : فسجد على الأرض لضيق المنبر عن السجود ،
(ثم) بعد السجود على الأرض (عاد) أي : رجع (إلى المنبر فقرأ) الفاتحة وما

ثُمَّ رَكَعَ فَقَامَ ثُمَّ رَجَعَ الْقَهْقَرَى حَتَّى سَجَدَ بِالْأَرْضِ .

تيسر له من القرآن ، (ثم ركع) ركوع الركعة الثانية على المنبر ، (فقام) أي : رفع رأسه من الركوع ، (ثم رجع القهقرى حتى) نزل إلى الأرض ، ف (سجد) السجدين للركعة الثانية (بالأرض) أي : على الأرض .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الصلاة ، باب الصلاة في السطوح والمنبر والخشب ، رقم (٣٧٧) ، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب جواز الخطوة والخطوتين في الصلاة ، رقم (٥٤٤/٤٤) .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .

قوله : (عمله فلان مولى فلانة) من الأنصار ، اسمها عائشة ، واسم الغلام باقوم ، أو ميمون ، أو مينا - بكسر الميم - أو قبيصة ، أو باقول - باللام - أو صباح - بضم الصاد - أو تميم الداري ، أو غير ذلك ، ويحتمل أن يكون المراد به تميماً الداري ؛ لأنه كثير السفر إلى الروم وأشباه الأقوال بالصواب أنه ميمون ، ولا اعتداد بالأخرى لوهاؤها ، وحمله بعضهم على أن الجميع اشتركوا في عمله ، وعورض بقوله في كثير من الروايات : (ولم يكن بالمدينة إلا نجار واحد) .

وأجيب باحتمال أن المراد بالواحد : الماهر في صناعته ، والبقية أعوان له ، كذا في « الفتح » و « الإرشاد » . انتهى من « الكوكب » ، قال الأبى : وأساتيد المغرب ، بل فجميع أساتيد أهل الأرض الآن يجلسون للتدريس على الكراسي ، وهذا الحديث أصل وحجة لهم . انتهى .

وفي رواية هشام بن سعد عن أبي حازم عند الطبراني : (فخطب الناس عليه ، ثم أقيمت الصلاة ، فكبر وهو على المنبر) فأفادت هذه الرواية تقدم الخطبة على الصلاة . انتهى من « العون » .

(١٦٠) - ١٣٩٠ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَشْرِ بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ ، حَدَّثَنَا
أَبْنُ أَبِي عَدِيٍّ ،
.....

وفي رواية مسلم زيادة : (ثم أقبل على الناس ، فقال : يا أيها الناس ؛ إني
صنعت هذا) العمل من صلاتي على المنبر (لتأتموا بي ، ولتعلموا صلاتي)
فبين صلى الله عليه وسلم أن صعوده على المنبر وصلاته عليه إنما كان للتعليم ؛
ليرى جميعهم أفعال صلاته ، بخلاف ما إذا كان على الأرض ؛ فإنه لا يراه إلا
بعضهم .

وفي الحديث جواز العمل اليسير في الصلاة ، وكذا الكثير إن تفرق ،
وجواز قصد تعليم المأمومين أفعال الصلاة بالفعل ، وارتفاع الإمام على
المأمومين ، وتشريع الخطبة على المنبر لكل خطيب ، واتخاذ المنبر ؛ لكونه
أبلغ في مشاهدة الخطيب والسماع منه ، كذا ذكره القسطلاني في « إرشاد
الساري » .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث أبي بن كعب بحديث
جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ، فقال :

(١٦٠) - ١٣٩٠ - (٤) (حَدَّثَنَا أَبُو بَشْرِ بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ (البصري ختن
المقرئ عبد الله بن يزيد المكي أبي عبد الرحمن المقرئ ، أصله من البصرة ،
صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د
ق) .

(حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ (محمد بن إبراهيم السلمي مولاهم أبو عمرو
البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ إِلَى أَصْلِ شَجَرَةٍ أَوْ قَالَ : إِلَى جِذْعٍ ، ثُمَّ اتَّخَذَ مِنْبَرًا قَالَ : فَحَنَّ الْجِذْعُ قَالَ جَابِرٌ : حَتَّى سَمِعَهُ أَهْلُ الْمَسْجِدِ ، حَتَّى أَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَسَحَهُ فَسَكَنَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ :

(عن سليمان) بن طرخان (التيمي) أبي المعتمر البصري ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومئة (١٤٣ هـ) عن سبع وتسعين (٩٧) سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي نضرة) المنذر بن مالك بن قطعة العبدي العوقي - بفتح المهملة والواو ثم قاف - البصري ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمان أو تسع ومئة (١٠٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) جابر : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) إذا خطب (يقوم) مستنداً (إلى أصل شجرة) وخشبها ، (أو قال) جابر : مستنداً (إلى جذع) من سواري المسجد ، كما في رواية النسائي ، (ثم اتخذ منبراً) يقوم عليه عند الخطبة ، فلما صنع المنبر واستوى عليه . . (قال) جابر : (فحن الجذع) أي : صاح وبكى ، (قال جابر : حتى سمعه) أي : سمع صوت الجذع (أهل المسجد) وفي رواية النسائي : (اضطربت تلك السارية كحنين الناقة حتى سمعها أهل المسجد) .

(حتى) نزل من المنبر و (أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسحه) بيده الشريفة واعتنقها ، (فسكن) الجذع ؛ أي : سكت وترك الحنين ، (فقال بعضهم) أي : بعض الرواة مرفوعاً - كما في حديث ابن عباس رضي الله تعالى

لَوْ لَمْ يَأْتِهِ . . لَحَنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

عنهما - : (لو لم يأتِه) أي : لم يأت ذلك الجذع النبي صلى الله عليه وسلم فمسحه بيده واعتنقه . . (لحن) ذلك الجذع وصاح وبكى (إلى يوم القيامة) . قوله : (فقال بعضهم) لا ينافي ما تقدم في حديث ابن عباس وأنس من أن هذا قد قاله هو صلى الله عليه وسلم ؛ لجواز أن هذا البعض قال بعد أن سمعه منه صلى الله عليه وسلم ، بل هذا هو المتعين ؛ لأن مثله لا يمكن أن يقال مِنْ قِبَلِ الرَّأْيِ ، فهذا مؤيد لما تقدم لا مناف له .

نعم ؛ ظاهره أن جابراً ما سمعه منه صلى الله عليه وسلم ، ولا بُعْدَ فيه . وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه النسائي في « الصغرى » بسند آخر عن جابر بن عبد الله ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد ، وكلها صحيحة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٠) - (٤٠٢) - بَابُ مَا جَاءَ فِي طُولِ الْقِيَامِ فِي الصَّلَاةِ

(١٦١) - ١٣٩١ - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنُ زُرَّارَةَ وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
.....

(٥٠) - (٤٠٢) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي طُولِ الْقِيَامِ فِي الصَّلَاةِ)

(١٦١) - ١٣٩١ - (١) (حدثنا عبد الله بن عامر بن زرارة) الحضرمي مولاهم أبو محمد الكوفي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة سبع وثلاثين ومئتين (٢٣٧ هـ) . يروي عنه : (م د ق) .

(وسويد بن سعيد) بن سهل الهروي الأصل ثم الحدثاني أبو محمد الأنباري ، صدوق في نفسه ، إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، من قدماء العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (م ق) .

(قالا : حدثنا علي بن مسهر) القرشي الكوفي ، ثقة له غرائب بعدما أَضَرَّ ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) سليمان بن مهران (الأعمش) الأسدي الكاهلي أبي محمد الكوفي ، ثقة حافظ عارف بالقراءة ورع ولكنه يدلّس ، من الخامسة ، مات سنة سبع وأربعين أو ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي وائل) شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي ، ثقة مخضرم ، من الثانية ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز ، وله مئة سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله) بن مسعود الهذلي الكوفي رضي الله تعالى عنه .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

قَالَ : صَلَّيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سَوْءٍ ، قُلْتُ : وَمَا ذَاكَ الْأَمْرُ ؟ قَالَ : هَمَمْتُ أَنْ أَجْلِسَ وَأَتْرُكَهُ .

(قال) عبد الله : (صليت ذات ليلة) أي : ليلة من الليالي (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ف) أطال رسول الله صلى الله عليه وسلم القيام ، و (لم يزل قائماً حتى هممت) وقصدت (بأمر سوء) بفتح السين وإضافة أمر إليه ، قال أبو وائل : (قلت) لعبد الله : (وما ذاك الأمر) الذي هممته وقصدته ؟ (قال) عبد الله : (هممت) وقصدت (أن أجلس) من طول قيامه ، وكان هذا في صلاة الليل النافلة ، وإلا . . ففي الفرض قد جاء مراعاة المقتدي بأتم وجه . انتهى « سندي » .

(وأتركه) صلى الله عليه وسلم قائماً ، وإنما جعله سوءاً وإن كان القعود في النفل جائزاً ؛ لأن فيه ترك الأدب معه صلى الله عليه وسلم وصورة مخالفته ، وقد كان ابن مسعود قوياً محافظاً على الاقتداء به صلى الله عليه وسلم ، فلولا أنه طول كثيراً . . لم يهتم القعود ، وقد اختلف هل الأفضل في صلاة النفل كثرة الركوع والسجود أو طول القيام ؟ فقال بكل قوم ، فأما القائلون بالأول . . فتمسكوا بنحو حديث ثوبان عند مسلم : « أفضل الأعمال كثرة الركوع والسجود » ، وتمسك القائلون بالثاني بحديث مسلم أيضاً : « أفضل الصلاة طول القنوت » ، والذي يظهر أن ذلك يختلف باختلاف الناس والأحوال . انتهى « إرشاد الساري » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب التهجد ، باب طول القيام في صلاة الليل ، رقم (١١٣٥) ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل ، والترمذي في الشمائل .

(١٦٢) - ١٣٩٢ - (٢) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ ، سَمِعَ الْمُغِيرَةَ يَقُولُ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن مسعود بحديث المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٦٢) - ١٣٩٢ - (٢) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي الخطيب ، صدوق مقريء ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا سفيان بن عيينة ، عن زياد بن علقمة) - بكسر العين المهملة وبالقاف - الثعلبي - بالمثلثة والمهملة - أبي مالك الكوفي ، ثقة رمي بالنصب ، من الثالثة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئة (١٣٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(سمع المغيرة) بن شعبة بن مسعود بن معتب الثقفي الصحابي المشهور أسلم قبل الحديبية وولي إمرة البصرة ثم الكوفة ، مات سنة خمسين (٥٠ هـ) رضي الله تعالى عنه . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

حالة كونه (يقول : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم) في صلاة الليل (حتى تورمت) وانتفخت (قدماه) الشريفتان من الورم ، (فقيل) له ، وفي رواية البخاري : (فيقال له) : (يا رسول الله ؛ قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك

وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ : « أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا » .

وما تأخر ، وفي حديث عائشة : (لم تصنع هذا يا رسول الله فقد غفر الله لك ؟) (قال) وفي رواية البخاري : (فيقول) بلفظ المضارع : (أفلا أكون عبداً شكوراً) لربه ؟! زعموا أن الإكثار في العبادة لتحصيل المغفرة فحين حصولها لا حاجة إلى الإكثار ، أشار في الجواب إلى أن الإكثار فيها قد يكون لأداء شكر النعمة ، وعبادته من هذا القبيل ، وهذا النوع مما يقتضي حصول المغفرة والمبالغة فيه لا نقصان . انتهى « سندي » .

قوله : « أفلا أكون ... » إلى آخره ، الفاء داخلة على مسبب عن محذوف ؛ تقديره : أترك تهجدي وقيامي لما غفر لي فلا أكون عبداً شكوراً ؟! يعني : غفران الله لي سبب لأن أقوم وأتهجد شكراً له ، فكيف أتركه ؟! كأن المعنى : ألا أشكره وقد أنعم علي وخصني بخير الدارين ؟! فإن الشكور من أبنية المبالغة يستدعي نعمة خطيرة ، وتخصيص العبد بالذكر مشعر بغاية الإكرام والقرب من الله تعالى ، ومن ثم وصفه به في مقام الإسراء ، ولأن العبودية تقتضي صحة النسبة ، وليست إلا بالعبادة ، والعبادة عين الشكر .

وفيه أخذ الإنسان على نفسه بالشدة في العبادة وإن أضر ذلك ببدنه ، لكن ينبغي تقييد ذلك بما إذا لم يفض إلى الملل ؛ لأن حالة النبي صلى الله عليه وسلم كانت أكمل الأحوال ، فكان لا يمل من العبادة وإن أضر ذلك ببدنه ، بل صح أنه قال : « وجعلت قرعة عيني في الصلاة » رواه النسائي ، فأما غيره صلى الله عليه وسلم فإذا خشي الملل . . ينبغي له ألا يكد نفسه حتى يمل .

نعم ؛ الأخذ بالشدة أفضل ؛ لأنه إذا كان هذا فعل المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فكيف من جهل حاله وأثقلت ظهره الأوزار ولا يأمن من عذاب النار ؟! انتهى من « إرشاد الساري » .

(١٦٣) - ١٣٩٣ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرَّفَاعِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ ،
حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانَ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب التهجد ، باب
قيام النبي صلى الله عليه وسلم الليل ، وفي كتاب الرقاق ، باب الصبر عن
محارم الله ، ومسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب إكثار الأعمال
والاجتهاد في العبادة ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الاجتهاد
بالعبادة ، والنسائي كتاب قيام الليل وتطوع النهار ، وابن خزيمة في « صحيحه » ،
وعبد الرزاق وابن حبان وغيرهم .

فدرجته : أنه في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث ابن مسعود بحديث
أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٦٣) - ١٣٩٣ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرَّفَاعِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ (بن
محمد بن كثير العجلي الكوفي قاضي المدائن ، ليس بالقوي ، من صغار
العاشرة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئتين (٢٤٨ هـ) . يروي عنه : (م ت
ق) .

(حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانَ) العجلي الكوفي ، صدوق عابد يخطئ كثيراً ، من
كبار التاسعة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(حَدَّثَنَا) سليمان (الأعمش ، عن أبي صالح) ذكوان السمان .

(عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن .

قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ : « أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا » .

(١٦٤) - ١٣٩٤ - (٤) حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ أَبُو بَشِيرٍ ،

(قال) أبو هريرة : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حتى تورمت قدماه ، فقيل له : إن الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال : « أفلا أكون عبداً شكوراً ») .

قال البوصيري : هذا الحديث إسناده صحيح ؛ لأن مسلماً احتج بجميع رواته ، وانفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه الترمذي في « الشمائل » عن الحسين بن حريث عن الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم به ، ورواه أصحاب الكتب الستة من حديث المغيرة بن شعبة ، انظر الحديث السابق ، ورواه الترمذي من حديث جابر ، وقال : حسن صحيح ، قال : وفي الباب عن عبد الله بن حبيش وأنس بن مالك وأبي هريرة وعائشة رضي الله تعالى عنهم ، وأخرجه النسائي بنحوه ، وإسناده حسن ، وأبو نعيم في « حلية الأولياء » .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لأن له شواهد ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثالثاً لحديث ابن مسعود بحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ، فقال :

(١٦٤) - ١٣٩٤ - (٤) حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ أَبُو بَشِيرٍ (البصري ختن

المقرئ ، صدوق ، من العاشرة ، مات بعد سنة أربعين ومئتين . يروي عنه : (د ق) .

حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : سَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « طُولُ الْقُنُوتِ » .

(حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني النبيل البصري ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومئتين (٢١٢ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الملك بن عبد العزيز (بن جريج) الأموي المكي ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة خمسين ومئة ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي الزبير) المكي محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي ، صدوق ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر بن عبد الله) الأنصاري المدني رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) جابر : (سئل النبي صلى الله عليه وسلم : أي) أركان (الصلاة أفضل ؟) أي : أكثر أجراً وأحرى بالتطويل ، (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (طول القنوت) أي : القيام الطويل أفضل أجراً من الركوع الطويل والسجود الطويل مثلاً ؛ أي : تطويل القيام أفضل من تطويل غيره من سائر الأركان .

قوله : « طول القنوت » أي : ذات طول القنوت ، وقد فسروا القنوت في هذا الحديث بالقيام ، وهذا الحديث لا ينافي حديث : « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد » لجواز أن تكون تلك الأقربية في حال السجود بملاحظة استجابة الدعاء ، كما يقتضيه : « فأكثروا الدعاء » وهو لا ينافي بأفضلية القيام . انتهى (سندي) .

.....

قال النووي : المراد بالقنوت هنا : القيام باتفاق العلماء فيما علمت ؛ يعني : أفضل أحوال الصلاة طول القيام ، فدل بمفهومه على أن القيام أفضل أركان الصلاة ، فهو أفضل من الركوع والسجود ؛ يعني : أفضلها وأولها بالتطويل القيام ؛ لأن الشغل فيه القراءة ، والقراءة أفضل من الأذكار ، وبهذا الحديث استدل أبو حنيفة والشافعي على أن طول القيام أفضل من كثرة السجود ليلاً كان أو نهاراً ، وذهب بعضهم إلى أن الأفضل في النهار كثرة السجود ، وفي الليل طول القيام ؛ لأن من وَضَعَ صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل طول القيام .

قلنا : ما ذكرتم حكاية فعل والمنطوق أولى . انتهى من « المبارق » ، وفي « تحفة الأحوذى » : والحديث يدل على أن القيام أفضل من السجود والركوع وغيرهما ، وإلى ذلك ذهب جماعة من العلماء ، منهم الشافعي . انتهى منه . انتهى من « الكوكب » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب أفضل الصلاة طول القنوت ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب طول القيام ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في طول القيام في الصلاة والدارمي وأحمد .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والباقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥١) - (٤٠٣) - بَابُ مَا جَاءَ فِي كَثْرَةِ السُّجُودِ

(١٦٥) - (١٣٩٥) - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ الدَّمَشْقِيُّانِ قَالَا : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
ثَابِتِ بْنِ ثُوْبَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مَكْحُولٍ ،
.....

(٥١) - (٤٠٣) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي كَثْرَةِ السُّجُودِ)

(١٦٥) - (١٣٩٥) - (١) (حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ) بَنُ نَصِيرٍ - مَصْغَرًا -
السَّلْمِيُّ الدَّمَشْقِيُّ ، صَدُوقٌ مَقْرئٌ ، مِنْ كِبَارِ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ
وَمِئَتَيْنِ (٢٤٥ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (خ ع م) .

(وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) بَنُ عَمْرٍو الْعِثْمَانِيُّ مَوْلَاهُمُ الدَّمَشْقِيُّ لَقِبَهُ
دُحَيْمٌ ، ثِقَةٌ حَافِظٌ مَتَقْنٌ ، مِنْ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ
(٢٤٥ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (خ د س ق) .

وَقَوْلُهُ : (الدَّمَشْقِيُّانِ) نِسْبَةٌ لِلرَّوَايَيْنِ ، كَمَا بَيَّنَّاهُ فِي الْحُلِّ .

(قَالَا : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ) الْقُرَشِيُّ مَوْلَاهُمُ الدَّمَشْقِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الثَّامِنَةِ ،
لَكِنَّهُ كَثِيرُ التَّدْلِيلِ وَالتَّسْوِيَةِ ، مَاتَ آخِرَ سَنَةِ أَرْبَعٍ أَوْ أَوَّلَ سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ
وَمِئَةً (١٩٥ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتِ بْنِ ثُوْبَانَ) الْعَنْسِيُّ - بِالْأَنْوْنِ - الدَّمَشْقِيُّ
الزَّاهِدُ ، صَدُوقٌ يَخْطِئُ وَرُؤْيِي بِالْقَدْرِ وَتَغْيِيرُ بَأْخَرَةٍ ، مِنْ السَّابِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ
وَسِتِينَ وَمِئَةً (١٦٥ هـ) ، وَهُوَ ابْنُ تِسْعِينَ . يَرْوِي عَنْهُ : (ع م) .

(عَنْ أَبِيهِ) ثَابِتِ بْنِ ثُوْبَانَ الْعَنْسِيُّ الشَّامِيُّ وَالِدُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، ثِقَةٌ ، مِنْ
السَّادِسَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (د ت ق) .

(عَنْ مَكْحُولٍ) الشَّامِيُّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، ثِقَةٌ فَقِيهٌ كَثِيرُ الْإِرْسَالِ مَشْهُورٌ ، مِنْ

عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ أَنَّ أَبَا فَاطِمَةَ حَدَّثَهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَسْتَقِيمُ عَلَيْهِ وَأَعْمَلُهُ قَالَ : « عَلَيْكَ بِالسُّجُودِ ؛ فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً ، وَحَطَّ بِهَا عَنْكَ خَطِيئَةٌ » .

الخامسة ، مات سنة بضع عشرة ومئة (١١٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن كثير بن مرة) الحضرمي أبي شجرة الحمصي ، ثقة ، من الثانية ، ووهم من عدّه في الصحابة . يروي عنه : (م عم) .

(أن أبا فاطمة) أنيس - بالتصغير - أو عبد الله بن أنيس الليثي أو الدوسي سكن الشام ومصر الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، ويروي عنه : (د س ق) (حدّثه) أي : أن أبا فاطمة حدّث لكثير بن مرة .

وهذا السند من سبأعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو فاطمة : (قلت : يا رسول الله ؛ أخبرني بعمل أستقيم) وأواظب (عليه وأعمله) على الدوام ، ف (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي فاطمة : (عليك) أي : الزم (بالسجود) لله تعالى ، وواظب على إكثارها ليلاً ونهاراً ، والمراد بالسجود : الصلاة المشتملة عليه ؛ من إطلاق الجزء وإرادة الكل ؛ (فإنك) يا أبا فاطمة (لا تسجد لله سجدة) أي : لا تصلّ مخلصاً عملك لله ركعة . . (إلا رفعتك الله بها) أي : بتلك السجدة (درجة) أي : منزلة عنده (وحتّ) أي : محا (بها) أي : بتلك السجدة (عنك خطيئة) أي : صغيرة من الصغائر ؛ لأن الكبيرة لا تكفر إلا بالتوبة .

وهذا الحديث أيضاً لا ينافي فضيلة طول القيام ؛ إذ ما أوصاه صلى الله عليه وسلم بكثرة السجود دون طول القيام . انتهى « سندي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي ؛ أخرجه في كتاب البيعة ،

باب الحث على الهجرة ، رقم (٤١٧٨) .

(١٦٦) - ١٣٩٦ - (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا
 الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِو أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ :
 حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ هِشَامٍ الْمُعِيطِيُّ ، حَدَّثَهُ مَعْدَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيُّ
 قَالَ : لَقِيتُ ثُوبَانَ

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي فاطمة بحديث ثوبان مولى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٦٦) - ١٣٩٦ - (٢) (حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم) بن عمرو
 العثماني الدمشقي ، ثقة متقن ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين
 (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ د س ق) .

(حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي الدمشقي ، ثقة ، من الثامنة ، مات في آخر
 سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عبد الرحمن بن عمرو أبو عمرو الأوزاعي) الدمشقي ، ثقة إمام
 فقيه ، من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
 (قال) الأوزاعي : (حدثني الوليد بن هشام) بن معاوية بن هشام بن عتبة بن
 أبي مُعَيْطٍ - بالتصغير - الأموي أبو يعيث (الْمُعِيطِيُّ) ثقة ، من السادسة . يروي
 عنه : (م عم) .

(حدثه) أي : حدث الوليد بن هشام (معدان بن أبي طلحة) ويقال :
 ابن طلحة (الْيَعْمَرِي) - بفتح التحتانية والميم بينهما مهملة - شامي ، ثقة ، من
 الثانية . يروي عنه : (م عم) .

(قال) معدان : (لقيت ثوبان) رضي الله تعالى عنه .

فَقُلْتُ لَهُ : حَدَّثْنِي حَدِيثًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ ، قَالَ : فَسَكَتَ ثُمَّ عُدْتُ
فَقُلْتُ مِثْلَهَا ، فَسَكَتَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَقَالَ لِي : عَلَيْكَ بِالسُّجُودِ لِلَّهِ ؛ فَإِنِّي
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْجُدُ لِلَّهِ
سَجْدَةً .. إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً ، وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ » .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن الوليد بن مسلم مدلس .
وفي رواية الترمذي : (لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم)
قال الحافظ : ثوبان الهاشمي مولى النبي صلى الله عليه وسلم صحبه ولازمه
ونزل بعده الشام ، ومات بحمص سنة أربع وخمسين (٥٤ هـ) .

قال معدان : (فقلت له) أي : لثوبان (حدثني حديثاً) سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم (عسى الله أن ينفعني به) أي : حقق الله أن ينفعني
بذلك الحديث في ديني أو دنياي ، (قال) معدان : (فسكت) ثوبان عني ، قال
معدان : (ثم عدت) أي : رجعت إلى سؤال ثوبان مرة ثانية ، (فقلت) لثوبان
(مثلها) أي : مقالةً مثل المقالة الأولى ؛ يعني : حدثني حديثاً ... إلى آخره ،
(فسكت) ثوبان عن جواب سؤالي (ثلاث مرات ، فقال لي) في جواب سؤالي
في المرة الرابعة : (عليك بالسجود) أي : الزم السجود مخلصاً (لله ؛ فإنني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من عبد يسجد لله سجدة ..
إلا رفعه الله بها درجةً ، وحطَّ عنه) أي : وضع عنه (بها) أي : بتلك السجدة
(خطيئةً) أي : معصية صغيرة .

وفي رواية أحمد ومسلم وأبي داود عن ثوبان قال : سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول : « عليك بكثرة السجود ؛ فإنك لن تسجد لله سجدة .. إلا
رفعك الله بها درجة .. » إلى آخره ، قال الشوكاني في « النيل » : والحديث
يدل على أن كثرة السجود مرغوب فيها ، والمراد به السجود في الصلاة ، وسبب

قَالَ مَعْدَانُ : ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ .

(١٦٧) - ١٣٩٧ - (٣) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ الدِّمَشْقِيُّ ،

الحث عليه ما ورد في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه من أن أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، وهو موافق لقوله تعالى : ﴿ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ ^(١) ، كذا قال النووي : وفيه دليل لمن يقول : إن السجود أفضل من القيام وسائر أركان الصلاة ، كما مر الخلاف فيه .

(قال معدان : ثم) بعدما قال لي ثوبان ذلك (لقيت أبا الدرداء فسألته) عن ذلك (فقال) لي أبو الدرداء (مثل ذلك) أي : مثل ما قال لي ثوبان ؛ يعني : عليك بالسجود ، وأبو الدرداء اسمه عويمر بن زيد رضي الله عنه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الصلاة ، باب فضل السجود والحث عليه ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب ما جاء في كثرة الركوع والسجود وفضله ، والنسائي في كتاب التطبيق ، باب من سجد لله عز وجل سجدة واحدة .

ودرجته : أنه صحيح ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى ثانياً لحديث أبي فاطمة بحديث عبادة بن الصامت رضي الله عنهما ، فقال :

(١٦٧) - ١٣٩٧ - (٣) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ (بن محمد البجلي

أبو الفضل (الدمشقي) المعلم ، صدوق يخطئ ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة تسع وثلاثين ومئتين (٢٣٩ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(١) سورة العلق : (١٩) .

حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ الْمُزَنِيِّ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ ، عَنْ الصُّنَابِحِيِّ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً .. إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا

(حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي مولا هم الدمشقي ، ثقة مدلس ، من الثامنة ، مات في آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن خالد بن يزيد) بن صالح بن صبيح (المري) - بضم الميم وبالراء - أبي هاشم الدمشقي قاضي البلقاء ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة بضع وستين ومئة (١٦٣ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(عن يونس بن ميسرة بن حلبس) - بمهملتين في طرفيه وموحدة ، على وزن جعفر - وقد يُنسب لجده ، ثقة عابد معمر ، من الثالثة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن) عبد الرحمن بن عسيلة - بمهملتين مصغراً - المرادي أبي عبد الله (الصنابحي) ثقة ، من كبار التابعين قدم المدينة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة أيام ، مات في خلافة عبد الملك . يروي عنه : (ع) .

(عن عبادة بن الصامت) بن قيس الأنصاري الخزرجي أبي الوليد المدني أحد النقباء ، بدري مشهور رضي الله تعالى عنه ، مات بالرملة سنة أربع وثلاثين (٣٤ هـ) ، وله اثنتان وسبعون سنة . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أنه) أي : أن عبادة (سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من عبد يسجد) مخلصاً (لله سجدَةً .. إلا كتب الله له بها) أي : بتلك السجدة

حَسَنَةً ، وَمَحَا عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً ، وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً ؛ فَاسْتَكْثَرُوا مِنَ السُّجُودِ » .

(حسنة ، ومحا عنه بها) أي : بتلك السجدة (سيئة) أي : خطيئة ، (ورفع له بها) أي بتلك السجدة (درجة) أي : منزلة عنده ، (فاستكثروا) أيها المسلمون (من السجود) بكثرة الصلاة النوافل .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه مسلم والترمذي والنسائي من حديث ثوبان ، كما ذكره المؤلف قبل هذا الحديث ، وقال أبو عيسى فيه : حديث حسن صحيح ، والدارمي وأحمد ابن حنبل وابن أبي شيبة في « مصنفه » . ودرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

وَاللَّهُ سَجَانُهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ

(٥٢) - (٤٠٤) - بَابُ مَا جَاءَ فِي أَوَّلِ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ الصَّلَاةُ

(١٦٨) - (١٣٩٨) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ
قَالَا : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ
أَنْسِ بْنِ حَكِيمٍ الضَّبِّيِّ قَالَ : قَالَ لِي أَبُو هُرَيْرَةَ :

(٥٢) - (٤٠٤) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي أَوَّلِ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ الصَّلَاةُ)

(١٦٨) - (١٣٩٨) - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ)
العبد البصري بشار .

(قالا : حدثنا يزيد بن هارون) بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ،
ثقة متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن سفیان بن حسين) بن حسن أبي محمد الواسطي ، ثقة في غير الزهري
باتفاقهم ، من السابعة ، مات بالري مع المهدي ، وقيل : في أول خلافة الرشيد .
يروي عنه : (عم) .

(عن علي بن زيد) بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي
يُنسب أبوه إلى جد جده ، ضعيف ، من الرابعة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة
(١٣١ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه : (م عم) .

(عن أنس بن حكيم الضبي) البصري ، مستور ، من الثالثة . يروي عنه : (د
(ق) .

(قال) أنس بن حكيم : (قال لي أبو هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه علي بن زيد ، وهو
ضعيف .

إِذَا أَتَيْتَ أَهْلَ مِصْرِكَ .. فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .. الصَّلَاةُ الْمَكْتُوبَةُ ؛ فَإِنْ أَتَمَّهَا وَإِلَّا .. قِيلَ : أَنْظَرُوا هَلْ لَهُ مِنْ تَطَوُّعٍ ؟ فَإِنْ كَانَ لَهُ تَطَوُّعٌ .. أَكْمَلَتِ الْفَرِيضَةَ مِنْ تَطَوُّعِهِ ، »

(إذا أتيت) وجئت (أهل مصرك) وبلدك ورجعت إليهم ؛ يعني : البصرة ؛ لأن أنس بن حكيم خاف من أمير البصرة زياد ، وأتى المدينة فلقي أبا هريرة ، كما في رواية أبي داود .. (فأخبرهم أنني) يعني : أبو هريرة نفسه (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن أول ما يحاسب به) ويُناقش عليه (العبد المسلم) وتقريده بالمسلم لعله للاحتراز عن الكافر ؛ فإنه يحاسب أولاً بالإيمان .

نعم ؛ هذه الأولية في حقوق الله تعالى ، فلا يشكل بما جاء أنه يبدأ بالدماء ؛ فإن ذلك في المظالم وحقوق العباد ، كما سيأتي انتهى « سندي » .

(يوم القيامة .. الصلاة المكتوبة) أي : المفروضة ؛ (فإن أتمها) أي : أتم المكتوبة بشرائطها وفرائضها وآدابها ؛ أي : أداها تامة صحيحة .. كتبت له تامة ، كما في رواية أبي داود ، (وإلا) أي : وإن لم يؤدها تامة صحيحة بأن أداها ناقصة .. (قيل) للملائكة ؛ أي : قال الله لملائكته : (انظروا) إلى أعمال عبدي (هل له) صلاة (من تطوع) ونفل ؟ (فإن كان له تطوع) ونفل من صلاة .. (أكملت الفريضة) أي : أكمل ما نقص من الفريضة (من) ثواب (تطوعه) جبراً للفريضة .

قال العراقي في « شرح الترمذي » : هذا الذي ورد من إكمال ما ينقص العبد من الفريضة بما له من التطوع يحتمل أن يراد به ما انتقص من السنن والهيئات المشروعة المرغب فيها من الخشوع والأذكار والأدعية ، وأنه يحصل له ثواب

ثُمَّ يُفْعَلُ بِسَائِرِ الْأَعْمَالِ الْمَفْرُوضَةِ مِثْلُ ذَلِكَ .

ذلك في الفريضة ، وإن لم يفعله في الفريضة ، وإنما فعله في التطوع ، ويحتمل أن يراد : ما ترك من الفرائض رأساً فلم يصله ، فيعوض عنه من التطوع ، والله تعالى يقبل من التطوعات الصحيحة عوضاً عن الصلاة المفروضة ، والله سبحانه وتعالى أن يفعل ما شاء ، فله الفضل والمن ، بل له أن يسامح وإن لم يصل شيئاً لا فريضةً ولا نفلاً . انتهى من « العون » .

(ثم يفعل) بالبناء للمفعول (بسائر الأعمال المفروضة) كالصوم والزكاة (مثل ذلك) أي : مثل ما فعل في الصلاة ؛ أي : إن انتقصت فريضة من سائر الأعمال . . تكمل من التطوع ؛ فالزكاة مثل الصلاة إن انتقص منها شيئاً . . تكمل من التطوع ، وفي رواية تميم الداري زيادة : (ثم الزكاة مثل ذلك ، ثم تؤخذ الأعمال على حسب ذلك) كما في أبي داود ، قال في « المرقاة » : أي : تؤخذ سائر الأعمال من الجنایات والسيئات على حسب ذلك من الطاعات والحسنات ؛ فإن الحسنات يذهبن السيئات ، وقال ابن الملك : أي : على حسب ذلك المثال المذكور ؛ فمن كان عليه حق لأحد . . يؤخذ من عمله الصالح بقدر ذلك ، ويدفع إلى صاحبه . انتهى ، انتهى من « العون » .

قال العراقي في « شرح الترمذي » : لا تعارض بين هذا الحديث وبين حديث الصحيح : إن أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء ، فحديث الباب محمول على حق الله تعالى ، قال : وحديث الصحيح محمول على حقوق الآدميين فيما بينهم ، فإن قيل : فأيهما يقدم : هل محاسبة العباد على حق الله تعالى أو محاسبتهم على حقوقهم ؟ فالجواب : أن هذا أمر توقيفي ، وظواهر الأحاديث دالة على أن الذي يقع أولاً المحاسبة على حقوق الله تعالى قبل حقوق العباد ، كذا في « مرقاة الصعود » . انتهى من « العون » .

(١٦٩) - ١٣٩٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ ، حَدَّثَنَا
سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ،

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ،
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : « كل صلاة لا يتمها صاحبها تتم من
تطوعه » .

ودرجته : أنه صحيح وإن كان سند المؤلف ضعيفاً ؛ لأن له سنداً صحيحاً في
رواية أبي داود ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث تميم
الداري رضي الله عنهما ، فقال :

(١٦٩) - ١٣٩٩ - (٢) (حدثنا أحمد بن سعيد) بن صخر (الدارمي)
أبو جعفر السرخسي ثم النيسابوري ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة
ثلاث وخمسين ومئتين (٢٥٣ هـ) . يروي عنه : (خ م د ق) .

(حدثنا سليمان بن حرب) الأزدي الواسطي أبو أيوب البصري ، قاضي
مكة ، ثقة إمام حافظ ، من التاسعة ، مات سنة أربع وعشرين ومئتين (٢٢٤ هـ)
وله ثمانون سنة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا حماد بن سلمة) بن دينار الربعي أو التميمي مولاهم ، ثقة عابد
أثبت الناس في ثابت ، وتغير حفظه بآخرة ، من كبار الثامنة ، مات سنة سبع
وستين ومئة (١٦٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن داود بن أبي هند) دينار بن عذافر القشيري مولاهم أبي محمد
المصري أو البصري ، ثقة متقن كان يهم بآخرة ، من الخامسة ، مات سنة مئة
وأربعين (١٤٠ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه : (م عم) .

عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى ، عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ح
وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، أَنْبَأَنَا
حُمَيْدٌ ، عَنْ الْحَسَنِ ،
.....

(عن زرارة بن أوفى) العامري الحرشي - بمهمله وراء مفتوحتين ثم معجمة -
أبي حاجب البصري ، ثقة عابد ، من الثالثة ، مات فجأة في الصلاة سنة ثلاث
وتسعين (٩٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن تميم) بن أوس بن خارجة (الداري) نسبة إلى الدار بن هانئ من
لخم ، كان راهب عصره وعابد أهل فلسطين ، أبي رقية الصحابي المشهور ،
أسلم سنة تسع ، وسكن بيت المقدس بعدما قتل عثمان رضي الله عنه ، مات
سنة أربعين (٤٠ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا الحسن بن محمد بن الصباح)
الزعفراني أبو علي البغدادي صاحب الشافعي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة
ستين ومئتين (٢٦٠ هـ) ، أو قبلها بسنة . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا عفان) بن مسلم بن عبد الله الباهلي أبو عثمان الصفار البصري ،
ثقة ثبت ، من كبار العاشرة ، مات سنة عشرين ومئتين (٢٢٠ هـ) ، قاله البخاري
وأبو داود ومطين . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا حماد) بن سلمة بن دينار ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة سبع وستين
ومئة (١٦٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(أنبأنا حميد) بن أبي الحميد الطويل ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة
اثنيتين ، ويقال : ثلاث وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن الحسن) بن أبي الحسن يسار البصري الأنصاري مولاهم ، ثقة فقيه

عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَدَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى ، عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .. صَلَاتُهُ ؛ فَإِنْ أَكْمَلَهَا .. كُتِبَتْ لَهُ نَافِلَةٌ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَكْمَلَهَا .. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِمَلَائِكَتِهِ : انْظُرُوا ، هَلْ تَجِدُونَ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ ؟ فَأَكْمِلُوا بِهَا مَا ضَيَّعَ مِنْ فَرِيضَتِهِ ، ثُمَّ تَوَخَّذُوا الْأَعْمَالَ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ » .

فاضل ، رأس أهل الثالثة ، مات سنة (١١٠ هـ) عشر ومئة . يروي عنه : (ع) .
 (عن رجل) مجهول لعله (عن أنس بن حكيم) الضبي ، كما في السند السابق .
 (عن أبي هريرة) رضي الله عنه .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه رجلاً مجهولاً .
 وقوله : (وداوود بن أبي هند) معطوف على حميد ؛ أي : وحدثنا حماد عن داوود بن أبي هند (عن زرارة بن أوفى عن تميم الداري عن النبي صلى الله عليه وسلم) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .
 (قال) النبي صلى الله عليه وسلم : (أول ما يحاسب) ويناقش (به العبد يوم القيامة) من أعماله .. (صلاته) المفروضة هل أتمها أم نقصها ؛ (فإن أكملها) أي : صلاحها تامة كاملة .. (كتبت له نافلة) أي : كاملة مضاعفاً أجراها ، (فإن لم يكن أكملها) بفرائضها وشرائطها .. (قال الله سبحانه لملائكته : انظروا هل تجدون لعبدي) في صحيفته (من تطوع) أي : نافلة ، فإن وجدتم له صلاة تطوع عملها .. (فأكملوا بها) أي : بنافلته (ما ضيع) ونقص (من فريضته ، ثم تؤخذ) وتقبل منه (الأعمال) أي : سائر الأعمال من الصيام والزكاة (على حسب ذلك) المذكور في الصلاة واعتباره ؛ أي : إن انتقص فريضة من سائر

.....
الأعمال .. تكمل من التطوع ، وقال ابن الملك : أي : تؤخذ على حسب ذلك المذكور في الطاعات ، فمن كان عليه حق لأحد .. يؤخذ من عمله الصالح بقدر ذلك ويدفع إلى صاحبه . انتهى ، كما مر .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : « كل صلاة لا يتمها صاحبها تتم من تطوعه » ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب المحاسبة على الصلاة ، والنسائي في كتاب الصلاة ، باب المحاسبة على الصلاة ، ومالك في « الموطأ » ، والدارمي .
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٣) - (٤٠٥) - بَابُ مَا جَاءَ فِي صَلَاةِ النَّافِلَةِ حَيْثُ تُصَلَّى الْمَكْتُوبَةُ

(١٧٠) - (١٤٠٠) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ
ابْنُ عُليَّةَ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَيْعِزُّ أَحَدُكُمْ إِذَا صَلَّى
أَنْ يَتَقَدَّمَ »

(٥٣) - (٤٠٥) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي صَلَاةِ النَّافِلَةِ حَيْثُ تُصَلَّى الْمَكْتُوبَةُ)

(١٧٠) - (١٤٠٠) - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ) بَن
إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَقْسَمٍ الْأَسَدِيِّ مَوْلَاهُمُ الْبَصْرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِـ (ابْنِ عَلِيَّةَ) اسْمُ أُمِّهِ ،
ثِقَةٌ ، مِنَ الثَّامِنَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ وَمِئَةً (١٩٣ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .
(عَنْ لَيْثٍ) بَنُ أَبِي سَلِيمَ بَنِ زَنْيَمٍ - بِالزَّايِ وَالنُّونِ مُصَغَّرًا - وَاسْمُ أَبِيهِ :
أَيْمَنُ ، صَدُوقٌ اخْتَلَطَ جَدًّا ، وَلَمْ يَتَمَيَّزْ حَدِيثُهُ فَتُرِكَ ، مِنَ السَّادِسَةِ ، مَاتَ سَنَةَ
ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً (١٤٨ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (م عَم) .
(عَنْ حَجَّاجِ بْنِ عُبَيْدٍ) - مُصَغَّرًا - مَجْهُولٌ ، مِنَ السَّادِسَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (د ق) .
(عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ) وَيُقَالُ : إِسْمَاعِيلُ بَنُ إِبْرَاهِيمَ الْحِجَازِيِّ ، مَجْهُولُ
الْحَالِ ، مِنَ الثَّلَاثَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (د ق) .
(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن فيه لَيْثَ بْنَ
أَبِي سَلِيمٍ ، وَهُوَ مَتْرُوكٌ ، وَحَجَّاجُ بْنُ عُبَيْدٍ وَهُوَ مَجْهُولٌ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ،
وَهُوَ مَجْهُولٌ أَيْضًا .

(عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أَيْعِزُّ أَحَدُكُمْ) مِنْ بَابِ ضَرْبٍ (إِذَا
صَلَّى) أَي : إِذَا فَرَّغَ مِنْ صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ عَنْ (أَنْ يَتَقَدَّمَ) عَنْ مَوْضِعِ فَرْضِهِ إِلَى

أَوْ يَتَأَخَّرَ أَوْ عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ » يَعْنِي : السُّبْحَةُ .

الإمام لصلاة الراتبة ، (أو يتأخر) عنه إلى ورائه لصلاة النفل ، (أو) يعجز (عن) أن ينصرف إلى جهة (يمينه) لصلاة النفل ، (أو عن) أن ينصرف إلى جهة (شماله) لصلاة النفل ، قيل : وكذا النفل ، فينتقل فيه من مكان إلى مكان ؛ لتكثير مواضع السجود والعبادة ، قيل : لهذا مخصوص بالإمام كالحديث الآتي ، وسياق هذا الحديث يقتضي العموم ، كيف والخطاب مع المقتدين ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم هو الإمام يومئذ ؟! (يعني) النبي صلى الله عليه وسلم بهذا التقدم أو التأخر (السبحة) أي : الانتقال لصلاة السبحة ؛ أي : النافلة ؛ لتكثير موضع السجود .

وفي الحديث دليل على أنه لا ينبغي أن يصلي النفل في المكان الذي صلى فيه الفرض ، بل يتقدم أو يتأخر أو ينصرف عن يمينه أو شماله . انتهى من « العون » .

وهذا الحديث أخرجه البخاري تعليقاً في كتاب الأذان ، باب مكث الإمام في مصلاه بعد السلام ، الحديث (٨٤٨) ، وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة (١٩٤) ، باب في الرجل يتطوع في مكانه .

فالحديث درجته : أنه صحيح ؛ لأن له شاهداً ، وسنده ضعيف جداً ، وغرضه : الاستدلال به .

ولفظ البخاري : ويذكر عن أبي هريرة رفعه : « لا يتطوع الإمام في مكانه الذي صلى فيه الفريضة » ولم يصح ، ولا ابن عساكر : ولا يصح هذا التعليق ؛ لضعف إسناده واضطرابه ، تفرد به ليث بن أبي سليم ، وهو ضعيف ، واختلف عليه فيه ، وفي الباب عن المغيرة بن شعبة مرفوعاً أيضاً مما رواه أبو داود بإسناد منقطع بلفظ : « لا يصلي الإمام في الموضع الذي

.....

صلى فيه حتى يتحول عن مكانه » ولابن أبي شيبه بإسناد حسن عن علي قال : من السنة ألا يتطوع الإمام حتى يتحول عن مكانه ، وكأن المعنى في كراهية ذلك خشية التباس النافلة بالفريضة على الداخل . انتهى من « إرشاد الساري » .

قال في « الفتح » : واستنبط من مجموع الأدلة أن للإمام أحوالاً ؛ لأن الصلاة إما أن تكون مما يتنفل بعدها أو لا ، فإن كان الأول . . فاختلف هل يتشاغل قبل التنفل بالذكر المأثور ثم يتنفل ؟ وبذلك أخذ الأكثرون ؛ لحديث معاوية ، وعند الحنفية يكره له المكث قاعداً يشتغل بالدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتسبيح قبل أن يصلي السنة ؛ لأن القيام إلى السنة بعد أداء الفريضة أفضل من الدعاء والتسبيح والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، ولأن الصلاة مشتقة من المواصلة وبكثرة الصلاة يصل إلى مقصوده . انتهى من « المحيط » ، وأما الصلاة التي لا يتنفل بعدها كالعصر . . فيتشاغل الإمام ومن معه بالذكر المأثور ، ولا يتعين له مكان ، بل إن شأؤوا . . انصرفوا وذكروا ، وإن شأؤوا . . مكثوا وذكروا .

وعلى الثاني : إن كان للإمام عادة أن يعلمهم أو يعظهم . . فيستحب أن يقبل عليهم جميعاً ، وإن كان لا يزيد على الذكر المأثور ، فهل يقبل عليهم جميعاً ، أو ينتقل فيجعل يمينه من قبل المأمومين ويساره من قبل القبلة ويدعو ؟ جزم بالثاني أكثر الشافعية ، ويحتمل أنه إن قصر زمن ذلك يستمر مستقبلاً للقبلة من أجل أنها أليق بالدعاء ، ويحمل الأول على ما لو أطلال الذكر والدعاء . انتهى منه ، والله ولي التوفيق . انتهى من « إرشاد الساري » .



(١٧١) - ١٤٠١ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا
أَبْنُ وَهْبٍ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ

ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث أبي هريرة بحديث المغيرة بن
شعبة رضي الله عنهما ، فقال :

(١٧١) - ١٤٠١ - (٢) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله بن خالد
الذهلي النيسابوري ، ثقة حافظ فاضل ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان
وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا قتيبة) بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي البلخي ، ثقة ، من
العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا) عبد الله (بن وهب) بن مسلم القرشي مولا هم المصري ، ثقة ، من
التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عثمان بن عطاء) بن أبي مسلم الخراساني أبي مسعود المقدسي ،
ضعيف ، من السابعة ، مات سنة خمس وخمسين ومئة (١٥٥ هـ) ، وقيل : سنة
إحدى وخمسين ومئة . يروي عنه : (ق) .

(عن أبيه) عطاء بن أبي مسلم أبي عثمان الخراساني ، واسم أبيه : ميسرة ،
وقيل : عبد الله ، صدوق يهم كثيراً ويرسل ويدلس ، من الخامسة ، مات سنة
خمس وثلاثين ومئة (١٣٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن المغيرة بن شعبة) بن مسعود بن معتب الثقفي الكوفي الصحابي
المشهور رضي الله تعالى عنه ، مات سنة خمسين (٥٠ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عثمان بن عطاء ،
وهو ضعيف .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يُصَلِّي الْإِمَامُ فِي مَقَامِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ الْمَكْتُوبَةُ .. حَتَّى يَتَنَحَّى عَنْهُ » .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يصلي الإمام) خبر بمعنى النهي ؛ أي : لا يصل الإمام (في مقامه) بضم الميم من الإقامة (الذي صلى فيه المكتوبة .. حتى يتنحى) ويتباعد وينتقل (عنه) أي : عن ذلك المكان ؛ لتكثير موضع السجود .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب الإمام يتطوع في مكانه ، رقم (٦١٦) .

وقوله : « حتى يتنحى عنه » أي : حتى ينصرف ويتحول وينتقل عن ذلك الموضع الذي صلى فيه ، والحديث يدل على مشروعية انتقال المصلي عن مصلاه الذي صلى فيه لكل صلاة يفتتحها من أفراد النفل ، أما الإمام .. فبنص الحديث ، وأما المؤتم والمنفرد .. فبعموم حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أيعجز أحدكم إذا صلى أن يتقدم أو يتأخر ، أو عن يمينه أو عن شماله » وبالقياس على الإمام .

والعلة في ذلك تكثير مواضع العبادة ، كما قال البخاري والبغوي ؛ لأن مواضع السجود تشهد له ، كما في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ ^(١) ؛ أي : تخبر بما عمل عليها ، وورد في تفسير قوله تعالى : ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ﴾ ^(٢) أن المؤمن إذا مات .. بكى عليه مصلاه من الأرض ومصعد عمله من السماء ، وهذه العلة تقتضي أن ينتقل من محل الفرض إلى موضع نفله ، وأن ينتقل لكل صلاة يفتتحها من أفراد النوافل ، فإن لم ينتقل .. فينبغي أن يفصل بالكلام ؛ لحديث

(١) سورة الزلزلة : (٤) .

(٢) سورة الدخان : (٢٩) .

(١٧١) - ١٤٠١ - (م) حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عُبَيْدٍ الْحِمَصِيُّ ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ ،
عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّمِيمِيِّ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَطَاءٍ ،
.....

النهي أن توصل صلاة بصلاة حتى يتكلم المصلي أو يخرج . أخرجه مسلم وأبو داود ، قاله الشوكاني ، قال أبو داود : وعطاء الخراساني لم يدرك المغيرة بن شعبة . قال المنذري : وما قاله ظاهر ؛ فإن عطاء الخراساني ولد في السنة التي مات فيها المغيرة بن شعبة ، وهي سنة خمسين من الهجرة على المشهور ، أو يكون ولد قبل وفاته بسنة على القول الآخر . انتهى .

وهذا الحديث ضعيف السند ، صحيح المتن ؛ لأن له شواهد في « مسلم » و« أبي داود » ، ويشهد له أيضاً حديث أبي هريرة المذكور قبله ، وغرضه : الاستشهاد به لما قبله .



ثم ذكر المؤلف رحمه الله تعالى المتابعة في حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ، فقال :

(١٧١) - ١٤٠١ - (م) (حدثنا كثير بن عبيد) - مصغراً - ابن نمير المذحجي أبو الحسن (الحمصي) الحذاء المقرئ ، ثقة ، من العاشرة ، مات في حدود الخمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(حدثنا بقية) بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي أبو محمد الميتمي الحمصي ، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ، من الثامنة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي عبد الرحمن التميمي) شامي ، مجهول ، من السادسة . يروي عنه : (ق) .

(عن عثمان بن عطاء) بن أبي مسلم الخراساني ، ضعيف ، من السابعة ،

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الْمُغِيرَةِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوُهُ .

مات سنة خمس وخمسين ومئة ، وقيل : سنة إحدى وخمسين ومئة . يروي عنه :
(ق) .

(عن أبيه) عطاء بن أبي مسلم الخراساني ، صدوق يهم كثيراً ، من الخامسة ،
مات سنة خمس وثلاثين ومئة (١٣٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن المغيرة) بن شعبة رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، غرضه : بيان متابعة أبي عبد الرحمن لعبد الله بن
وهب ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه أبا عبد الرحمن ، وهو مجهول ، وعثمان بن
عطاء ، وهو ضعيف .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم) وساق أبو عبد الرحمن (نحوه) أي :
نحو حديث ابن وهب .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد ، والثالث للمتابعة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٤) - (٤٠٦) - باب ما جاء في توطين المكان في المسجد يصلي فيه

(١٧٢) - (١٤٠٢) - (١) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا وكيع
ح وحدثنا أبو بشر بكر بن خلف ، حدثنا يحيى بن سعيد قالا : حدثنا
عبد الحميد بن جعفر ، عن أبيه ، عن تميم بن محمود ، عن عبد الرحمن بن
شبل
.....

(٥٤) - (٤٠٦) - (باب ما جاء في توطين المكان في المسجد يصلي فيه)

(١٧٢) - (١٤٠٢) - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة) العباسي الكوفي .
(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في
آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(ح وحدثنا أبو بشر بكر بن خلف) البصري ختن المقرئ ، صدوق ، من
العاشرة ، مات بعد أربعين ومئتين . يروي عنه : (د ق) .
(حدثنا يحيى بن سعيد) بن فروخ القطان التميمي البصري ، ثقة إمام ، من
التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(قالا) أي : قال وكيع ويحيى بن سعيد : (حدثنا عبد الحميد بن
جعفر) بن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري ، صدوق رمي بالقدر وربما
وهم ، من السادسة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومئة (١٥٣ هـ) . يروي عنه :
(م عم) .
(عن أبيه) جعفر بن عبد الله بن الحكم الأنصاري والد عبد الحميد ، ثقة ،
من الثالثة . يروي عنه : (م عم) .
(عن تميم بن محمود) ، فيه لين ، من الرابعة . يروي عنه : (د س ق) .
(عن عبد الرحمن بن شبل) - بكسر المعجمة وسكون الموحدة -

قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ثَلَاثٍ : عَنْ نَقْرَةِ الْغُرَابِ ، وَعَنْ فِرْشَةِ السَّبْعِ ، وَأَنْ يُوطِنَ الرَّجُلُ الْمَكَانَ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ كَمَا يُوطِنُ الْبَعِيرُ .

ابن عمرو بن زيد الأنصاري الأوسي أحد النقباء المدني نزيل حمص رضي الله تعالى عنه ، مات في أيام معاوية . يروي عنه : (د س ق) .

وهذان السندان من سداسياته ، وحكمهما : الحسن ؛ لأن فيهما تميم بن محمود ، وفيه لين .

(قال) عبد الرحمن بن شبل : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثلاث) خصال : نهى (عن نقرة الغراب) أي : عن تخفيف السجود بحيث لا يمكث فيه إلا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد أكله ، (و) نهى (عن فرشة السبع) الظاهر أنه بكسر الفاء للهيئة من الفراش ، وضبطه شارح « أبي داود » بفتح الفاء وإسكان الراء ؛ وهي أن يبسط ذراعيه في السجود على الأرض ولا يرفعهما عنها ، كما يفعله الذئب والكلب وغيرهما .

(و) نهى عن (أن يوطن الرجل) أي : أن يتخذ لنفسه من المسجد (المكان) المعين (الذي يصلي فيه) كل صلاة لا يصلي إلا فيه (كما يوطن البعير) أي : كما يتخذ البعير من عطنه مبركاً واحداً لا يبرك إلا فيه .

قوله : (عن نقرة الغراب) قال الخطابي : هي ألا يتمكن الرجل من السجود ، فيضع جبهته على الأرض حتى يطمئن ساجداً ؛ فإنما هو أن يمس بجبهته أو بأنفه الأرض كنقرة الطائر ، ثم يرفعه . انتهى من « العون » .

قوله : (وأن يوطن الرجل المكان من المسجد ...) إلى آخره ، فيه وجهان ؛ أحدهما : أن يألف الرجل مكاناً معلوماً من المسجد لا يصلي إلا فيه ؛ كالبعير الذي لا يأوي من عطنه إلا إلى مبرك قديم قد أوطنه واتخذته مناخاً لا يبرك إلا

(١٧٣) - ١٤٠٣ - (٢) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حَمِيدٍ بْنُ كَاسِبٍ ، حَدَّثَنَا
الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ ،
.....

فيه ، والوجه الآخر : أن يبرك على ركبته قبل يديه إذا أراد السجود ، يقال برك
البعير على المكان الذي أوطنه إذا سقط فيه بيديه ، قال الخطابي : وهذا الوجه
لا يصح هنا . قال ابن حجر : وحكمة النهي عن توطين المكان للصلاة فيه : أن
ذلك يؤدي إلى الشهرة والرياء والسمعة والتقيد بالعبادات والحظوظ والشهوات ،
وكل هذه آفات أي آفات ، فتعين البعد عما أدى إليها ما أمكن .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب
صلاة من لا يقيم ضلّبه في الركوع والسجود (٨٦٢) ، والنسائي في كتاب
التطبيق (٥٥) ، باب النهي عن نقرة الغراب ، رقم (١١١١) ، وأحمد .
فدرجته : أنه صحيح وإن كان سنده حسناً ؛ لأن له شواهد ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث عبد الرحمن بن شبل بحديث
سلمة ابن الأكوع رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٧٣) - ١٤٠٣ - (٢) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حَمِيدٍ بْنُ كَاسِبٍ (المدني نزيل
مكة ، صدوق ربما وهم ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) ، أو
إحدى وأربعين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن) بن الحارث بن عبد الله بن عياش
- بتحتانية ومعجمة - ابن أبي ربيعة (المخزومي) أبو هاشم المدني ، صدوق
فقيه كان يهيم ، من الثامنة ، مات سنة ست أو ثمان وثمانين ومئة (١٨٨ هـ) .
يروي عنه : (خ د س ق) .

عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي إِلَى سُبْحَةِ
الضُّحَى فَيَعْمِدُ إِلَى الْأُسْطُوَانَةِ دُونَ الْمُصْحَفِ فَيُصَلِّي قَرِيباً مِنْهَا فَأَقُولُ لَهُ :
أَلَا تُصَلِّي هَا هُنَا ؟ وَأَشِيرُ إِلَى بَعْضِ نَوَاحِي الْمَسْجِدِ فَيَقُولُ :

(عن يزيد بن أبي عبيد) الأسلمي مولى سلمة بن الأكوع ، ثقة ، من الرابعة ،
مات سنة بضع وأربعين ومئة (١٤٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سلمة) بن عمرو (بن الأكوع) الأسلمي أبي مسلم المدني ، شهد بيعة
الرضوان ، مات سنة أربع وسبعين (٧٤ هـ) رضي الله تعالى عنه . يروي عنه :
(ع) .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أنه) أي : أن سلمة (كان يأتي إلى) المسجد النبوي ليصلي (سبحة
الضحى) أي : سنة الضحى ، (فيعمد) أي : يقصد ويتحرى لصلاته التوجه
(إلى الأسطوانة) التي (دون) موضع (المصحف) أي : عند موضع المصحف ،
كما في رواية مسلم ؛ أي : عند موضع مصحف عثمان رضي الله تعالى عنه ،
(فيصلي قريباً منها) أي : من الأسطوانة المعروفة بأسطوانة المهاجرين ؛
لا اجتماعهم عندها ، وكانت متوسطة في الروضة الشريفة ، ذكر ابن حجر أن
المهاجرين من قريش كانوا يجتمعون عندها ، وروي عن الصديقة أنها كانت
تقول : لو عرفها الناس .. لاضطربوا إليها بالسهم ، وأنها أَسَرَّتْهَا إلى ابن الزبير ،
فكان يكثر الصلاة عندها ، والأسطوانة - بضم الهمزة - : السارية والعمود تجمع
على أساطين ، قال يزيد بن أبي عبيد :

(فأقول له) أي : لسلمة ابن الأكوع : (ألا تصلي ها هنا ؟) (و) الحال أنني
(أشير) له (إلى بعض نواحي المسجد) وجوانبه ، (فيقول) لي سلمة : لا أصلي
في المكان الذي أشرت لي إليه ، بل أصلي عند هذه الأسطوانة ، وإنما صليت

إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَرَّى هَذَا الْمَقَامَ .

عندها ل (أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرى) ويقصد ويختار لصلاته (هذا المقام) والموضع الذي أنا صليت فيه ؛ فلي أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتحريه ذلك الموضع . . لصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ، لا لكون المصحف فيه ، وفيه جواز الصلاة إلى المصحف ما لم يوضع للصلاة إليه ، وفيه اتخاذ الرجل موضعاً من المسجد يصلي فيه ، واختلف فيه السلف ، وخُفِّفَ ذلك للعالم والمفتي لتيسر وجودهما على الناس ، والنهي عن اتخاذ الرجل موضعاً من المسجد إنما هو إذا لم يكن للموضع فضلاً وليس الرجلُ يَحْتَاجُ إليه .

قوله : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرى هذا المقام) أي : فلاتباعه تحريت الصلاة عندها ؛ أي : عند الأسطوانة ، ولا خلاف في جواز الصلاة إليها إلا أنه يجعلها في جانبه الأيمن أو الأيسر ولا يصمد إليها صمداً ، وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ، وكذلك كان يفعل على ما رواه أبو داود ، ولعل هذا كان أول الإسلام لقرب العهد بإلف عبادة الأحجار والأصنام حتى تظهر المخالفة في استقبال السترة ؛ لما كانوا عليه من استقبالهم تلك المعبودات ، وأما الصلاة بين الأساطين ، فاختلف العلماء ومالك في إجازته وكرهيته : فأجازها مالك مرةً وكرهها مرةً أخرى إلا عند الضرورة ، وعلة المنع أن الصفوف منقطعة بالأساطين ، وأن المصلي بينها مصلي لغير سترة ، ولما روي من أنه مصلي مؤمني الجن ، والله أعلم . انتهى « كوكب » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الصلاة ، باب الصلاة إلى الأسطوانة ، ومسلم في كتاب الصلاة ، باب دنو المصلي من السترة ، وأحمد في « مسنده » .

.....
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به لحديث عبد الرحمن بن شبل .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥٥) - (٤٠٧) - بَابُ مَا جَاءَ فِي أَيِّنَ تَوْضَعُ النَّعْلُ إِذَا خُلِعَتْ فِي الصَّلَاةِ

(١٧٤) - (١٤٠٤) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَادٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُفْيَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى يَوْمَ الْفَتْحِ فَجَعَلَ نَعْلَيْهِ عَنْ يَسَارِهِ .

(٥٥) - (٤٠٧) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي أَيِّنَ تَوْضَعُ النَّعْلُ إِذَا خُلِعَتْ فِي الصَّلَاةِ)

(١٧٤) - (١٤٠٤) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ (القَطَانُ البَصْرِيُّ) .

(عَنْ) عَبْدِ الْمَلِكِ (ابْنِ جُرَيْجٍ) الْأُمَوِيُّ الْمَكِّي ، ثِقَةٌ ، مِنْ السَّادَةِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِئَةً ، أَوْ بَعْدَهَا . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِبَادٍ) بَنِ جَعْفَرِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَابِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ مَخْزُومِ الْمَخْزُومِيِّ الْمَكِّي ، ثِقَةٌ ، مِنْ الثَّلَاثَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ) أَبِي سَلَمَةَ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُفْيَانَ) الْمَخْزُومِيِّ مَشْهُورٌ بِكُنْيَتِهِ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الرَّابِعَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (م د س ق) .

(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ) بَنِ أَبِي السَّائِبِ بْنِ عَابِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ مَخْزُومِ الْمَخْزُومِيِّ الْمَكِّي ، لَهُ وَلَآبِيهِ صَحْبَةٌ ، وَكَانَ قَارِئَ أَهْلِ مَكَّةَ ، مَاتَ سَنَةَ بَضْعَ وَسْتِينَ (٦٣ هـ) ، وَهُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ السَّائِبِ قَائِدُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ . يَرْوِي عَنْهُ : (م عَم) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قَالَ) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ : (رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى يَوْمَ الْفَتْحِ) أَي : يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ (فَجَعَلَ نَعْلَيْهِ عَنْ يَسَارِهِ) .

(١٧٥) - ١٤٠٥ - (٢) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ،

وضع النعلين في اليسار جائز إذا لم يكن عن يسار المصلي أحد ، وإن يكن .. فلا ، يدل عليه حديث أبي هريرة الآتي بعد هذا الحديث متصلاً .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب الصلاة في النعل ، رقم (٦٤٨) ، والنسائي في كتاب القبلة ، باب أين يضع الإمام نعليه (٧٧٥) .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف رحمه الله تعالى لحديث ابن السائب بحديث أبي هريرة رضي الله عنهم ، فقال :

(١٧٥) - ١٤٠٥ - (٢) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبٍ (بن الشهيد الحبيبي أبو يعقوب البصري الشهيدي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة سبع وخمسين ومئتين (٢٥٧ هـ) . يروي عنه : (ت س ق) .

(ومحمد بن إسماعيل) بن سمرة الأحمسي - بمهملتين - أبو جعفر السراج ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ستين ومئتين (٢٦٠ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه : (ت س ق) .

(قالوا : حدثنا عبد الرحمن) بن محمد بن زياد (المحاربي) أبو محمد الكوفي ، لا بأس به وكان يدلّس ، قاله أحمد ، من التاسعة مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد) كيسان المقبري أبي عباد الليثي

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلْزِمَ نَعْلَيْكَ قَدَمَيْكَ ، فَإِنْ خَلَعْتَهُمَا .. فَأَجْعَلُهُمَا بَيْنَ رِجْلَيْكَ ، وَلَا تَجْعَلُهُمَا عَنْ يَمِينِكَ وَلَا عَنْ يَمِينِ صَاحِبِكَ »

مولاهم المدني ، متروك ، من السابعة . يروي عنه : (ت ق) .

(عن أبيه) سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري الليثي أبي سعد المدني ، ثقة ، من الثالثة ، تغير قبل موته بأربع سنين ، وروايته عن عائشة وأم سلمة . مرسلة ، مات في حدود العشرين ومئة (١٢٠ هـ) ، وقيل قبلها ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن فيه عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد ، وهو متروك .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَلْزِمَ نَعْلَيْكَ قَدَمَيْكَ) - بفتح الهمزة وكسر الزاي - من الإلزام ؛ أي : اجعلهما لازمتين قدميك ، فلا تخلعهما عنهما ، (فَإِنْ خَلَعْتَهُمَا) أي : نزعتهما عن قدميك .. (فاجعلهما) في الفرجة التي (بين رجليك) أي : بين قدميك إن وسعتهما ، لكن الفرجة التي بين قدميك لا تسع النعلين عادةً إلا بنوع حرج ، فلعل المراد في محاذاة الرجلين يميناً أو شمالاً أو عند الرجلين ؛ أي : قدامهما مما بين الإنسان ومحل السجود إلا أن يقال : نعال العرب في ذلك الوقت خفيفة يمكن وضعها في الفرجة التي بين الرجلين بلا حرج والكلام في نعالهم . انتهى « سندي » .

(ولا تجعلهما عن يمينك) لشرف جهة اليمين (ولا عن) يسارك فتكون في (يمين صاحبك) ففيه نوع إهانة له ، وعلى المسلم أن يحب لصاحبه ما يحب لنفسه ، ويكره له ما يكره لنفسه إلا ألا يكون في يسارك أحد ، كما في « سنن

وَلَا وَرَاءَكَ فَتُؤْذِي مَنْ خَلْفَكَ » .

أبي داود » ، (ولا) تجعلهما (وراءك فتؤذي من خلفك) لأنها تكون قدامه ، أو لئلا يذهب خشوعه ؛ لاحتمال أن يسرق ، كذا في « المرقاة » ، فدرجة هذا الحديث أنه صحيح إلا ما في طرفيه ؛ يعني : قوله : (ألزم نعليك قدميك) ، وقوله : (ولا وراءك فتؤذي من خلفك) ، فالطرفان ضعيفان ؛ لانفراد ابن ماجه بهما ، والباقي صحيح ؛ لأن له شاهداً من حديث عبد الله بن السائب ، رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم .

فالحديث صحيح المتن إلا الطرفين ، ضعيف السند ، وغرضه : الاستشهاد

به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :

الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا المجلد :

من الأبواب : خمسة وخمسون باباً .

ومن الأحاديث : مئة واثنان وثمانون حديثاً ، منها تسعة عشر للاستئناس ،

وثلاثة وخمسون للاستدلال ، وثمانية للمتابعة ، والباقي للاستشهاد .

والله وليّ التوفيق

إلى هنا انتهى المجلد الثامن من هذا الكتاب المبارك

ويليه المجلد التاسع بإذن الله ، وأوله : كتاب الجنائز

قال المؤلف غفر الله له ولوالديه : كان الانتهاء من تسطير هذا المجلد يوم
الخميس بتاريخ (١٤) ذو القعدة (١٤٣١ هـ) وقت الغروب ، الموافق لـ (٢١)
تشرين الأول أكتوبر سنة (٢٠١٠ م) .

وكان تاريخ الرجوع إلى تأليف هذا الشرح يوم الاثنين (٩) رجب من سنة
(١٤٣١ هـ) .



والحمد لله رب العالمين ، عدد خلقه ، ورضاء نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد
كلماته ، كلما ذكره الذاكرون ، وغفل عن ذكره الغافلون ، وصلى الله وسلم على
سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

اللهم إني أسألك الفوز في القضاء ، ونُزُلَ الشهداء ، وعيش السعداء ،
والنصر على الأعداء ، ومرافقة سيد الأنبياء يوم فصل القضاء ، والحمد لله رب
العالمين .



فهرس الأحاديث الضعيفة

م	الرقم العام للحديث	حكمه	غرضه	موضعه
١٣٩	١٢٦٢	ضعيف متناً وسنداً	استثناسي (١)	٩٤ - ٩٥
١٤٠	١٢٨٩	ضعيف	استثناسي (٢)	١٥٥ - ١٥٦
١٤١	١٢٩٠	موضوع	استثناسي (٣)	١٥٦ - ١٥٧
١٤٢	١٢٩٨	ضعيف	استثناسي (٤)	١٧٧ - ١٧٨
١٤٣	١٢٩٩	ضعيف	استثناسي (٥)	١٧٨ - ١٨٢
١٤٤	١٣٠٢	ضعيف	استثناسي (٦)	١٩٠ - ١٩٤
١٤٥	١٣٠٦	ضعيف	استثناسي (٧)	٢٠١ - ٢٠٣
١٤٦	١٣٠٧	ضعيف	استثناسي (٨)	٢٠٣ - ٢٠٥
١٤٧	١٣١١	ضعيف	استثناسي (٩)	٢١٣ - ٢١٦
١٤٨	١٣١٣	ضعيف متناً وسنداً	استثناسي (١٠)	٢١٩ - ٢٢٠
١٤٩	١٣٤٦	ضعيف موضوع	استثناسي (١١)	٣١٢ - ٣١٣
١٥٠	١٣٤٧	ضعيف	استثناسي (١٢)	٣١٣ - ٣١٦
١٥١	١٣٤٨	ضعيف	استثناسي (١٣)	٣١٧ - ٣١٨
١٥١ (م)	١٣٤٨ (م)	ضعيف	متابعة	٣١٨ - ٣١٩
١٥٢	١٣٥٥	ضعيف	استثناسي (١٤)	٣٣١ - ٣٣٢

٣٤٣ - ٣٤٠	استثناسي (١٥)	ضعيف متناً وسنداً	١٣٥٧	١٥٣
٣٦٢ - ٣٦٠	استثناسي (١٦)	ضعيف جداً متناً وسنداً	١٣٦١	١٥٤
٣٦٥ - ٣٦٢	استثناسي (١٧)	ضعيف	١٣٦٢	١٥٥
٣٦٧ - ٣٦٥	استثناسي (١٨)	ضعيف	١٣٦٣	١٥٦
٣٦٨ - ٣٦٧	متابعة	ضعيف	١٣٦٣ (م)	١٥٦ (م)
٤٣٤ - ٤٣٢	استثناسي (١٩)	ضعيف متناً وسنداً	١٣٨٦	١٥٧



محتوى المجلد الثامن

٧	تتمة كتاب الأذان (٣)
١١	باب : ما جاء في صلاة الخوف
٢٢	باب : ما جاء في صلاة الكسوف
٤٠	باب : ما جاء في صلاة الاستسقاء
٥١	باب : ما جاء في الدعاء في الاستسقاء
٦٣	باب : ما جاء في صلاة العيدين
٧٣	باب : ما جاء في كم يكبر الإمام في صلاة العيدين
٨١	باب : ما جاء في القراءة في صلاة العيدين
٨٧	باب : ما جاء في الخطبة في العيدين
٩٧	باب : ما جاء في انتظار الخطبة بعد الصلاة
١٠٠	باب : ما جاء في الصلاة قبل صلاة العيد وبعدها
١٠٥	باب : ما جاء في الخروج إلى العيد ماشيا
١١٤	باب : ما جاء في الخروج يوم العيد من طريق والرجوع من غيره
١٢٢	باب : ما جاء في التقليس يوم العيد
١٢٩	باب : ما جاء في الحربة يوم العيد
١٣٤	باب : ما جاء في خروج النساء في العيدين

- باب : ما جاء فيما إذا اجتمع العیدان في يوم ١٤١
- باب : ما جاء في صلاة العید في المسجد إذا كان مطر ١٥٠
- باب : ما جاء في لبس السلاح في يوم العید ١٥٣
- باب : ما جاء في الاغتسال في العیدین ١٥٥
- باب : في وقت صلاة العیدین ١٥٨
- باب : ما جاء في صلاة اللیل رکعتان ١٦٢
- باب : ما جاء في صلاة اللیل والنهار مثنى مثنى ١٧١
- باب : ما جاء في قیام شهر رمضان ١٨٣
- باب : ما جاء في قیام اللیل ١٩٥
- باب : ما جاء فيمن أیقف أهله من اللیل ٢٠٩
- باب : في حسن الصوت بالقرآن ٢١٣
- باب : ما جاء فيمن نام عن حزبه من اللیل ٢٢٨
- باب : في كم یستحب یختم القرآن ٢٣٤
- باب : ما جاء في القراءة في صلاة اللیل ٢٤٦
- باب : ما جاء في الدعاء إذا قام الرجل من اللیل ٢٥٨
- باب : ما جاء في كم یصلي باللیل ٢٧١
- باب : ما جاء في أي ساعات اللیل أفضل ٢٨٨
- باب : ما جاء فيما یرجى أن یکفی من قیام اللیل ٣٠١

باب : ما جاء في المصلي إذا نعى	٣٠٥
باب : ما جاء في الصلاة بين المغرب والعشاء	٣١٢
باب : ما جاء في التطوع في البيت	٣١٧
باب : ما جاء في صلاة الضحى	٣٢٦
باب : ما جاء في صلاة الاستخارة	٣٣٣
باب : ما جاء في صلاة الحاجة	٣٤٠
باب : ما جاء في صلاة التيسيح	٣٤٨
باب : ما جاء في ليلة النصف من شعبان	٣٦٠
باب : ما جاء في الصلاة والسجدة عند الشكر	٣٦٩
باب : ما جاء في أن الصلاة كفارة	٣٧٦
باب : ما جاء في فرض الصلوات الخمس والمحافظة عليها	٣٩١
باب : ما جاء في فضل الصلاة في المسجد الحرام ومسجد النبي ﷺ	٤٠٧
باب : ما جاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس	٤١٧
باب : ما جاء في الصلاة في مسجد قباء	٤٢٨
باب : ما جاء في الصلاة في المسجد الجامع	٤٣٢
باب : ما جاء في بدء شأن المنبر	٤٣٥
باب : ما جاء في طول القيام في الصلاة	٤٤٧
باب : ما جاء في كثرة السجود	٤٥٥

- باب : ما جاء في أول ما يحاسب به العبد الصلاة ٤٦٢
- باب : ما جاء في صلاة النافلة حيث تصلى المكتوبة ٤٦٩
- باب : ما جاء في توطئ المكان في المسجد يصلي فيه ٤٧٦
- باب : ما جاء في أين توضع النعل إذا خلعت في الصلاة ٤٨٢



- فهرس الأحاديث الضعيفة ٤٨٩
- محتوى المجلد الثامن ٤٩١



